

International Islamic
University Islamabad
Pakistan
Faculty of Arabic
Department of Linguistics



جامعة الإسلامية العالمية
إسلام آباد - باكستان
كلية اللغة العربية
قسم اللغويات

تصور "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي (١٩٠٤م - ١٩٩٧م) في تفسيره "تدبر قرآن" -
دراسة وصفية تحليلية

رسالة متّمة للي شهادة الدكتوراه في اللغة العربية (اللغويات)

تحت إشراف:

الدكتور محمد زبير عباسى
الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية

إعداد الطالبة:

منورة بي بي

رقم التسجيل: 194- FA/PHD/F17

العام الجامعي: ٢٤٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

يَتَأْمِنُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَسْتَعِينُوا بِالصَّابِرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤﴾

البقرة: ١٥٣

الإهداء

إلى من نور لنا درب الحياة الدنيا والآخرة بنور الهدى رسول الله خاتم النبيين ورحمة للعالمين "سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم"

وإلى من سلك صراط المتقين "جدي الحافظ نور محمد - رحمه الله تعالى"

وإلى من حفظ القرآن في صدره وعكف على تحفيظه طول حياته، وحفظ لسانه من الشر "والدي الحافظ متعللي خان - رحمه الله تعالى"

وإلى من ربتي بالحب والعناية "أمي / زوجة والدي الأولى - رحمها الله تعالى"

وإلى من ولدته وكانت تشجعني على إقامة الصلاة وترجمة القرآن، قائلة: "اقرئي القرآن بالترجمة؛ هذا كلام الله" وهي لا تعرف الكتابة ولا القراءة ولكنها كانت شائقة للعلم "أمي - رحمها الله تعالى"

وإلى من مهد لي طريق العلم بمساعدة مالية وعاطفية، ومشى معي خطوة خطوة في السفر العلمي الطويل "أخي العزيز الغالي - حفظه الله تعالى وزاد شرفه"

وإلى من عاونني زمانا طويلا في أداء واجباتي البيئية "أختي، وبنتي أختي.

الشكر والعرفان

الشكر لله - عز وجل -، ما وصلت إلى المرحلة النهاية من مراحل البحث إلا بال توفيق والتيسير منه - سبحانه وتعالى - كما أقدم شكري الحالص إلى أستاذتي الكرام في كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد وعلى رأسهم أستاذ الأستاذة فضيلة الشيخ د. مؤيد فاضل، وعميد الكلية الأستاذ الدكتور فضل الله، وعميد الكلية السابق الحافظ محمد بشير، ورئيس القسم الدكتور محمد ظهير، وكيلة الكلية الدكتورة سمعية نازش، وكيلة الكلية السابقة الدكتورة عالية أكرم، وجميع أركان لجنة مراجعة الرسائل: دكتورة فوزية مير تاج، ودكتورة سوسن هدهد، ودكتورة سميرة صغير، وجميع أستاذة الكلية الذين عاونني أي معاونة علمية - زاد الله شرفهم -. وأخص بالشكر مشرفي الدكتور محمد زبير عباسى الذى قبل الإشراف وعاوننى في كل مرحلة من اختيار الموضوع إلى أمور البحث. والشكر موصول لصالحة وكوثر ونصرت ولجميع من الذى له مساعدة بارزة وواضحة. ويجب أنأشكر لأخي العزيز الذى منحنى كل ما كتبت في حاجته من مال وتشجيع، ويجب أنأشكر لكل من أعاينى على إتمام هذا البحث من أسرتي. ولم أنس أداء الشكر لزميلاتي: بشرى هاشمى، وأنسة عبد الكريم وبشري شهزادي ورابعة فيض وعائشة سردار، ومن أعاينى أي إعانة من طالبات الدكتوراه: ثنية، وبشري بحدار، وسمعية جليل. جزى الله - الشكور - خير الجزاء في الدارين كل من لم يذكره لسانى ولم يغفل قلبي عن الشكر له. وأخيرا الشكر لله الشكور الذى يعود إليه كل الحمد والشكر، والصلة والسلام على من شكر له حق الشكر رسوله الكريم خاتم النبيين محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على رسوله الكريم خاتم النبيين ورحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وعلماء ملته الرَّبَّانِيِّينَ وعلى من قام بخدمة لغة القرآن الحكيم المنزل على خاتم النبيين بلسان عربي مبين، وبعد:

التعريف بالموضوع وأهميته:

إن مجال الفكر اللغوي العربي كان يتسع إلى الدراسات المتنوعة، يقصد بعضها الأخرى معرفة كنه البيان القرآني وسر الإبداع في نظمه ودقة وصفه. ومن أبرز القضايا التي تناولها اللغويون، والنحاة، والنقاد قضية "النظم" بعدة مفاهيمه، وهو وليد جهود العديد من العلماء عبر العصور.

كلمة "النظم" في اللغة جاءت معاني عديدة ومنها: "جمع اللؤلؤ في السلك"^١، وفي الاصطلاح يعني به: "تأليف الكلمات والجمل متربة المعاني، متناسبة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل"^٢؛ لأن تأليف الكلمات أو الجمل له الدلالات العقلية والمنطقية التي تُستخرج من التراكيب النحوية ووجوهاً، وما يقتضيه الحال، كما يقول عبد القاهر الجرجاني^٣ عن "النظم": " شأنه وضع الكلام في الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وقوانيقه وأصوله ووجوهه"^٤.

بذل العديد من العلماء قصارى الجهد في تطور نظرية "النظم" بين القرنين: الثالث الرابع الهجريين، فقاموا بدراسات مستفيضة، وأول من يعود إليه الفضل هو الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)

^١ محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنباري الأفريقي (٦٣٠ هـ - ٧١١ هـ)، لسان العرب مادة النظم، دار صادر - بيروت لبنان ٦٨٦، ج ١٢٩٠.

^٢ محمد بن علي الشيريف الحسني الجرجاني (٨١٦ هـ)، ترجمة: محمد صديق المنشاوي التعريفات، دار الفضيلة - القاهرة ٢٠٠٤ م، ص ٢٠٣.

^٣ هو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي الفارسي (ت ٤٧١ هـ)، إمام العربية واللغة والبيان، أول من دون علم المعاني، صنف كتاباً مفيدة في النحو والأدب، منها "شرح الإيضاح"، و"دلائل الإعجاز" في المعاني، و"أسرار البلاغة"، وغير ذلك. ينظر: صديق حسن خان قوجي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ترجمة: شكر الله بن نعمة الله، المطبعة الهندية العربية، ١٩٦٣ م، ص ١٨٥.

^٤ عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد أبو بكر الجرجاني (المتوفى: ٤٧١ هـ)، دلائل الإعجاز، ترجمة: محمود محمد شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي - القاهرة مصر، ص ٧٠.

الذي عكف على نظرية "النظم"، وأفاد من سبقوه وكان على رأسهم الجاحظ^١ (ت ٢٥٥ هـ)، وفصل الإمام عبد القاهر الجرجاني القول في عناصر "النظم" ومكوناته، ووضح الخطوط ورسم الحدود، وعالج هذه النظرية من فتق ثنائية اللفظ والمعنى، وعلاقة أحدهما بالآخر، ودرس كليهما دراسة مستفيضة، وبنها على النص القرآني مبيناً أن أصدق مصداق "النظم" هو القرآن الكريم. فرأى أنه نص أبل وأشرف وأعلى من بين جميع النصوص الأخرى المكونة من ثنائية اللفظ والمعنى، وأن نظم القرآن هو الذي جعله نصاً معجزاً العرب الفصحاء عن أن يأتوا بشيء من مثله.

تأثير علم النص^٢ وعلم الدلالة^٣ بما جاء به الإمام عبد القاهر الجرجاني من فكرة "النظم"، ومن تلك

^١ هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محوب الكتاني البصري، المعروف بالجاحظ (١٥٩-٢٥٥ هـ) عالم، أديب، ترك كتبًا كثيرة وأشهرها "البيان والتبيين" و"كتاب الحيوان" ينظر: عمر رضا كحال، معجم المؤلفين، باب العين، دار إحياء التراث العربي بيروت—لبنان، ط١، ١٩٩٧م، ج٨، ص٨.

^٢ علم النص فرع من فروع علم اللغة، نشأ في مطلع السبعينيات على يد مجموعة من الباحثين ومنهم ريتشاردز / J. Rechards (عالم لغوي (للغات أخرى) أمريكي، ولد ١٩٤٣م في المملكة المتحدة الأمريكية)، هو يعرف علم النص بأنه: "أحد فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النصوص المنطقية والمكتوبة. وتوضيح هذه الدراسة طريقة تنظيم أجزاء النص وترابطها لتصبح كلام مفيداً". وأما ديفيد كريستال / D. crystal (عالم لغوي بريطاني، ولد عام ١٩٤١م) فيعرفه بأنه "الدراسة اللغوية لبنية النص"، بينما يعرفه نيلس (Nils) بأنه: "دراسة للأدوات اللغوية للتماسك الشكلي والدلالي للنص، بالإضافة إلى أهمية السياق، ودور الكفاءة المعرفية للمتكلمي في ممارسته لتكليل النص". ويعرفه كارل هارتمان / Tartman (عالم أمريكي مؤلف معاجم متساوية وإنجليزية، ولغوي، ولد عام ١٩٣٨م) بأنه: "البحث النصي بوصف وحدة نظرية وفعالية بحثاً سيموطيقياً وفلسفياً وفيتومنولوجياً؛ بل لغوياً أيضاً". تؤكد هذه التعريفات التي تقدم ذكرها أن علم النص هو أحد فروع في علم اللغة و موضوعه الأساسي هو النص المكتوب أو المنطوق، ومن اهتماماته حد النص، وإبراز سماته النصية (التماسك والانسجام) وهي النواة المركزية في البحث النصي بوصفها لا المعيار الفارق بين النص واللانص. ينظر: سعيد حسن بحيري: علم لغة النص (نحو آفاق جديدة)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة - مصر، ط١، ٢٠٠٧م.

^٣ علم الدلالة يُعدُّ فرعاً من فروع علم اللغة، وهو قديم ولكنه لم يعرف بهذا المصطلح إلا على يد العالم ميشال بربال / Michelbaryal (عالم فرنسي ١٨٣٢م-١٩١٥م، متخصص في فقه اللغة)، ويعرفه أحمد مختار عمر بأنه دراسة المعنى، "أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز، حتى يكون قادراً على حمل المعنى". موضوع علم الدلالة هو المعنى اللغوي الذي ينطلق من معنى المفردة من حيث حالتها المعجمية، ومتابعة التطورات الدلالية والتغيرات التي تأخذها الكلمة في السياقات المختلفة؛ إذ يصعب تحديد دلالات الكلمة لأنها لا تحمل في ذات دلالاتها مطلقة، وإنما السياق هو الذي يحدد لها دلالاتها الحقيقة، بالإضافة إلى دراسة الأصوات وعلاقـات التركيب المؤثرة التي تقضـي على الدراسـات التـكمـلـية". يـنظر: أـحمد مـختار عمر، علم الدـلـالـة، عـالم الكـتبـ، القـاهـرةـ- مصر، ط٥، ١٩٩٨م، وحسـام البـهـنسـاويـ، علم الدـلـالـةـ وـالـنظـريـاتـ الدـلـالـيـةـ الـحـدـيثـةـ، مـكتـبةـ زـهـراءـ الشـرقـ، لـكـ١ـ، جـمهـوريـةـ مصرـ، ٢٠٠٩ـ، وـنـادـيـةـ رـمـضـانـ، اللـغـةـ وـأـنـظـمـتهاـ بـيـنـ الـقـدـمـاءـ وـالـمـدـحـيـنـ، دـارـ الـوـفـاءـ، الإـسـكـنـدـرـيـةـ.

المقاربات النظمية (الدلالية والنصية) عناصر النص التي درسها علماء النص والدلالة وفق مدارسهم الفكرية، وطبقوها على النصوص القديمة والحديثة، إضافة إلى ذلك "السياق" وأبعاده وأنماطه، وكذلك الحقول الدلالية التي تفتقر للفظة، ومظاهرها الدلالية والنصية الأخرى.

أما علماء النص فأنكر كثير منهم فكرة "النظم" في القرآن الكريم، ورفضوا تصورها محتاجين على القائلين به أن القرآن يقوم مقام "النص" العادي أو أنه ليس إلا نصاً كنصوص أخرى لفظاً ودلالة، وكذلك أنه نص مكون من المبني والمعنى وكلامها مما يتصرف فيهما العقل البشري، ويكون منهما الكلام؛ إذا كان الأمر كذلك، فـأين "النظم" من تصور "النص" في حال تطبيقه على القرآن الكريم. وهذا المبدأ هو الذي يثير الشبهات حول تسمية القرآن (هو كلام الله - جل وعلا-) بالنص (هو من صناعة البشر). أدرك عبد القاهر الجرجاني خطورة ذاك الأمر، فأوضحه قائلاً: "ماذا أعجز العرب؟ هل أعجزهم لفظ القرآن؟ أم أعجزهم معناه؟ لاشك أن ما أعجز العرب هو تلاقي اللفظ والمعنى".^١ بذلك أثبتت أن "النظم" يفوق "النص" وإن توحد كيابنه: المبني والمعنى، ولكن لا يمكن للبشر أن يصوغ "النظم" ويوضعه على شاكلة "نظم القرآن"، إذن تسمية نظم القرآن نصاً ليس إلا توسيعاً، وإلا لفظ "النص" لا يكفي للتعبير عن مغزى "النظم القرآني".

أما النص أو النصية فله تصور يقرب بوجه أو آخر من فكرة "النظم" لوجوه عديدة، منها ربط شكلي وربط دلالي، والذي يربط النص بالروابط الشكلية أو الدلالية يتجلّى في العطف، والوصل، والحدف مثلاً، وعلى الرغم من ذاك التشابه بين "النظم" وـ"النصية" هنالك وجود اختلاف بينهما مثلاً: للنظم عناصر ولــ"النصية" عناصر ، فبعض العناصر في مستهلها لا تتوافق فيما بينها، حتى اختلف الدعاة النصيّون في تحديد عناصر النص نفسه، إن "النظم" يتعلق بإعجاز القرآن الكريم لفظاً ومعناً بينما "النصية" (النص) فإنها لا تهدف إلا الشمولية والكمال في الملفوظ.

كما أسلهم علماء العربية في إبراز "النظم" للقرآن الكريم مثل أبي الحسن الرماني (ت ٣٨٤ هـ)^٢

^١ عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز، ص ٥٦ .

^٢ هو علي بن عيسى بن عبد الله، أبو الحسن، الرماني (٩٠٩/٩٢٩ - ٩٩٤/٥٣٨)، مُؤْسِر وفيلسوف معتزلي، ومن كبار النحاة، كان مُتَبَّحِّراً في علوم الفقه واللغة والكلام ، ألف ما يقارب مائة كتابٍ. له "الجامع في القرآن" وـ"الأنكثُ في إعجاز القرآن" وـ"وقيل في أسلوبه كان يمزج النحو بالمنطق". ينظر: أحمد الطنطاوي، تاريخ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف بالقاهرة، ط ٢، ١٩٩٥، ص ٢٠٢ .

والقاضي أبي بكر الباقلاني (ت ٤١٣ هـ)^١ من المتكلمين وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، وأبي القاسم محمود بن عمرو بن محمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)^٢ ناهيك عما قام به علماء شبه القارة الهندية في إبانة أهمية "النظم" وتقديره في القرآن المجيد، مثل: الشيخ علي بن أحمد المهايمي (ت ٨٣٥ هـ)^٣، والشيخ حسين علي بن عبد الله الأولي (ت ١٣٦٣ هـ)^٤ ، والشيخ غلام الله خان (ت ١٩٨٠ م)^٥ ، ولد في والشيخ محمد طاهر بن غلام نبي البنج بيри (ت ١٩٧٦ م)^٦ ،

^١ هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم القاضي أبو بكر الباقلاني البصري (٥٣٨-٤٠٣ هـ)، الملقب بشيخ السنة، ولسان الأمة، المتكلم، يعد من أكابر آئمة الأشاعرة. ينظر: فؤاد سرزيكين، تاريخ التراث العربي القديم، مطبع بحمن - فم، ط ٢، ص ٤٨٣، ١٩٨٣.

^٢ هو محمود بن عمر بن محمد أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي جار الله (ت ٥٣٨ هـ)، إمام اللغة والنحو والبيان بالاتفاق، ومن تصانيفه، الفائق في غريب الحديث، وأساس البلاغة، والأسماء والأفعال، وكتاب البلدان، وكتاب الجبال والمياه، والمفصل، والكتشاف. ينظر: محمد بن أحمد بن عثمان الذهي شمس الدين، سير أعلام النبلاء، دار الحديث - القاهرة، ٢٠٠٦ م، مجلدات: ١٨، ج ٢٠، ص ١٥٣-١٥١.

^٣ هو علاء الدين أحمد المهايمي الشافعي (ت ٨٣٥ هـ)، عالم مفسر، مولده في عام ٧٧٧ هـ، قضى معظم حياته في ميناء "مهائم" القريب من الدكن بالهند، ودفن بها، لايزال ضريحه موجوداً حتى اليوم، كتب عدة رسائل وكتب منها: تبصير الرحمن وتيسير المنان. ينظر: خورشيد أشرف إقبال التدوين، اللغة العربية في الهند عبر العصور، الهيئة المصرية العامة للكتاب بقاهرة - مصر، ط ١، ٢٠٠٨ م، ص ٢٢-٢٣، وينظر: خير الدين بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م، ج ٤، ص ٤٠٢، ج ٢٠، ص ٢٥٧.

^٤ هو عالم من كبار العلماء، ولد سنة ١٢٨٣ هـ في (سنة الوفات ما وُجدت) وانتحر من أعماله، هو مفسر، وكانت له طريقة خاصة في التafsir التي تدور حول عقيدة التوحيد في القرآن، ومن مؤلفاته: بلغة الحيران فيربط آيات الفرقان، الإعلام في تاريخ الهند. ينظر: تراجم عبر التاريخ، <https://tarajim.com> بتاريخ: ٢٠٢٤/٧/٧، ٤:٠٠ مساء.

^٥ هو غلام الله خان ولد في بنجاب - مديرية أولك، عالم ومفسر، ومن المشائخ الذين أخذ العلوم الدينية منهم الشيخ حسين علي الأولي، والشيخ أنور كاشميري، ومن مؤلفاته تفسير جواهر القرآن بالأردية في ثلاثة مجلدات. ينظر: سميع الله، تفسير مولانا غلام الله خان: منهاج وخصائص (مقال بالأردية)، مجلة: إيضاح، عدد ٣٣، ديسمبر ٢١٦ م، جامعة بشاور، ص ٣٨.

^٦ هو محمد طاهر بن غلام نبي البنج بيри (١٩١٤-١٩٨٦ م) ولد ببلدة "بنج بيرو" - خيبر بختون خواه باكستان.قرأ على علماء بلده. تابع دراسته في بلدة: مكه. وفي عام ١٩٦٠ اتجه إلى عالم من علماء المفسرين والحدائق الصوفي الزاهد حسين علي التفسير والحديث النبوى والفقه والتتصوف، ثم سافر إلى دارالعلوم ديويند، ثم إلى مكة المكرمة. وعاد للدعوة والجهاد ونبذ البدع والفحوج والشرك. وله مؤلفات منها: سلط الدرر في تناسب الآيات والسور. الكتاب" في النحو. ينظر: محمد خير بن رمضان يوسف، تكميلة معجم المؤلفين (وفيات ١٩٧٧-١٩٩٧ م) دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٩٧ م، ج ١، ص ٧٢٣.

والشيخ حميد الدين فراهي (ت ١٩٣٠م)^١، والشيخ أمين أحسن الإصلاحي (ت ١٩٩٧م)، أما الآخرين فهما كانا أكثر من السابقين اهتماماً وعناية بتصور "النظم"؛ لأنهما قاماً بدور ثري في إبراز فكرة "النظم" في النص القرآني، وركزاً على إثبات كلام القرآن الحكيم نصاً يتمثل كوحدة واحدة من أوله إلى آخره، وإنهما عرضاً فكرة "النظم" على الصورة التي هي أوسع من تصور "النظم" عند السابقين الذين كانوا يعالجون قضية التلاؤم الذي وقع بين اللفظ والمعنى على مستوى التراكيب أو الجمل، والمناسبة في سياق الآيات أو في سياق السورة، أو فيما بين سورتين؛ إذ هما ينظران إلى ما وراء ذلك، ويقدمان لإثبات التلاؤم والتناسب في سياق القرآن من أوله إلى آخره بوجوه تختلف عما لدى السابقين من وجوه المناسبة وتتوسع مما لديهم من حدود السياق.

أما التباعد بين الشيخ حميد الفراهي وأمين أحسن الإصلاحي في تصور "النظم" فهو قليل جداً يقع في تقسيم النص القرآني مثلاً، تسع مجموعات للنص القرآني عند الشيخ الفراهي، أما أمين أحسن الإصلاحي فعنه سبع مجموعات، كما يظهر الاعتماد على كلام العرب والقرآن في بيان معنى الكلمة لدى الشيخ الفراهي، واقتصر على القرآن وسياقه لدى أمين أحسن الإصلاحي.

درس أمين أحسن الإصلاحي النص القرآني مراعياً النظم والوسائل التفسيرية الأخرى، لكنه آثر النظم في درس المعنى على غيره من الوسائل، فهذا الاهتمام بـ"النظم" في تفسيره "تدبر قرآن" يقتضي أن يُدرس بدراسة مستقلة؛ فموضوع الرسالة هو: تصور النظم عند أمين أحسن الإصلاحي (١٩٠٤م - ١٩٩٧م) في تفسيره "تدبر قرآن"

أسباب اختيار الموضوع: وقع الاختيار على هذا الموضوع للأسباب الآتية:

^١ هو عبد الحميد بن عبد الكريم بن قربان قنبر بن تاج علي حميد الدين أبو أحمد الأنصاري الفراهي (١٢٨٠هـ - ١٣٤٩هـ / ١٨٦٣م - ١٩٣٠م)، اسمه الحقيقي هو عبد الحميد تدل عليه الشواهد منها: رسالة أرسلها الفراهي إلى والده من لاهور، أثناء دراسته على فيض الحسن السهانغوري، عام ١٣٠٠هـ، وكتب فيها اسمه "عبد الحميد، هو عالم مفسر، وأرسد إليه الإشراف العلمي على مدرسة الإصلاح ونظرية نظام القرآن، وله مؤلفات منها: نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان. ينظر: عبد الحميد الفراهي، مكتاب الفراهي، رسالة مفرخة ١٣٠١هـ، مكتوبة من ابن عمته العلامة شبلي النعماني، (مكتاب شبلي ٦٩)، وأمين أحسن الإصلاحي، الإمام عبد الحميد الفراهي، حياته وأعماله، ترجمة محمد عاصم محمود، مجلة الهند، العدد الخاص، مجلد ٦، ٢٠١٧، الجزء الأول، ص ١١-١٥، والترجمة التي كتبها الدكتور محمد أجمل أيوب الإصلاحي في مقدمة تحقيقه لكتاب مفردات القرآن (نظرات جديدة في تفسير الألفاظ القرآنية) للفراهي، تتح: محمد أجمل الإصلاحي، دار الغرب بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٢م، ص ١٣.

- ١ - لا شك في كيان وجود "النظم" في القرآن الكريم واهتمام العلماء به، لكن دراسته العلمية من مقتضيات العصر الذي نحن فيه للرّد على إنكار المستشرقين الذين أنكروا وجود "النظم" في القرآن، ودعوا إلى ترتيب القرآن وفق نزوله^١، فالباحث محاولة الدراسة العلمية لجهد الاهتمام بـ"النظم" لإثباته في النص القرآني.
- ٢ - لأمين أحسن الإصلاحي جهود بارزة في تفسيره "تدبر قرآن" لإثبات نص القرآن الحكيم كوحدة واحدة في ضوء فكرة "النظم" فالباحث يدرس تصوّره عن "النظم" في القرآن الكريم، ويدرس أنه كيف يُؤول المعنى إلى نظم نص القرآن، هذا هو ما يختص له البحث.
- ٣ - تصوّر "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي غير مدروس قبل هذا البحث إلا أن يشار إليه من خلال البحوث التي عولج فيها منهج أمين أحسن الإصلاحي وجهوده التي بذلها في تفسيره "تدبر قرآن"
- ٤ - "النظم" ييلور إعجاز القرآن الكريم ولكن تصوّر كياني مختلف - قليلاً كان أو كثيراً - عند العلماء الشغوفين بالدراسات القرآنية فأخذ البحث هذا الاختلاف والتشابه بينهم وبين أمين أحسن الإصلاحي.
- ٥ - تصوّر "النص" هو يقارب فكرة "النظم"، فالباحث سيتناول التقارب بينهما في ضوء دراسة "النظم" في النص القرآني عند أمين أحسن الإصلاحي.

حدود البحث:

قامت بوصف تصوّر "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي ما يتجلّى من خلال تفسيره "تدبر قرآن" نظرياً وتطبيقاً، ولاحظت مدى التأثير عنده في تصوّره عن "النظم" بعض القدامى والمحدين الذين اهتموا بـ"النظم" في الدراسات القرآنية والتحليلات النصية، وحاوت أنّ أقدم بعض وجوه التقارب والتناقض بينهم وبين أمين أحسن الإصلاحي. أما التحديد بالقدامى فهو وقع باعتبار من استشهد بهم الإصلاحي على تثبيت "النظم" في القرآن الكريم أثناء كلامه عن "النظم" في مقدمة تفسيره "تدبر

^١ يقول بلاشير المستشرق الفرنسي: "إن إعادة ترتيب السور الذي اقترحه نولدكه (عالم ألماني) ينال هنا كامل الأهمية أنه يلقي على المصحف أضواء مطمئنة، ويرُدّ وضع النصوص إلى آفاق سهلة الإدراك لكوتها مقرونة بالسياق التاريخي المعقول (حسب نزولها). ينظر: بلاشير المستشرق الفرنسي، القرآن نزوله وتدوينه و ترجمته وتأثيره مترجم رضا سعادة، دار الكتاب اللبناني ط١، بيروت، ١٩٧٤ م.

قرآن"، أما المحدثون فركز البحث على بعضهم اعتماداً على التقارب بينهم وبين أمين أحسن الإصلاحي مع قليل من التخالف.

الدراسات السابقة:

تناول الباحثون أمين أحسن الإصلاحي وجهوده في تفسيره "تدبر قرآن" في المقالات والرسائل منها:

١ - الشيخ أمين أحسن الإصلاحي ومنهجه في تفسيره (تدبر قرآن) ،

إعداد: حافظ افتخار أحمد، قسم الدراسات الإسلامية—كليةأصول الدين: التفسير وعلوم القرآن (الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه سنة ١٩٩٠ م.

خلاصة الرسالة فيما يلي :

- غرض التفسير" تدبر قرآن" وغايته

- وسائل فهم القرآن عند أمين أحسن الإصلاحي

- مأخذ التفسير ونوعية الإفادة منها

- موقف أمين أحسن الإصلاحي من الحديث النبوى الشريف فى التفسير

- موقف أمين أحسن الإصلاحي من أسباب نزول القرآن الكريم

- موقف أمين أحسن الإصلاحي من الإسرائيلىيات

- موقف أمين أحسن الإصلاحي من النسخ

- موقف أمين أحسن الإصلاحي من المسائل الفقهية

- موقف أمين أحسن الإصلاحي من "النظم" في القرآن

يرى الباحث أثناء الكلام حول "النظم" سريعاً؛ لأن طبيعة البحث لا تتحمّل الوقفة الطويلة مع هذا الجانب.

٢ - منهج الشيخ أمين أحسن الإصلاحي من الاتجاه اللغوي في تفسيره "تدبر قرآن" ، إعداد:

د. حافظ افتخار أحمد، الأستاذ المشارك، قسم الدراسات الإسلامية، البحث هو مقال طبع في مجلة القسم العربي بجامعة بنجاب لاهور – باكستان، العدد السادس عشر، ٢٠٠٩.

أبرز الباحث اهتمام الشيخ أمين أحسن الإصلاحي بالناحية اللغوية في تفسيره حيث بينَ معاني الكلمات المفردة مع ذكر النظائر والشواهد الواردة في القرآن الكريم، ويدور هذا الاهتمام حول بيان اشتقاد المفردات، والاتجاه النحوي، والاتجاه البلاغي، والإيجاز في القرآن والمجاز فيه مع بيان خروج

اللفظ عن المعنى الظاهر. ذكر الباحث لكل ما تقدم من الاتجاه اللغوي خلال تفسير الشيخ أمين أحسن الإصلاحي، وحلله.

-٣- **جهود الشيخ أمين أحسن الإصلاحي في تفسير القرآن الكريم:** (تدبر قرآن) مثلا، إعداد الطالب: عبد الرحيم الاسماعيلي، البحث هو مقال في السلسلة الثقافية (٢١)، فبراير ٢٠٠٩، النشر الرقمي باعتماد على الموقع: تراثنا <https://www.turathuna@mailcso.org>.

تكلم الباحث عن الصلة بين تفاسير الشرق والغرب الإسلامي، وتفسير بلاد الهند، ثم عرَّف أمين أحسن الإصلاحي ومنهجه في تفسيره، ونقل الباحث في صفحتين موقف أمين أحسن الإصلاحي عن النظم في القرآن الكريم أثناء الكلام عن الأصول الصحيحة للتفسير عند الإصلاحي.

-٤- **مصادر الشيخ أمين أحسن الإصلاحي (١٩٠٤-١٩٩٧م)** من الكتب السماوية السابقة، د. حافظ افتخار أحمد (الحاضر بالجامعة الإسلامية بهاواليبور)، مجلة: صوت المركز، مركز الشيخ زايد الإسلامي في جامعة بشاور، عدد ١٥٥، ٤٠٠٢م.

Life and Works of Mawlana Amin Ahsan Islahi (19040-1997), Dr Abdul Rauf (Assosiat Professor at university of Pishawar) , Pakistan Journal of History and Culture (National Institute of History & Cultural Research - Pakistan), Vol.XXX, No1, 2009.

تناول الباحث ترجمة أمين أحسن الإصلاحي وأعماله باللغة الإنجليزية في مقالته التي طُبعت في مجلة باكستانية: "التاريخ والتهدیب".

Amin Ahsan Islahi and Sayyid Qutb on Surah as an Integrated Whole: -٦
BriefMethodologycal Comparison on the Tafsir of al- Ahzab, al- A Ghafir and al- Tur, Shohanah Binte Muhammad Firdaus (IIUM) and Nur Syuhadah Aliah Ali Hassan (IIUM), December 2019: the fifth issue of al-Burhan (JQSS)E-ISSN 2600-8386

طُبعت هذه المقالة في الجامعة العالمية الإسلامية بمالزية على موضوع أمين أحسن الإصلاحي وسيد قطب وتفسيرهما للسور الثلاثة: الأحزاب، وغافر والطور، والباحثان قاما بدراسة مقارنة. أما دراستي هذه فإنها تختلف عما سبقت من الدراسات في تناول تصور "النظم" وتطوره وعناصره وتحليل مكوناته لدى الشيخ أمين أحسن الإصلاحي في تفسيره "تدبر قرآن"، ولم تتناول الدراسات السابقة هذه الجوانب.

أسئلة البحث:

إن الأسئلة التي تنشأ ويجيب عنها البحث فهي كالتالي:

- ١ ما هي مصادر "النظم"، عند أمين أحسن الإصلاحي في تفسيره؟
- ٢ ما هي وجهة النظر عند أمين أحسن الإصلاحي لـ"النظم" في تفسيره "تدبر قرآن"؟
- ٣ ما هي آليات "النظم" في النص القرآني في تفسيره "تدبر قرآن"؟
- ٤ هل نجح أمين أحسن الإصلاحي في بيان وحدة نصية للنص القرآني وإثباتها فيه من وجهة نظره؟
- ٥ ما الفرق بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المفسرين المتقدمين في "المناسبة" وـ"النظم" لبيان وحدة النص القرآني؟
- ٦ ما هو التخالف والتشابه في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين الذين تأثرا بهم؟

منهج البحث:

تفتقر طبيعة البحث وغايته الاعتماد على المنهجين: الوصفي والتحليلي؛ فأتبعت هذين المنهجين في دراسة البحث، ووصفت قضية "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي في تفسيره "تدبر قرآن" مع مصادره القديمة والحديثة أولاً، وقامت ثانياً بالتحليل لتصوره عن "النظم" من خلال تطبيقه في تفسير "تدبر قرآن".

خطة البحث:

المقدمة

التمهيد:

أ - "النظم" نشأة وتطورها

ب - السيرة الذاتية أمين أحسن الإصلاحي

ج - التعريف بتفسير "تدبر قرآن" ومكانته

الباب الأول: مصادر "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي القديمة والحديثة

الفصل الأول: تأثر أمين أحسن الإصلاحي بالقديم في تصور "النظم"

المبحث الأول: تأثر أمين أحسن الإصلاحي بالنحوة والبلاغيين في تصور "النظم"

المبحث الثاني: تأثر أمين أحسن الإصلاحي بالمفسرين في تصور "النظم"

الفصل الثاني: تأثر أمين أحسن الإصلاحي بالمخذفين في تصور "النظم"

المبحث الأول: تأثر أمين أحسن الإصلاحي بالعرب المحدثين في تصور "النظم"

المبحث الثاني: تأثر أمين أحسن الإصلاحي بغير العرب المحدثين في تصور "النظم"

الباب الثاني: تصور "النظم" ومكوناته عند أمين أحسن الإصلاحي

الفصل الأول: تصور "النظم" الجزئي والكلي عند أمين أحسن الإصلاحي

المبحث الأول: تصور "النظم" الجزئي عند أمين أحسن الإصلاحي

المبحث الثاني: تصور "النظم" الكلي عند أمين أحسن الإصلاحي

الفصل الثاني: مكونات "النظم" الدلالية والنصية عند أمين أحسن الإصلاحي

المبحث الأول: مكونات "النظم" الدلالية عند أمين أحسن الإصلاحي

المبحث الثاني: مكونات "النظم" النصية عند أمين أحسن الإصلاحي

الباب الثالث: أوجه التشابه والتناقض في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين

الآخرين من القدامى والمحدثين

الفصل الأول: أوجه التشابه والتناقض في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين القدامى

المبحث الأول: أوجه التشابه في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين القدامى

المبحث الثاني: أوجه التناقض في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين القدامى

الفصل الثاني: أوجه التشابه والتناقض في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين

المبحث الأول: أوجه التشابه في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين

المبحث الثاني: أوجه التناقض في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين

الخاتمة

الفهارس

التمهيد

التمهيد مقسم إلى ثلاثة أجزاء: أ- "النظم" نشأة وتطور، ب- السيرة الذاتية لأمين أحسن الإصلاحي، ج- تعريف بتفسير "تدبر قرآن".

أ- "النظم" نشأة وتطورا

قبل أن يبدأ الكلام عن نشأة "النظم" وتطوره لابد من تقديم مفهوم "النظم".

❖ مفهوم "النظم"

"النظم" في اللغة:

جاء في لسان العرب: "النَّظُمُ: التَّأْلِيفُ، نَظَمَهُ يَنْظِمُهُ، نَظَمًا وَنِظَامًا، وَنَظَمَهُ فَانْتَظَمَ وَتَنَظَّمَ. وَنَظَمَ الْلُّؤْلُؤُ أَيْ جَمْعُهُ فِي السِّلْكِ، وَالتَّنَظِيمُ مِثْلُهُ، وَمِنْهُ نَظَمَتُ الشِّعْرَ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَرْنَتُهُ بَعْدَ أَوْ أَضْمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ فَقَدْ نَظَمْتُهُ"^١. وشرح الزمخشري "النظم" في أساس البلاغة بأنه: "نَظَمَتُ الدُّرَّ وَنَظَمْتُهُ، وَدُرْ مَنْظُومٌ، وَمُنَظَّمٌ، وَقَدْ تَنَظَّمَ وَانْتَظَمَ، وَتَنَاظَمَ، وَمِنْهُ نَظُمٌ وَنِظَامٌ"^٢. وورد في تاج اللغة صحاح والعربية: "نَظَمَتُ الْلُّؤْلُؤُ، جَعَتُهُ فِي السِّلْكِ وَالتَّنَظِيمُ مِثْلُهُ، وَمِنْهُ الشِّعْرُ، وَالنِّظامُ الْخَيْطُ الَّذِي يُنَظِّمُ بِهِ الْلُّؤْلُؤُ، وَنَظَمَ الْلُّؤْلُؤُ فِي الأَصْلِ مَصْدَرٌ"^٣ كما فسرت كلمة "النظم" في مختار الصحاح بأنها: نَظَمَ الْلُّؤْلُؤُ جَعَهُ فِي السِّلْكِ، وَنَظَمَهُ تَنَظِيمًا مِثْلَهُ، وَمِنْهُ نَظَمَ الشِّعْرَ وَنَظَمَهُ وَالنِّظامُ الْخَيْطُ الَّذِي يُنَظِّمُ لَهُ الْلُّؤْلُؤُ وَنَظَمٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَهُوَ فِي الأَصْلِ مَصْدَرٌ، وَالانتِظامُ الْإِسَاقُ"^٤، وجاء في معجم مقاييس اللغة: "نظم: النُّونُ وَالظَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ يُذْلَلُ عَلَى تَأْلِيفِ شَيْءٍ وَتَكْثِيفِهِ، وَنَظَمَتُ الْحَرَزَ نَظَمًا، وَنَظَمَتُ الشِّعْرَ وَغَيْرَهُ، وَالنِّظامُ: الْخَيْطُ الَّذِي يَجْمِعُ الْحَرَزَ.. وَيُقَالُ لِكَوَاكِبِ الْجَوَازِ نَظُمٌ وَجَاءَنَا نَظُمٌ".

^١ ابن منظور الأنباري، لسان العرب، تج: عبدالله وآخرون، مادة نظم، دار المعارف، القاهرة، ج ٥، ص ٤٤٦٩.

^٢ محمود بن عمر بن محمد بن عمر، أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٨ م، ص ٢٨٤.

^٣ إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر (٣٩٣هـ)، الصاحح تاج اللغة وتأج العربية ، تج: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملاتين، بيروت - لبنان، ٤١٤٠هـ / ١٩٨٤م، ص ٩٥٠ .

^٤ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، (ت٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ١٩٨١م، ص ٩٩٨.

من جرٍد: أي كثير^١. وجاء في "التعريفات" أن "النظم" هو: "جُمُعُ الْلُّفُوْقَ فِي السِّلْكِ"^٢، فالنظم هو حسب ما مضى من معانٍ اللغوية المتعددة في بواطن المعاجم اللغوية، يحمل من المعانٍ والدلالات التي تدور في فلك تأليف الأشياء وتنظيمها وترتيبها وتنسيقها وضم بعضها إلى بعض وفق نظام معين.

يتضح من تلك المفاهيم أن كلمة "النظم" تحوي المعانٍ الآتية: الجمع والترتيب والتنسيق والتنظيم للمعطيات اللغوية والدلالية.

"النظم" في الاصطلاح:

و"النظم" ليس بمصطلح وحده الذي أدركه العلماء بل إنهم وضعوا له من خلال مصطلحات أخرى مثل التركيب، والتأليف، وغيرهما. أما التركيب والتأليف فقد وردما عند الجاحظ في كتابيه: "البيان والتبيين"، و"كتاب الحيوان"^٣. وهو أول من ذكر مصطلح "النظم" للقرآن المجيد، إذ قال: "ألا ترى أنا نزعم أن عجز العرب عن مثل نظم القرآن"^٤.

تأثير أبو هلال العسكري (٣٩٥هـ)^٥ بما جاء به الجاحظ في حديثه عن النظم، وقرن حسن النظم بوضوح المعنى؛ إذ رأى أن "حسن التأليف يزيد المعنى وضوحاً وشراحاً، ومع سوء التأليف ورداءة الرصف والتركيب شعبة من التعمية"^٦، وجعل لحسن النظم أهمية لوضوح المعنى الذي لا يحتمله سوء التأليف أو الرصف، ثم يقول عن حسن الرصف بأنه هو: "أن توضع الألفاظ في مواضعها، والتقديم

^١ أحمد بن فارس بن زكريا الرازي أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تج: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ج٢، ص٥٦٧ .

^٢ ابن علي الشريفي الجرجاني، التعريفات، تج: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر، ص١٠٣ ..

^٣ ينظر: عمرو بن بحر بن محبوب الكلناني البصري أبو عثمان المعروف بالجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الحاجي، القاهرة، ط٧، ١٩٩٨م، ج١، ص٣٨٣ .

^٤ المصدر السابق، ج٣، ص١٩٨ .

^٥ هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، أبو هلال (٣٩٥هـ)، لغوي أدب شاعر مفسر، من تصانيفه: كتاب الصناعتين، جمهرة الأمثال، الفروق في اللغة. ينظر: خير الدين الزركلي ، الأعلام: ترجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط١٥، ٢٠٠٢ ، دار العلم للملايين، بيروت، ج٢، ص١٩٦ .

^٦ الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري أبو هلال (٣٩٥هـ - ١٠٠٥م): كتاب الصناعتين، تحقيق: علي محمد البحاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٧١م، ص١٦١ .

والتأخير، والمحذف والزيادة إلا حذفا لا يفسد الكلام، ولا يعمي المعنى؛ وتضم كل لفظة منها إلى شكلها، وتضاف إلى لفتها^١، وسوء الرصف تقديم ما ينبغي تأخيره منها، وصرفها عن وجهها، وتغيير صيغتها، ومخالفة الاستعمال في نظمها^٢. ميز أبو هلال العسكري التركيب أو الرصف عن التأليف، ويبدو أن التأليف مختص بالجانب الدلالي عنده، والتركيب بالجانب النحوي والصرفي، وهذا مفاد من نظرية النظم الجاحظية. كان أبو هلال العسكري بعيداً عن تقديم مدخل لنظرية نصية في حديثه عن النظم.

كان الأمر كذلك في شأن النظم عند الباقياني (٤٠٣هـ)؛ إذ أورد مصطلح التأليف إلى جانب مصطلح النظم، لكن الباقياني كان دارساً نصياً متميزاً من جهة التنظير ومن جهة التطبيق؛ إذ وقف على النصوص الممتدة أو الموسعة كما في حديثه عن آيات من سورة النمل، وآيات من سورة القصص^٣.

كانت نظرية النظم عند عبد القاهر أمراً آخر مختلفاً عما يوجد عند أبي هلال والباقياني، أما ورود النظم فهو لم يكن سطحياً عند عبد القاهر؛ بل هو سر الإعجاز وروح البلاغة، وبه تلوز كل الأشكال الفنية الأسلوبية: التركيبة والدلالية، وأمر آخر هو أن عبد القاهر تكلم عن التركيب (النظم)، والتأليف (المعاني الثانية)، ثم جمع الجانبين تحت اسم "النظم"؛ لأنه الأساس في معرفة وجود الإعجاز، والجدير بالذكر أن مصطلحي الجاحظ وأبي هلال - أي التركيب والتأليف - غاباً في عمل عبد القاهر إلا أن يشير إليهما في بعض الموضع، مثل حديثه عن إعجاز القرآن الكريم بأنه يكون في النظم والتأليف، ثم أغفل الحديث عن التأليف، وظل النظم وحده حاضراً ومهيمناً.

❖ نشأة "النظم" وتطوره

نضجت فكرة "النظم" على يد الإمام عبد القاهر الجرجاني، أما جذورها فهي توجد عند القدماء من اللغويين، والمتكلمين، كما ارتبطت جذور فكرة "النظم" بالإشارات التي توجد لدى اليونانيين

^١ لفق الشقتين يلققهما لفقا ولفقهما: ضم إحداهما إلى الأخرى فخاطهما. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ١٠، ص ٣٣٥.

^٢ أبو هلال حسن بن عبد الله العسكري، الصناعتين، ص ١٦١.

^٣ ينظر: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم القاضي أبو بكر الباقياني: إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف بالقاهرة - مصر، ط ٧، ١٩٩٥م، ص ٢٩١ - ٢٩٧ (يتصرف).

والهنود، فالإشارات التي توجد لدى أرسطو^١ من اليونانيين تتجلّى من حديثه في كتابه "الخطابة"^٢ عن مراعاة الروابط بين الجمل، وعن الأساليب، وحذف أدوات الوصل والتكرار.^٣ أما الهنود فهم اهتموا بمفهوم النظم أثناء تعريف البلاغة في الصحيفة الهندية المكتوبة في البلاغة؛ لكن لا يوجد أي شيء مكتوب عنه عند الهنود إلا ما نقله الجاحظ من تعريف البلاغة عند الهنود؛ إذ يقول: "الأصول التي تتصل بالأساليب، وأوصاف الخطيب"^٤، فإن البدور الأولى لـ"النظم" هي قد تبلورت في التراث العربي القديم لدى علماء اللغة والنقد، وعلماء الإعجاز القرآني.

"النظم" عند النحاة والنقاد من القدامى:

سيبويه (ت ١٨٠ هـ)^٥: تجلّت البدور الأولى للنظم في الحقل النحووي على أيدي سيبويه في كتابه "الكتاب" إذ تحدث في باب الاستقامة من الكلام بقوله: "فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب ومستقيم قبيح...".^٦ وهذا الحديث عن أشكال الكلام يوحّي بوجود تصور واضح عن "النظم" لديه؛ إذ شرح أنماط الكلام كاملاً، وعلق صاحب "أثر النحاة على البحث البلاغي" على كلام سيبويه وقال: "إنه يتحدث عن مفهوم الأنظمة مع مراعاة شروط القواعد والاعتماد على نوع الدقة فيها، وأنها ليست بعيدة عن المقصود بالنظم في أدق ميزاتها".^٧.

^١ هو فيلسوف يوناني، تعلم من أفلاطون وكان تلميذا له، أرسطو ويُعتبر أرسطو من العظام المفكرين، كتبه مجال الفيزياء، والموسيقى، والبلاغة، والشعر. ينظر: د. فاروق عبد المعطي، أرسطو: أستاذ الفلسفة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٩٢، ص ٥١.

^٢ الخطابة أو ريتوريكا هي إحدى آثار أرسطوطاليس وتعتبر عند العرب "الأورغانون" نقلها الفلاسفة المسمون، منهم الغرابي وابن سينا. ينظر: ابن النديم، الفهرست، المطبوعة الرحمنية، مصر، ١٩٢٩، ج ٢، ص ١٦٤ - ١٦٥.

^٣ فيصل الأحمر، ونبيل دودة، موسوعة أدبية، دار المعرفة - الجزائر، ج ٣، ص ٥٩.

^٤ ينظر: الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، البيان والتبيين، ج ١، ص ١٩٥.

^٥ هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحرثي بالولاء، يكنى أبو بشر، الملقب بسيبويه (٤٨ - ١٨٠ هـ)، إمام النحاة، أخذ النحو والأدب عن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ومن آثاره "الكتاب" في النحو. ينظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ط ١، ١٩٩٧م، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، باب العين، ج ٨، ص ١٠.

^٦ سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، الكتاب، تج: عبد السلام هارون، دار الجبل بيروت - لبنان، ط ١، ج ١، ص ٨.

^٧ عبد القادر حسين (ت ١٩٧٥ م)، أثر النحاة على البحث البلاغي، دار النهضة للطباعة والنشر بالقاهرة - مصر، ص

أبو المعالي العتاي (٦٠٠هـ): نقل صاحب "الصناعتين" ما رأه العتاي من التنظيم في اللفظ والمعنى في قوله: "الألفاظ أجساد، والمعاني أرواح؛ وإنما تراها بعيون القلوب، فإذا قدّمت منها مؤخرًا، أو أحّرّت منها مقدّمًا أفسدّت الصورة وغيرت المعنى؛ كما لو حُول الرأس إلى موضع اليد، أو اليد إلى موضع الرجل، لتحولت الخلقة، وتغيرت الخلية" ،^١ إن العتاي شبّه الألفاظ بالجسد والمعاني بالروح، واستدل بذلك على أنه كما يلزم تغيير الأجزاء الجسدية من موضعها يموجع آخر تغيير الخلية، بعينه تقديم الألفاظ وتأخيرها عن موضعها يفسد الكلام فيبطل المعنى.

الباحث (٢٥٥هـ): وهو أول من ذكر مصطلح "النظم" للقرآن المجيد، إذ قال: "ألا ترى أنا نزعم أن عجز العرب عن مثل نظم القرآن حجة على العجم من جهة إعلام العرب العجم أنهم كانوا عن ذلك عجزة" . وفرق بين نظم القرآن وبين سائر الكلام، وله تأليف بعنوان "نظم القرآن" ما لم يصل إلينا، وقد أشار إليه أثناء ذكر كتابه : "وَعَبَثْ كَتَابِي فِي حَلْقِ الْقُرْآنِ، كَمَا وَعَبَثْ كَتَابِي فِي الرَّدِّ عَلَى الْمُشَبِّهِ؛ وَعَبَثْ كَتَابِي فِي الْقَوْلِ فِي أَصْوَلِ الْفَتِيَا وَالْأَحْكَامِ، كَمَا وَعَبَثْ كَتَابِي فِي الْإِحْتِاجَاجِ لِنَظَمِ الْقُرْآنِ وَغَرِيبِ تَأْلِيفِهِ وَبَدِيعِ تَرْكِيَّهِ" ، الجملة الأخيرة تدل على أن الباحث تناول قضية "النظم" في القرآن بجميع خصائصه وسماته واستقراءه، واستوعب به تركيباً وتأليفاً.

المبرد (٢٨٥هـ): إنه رأى حسن الكلام في حسن النظم؛ وهو اختيار الكلام والتنظيم الجيد بحيث تكون الكلمة تلائم أختها وتدعم شكلها، هذا يظهر إذ يناقش الشاعر نصيّب بقوله: "والذي عابه نصيّب" من قوله (الكميت بن زيد): "تكامل فيها الدلُّ والشنُّ" قبيح جداً، وذلك أن الكلام لم يجر على نظم، ولا وقع إلى جانب الكلمة ما يشاكلها، وأول ما يحتاج إليه القول أن ينظم على

^١ هو عبد الله بن محمد بن زريق أبو المعالي العتاي النحوي (ت ٦٠٠هـ)، وكان له معرفة حسنة بال نحو. ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحوة للسيوطى، تج: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، صيدا - لبنان، مجلدات: ٢، ج ٢ ص ٥٥.

^٢ أبو هلال العسكري، الصناعتين، ج ١، ص ١٦٧.

^٣ الباحث، البيان والتبيين، ج ٣، ص ١٩٨.

^٤ من أدق معاني "وعب" و "أوعب": أخذ الشيء أجمع ومنه استيعاب. كما في أساس البلاغة للزمخشري: أوعبت الشيء واستوعبته إذا استطافته. تج: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٩٨م، ج ٢، ص ٣٤٢ ..

^٥ الباحث، كتاب الحيوان ، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٢، ج ١، ص ١١.

^٦ هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي، وقيل المازني، الملقب بالمبرد، لغوي إمام في اللغة والأدب، تصانيفه كثيرة والمشهور منها: الكامل، توفي سنة خمس وثمانين ومائتين. ينظر: الذهي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٥٧٧.

نسق، وأن يوضع على رسم المشكلة"^١، مرة أنشد الكميٰت بن زيد نصيّاً:
 "وقد رأينا بها حوراً بيضاً تكامل فيها الدلُّ والشنبُ"

فعباه نصيّب قائلًا: أحصي خطأك، تباعدت في "تكامل فيها الدلُّ والشنبُ"^٢ أما المبرد فيظهر من قوله أن لم يتوجه نصيّب إلى عدم النظم في كلام الكميٰت.

أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ): عقد الباب الرابع من أبواب الصناعتين بعنوان "حسن النظم، وجودة الرصف والسبك" توضح فكرته عن النظم من قوله: "أجناس الكلام المنظوم ثلاثة: الرسائل، والخطب، والشعر، وجميعها تحتاج إلى حسن التأليف وجودة التركيب. وحسن التأليف يزيد المعنى وضوحاً وشرحاً..."^٣ ويوضح حسن الرصف بقوله: "وحسن الرصف أن توضع الألفاظ في مواضعها، وتمكّن في أماكنها، ولا يستعمل فيها التقديم والتأخير، والحذف والزيادة إلا حذفاً لا يفسد الكلام..."^٤.

"النظم" عند علماء الإعجاز من القدامى:

علوم اللغة العربية نشأت في أحضان العلوم القرآنية، حتى صارت قضية الإعجاز القرآني العامل الديني الذي له أكبر الأثر في نشأة "النظم"، واستنتج علماء الإعجاز القرآني أن القرآن معجز بسبب نظمه؛ فتطورت فكرة "النظم" عند هؤلاء العلماء، ومنهم:

الرماني (ت ٣٨٤هـ)، هو يقول: "محسُونُ البَيَانِ فِي الْكَلَامِ عَلَى مَرَاتِبٍ، وَأَعْلَاهَا مَرْتَبَةً مَا جَمَعَ أَسْبَابَ الْحُسْنِ فِي الْعَبَارَةِ مِنْ تَعْدِيلِ النَّظِيمِ حَتَّى يَحْسَنَ فِي السَّمْعِ، وَيَسْهُلَ عَلَى اللِّسَانِ، وَتَتَقَبَّلَهُ النَّفْسُ تَقْبُلَ الْبَرَدِ"^٥. فإن الرُّبُبة العليا لحسن الكلام عند الرماني هو تعديل النظم؛ لأن هذا التعديل يقوم بغايات ثلاثة، أولاً: أن يحسن الكلام في السمع، ثانياً: أن يسهل نطقه، ثالثاً: أن يطيب للنفس.

^١ محمد بن يزيد بن عبد الله الأكبر الشمالي أبوالعباس الملقب بالمبرد، **الكامل في اللغة والأدب**، تج: د. عبد الحميد هنداوي، وزارة الأوقاف السعودية، ج ٢، ص ١١٩.

^٢ المصدر نفسه (بتصرف).

^٣ أبو هلال العسكري، **الصناعتين**، ج ١، ص ١٦١.

^٤ المصدر السابق، ص ١٦٧.

^٥ علي بن عيسى الرماني، **النُّكَّتُ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ**، تج: محمد خلف الله، ط ٣، دار المعارف، مصر، ج ١، ص ١٠٧.

الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)^١، هو يرى إعجاز القرآن في فصاحة لفظه وأحسن نظمه، وصدق دلالته، فيقول: "واعلم أنَّ القرآن إنما صار معجزاً لأنَّه جاء بِأَفْصَحِ الْأَلْفَاظِ في أَحْسَنِ نُظُمِ التَّأْلِيفِ مُضِمِّناً أَصَحَّ الْمَعْانِي"^٢. تعرض الخطابي أيضاً إلى الجمع الحسن المختار بين الألفاظ والمعاني والدلائل التي تنتهي إلى تصور "النظم" المعجز.

الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ): يرى أنَّ كتاب الله معجز بالنظم - أيضاً - لأنَّ نظمه خارج عن وجوه النظم المعتمد في كلام العرب إذ يقول عن إعجاز القرآن: "أنَّه بِدِيْعِ النَّظَمِ عَجِيبُ التَّأْلِيفِ مُتَنَاهٍ فِي الْبَلَاغَةِ إِلَى الْحَدِّ الَّذِي عَجَزَ الْخَلْقُ عَنْهُ"^٣.

القاضي عبد الجبار (ت ٤١٥ هـ)^٤: يشير إلى أنَّ الفصاحة توجد في الكلام لا في الكلمة، قائلاً: "واعلم أنَّ الفصاحة لا تظهرُ في أَفْرَادِ الْكَلَامِ وإنما تظهرُ في الْكَلَامِ بِالضِّمِّ عَلَى طَرِيقَةٍ مُخْصُوصَةٍ وَلَا بَدَّ مِنَ الضِّمِّ أَنْ يَكُونَ لِكُلِّ كَلْمَةٍ صَفَةٌ، وَقَدْ يَجُوزُ فِي هَذِهِ الصَّفَةِ أَنْ تَكُونَ بِالْمَوْضِعِ الَّتِي تَتَنَاهُلُ الضِّمِّ، وَقَدْ تَكُونُ بِالإِعْرَابِ الَّذِي لَهُ مَدْخُلٌ فِيهِ، وَقَدْ تَكُونُ بِالْمَوْقِعِ"^٥. إنه رأى أنَّ اللفظة ليست لها قيمة خارج التركيب؛ إلا في موضعها يعين قدرها ودورها لأداء المعنى المقصود من التأليف الذي وقعت فيه.

عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ): هو أول من عكف على فكرة "النظم"، وأفاد من سبقوه، وعلى **الباحث** (ت ٢٥٥ هـ)، يتتبَّع عبد القاهر الجرجاني إلى علاقة معاني النحو بالنظم، ويفكِّر أهمية النظم في فضيلة الكلام؛ إذ يقول: "فَلَسْتُ بِوَاجِدٍ شَيْئًا يَرْجِعُ صَوَابَهُ إِنْ كَانَ صَوَابًا وَخَطْأَهُ إِنْ كَانَ خَطْأً،

^١ هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب أبو سليمان الخطابي (٣٨٨-٣١٩) وله تصانيف منها: غريب الحديث ، شرح البخاري ، شرح أبي داود ، العزلة ، وغير ذلك. ينظر: السيوطي ، بغية الوعاة ، ج ١ ، ص ٥٤٧ .

^٢ أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، بيان إعجاز القرآن، تج: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف - القاهرة، ط ٣، ١٩٧٦ م، ص ٢٩.

^٣ **الباقلاني**، إعجاز القرآن، ص ٣٠.

^٤ هو عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن خليل بن عبد الله الهمданى (٤١٥ - ٣٥٩ هـ)، الاستر آبادى، فقهى، أصولي متكلم. ينظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج ٥، ص ٧٨ .

^٥ عبد الجبار الأسد آبادى، المغني في أبواب العدل والتوحيد، قدمه: أمين الخولي، وزارة الثقافة والإرشاد القومى، دار الكتب، الجمهورية المتحدة العربية، ط ١٦، ج ١، ص ٢٥٠ .

إلى النَّظَمِ^١. وفصل القول في عناصر "النظم" ومكوناته بقوله: "ينظر (الناظم) إلى الخبر ووجوهه...، إلى الشرط ووجوهه...، إلى الحال ووجوهه... فيعرف لكل من ذلك موضعه، ويجيء به حيث ينبغي له. وينظر في "الجمل" التي تسرد، فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل... ويتصرف في التعريف، والتنكير، والتقديم والتأخير، في الكلام كله، وفي الحذف، والتكرار والإضمار، والإظهار، فيصيب بكل من ذلك مكانه، ويستعمله على الصحة وعلى ما ينبغي له"^٢، ويعلق على قوله محمد مندور^٣ قائلاً: "إذاً منهج المفكر العميق الدقيق وهو منهج النقد اللغوي، منهج النحو، على أن نفهم من النحو أنه العلم الذي يبحث في العلاقات التي تقييمها اللغة بين الأشياء"^٤. وعالج عبد القاهر الجرجاني هذه النظرية في ضوء فتوحه ثنائية اللفظ والمعنى، وعلاقة كل منهما بالآخر، ودرس كليهما دراسة مستفيضة، وطبق هذه النظرية على النص القرآني مبيناً أن أصدق مصدق "النظم" هو القرآن الكريم. هذا هو الدرس النظمي المقتصر على التركيب الذي ركز عليه عبد القاهر الجرجاني، وفي هذه المرحلة استقرت نظرية "النظم" وتبلورت. أما المعلم النصية في نظريته، فهي من جهة الرؤية ومن جهة العمل، أما الرؤية التي تبناها عبد القاهر منطلقاً من فكره فتتمثل في ربط نظريته في النظم بقضية الكلام النفسي التي تفيد أن ترتيب الكلام في الذكر يكون تبعاً لترتيبه في الفكر؛ يقول: "لا يوقف على الأمور التي بتوخيها يكون النظم، إلا بأن ينظر إلى الألفاظ مرت به على الأحياء التي يجب ترتيب المعاني في النفس". إن ذلك الرابط يعد مدخلاً لفهم النص من خلال فهم المقاصد أو المعاني والأغراض؛ يقول الجرجاني في ذلك: "إذ قد عرفت أن مدار أمر النظم على معانى النحو، وعلى الوجوه والفرق التي من شأنها أن تكون فيه، فاعلم أن الفروق والوجوه كثيرة ليس لها غاية تقف عندها، وإنما لا تحد لها ازيداً بعدها، ثم اعلم أن ليست المزية بواجبة لها في أنفسها، ومن حيث هي على الإطلاق، ولكن تعرض بسبب المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام، ثم بحسب موقع

^١ عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، ترجمة محمود محمد شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي - القاهرة بمصر ص ٨٠.

^٢ المصدر السابق، ص ٨٢.

^٣ هو محمد عبد الحميد موسى مندور (١٩٠٧م - ١٩٦٥م)، مصرى، ناقد أدبي وكاتب لغوى ومارس الصحافة والتدريس الجامعى. ينظر: الدكتور حمدى السكوت، *قاموس الأدب العربي الحديث*، دار الشروق، القاهرة بمصر، ٢٠٠٧م، ص ٥٢٨.

^٤ محمد عبد الحميد موسى مندور، *النقد المنهجي عند العرب*، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٣٣٦.

بعضها من بعض، واستعمال بعضها مع بعض^١. فقدم أثر المقاصد في تمييز الكلام على أثر النظم تركيباً (الموقع) وتأليقاً (الاستعمال). لقد أشار الدكتور تمام حسان إلى معنى النظم عند عبد القاهر في علاقته بالكلام النفسي، فقال: "إن النظم كما فهمه عبد القاهر هو نظم المعاني النحوية في نفس المتكلم لا بناء الكلمات في صورة الجملة"^٢، فيعتبر التنااسب المعنوي بحديشه عن التنااسب والتلاؤم بين الكلمات في النص، وذلك يتضح من قوله: "هل تجد أحداً يقول: هذه اللفظة فصيحة إلا وهو يعتبر مكافئاً من النظم، وحسن ملائمة معناها لمعاني جاراتها، وفضل مؤانستها لأخواتها؟ وهل قالوا: لفظة متمكنة ومقبولة، وفي خلافه: قلقة ونائية ومستكرهة، إلا غرضهم أن يعبروا بالتمكن عن حسن الاتفاق بين هذه وتلك من جهة معناهما، وبالقلق والنبو عن سوء التلاؤم، وأن الأولى لم تلق بالثانية في معناها، وأن السابقة لم تصلح أن تكون لفظاً للتالية في مؤادها؟"^٣ إنه يتكلم هنا عن التنااسب المعنوي الذي يحدّثه التنااسب اللغطي، ويتضمن حديثاً عن الاختيار، الواقع أن التنااسب هنا أقرب إلى الدرس الأسلوبي منه إلى الدرس النصي. لا نشك في أن التركيز على الأغراض أو المقاصد يحمل أبعاداً تداولية، وأن الكلام على النظم والتنااسب ذو بعد تركيبي دلالي، وأن ربط الكلام أو النظم بالفكرة والنفس ومقاصدها هو في صميم الدرس النصي؛ هذا ما تقوله الرؤية، أما العمل عند عبد القاهر فكان ذات جهات: نصية وأسلوبية، ولكن عبد القاهر كان نصياً أقل من قدر ما كان أسلوبياً، أما الإشارات التي وردت عنده فهي تعد مفاتيح لنظرية نصية لم تكن واضحة، وقد ترك عبد القاهر الجرجاني ميراثاً أفاد منه الزمخشري (٧٣٨هـ) فيما بعد في كشافه، وأخذ الأمر يتتطور مع جهود المفسرين المتأخرين والمحدثين العرب وغير العرب إلى أن تحول درس "النظم" إلى الدرس الموضوعي النصي في ضوء التنااسب.

"النظم" الموضوعي النصي في ضوء التنااسب

أولاً: "النظم" الموضوعي النصي عند المفسرين القدامى

تصور "النظم" في تحوله إلى الدرس النصي عند المفسرين القدامى يتمثل في التفسير كعلم المناسبة أو التنااسب والترتيب في وحدات النص القرآني، وهو أوسع من الدرس النظمي المقتصر على التركيب

^١ عبد القاهر الجرجاني: *دلائل الإعجاز*، ص ٨٧.

^٢ تمام حسان، *اللغة العربية معناها ومبناها*، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٩٤م، ص ٢٨٥.

^٣ عبد القاهر الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، ص ٤٤-٤٧ (بتصرف).

لدى عبد القاهر الجرجاني.

أما التناصب فهو يلازم الترتيب؛ فهما شيء واحد بجانب المعنى عند الزركشي، يذهب إلى أن التناصب هو الترتيب للمعاني المتآخية التي تتلاطم ولا تتنافر، وهذا الجانب يقتضي التلازم، معنى ذلك أن الترتيب المنطقي لا يقع إلا بالتناصب ولا يقع التناصب دون الترتيب؛ فأحدهما يلازم الآخر، ويكون النظم بهذا التلازم، فلا نفكك بينهما؛ لذلك "التناسب" فهو عنصر أساسي في تنظيم النص القرآني عند القدامى؛ فلابد من أن تصور التناصب يُقدم مستقلاً، أما الترتيب فهو في ضمه. اعني فخر الدينrazī في نهاية القرن السادس بقضية التناصب في تفسيره "مفاتيح الغيب" تحت اسم "علم الترتيب"؛ يقول: "لا بد من رعاية التناصب بين الآيات"^١، وجعله في معرفة الترتيبات والروابط، ويقول في تفسير سورة البقرة: "من تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها، علم أن القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه، فهو أيضاً معجز بحسب ترتيبه ونظم آياته، ولعل الذين قالوا: إنه معجز بحسب أسلوبه أرادوا ذلك، إلا أنني رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف غير متباهين لهذه الأمور"^٢. يبدو أن أبا الحسن الحساري^٣ وضع تفسيره القائم على فكرة التناصب، وهو مفقود، بل يوجد شيء منه في تفسير البقاعي (ت ٨٨٧ هـ)، وقام الحساطي / أستاذ بكلية أصول الدين بتطوان بجمعها مع بعض الرسائل وتحقيقها، فطبعت سنة ٢٠٠٥ م، ويجد في الذكر أن علم المناسبة تلا في الاصطلاح علم الترتيب، وأنه ظهر في النصف الأول من القرن السابع أي بعد تفسير الرازبي ببضعة عقود؛ هكذا تطورت فكرة التلاطم والترتيب في نظرية النظم إلى التناصب وعلمه في علم المناسبة، وتصور التناصب ينتقل من الدراسات النظمية لدى صاحب نظرية النظم عبد القاهر الجرجاني، إلى الدراسات الموضوعية النصية من خلال علم المناسبة على يد المفسرين: الرازبي

^١ محمد بن عمر بن الحسين بن زكريا أبو بكر الإمام فخر الدين الرازبي ، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، إحياء التراث العربي – بيروت، ط ٣، ٤٢٠ هـ، ج ٢، ص ٤٠٦.

^٢ فخر الدين الرازبي، مفاتيح الغيب، ج ٧، ص ١٠٧.

^٣ هو العالمة المتفنن أبو الحسن علي بن أحمد بن حسن الأندلسبي، توفي سنة ٦٣٧ من الهجرة، وحرالة : قرية من عمل مرسية. ولد بمراكش ، وأخذ النحو عن ابن خروف ، ولقي العلماء ، وجال في البلاد ، ولهج بالعقليات ، وسكن حماة ، وعمل تفسيرا عجيبة ملأه باحتمالات ، وتكلم في علم الحروف والأعداد ، وصنف في المنطق ، وفي شرح الأئماء الحسني. ينظر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٤٧، ص ٢٣.

مثلاً، ولم تقتصر التحليلات النصية في علم المناسبة على الترتيب، بل تجاوزت إلى الحديث عن الروابط، والحق أن الحديث عن الترتيب وحده لا يكفي لبيان آلية عمل علم المناسبة، بل لا بد من أن يشار إلى أن الترتيب ذو بعدين: أولهما نقل: هو العلم الذي يبحث في حقيقة ترتيب السور والآيات القرآنية: أ توفيقي (اجتهادي) هو أم توقيفي (من جانب الله)? وثانيهما عقلي بحثي: يعني بالكشف عن أسرار الترتيب من خلال دراسة الروابط بين الآيات على مستوى المعنى، وهذا ظهر له علم آخر يدرس موضوعات القرآن، وهو ههنا أصبح جزءاً من علم المناسبة، كما يعني بالكشف عن أسرار الترتيب على مستوى المبنى، وهذا الكشف كانت دراسة النظم مفتاحاً له على مستوى الجملة، ثم توسع فيه المفسرون من خلال دراسة المستوى الأول أي ترابط المعاني والموضوعات، فصار علم مناسبات القرآن يعرف بأنه: "علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه"^١. أما نظرية عبد القاهر الجرجاني في النظم، فهي ترتكز على فكرة الترتيب باعتبار أن معانى الكلام تترتب في النفس أولاً ثم تأتي الألفاظ مرتبة وفق ترتيب المعانى في النفس^٢. معنى ذلك أن تصور التنااسب ينتقل من الدراسات النظمية التي استقرت على يد عبد القاهر الجرجاني، إلى الدراسات الموضوعية، وقد انشغل به صاحب الكشاف والرازي والزرκشي^٣ والسيوطى، بل أكثر المفسرين انشغلوا بالنظم داخل الآية القرآنية المفردة غالباً، أو بين الآيات المجاورة، (في مدار جزئي).

ثانياً: "النظم" الموضوعي النصي لدى المحدثين العرب وغير العرب
سيأتي الحديث عنه تحت نقطتين:

• "النظم" الموضوعي النصي عند المحدثين العرب من المفسرين واللغويين

بعض الدارسين المحدثين تناولوا بعض أوجه التنااسب في النظم القرآني في ثنايا دراستهم المتعلقة بإعجاز القرآن، أو بعض خصائصه الأسلوبية أو ببلاغته أو بعلومه عامة مثل مصطفى صادق الرافعي

^١ إبراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط بن علي أبو بكر البقاعي (٨٠٩-٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، مجلدات: ٢٢، ج ٢، ص ٦.

^٢ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني أبو بكر، دلائل الإعجاز، ص ٤٥.

^٣ هو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي المصري فقيه شافعي وأصولي ومحدث (ت ٧٩٤هـ)، وله مؤلفات منها: البرهان في علوم القرآن. ينظر: عبد الحفيظ بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي ابن العماد، (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، سنة النشر ١٤٠٦هـ . ج ٦، ص ٣٣٥-٣٣٦.

(ت ١٩٣٧ م)^١، وصحي الصالح (ت ١٩٥٣ م)^٢، ود. محمد عبد الله دراز (ت ١٩٥٨ م)^٣، وسيد قطب (ت ١٩٦٦ م)^٤، ود. فاضل السامرائي وغيرهم.

و سنحاول في هذا الجزء نقدم عرضاً موجزاً لجهود هؤلاء ونختتم بتوضيح ما أضافوه من جديد في دراسة هذا الموضوع، وإبراز الوجه أو الوجوه التي حظيت منهم بالحظ الأوفر من العناية؛ فنأخذ العلماء المحدثين الذين عنوا بعلم المناسبات، واكتشفوا التنااسب والتلامم مع أوجهه وأنواعه في الدراسات القرآنية فمنهم:

- **الدكتور محمد عبد الله دراز (ت ١٩٥٨ م)**: فقد تناول مبحث التنااسب القرآني بشيء من تفصيل في كتابه: "النَّبِيُّ الْعَظِيمُ" نظرات جديدة في القرآن، واقتصر فيه على التنااسب المعنوي ووحدة السورة. وأوضح بعض القواعد والأصول التي يتوقف عليها دارس التنااسب المعنوي في كل سورة منها: أن لا يتقدم الناظر في وحدة السورة إلى البحث في الصلات الموضوعية التي تربط بين الآيات، إلَّا بعد أن يُحْكَمُ النَّظَرُ فِي السُّورَةِ كُلِّهَا بِإِحْصَاءِ أَجْزَائِهَا وَضَبْطِ مَقَاصِدِهَا، عَلَى وَجْهِ يَكُونُ مَعَاوِنًا لَهُ عَلَى السَّيرِ فِي تَلْكَ التَّفَاصِيلِ^٥.

^١ هو مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن سعيد الرافاعي (١٨٨٠ - ١٩٣٧)، أديب، من أصل عربي، ومن مؤلفاته: تاريخ آداب العرب، ورسالة الجهاد. يراجع: سلامة موسى، الأدب للشعب، دار نشر المستقبل بالقاهرة، ط١، ١٩٥٦.

^٢ هو صحي الصالح (١٩٢٦ م - ١٩٨٦ م) العالمة الشيخ الدكتور صحي بن إبراهيم الصالح هو عالم فقيه مجتهد أديب لغوي مجاهد شهيد ويعد أحد أهم علماء الدين البارزين والمحدثين، مولده طرابلس، وعمل مدرساً في الجامعات: اللسانية العربية واللبنانية في بيروت، ومن مؤلفاته: مباحث في علوم القرآن. يُنظر: موري خيرة، دراسة كتاب : " دراسات في فقه اللغة للدكتور صحي الصالح" ، مذكرة ليل شهادة الماستر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة عبدالحميد بن باديس - مستغانم كلية الأدب العربي والفنون، قسم الأدب العربي، الجزائر. العام الجامعي: ٢٠٢١-٢٠٢٢ م، ص ٩.

^٣ هو الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن حسنين دراز مصري، ولد سنة ١٨٩٤ م في أسرة علمية، ومن شيوخه الشيخ محمد عبد في التفسير، توفي سنة ١٩٥٨ م في لاهور - باكستان أثناء مشاركته في المؤتمر الدولي عام ١٩٥٨ م، ومن مؤلفاته الأهم: "النَّبِيُّ الْعَظِيمُ". يُنظر: د. محمد زبير عباسى، "التناص، مفهومه وخطر تطبيقه على القرآن الكريم"، أطروحة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية العلمية إسلام آباد، ص ٢٣١.

^٤ هو سيد قطب بن إبراهيم حسين الشاذلي (١٩٠٦-١٩٦٦ م) كاتب وشاعر وأديب وداعي ومنظر إسلامي مصري، له كتاب: "في ظلال القرآن". يُنظر: حسين بن محمود، مراحل التطور الفكري في حياة سيد قطب، دار الجبهة للنشر والتوزيع، شعبان ١٤٢٩ هـ، ص ٦.

^٥ ينظر: محمد بن عبد الله دراز، **النَّبِيُّ الْعَظِيمُ**: نظرات جديدة في القرآن: اعنى به: أحمد مصطفى فضلي، قدم له، دار القلم، ٢٠٠٨، ص ١٦٨ - ١٧١.

- سيد محمد رشيد رضا (ت ١٩٣٥م)^١: في تفسيره "تفسير القرآن الحكيم" المشهور بتفسير المنار فقد عني بالمناسبات بين السور والآيات، ومن ذلك ما ذكره في بيان مناسبة سورة يونس للتوبة حيث قال: "ووجه مناسبتها لما قبلها لأن تلك حتمت بذكر رسالة النبي ﷺ وهذه افتتحت بها، وأن حل تلك في بيان أحوال المنافقين ومنه ما كانوا يقولونه، وما كانوا يفعلونه عند نزول القرآن كالآيات (٤٢-٤٣) وهذه في أحوال الكفار، ومنها ما كانوا يقولونه في القرآن كالآيات: (١٦ و ١٥ و ٣٧ و ٤٠)".^٢

- الشيخ شهاب الدين الألوسي (ت ١٨٥٤م) (١٢١٧هـ-١٢٧٠هـ)^٣: في تفسيره "روح المعاني" في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" إذ يعنى بإظهار وجه المناسبات بين السور كما يعنى بذكر المناسبات بين الآيات.^٤

- سيد قطب (ت ١٩٦٦م): هو عالج أوجه التناسب في النظم القرآني، وقد تناول هذا الموضوع ضمن حديثه عن "التصوير الفني في القرآن"، وألوان التناسب القرآني، ومن ذلك قوله: "الإيقاع الموسيقي الناشئ من تحريك الألفاظ ونظمها في نسق خاص، ومنها النكت البلاغية التي تنبئ إليها العلماء: كالتعقيبات المتفقة على السياق كأن تجوع الفاصلة: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ في الآية: ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ بعد كلام يثبت القدرة".^٥

هي من أهم جهود المفسرين المحدثين العرب باختصار ما يتعلق بالتناسب القرآني الذي يتشكل به ارتباط النص بعضه ببعض.

كذلك تناول كثير من المحدثين اللغويين قضية "النظم" ، فمنهم:

^١ هو محمد رشيد بن علي رضا، لبني (١٢٨٢هـ-١٣٥٦هـ) من أهم مؤلفاته تفسير "المنار" ، ينظر: الزكلي، الأعلام، ج ٦، ص ١١٦ .

^٢ ينظر: محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم (المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، ج ١١، ص ٢١٦ .

^٣ هو سيد محمود شهاب الدين أبو الشاء الحسني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) مفسر، محدث، فقيه، ومن مؤلفاته: روح المعاني، غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب ينظر: الزكلي، الأعلام، ج ٧، ص ١٧٢ .

^٤ ينظر: الدكتور محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون ، مكتبة وهبة، القاهرة، ج ١، ص ٢٥٦ .

^٥ سورة المائدة، جزء من الآية: ١٢٠ .

^٦ ينظر: سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق بالقاهرة- مصر، ط ١٧٤، ٢٠٠٤ ص ٧٨-٧٩ .

مصطفى صادق الرافعي (ت ١٩٣٧م): تحدث عن النظام اللغوي حيث يؤكد أن هناك ثلاثة أضرب تكشف أسرار النظام اللغوي، يعني نظام الألفاظ بالمعنى، ثم نظام المعاني بالألفاظ وأخيراً النظام المطلق، وهذا نظام القرينة أو الحس النفسي، إذ يقول: "لا نريد بالنظام كالإعراب، والتصريف والقواعد اللسانية فهذا كله ليس إلا أسباباً للنظم ويشبه النظام النفسي من تعلقه بالحكمة التي تضبط عواطف النفس وخطراها"^١

قام حسان (ت ٢٠١١م): تناول في كتابه: "الدرس اللغوي عند عبد القاهر الجرجاني" المنهج الذي اختاره عبد القاهر الجرجاني من تأليف وترتيب ونظم، وأشار إلى أن الجرجاني قام بأدلة على أن الدرس اللغوي يبقى على الأسس اللغوية داخل النص، قائلاً: "الأدلة الواردة في دلائل الإعجاز تفيد أن الدرس اللغوي يستند إلى معايير لغوية داخل النص"^٢، وعلق سعيد البحيري^٣ على ما قاله قام حسان: "قد أشار قام حسان إلى معايير خارج النص:قصد، غرض، معنى، والسياق وأنواعه، حينما أحاط الجرجاني تصور السياق أيضاً بوضوح الكلام عن معنى المعنى وهو المعنى النفسي الذي أراد به المتكلم والسامع يفهم بعقله من خلال نظم الكلام".

• "النظم" الموضوعي النصي عند المحدثين غير العرب من المفسرين واللغويين

تصور النظم النصي عند المحدثين غير العرب الذي يتمثل بجهتين: أحدهما تصور نصي من خلال دراسة النص القرآني لدى العلماء في شبه القارة الهندية، وتنتج من هذا التصور الوحدة الموضوعية،

^١ حامد أحمد أمين شعبان، *أسرار النظام اللغوي عند مصطفى صادق الرافعي* ، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ٦٠.

^٢ هو قام حسان (١٩١٨ - ٢٠١١م)، عالم عربي مصرى، لغوى، له كتب في اللغة ومنها: اللغة العربية معناها ومبناها، ومناهج البحث واللغة. ينظر: كلا بختة وفويرات زينب، دراسة كتاب : "اللغة العربية معناها ومبناها"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، وزارة التعليم العالى والبحث العلمي، جامعة عبدالحميد بن باديس- مستغانم كلية الأدب العربي والفنون، قسم الأدب العربي، الجزائر. العام الجامعى: ٢٠٢١-٢٠٢٢م.

^٣ سعيد حسن البحيري، *دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة*، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ١٩٩.

^٤ هو د. سعيد حسن البحيري (١٩٥٣-)، عالم لغوي مصرى، له عدد من المؤلفات العلمية، والتعليمية والترجمة منها: *دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة*. ينظر: نعيمة رحيم، المصطلح اللساني المترجم في كتب سعيد حسن بحيري؛ عرض وتحليل، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (الجزائر)، العام الجامعى: مجلة إشكالات في اللغة والأدب، عدد ١، ٢٠٢٣، ص ٢٣٧.

^٥ سعيد حسن البحيري، *دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة*، ص ١٩٩.

وثنائيهما تصور نصي لدى علماء الغرب من خلال اللغويات الحديثة ويتبع منه الترابط النصي / اتساق وانسجام من معايير نصية عند النصيين الغربيين.

الشيخ حميد الدين الفراهي من العلماء في شبه القارة الهندية الذين بذلوا جهودهم في هذا المجال وله تصور النظم النصي الذي يختلف في بعض الوجوه عن الآخرين، ويشير إليه د. عامر جراح: "لقد جعل الفراهي علم النظم أعم من علم المناسبة، فهو يدرس الربط والترتيب في حال التجاور وفي حال التباعد، وفي الآيات والسور، وفي جملة القرآن الحكيم، وهو أضيق منه أيضاً؛ إذ يتأسس على اعتبار الترابط والترتيب والتناسب وقوه الوحدانية التي تتجسد في وجود عمود لكل سورة هو بمنزلة معنى مركزي تسحب في فلكه جميع المعاني الثانوية^١. ويفرق الفراهي بين المناسبة والنظام: "قد صنف بعض العلماء في تناسب الآي والسور، وأما الكلام في نظام القرآن فلم أطلع عليه، والفرق بينهما إنما (التناسب) هو جزء من النظام، فإن التناسب بين الآيات بعضها مع بعض لا يكشف عن كون الكلام شيئاً واحداً مستقلاً بنفسه"^٢.

أما اللغويون من علماء الغرب الحدثيين فلهم المدارس اللسانية الحديثة التي دارت في فلكها حول فكرة "النظم"، وقدمت لها المصطلحات الجديدة، فمنها: الدال والمدلول، والسيق، والبنية السطحية والبنية العميقية، والنصية، والدلالة؛ فهي أقرب لـ "النظم" فكراً. ونأخذ من وضعوا المصطلحات التي سبق ذكرها:

- دي سوسير^٣ (ت ١٩١٣م):

إنه يقترب من فكرة النظم من خلال أفكاره اللغوية منها الدال (الجانب (المادي/الشكل) والمدلول (الجانب غير مادي/ موجود في الذهن/ المعنى) والعلاقة بينهما اعتباطية^٤، والعلاقات

^١ عامر خليل الجراح، نظام القرآن للإمام الفراهي بين الدراسات القرآنية التراثية والتحليلات النصية الحديثة، مجلة المند (مجلة فصلية محكمة)، العدد: ٩، العدد: ٤، أكتوبر - ديسمبر ٢٠٢٠م، العدد الخاص بسيرة وأعمال الإمام عبد الحميد الفراهي (الجزء السادس)، ص ٢١٥.

^٢ ينظر: المرجع نفسه.

^٣ هو فرديناند دي سوسير (باللغة الفرنسية: Ferdinand de Saussure) (١٨٥٧م - ١٩١٣م)، عالم لغوي فرنسي، يعتبر بناة الأدب للمدرسة البنوية في علم اللسانيات، ومن أشهر آثاره: بحث في الأبنية العامة (نشر في سنة ١٩١٦م باللغة الفرنسية ونقل إلى العربية)، ينظر: بريجيتة باريشت، منهاج علم اللغة من هرمان بارل حتى ناعوم تشومسكي، ترجمه وعلق عليه أ. د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ١٩٩٦م، ص ٤٠٢-٤٠٥.

التركيبية؛ يشتمل هذا النوع في العلاقات الألفقية بين الوحدات اللغوية ضمن السلسلة الكلامية، والعلاقات الاستبدالية هي استبدال علامة لغوية بعلامة معنوية موجودة في الذهن.^٢

- **جون فيرث^٣** هو قريب جداً من فكرة "النظم" من خلال تصويره "السياق"، إن "السياق" هو بناء كامل من فقرات متراقبة في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة؛ وهو ما يسمى بالقرينة الحالية أيضاً؛ إذ قد يعبر عن القرينة الحالية بالسياق^٤، ويحدد السياق معنى الوحدة الكلامية. أكد جون فيرث الوظيفة الاجتماعية للغة، وصرّح بأن المعنى لا يمكن الكشف إلا من خلال جعل الوحدة اللغوية في سياق مختلف^٥ وهذا يتطلب تحليلاً للسياقات والمواقف التي ترد فيها حتى ما كان منها غير لغوي، هو نفس التصور تحيط به نظرية النظم فمعنى الكلمة يتحدد تبعاً لتعدد السياقات^٦، وما زال السياق يشغل حيزاً واسعاً في البحث اللغوي المعاصر، وذاع دوره في تحديد الدلالة، حتى يصير نظرية متكاملة بجهود علماء كثيرين، تقدم فيها عالم

^١ صيغ مصطلح الاعتباطية في الفرنسية من "Arbitr" التي تعني الحكم المستبد أو السيد المطلق. وفي العربية من فعل (اعتبط)، ومعناه القتل ظلماً، أو ذبح الذبيحة سميّة فتية لا علة فيها وعلى هذا يلتقي المصطلحان عند فكرة الظلم والتعسف. ومن الجدير بالذكر أن اللغويين العرب القدماء استعملوا هذا المصطلح بمعنى اللاسببية أو دون علاقة طبيعية. وبدهي أنه تستثنى من هذه العلاقة الاعتباطية الألفاظ التي لها "ارتباط طبيعي بالأشياء كالخربير والزفقة، والألفاظ ذات الدلالات النفسية، مثل (آف) و(آه)، وهي محدودة في كل لغة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (عبط) . ٣٤٧/٧

^٢ د.أحمد مؤمن، *اللسانيات النشأة والتطور*، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط٢٠٠٥، ص٣٩.

^٣ جون روبرت فيرث (١٨٩٠ - ١٩٦٠) هو لغو بريطاني وشخصية رئيسية في تطوير علم اللغة ببريطانيا. يُعرف إجمالاً بنظريته السياقية عن المعنى وأنكاره فيما يخص المتلازمات والأنظمة التعديدية. وعمل أستاذًا للغة الإنجليزية في جامعة البنجاب "بلاهور" في الهند من ١٩١٩ إلى ١٩٢٨، ومن أعماله المنشورة: "الكلام" ١٩٣٠، و"أسنة الرجال". يُنظر: روي هاريس، *أعلام الفكر اللغوي التقليدي الغربي في القرن العشرين*، ترجمة د. أحمد شاكر الكلامي، ط٦، ٢٠٠٢م، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص١٠٤-١٠٢.

^٤ إبراهيم فتحي، *معجم المصطلحات الأدبية*، صيغة الاتتداد: بي دي أيف، ص٢١٠.

^٥ مجدي وهبة وكامل المهندس، *معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب*، مكتبة لبنان - بيروت، ط٢، ١٩٨٤م، ص٢٨٨.

^٦ ينظر: د. صاحب أبو جناح، *السياق في الفكر اللغوي عند العرب*، (بحث) مجلة الأقلام - بغداد ١٩٩٢م، العدد ٤-٣، ص١١٦.

^٧ ينظر: جون لايتز اللغة والمعنى والسياق، ترجمة عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، ١٩٨٧م، ص٢٢٢.

اللغة الإنجليزي فيرث على أن جذور تلك النظرية متصلة عند العلماء القدامى في صورة الملاحظات عند سيبويه، والباحث، وفي التصور الواضح لدى الجرجانى^١.

- نعوم تشومسكي^٢، هو وافق بعد القاهر الجرجاني في تصوره معنى المعنى الذي يكون في النفس أثناء

توضيح نظرية عن البنية: البنية السطحية والبنية العميقـة، هي ما تميز بها تشومسكي في النظرية التوليدية والتحويلية، وهي ذات العلاقة بالدرس التركيبـي النحوـي في العربية، فالبنية العميقـة هي مجردـة موجودـة في ذهن المتكلـم أو هي عبارة عن معنى مستقرـ في الذهنـ، ولكـنه مرتبط بتركيبـ مؤلـف من عـدة مفردـات يدلـ على ذاك المعنىـ^٣، هذا هو ما يقتربـ بنظرية "النظمـ" عند عبد القاهر الجرجانيـ. هذه المصطلـحـات تشكلـ تصوـرا نصـيا دلـالـيا، يدورـ بجانـيهـ في فـلكـ علمـينـ جـديـدينـ: علمـ النـصـ وعلمـ الدـلالـة حـسبـ المتـخصصـينـ الذينـ تـناـولـوهـ.

معنى ذلك أن التناوب فهو يقع بجانبين: اللغطي والمعنوي في اللغويات الحديثة، وأنه موافق لطريقة التحليلات النصية التي ظهرت عند الغربيين تحت علم النص أو تحليل الخطاب، والتي اعتمدت للجانب الأول (اللغطي) على مصطلح: الاتساق، وللجانب الآخر (المعنوي) على مصطلح الانسجام.

يعد الاتساق (cohesion) أحد المصطلحات المخورية في الدراسات التي تدرج في مجال لسانيات النص، وأحد المفاهيم الرئيسية في لسانيات النص، وهو يخص التماسك على المستوى البنائي الشكلي، إذ يعرفه محمد خطابي على أنه: "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص أو خطاب ما، يهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"^٤، وما هو واضح أن هذا التماسك لا يقتصر على أمر محدد بذاته، وإنما يتكون من

^١ ينظر: د. عواطف كنوش المصطفى، الدلالة السياسية عند اللغويين، دار السياق ٢٠٠٧م، البصرة، ص ٩٣-١٧٧.

^٢ هو نعوم تشومسكي ولد ٧ من ديسمبر في سنة ١٩٢٨م، هو أستاذ لساني وفيلسوف أمريكي، يعود إليه تأسيس نظرية النحو التوليدية، وهو مؤلف لأكثر من ١٠٠ كتاب منها: آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، اللغة ومشكلاته المعرفة. ينظر: زكريا كامل راجح مقدادي، المنهج التوليدي التحويلي (التشومسكي) أطروحة الماجستير في اللغة والنحو / جامعة اليرموك، العام الجامعي: ٢٠١٢، مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، مجلد ١، عدد ٤، ٢٠٢٠، ص ٩٩٩.

^٣ عبد الرحيم (ت ١٤٣١ هـ)، *ال نحو العربي والدرس الحديث*، دار النهضة العربية - بيروت ١٩٧٩م، ص ١٠.

^٤ محمد خطابي، *لسانيات النّص: مدخل إلى انسجام الخطاب*، المركز الثقافي بالدار البيضاء -المغرب، ط ١٩٩١، ص: ٥.

مجموعة من أدوات الترابط النحوي والمعجمي التي تعتبر مكونات فعالة في تحقق الجانب الاتساقى،
إذ لا يمكن أن يطلق على نص أنة متسق إلا إذا تحقق وجود مجموعة من الروابط التي تعمل على
تماسكه^١.

أما الانسجام فله ترجمات في اللغة العربية، أشهرها الحبّل^٢، والتماسك الدلالي والتنسيق، كما يوجد عند محمد مفتاح^٣، وهو يُعرفه بـ"العلاقات المعنوية والمنطقية بين الجمل؛ حيث لا تكون هناك روابط ظاهرة بينها".^٤

أما التناسب الدلالي فهو يتمثل في علم الدلالة في اللسانيات الحديثة لدى الغربيين خلال اكتشاف العلاقات الدلالية.

بـ- السيرة الذاتية أمين أحسن الإصلاحي

اسمه و مولده ووفاته:

كان الشيخ أمين أحسن الإصلاحي من أشهر علماء الدين، وله تحقیقات بارزة وبحوث قيمة، إنه يعدّ من نخبة مدرسة الفراهي^٢، ومن كبار أعلام الجماعة الإسلامية^٣ في باكستان، وهو خطيب،

^١ محمود بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف ، جامعة الحاج الخضر باتنة، ٢٠٠٩م، ص ٥٦

^٢ هو محمد مفتاح باحث وناقد أدبي مغربي، ولد بالدار البيضاء عام ١٩٤٢م. حصل على شهادة الدكتوراه في الآداب عام ١٩٨١م. وهو أستاذ للدراسات الأدبية والنقدية في كلية الآداب - الرباط، وله مؤلفات وابحوث نشرت في المجالات الغربية والشرقية ومنها: الكتاب "المعنى والدلالة". ينظر إلى الموقع: <https://www.bilarabiya.net> ، وقت الكتابة: ٢٣/٨/٢٠٢٣. ص ١٢٠.

^٣ محمد مفتاح، دينامية النص: تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٨٧، ص ١٥١.

^٤ هي نظرية الفراهي في التفسير؛ كان الإمام الفراهي عميق النظر في القرآن، والحق أنه يعيش مع القرآن وفي ظله، قضى عمره يفك ويدبر القرآن حتى وصل ما لم يصل إليه الكثيرون، فكانت له آراء وموافق يخالف فيها الآخرين، فأصبحت له مدرسة تمتاز عن غيرها بميزات كثيرة: منها بأن القرآن مرتب بيانه، ومنسقة النظام آياته. وكل ما تقدم وما تأخر من سوره وأيه مبني على الحكمة والبلاغة ومقتضى الكلام. فلو قدم ما أخر، وأخر ما قدم لبطل النظام، وفسدت بلاغة الكلام. وكان يرى أن القرآن يفسر بعضه ببعضه. وأعرض عما أتى به المفسرون من التأويلات البعيدة. وهذا كان دأبه في تفسيره ما سماه "نظام القرآن وتأويله الفرقان بالفرقان" ..ينظر: أبو الأعلى السيد بن محمد عنيات الله (باحث قسم اللغة العربية وأدابها، الجامعة المثلية بدلهي)، تدبر قرآن لأمين أحسن الإصلاحي، أول تفسير كامل على منهج الإمام الفراهي، مجلة الهند، (مجلد٨، عدد٢٠١٩، م)، ص ٣٨٦.

الجماعة الإسلامية سنية تعمل في باكستان تبني المنهج السلمي، أسسها أبو الأعلى المودودي عام ١٩٤١م، فإنما حزب سياسي في باكستان، تتابع المنهج السلمي، وتعتمد على النظام الجمهوري الإسلامي، وغايتها الوحيدة إقامة النظام الإسلامي في

هاجر الشيخ من الهند إلى باكستان بعد استقلالها، وكان مفسراً، فحذا حذو شيخه حميد الدين الفراهي في تفسيره المسمى باسم "تدبر قرآن" وهذا هو ثمرة جهد حياته العلمية وعلامة بأنه تمسك بمدرسة شيخه التي تخص بالتفسير على نهج شيخه الذي نال شهرة، وقبولاً واسعاً في الحلقات العلمية، فُعرف بالمدرسة الإصلاحية^١.

ولد الشيخ أمين أحسن الإصلاحي عام ١٩٠٤ م في قرية "بامبور" (بامبور) وهي من قرى مديرية "أعظم غر" (أعظم گڑھ) بـ"دلهي" في الهند. وعاش عيش العالم المجتهد في دين الله، حتى ارتحل إلى جوار رحمة ربه في ديسمبر سنة ١٩٩٧ م وهو في اثنين وتسعين عاماً من عمره^٢.

ثقافته

أكمل الشيخ الدراسة الابتدائية في المدرستين بالقرية: المدرسة الحكومية - أخذ فيها على الشيخ بشير أحمد-، والمدرسة الدينية - درس فيها القرآن الكريم والفارسية على الشيخ فضيح أحمد-. وعندما بلغ السنة العاشرة من عمره ألحقه والده بمدرسة الإصلاح في سراي مير في التاسع من يناير سنة ١٩١٥ م بناءً على طلب عمه الشيخ شibli الذي كان مشرفاً على مدرسة الإصلاح، هنا أكمل الشيخ أمين أحسن الإصلاحي المنهج في ثاني سنوات، ودرس في هذه الفترة اللغة العربية، والقرآن، والحديث، والفقه، والعلوم الدينية، وأتقن في اللغة الأردية والفارسية والإنجليزية، ويؤكد به الشيخ بقوله: "تعلمت اللغة العربية والقرآن الكريم والحديث الشريف والفقه الإسلامي وعلم الكلام، أما

بلدة باكستان. ينظر: وزارة الأوقاف الشعون الإسلامية بالمملكة المغربية، مجلة شهرية/ دعوة الحق، عدد ٤٠٤، ٤٠٣ م. (لم تظهر المجلة اسم الكاتب)، ينظر: أسعد جيلاني، أبو الأعلى المودودي: فكره، ودعوته، ترجمة د. سعير عبد الوهيد إبراهيم - شركة الفيصل بلاهور، ط ١ بالعربية: ١٩٧٨ م، ص ٤٣٦.

^١ "المدرسة الإصلاحية" هي مدرسة إسلامية تقع في بلد سراي مير قرب أعظم غرة (Azamgarh) في الهند، أسسها جمعية "إصلاح المسلمين" سنة ١٩٠٩ م، كان القائم عليها وواضع منهاج المفسر عبد الحميد بن الكريم الفراهي، وقف الفراهي حياته الباقية لقيام فكرته الخاصة لترويج النهج الفريد لفهم القرآن كان المقصود منه إصلاح المسلمين وسدّ لباب البدعات، فتولى مدرسة إصلاح المسلمين؛ فسميت بها مدرسة الإصلاح. وأُسند إشرافها إلى الفراهي وهو كان في حيدر آباد، وبعد أن عاد، وأشرف إدارة المدرسة، ووضع فكرتها التعليمية ورسم لها منهاجاً دراسياً فريداً في نظامها، ومقرراتها الدراسية وطريقة تدريسها . ينظر: وأمين أحسن الإصلاحي، الإمام عبد الحميد الفراهي، حياته وأعماله، ترجمة محمد عاصم محمود، ص ٣٦.

^٢ ينظر: أبو الأعلى السيد بن محمد عنایت اللہ/ باحث قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة المليلية الإسلامية - نيو دلهي، مجلة الهند، تدبر قرآن لأمين أحسن الإصلاحي، أول تفسير كامل على منهج الإمام الفراهي، مجلد ٨، عدد ٤، ٢٠١٩، ص ٣٨١ - ٣٨٤ .

الأردية فكنت أعرفها، وتعلمت البنجوية متأخرًا حين انتقلت إلى بنجاب ومكثت هنا ثانية سنوات^١، وتمسك أمين أحسن الإصلاحي بمدرسة الإصلاح، حتى لم يتوجه إلى أية جامعة فمكث فيها لمدة ثانية سنوات، إذ يعترف بهذا قائلاً: "وما وقفت للذهاب إلى جامعة بعد مدرسة الإصلاح وما كنّت أرى حاجة إلى ذلك"^٢. فضل الشيخ أمين أحسن الإصلاحي خلال الدراسة طالباً ذكياً، وبارزاً. وأثبتت بأنه أول شاعر لتنمية أفكار شيخه والمدرسة الإصلاحية.

حياته المهنية:

بعد أن تخرج أمين أحسن الإصلاحي من مدرسة الإصلاح، التحق بعض الجرائد مثلاً أصبح نائباً لرئيس جريدة "مدينة" في السنة ١٩٢٢م وهو في السنة الثامنة عشر من عمره. كما أوكله مجید حسن صاحب الجريدة الأسبوعية للأطفال: "غنجپ" ، كما عمل الشيخ أمين أحسن الإصلاحي في الجريدة الأسبوعية "سچ" التي أشرف عليها الشيخ عبد الماجد دریا آبادی والشيخ عبد الرحمن.

عودته إلى مدرسة الإصلاح:

تنحى الشيخ الإصلاحي عن الصحافة بناءً على دعوة حمید الدین الفراہی فی عام ١٩٢٥م إلى مدرسة الإصلاح لغرض التخصص في علوم القرآن، بالإضافة إلى مسؤولية التدريس في المدرسة، بدأ يدرس القرآن على الشيخ الفراہی مع المعلمين الآخرين كما أشار إليه الشيخ: "كنت موظفاً عند مراد دریا آبادی في الجريدة "الصدق" وأتيت إلى "أعظم غر" واشتقت إلى لقاء الإمام الفراہی فذهبت إلى قريته، فلما رأني، فسأله بكل استعجاب: هل أنت أمين أحسن؟! فأجبت: نعم! هل تريد أن تكون صحيفياً بحثاً أم تتعلم مني القرآن؟ فأجبت على الفور: سمعاً وطاعة"^٣، بعد ذلك بدأ تعلم القرآن من الشيخ الفراہی.

حياته السياسية:

^١ منظور حسن الإصلاحی، حوار مع الشيخ أمين أحسن الإصلاحی، عدد خاص لشخصية الشيخ أمين أحسن الإصلاحی، إدارة علوم القرآن في الهند، يناير ١٩٩٨م - ٢٠٠٠م ، ص ٤٩٠.

^٢ المصدر نفسه.

^٣ المصدر نفسه.

تم قيام الجماعة الإسلامية في ستة وعشرين من أغسطس سنة ١٩٤١ م، وعلى الرغم من أن الشيخ أمين أحسن الإصلاحي لم يحضر الاجتماع التأسيسي فقد تم ضمه إلى أعضاء الجماعة الإسلامية في "آله آباد"، و"بنارس"، و"فيض آباد". وأُعلن في "سارے میر" (بالأردية) رئيساً للجماعة الإسلامية، وعُين الشيخ الإصلاحي نائباً له، وفي وقت قصير اكتسب ثقة كبيرة عند الشيخ المودودي وأعضاء مجلس الشورى، حتى أنه أصبح خليفة للشيخ المودودي، وترك الشيخ أمين أحسن الإصلاحي الجماعة الإسلامية في ثمانية عشر من يناير سنة ١٩٥٨ م بسبب ت الخلافه عن اشتراكها في السياسة.

جهوده في الحديث النبوى الشريف:

نوى الشيخ أمين أحسن الإصلاحي خدمة الحديث بعد جهوده في التفسير، وعُين الشيخ أمين أحسن الإصلاحي معلماً في المعهد "تدبر" للقرآن الكريم والحديث النبوى، الذى تم قيام سنة ١٤٠١ هـ. ثم انطلقت مجلة "تدبر" عام ١٩٨١ م للتحقيق في المعهد ونشرت فيها محاضرات الشيخ أمين أحسن الإصلاحي، كما صدرت في المعهد سلسلة أسبوعية من محاضرات القرآن والحديث في عام ١٩٩٣ م، وتوقفت عمليته التدريسية بسبب الشيخوخة.

مؤلفاته:

خلف الشيخ الإصلاحي تراثاً علمياً في صورة مؤلفاته الثمينة، فمنها:

- ١ - التفسير "تدبر قرآن"
- ٢ - مبادئ تدبر قرآن (المبادئ للتدارب في القرآن)
- ٣ - قرآن میں پر دے کے احکام (أحكام الحجاب في القرآن)
- ٤ - اسلامی ریاست (الرياسة الإسلامية / المملكة الإسلامية)
- ٥ - اسلامی قانون کی تدوین (تدوین القانون الإسلامي)
- ٦ - دعوت دین اور اسلام کا طریقہ کار (الدعوة الإسلامية و أسلوبها)
- ٧ - دعوت اسلامی کے اصول اور قضاۓ (مبادئ الدعوة الإسلامية ومقتضياتها)
- ٨ - دعوت اسلامی کی اہمیت (أهمية الدعوة الإسلامية)
- ٩ - غیر مسلموں کے حقوق (حقوق العقلیات غیر المسلمين)
- ١٠ - قرآن کی روشنی میں فلسفے کے نیادی مسائل (المباحث الأساسية للفلسفة في ضوء القرآن)
- ١١ - مشاهدات حرم (مشاهد الحرم)

- ١٢ - شرک اور توحید کی حقیقت (حقيقة الشرك والتوحيد)
- ١٣ - حقیقت تقوی (حقيقة التقوی)
- ١٤ - حقیقت ناز (حقيقة الصلاة)

والكتب التي قام بترجمتها^١:

١ - تفسیر "نظام القرآن" للفراہی

٢ - کتاب "إمعان في أقسام القرآن" للفراہی

٣ - "رأي الصحيح فيما هو الذبيح" للفراہی

ج- التعريف بتفسیر "تدبر قرآن"

اسم التفسير:

قال أمین أحسن الإصلاحی بأنه تأمل فی کتاب الله - جل وعلا - مدة خمس وخمسين سنة من عمره، ومضت مدة ثلاثة وعشرين سنة فی كتابته وتسويده علی منهج شیخه حمید الدین الفراہی فی استنباط المعانی وشرحها حتی نجح فی تکمیل تفسیر القرآن الجید، واعترف بأن هذا التفسیر إن هو إلا تعبیر لأفکار شیخه، وسماه بـ"تدبر قرآن"؛ لأنه نتیجة تأمله وتدبره وإعادة النظر فيه مرة بعد أخرى للاستیقان، كما يقول الشیخ: "تفسیر "تدبر قرآن" پر میں نے اپنی زندگی کے پورے 55 سال صرف کے میں جن میں 23 سال صرف کتاب کی تحریر و تسویید کی نظر ہوئے میں اگر اسکے ساتھ وہ مدت بھی ملادی حبائے جو استاذ امام نے قرآن کے غور و تدبر پر صرف کی ہے اور جس کو میں نے اس کتاب میں سونے کی کوشش کی ہے تو یہ کم و بیش ایک صدی کا قرآنی فنکر ہے جو آپ کے سامنے تفسیر "تدبر قرآن" کی صورت میں آیا ہے، اگرچہ میں اپنے فنکر کو حضرت الاستاذ کے فنکر کے ساتھ ملانا بے ادبی خیال کرتا ہوں، لیکن چونکہ واقعہ یہی ہے کہ میں نے عمر بھر استاذ کے سر میں اپنا سر ملانے کی کوشش کی ہے اور میرافنکر اسکے فنکر کے قدرتی نتیجہ ہی کے طور پر ظہور میں آیا، اس وجہ سے یہ جوڑ ملانے کی جارت بھی کر رہا ہوں، اگر یہ بے ادبی ہے تو اللہ تعالیٰ اے معاف فرمائے تفسیر "تدبر قرآن" اگسٹ ۱۹۸۰ء میں کمل ہوئی^٢.

^١ أبو الأعلى السيد بن محمد عنایت اللہ، تدبر قرآن لأمین أحسن الإصلاحی: أول تفسیر کامل علی منهج الإمام الفراہی، مجلہ الهند، ص ۳۸۴-۳۸۵.

^٢ أمین أحسن الإصلاحی، تدبر قرآن، مطبعة: فلک شیر- إدارة فاران فاؤنڈیشن بلاہور - باکستان، ط ۲، ۲۰۰۹م، ج ۱، ص ۱۸.

لقد أمضيت خمساً وخمسين سنة كاملة من حياتي في تفسير "تدبر القرآن". أمضيت ٢٣ عاماً في كتابة التفسير، وإن تُلحق الفترة التي قضاها الإمام في تدبر القرآن بالفترة التي حاولت فيها أن أبذل جهدي في تقديم فكره في هذا الكتاب؛ فإنها تكون قرناً تقريباً. هذه هي الفكرة القرآنية التي جئت بها إليكم في صورة التفسير. ييد أني أرى ربط فكري بفكرة الأستاذ سوء الأدب، ولكنني حاولت فعلاً أن أكون مثله وأوافق أفكاره بأفكار الأستاذ طوال حياتي، حتى جاءت أفكاره إلى حُيز الوجود لأفكاره؛ لذلك أجعل عملي مثل عمله وإن هذا من سوء الأدب فاستغفر الله، تم التفسير "تدبر القرآن"، في أغسطس ١٩٨٠.

يشمل التفسير تسعة مجلدات، ولغته أردية، يتضح هذا من قول أبي الأعلى السيد بن محمد عناية الله إذ يقول: "التفسير طُبع في تسعة مجلدات، وقد آثر الشيخ اللغة الأردية على العربية والفارسية ابتعاده عميم الفائدة للناطقين بالأردية"^١.

منهج التفسير وأسلوبه

وهذا يبني على ما يلي:

الوسائل الداخلية: وهي ثلاثة، أولها لغة القرآن، وثانيها نظم القرآن وهو مقسم إلى التصور الكلي والجزئي. وهو يقسم التصور الكلي في الناحيتين: البارزة، والمستترة، فالمراد من الناحية البارزة تقسيم السور إلى سبع حلقات، أما الناحية المستترة فالمراد منها تكوين العمود لكل سورة، تربط به آيات السورة بعضها بعض ... وتكوين العمود لكل حلقة، تربط به السور بعضها بعض داخل الحلقة...، أما النظم الجزئي فهو يتعلق بالنظام داخل السورة يعني كل سورة وحدة مستقلة، لها عمود مستقل تربط به أجزاء السورة، إلا الفاتحة هي ديباجة القرآن. والثالث من الوسائل الداخلية هو تفسير القرآن بالقرآن...^٢.

^١ يُنظر: أبو الأعلى السيد بن محمد عناية الله، تدبر القرآن لأمين أحسن الإصلاحي: أول تفسير كامل على منهج الإمام الفراهي، ص ٣٨٤.

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ١، ص ٢٢-٢٧.

الوسائل الخارجية: وهي اثنان، أولهما السنة المتواترة والسنة المشهورة، وثانيهما الأحاديث وآثار الصحابة.

وهنا وسائل أخرى من الوسائل الخارجية التي يؤيد بها المفسر رأيه أحياناً مثل: الصحف السماوية وتاريخ العرب والتفسيرات، ولم يخالف الشيخ المبادئ التي اختارها، وعندما يستفيد من الصحف السماوية لم يغمض عن الوسائل الداخلية وإثبات حجتها على الصحف السماوية، إذ يقول: "میں نے بحث اور تنقید کی بنیاد اصل ماذوں یعنی تورات اور انجیل پر رکھی، جس حد تک انکی قرآن سے موافق تھے دکھادیت اہوں، جہاں اختلاف ہوا سپر قرآن کی جھت واضح کر دی ہے" ۱.

هذا، وحينما يشرح لغة القرآن في ضوء تاريخ العرب، لم يغمض عن اعتماده على الوسائل الداخلية، ويتبين هذا من قوله: "عرب کے خطباء اور شعراء کے کلام میں ظاہر ہے اس طرح کی باتوں کی طرف اشارات مل سکتے ہیں جو اگرچہ نہایت کار آمد ہیں، میں نے جہاں جہاں کچھ معلومات حاصل ہونے کی بوبائی وہاں پہنچنے کی کوشش کی ہے، مگر انہی باتوں کو لیا ہے جنکی تائید قرآن سے ملی ہے" ۲.

والظاهر أنَّ كلام الخطباء والشعراء من العرب يساعد فهم لغة القرآن، وحاولت الوصول إلى أينما شئت فيه ريجا للمعارف، ولكنني لم آخذ منها إلا ما وجدت له التأييد من القرآن.

أما الوسائل الخارجية، فآثار الأحاديث النبوية لدورها الكبير في معرفة معاني القرآن الكريم وحكمها، إذ يقول: "خاصَّ رَحْمَةُ قُرْآنِ مَسِينِ جَمِيعِ الْأَهَادِيثِ مَلِيٌّ ہے وَهُوَ كُسْبَى دُوْرِيِّ جَيْزِيَّ مَلِيٌّ ہے" ۳.

لاسيما حكمة القرآن فقد استفادت من الأحاديث النبوية ما لم استفد من غيرها آخر أمين أحسن الإصلاحي الوسائل الداخلية على كتب التفسير من الوسائل الخارجية؛ لأنَّه ما يستفيد من كتب التفسير هو تابع للوسائل الداخلية، ويقول: "ان کتابوں کے میرے مطالعے سے میرے استقادے کی نوعیت یہ نہیں ہے کہ میں نے کوئی بات محبردان کے اعتقاد پر لکھ دی ہو بلکہ محبردانگی وہی بات ملی ہے جو اس تفسیر کے اصولوں پر پوری اتری ہے ہمارا طریقہ یہی ہے کہ ہم ہر سورہ اور ہر آیت پر اسکے الفاظ

۱ المصدر السابق، ج ۱، ص ۳۳.

۲ المصدر السابق، ج ۱، ص ۳۴.

۳ المصدر السابق، ج ۱، ص ۳۰.

اے کے سیاق و سابق، اے کے نظم اور قرآن میں اے کے شواهد و نظری کروشی میں غور کرتے ہیں، اس طرح جو باتیں صحیح میں آجاتی ہیں مزید اطمینان کیلئے ان کو تفسیروں سے دیکھتے ہیں، اگر تفسیروں سے تائید نہیں ہوتی تو غور و منکر حباری رکھتے ہیں تاکہ اپنی عسطی واضح ہو جائے یا تفسیروں میں جو بات ہے اے کے ضعف کے دلائل سامنے آجائیں، یہی وجہ ہے کہ اس کتاب میں تفسیروں کے بہت ذیادہ حوالے نہیں ملیں گے^۱.

ما استفادثُ من كتب التفسير هوتابع لمبادئ التفسير التي تتحقق بالتدبر في كل سورة وفي كل آية في ضوء ألفاظها وسياقاتها ونظمها ونظائرها في القرآن، إن يتبيّن الأمْرُ فأبحث عنه في كتب التفسير، فكل ما تعارض عما في الوسائل الداخلية نظرت فيه، إذا كان المتعارض ذات أهمية دينية أو علمية فنظرت فيه نظرة ثانية، حتى وصلت إلى جهته الصحيحة، وإذا كان شيء بالعكس تركته على حاله.

مصادر التفسير:

لا بد من المصادر والمراجع للتفسير التي يرجع إليها، بعضها مصريخة وبعضها الأخرى لم يصرّح بها الإصلاحي، أما المصادر والمراجع التي ذكرها الشيخ أمين أحسن الإصلاحي صراحة أثناء تفسيره "تدبر قرآن" فهي فيما يلي:

- ۱ الأحاديث المتوترة، والصحيحة
- ۲ تفسير "الكاف الشاف" للزمخشري، و"مفاتيح الغيب" للرازي، وتفسير "الطبرى" لابن جرير.
- ۳ تاريخ العرب
- ۴ الصحف السماوية
- ۵ مدرسة الفراهي

مميزات التفسير:

مميزات التفسير واضحة من مميزات الأسلوب الذي اختاره أمين أحسن الإصلاحي ومنهجه، وهي ما يتميز به التفسير، وستُقدم خلاصة أفكار الشيخ أمين أحسن الإصلاحي لبعض مميزات التفسير فهمي: والاعتماد على الوسائل الداخلية وعلى الوسائل الخارجية، وترجيع الوسائل الداخلية على الوسائل الخارجية، والعناية باللغة عنابة ما تستحقها، والاعتماد على نظم القرآن فإنه أكبر دليل على

^۱ المصدر السابق، ج ۱، ص ۳۲.

ترجيع المعنى السياقي على المعاني الأخرى، وتفسير القرآن بالقرآن واعتماد على الصحيح من السنن والآثار، والإفادة من الكتب السماوية السابقة عند إثبات الحجة^١.

^١ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ص ٢٢-٢٧، ٣٣.

الباب الأول

مصادر "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي القديمة والحديثة

الفصل الأول:

تأثير أمين أحسن الإصلاحي بالقديامي في تصور "النظم"

الفصل الثاني:

تأثير أمين أحسن الإصلاحي بالمخذلتين في تصور "النظم"

الفصل الأول

تأثير أمين أحسن الإصلاحي بالقدامى في تصور "النظم"

مدخل:

اتضح مما في التمهيد بالنسبة للتعريف بتفسير "تدریب القرآن" ومنهجه الاعتماد على "النظم" لاستنباط المعنى الذي قصده الله تعالى من كلامه اعتماداً أكثر من اعتماده على الوسائل الداخلية الأخرى، أما السؤال: على من اعتمد الإصلاحي في تصوره "النظم"؟ فلابد لإجابتة من ملاحظة الشواهد التي قدمها الإصلاحي في المقدمة لإثبات وجود النظم في القرآن الكريم وهي مقسمة في الثلاث: الأولى: ما استشهد به الإصلاحي من القرآن الحكيم على كون النص القرآني منظماً بتقسيمه في سبع مجموعات، وفي زوجين زوجين من السور. ويقول في كون النص القرآني منظماً بهذا التقسيم: "جب میرے سامنے قرآن کے ساتوں گروپ آتے ہیں اور ساتھ ہی ساتھ ان کے جوڑوں پر نظر پڑتی ہے تو بے ساخت میرا ذہن اس آیت کی طرف تشقیل ہو جاتا ہے ﴿وَلَقَدْ أَئْتَنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَافِ وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ﴾^١.

عندما أنظر إلى المجموعات السبعة من القرآن وفي نفس الوقت أنظر إلى

أزواجها، فينتقل ذهني طبعاً إلى هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ أَئْتَنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَافِ

العظيم^٢

ثم جاء بقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كَثِيرًا مُّتَشَبِّهًا مَّثَافِي نَقْشَرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادِ﴾^{٣٤١}.

الثاني: ما استشهد أمين أحسن الإصلاحي بالحديث والسنّة – على صاحبها الصلة والسلام – على ترتيب توفيقي للسور القرآنية قائلًا:

"سور توں کی یہ ترتیب ہر صاحب علم جانتا ہے کہ اتفاقی نہیں بلکہ تو تیغی ہے۔ یہ وہ ترتیب ہے جس ترتیب پر قرآن لوح محفوظ میں ہے۔ یہی ترتیب ہے جس پر نبی صلی اللہ علیہ وسلم اور حضرت جبریل میں جیسا کہ حدیثوں سے ثابت ہے ہر رمضان میں قرآن مجید کامدا کرہ فرماتے تھے۔ اسی ترتیب کے مطابق صحابہ رضی اللہ عنہم

^١ أمين أحسن الإصلاحي، تدریب القرآن، ج ١، ص ٢٥.

^٢ سورة الحجر، الآية: ٨٧.

^٣ سورة الزمر الآية ٢٣.

^٤ المصدر السابق، ج ١، ص ٢٥.

بھی رمضان میں قرآن مجید سنتے سناتے تھے۔ اور اسی ترتیب کے مطابق سیدنا عثمان عنی رضی اللہ عنہ نے مصحف کی نفتیلیں تمام ممالک اسلامیہ میں بھجوائیں۔ اس وجہ سے یہ ترتیب حکمت سے حاصل نہیں ہو سکتی" ۱۔

يعرف كل عالم أن هذا الترتيب بين سور ليس اتفاقيا بل هو توقيفي، وهذا الترتيب هو الذي كتب القرآن به في اللوح المحفوظ. هذا هو الترتيب الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل أمين – عليه السلام- وهم كانوا يذكرون القرآن الكريم في كل رمضان كما ثبت ذلك من الأحاديث، وبنفس الترتيب كان الصحابة يستمعون القرآن في رمضان، وبنفس الترتيب أرسل سيدنا عثمان رضي الله عنها نسخاً من المصاحف إلى البلدان الإسلامية جميعها، لذلك فإن هذا الترتيب لا يخلو من الحكمة.

وفي مكان آخر يستشهد بالحديث النبوى - على صاحبه الصلة والسلام - على ترتيب سور في زوجين بقوله: "قرآن میں یہ نظام بالکل کائنات کے نظام کے مشابہ ہے۔ اس کائنات میں ہر چیز جوڑا جوڑا ہے۔ یہ بات بھی یاد رکھنے کی ہے کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نمازوں میں بالعموم سورتوں کی تلاوت میں اس نسبت کو ملحوظ رکھتے تھے۔ سورہ قیامہ اور دہر، سورہ صاف و سورہ جمع، اعلیٰ اور غاشیہ آپ صلی اللہ علیہ وسلم نمازوں میں ساتھ ساتھ پڑھتے تھے" ۲۔

هذا النظام في القرآن مشابه تماماً بنظام الكون، بأن كل شيء في هذا الكون زوجين، كما ينبغي أن نتذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يلحظ بهذه النسبة أثناء تلاوة سور في الصلاة عامّة، ويجمع الرسول في الصلاة بين سورة القيامة والدّهر، وسورة الصاف وسورة الجمعة، والأعلى والغاشية معاً.

الثالث: هو بأن أمين أحسن الإصلاحى يستشهد بالحزب الذى يؤكّد بوجود النظم في القرآن، ولهم جهود لإثبات قضية "النظم" في القرآن الكريم؛ لذلك ذكر أمين أحسن الإصلاحى تلك الجهود لبعضهم، مثل جلال الدين السيوطي وكتابه "الاتقان في علوم القرآن"، وأبي جعفر ابن زبير الغرناطي

۱ المصدر نفسه.

۲ أمين أحسن الإصلاحى، تدبر قرآن، ج ۱، ص ۲۶ .

وكتابه "البرهان في مناسبة ترتيب السور والقرآن"، والإمام الرازي وكتابه "مفاتيح الغيب"، والشيخ برهان الدين البقاعي وكتابه "نظم الدرر في تناسب الآي والسور"، والعلامة مخدوم المهايمي وكتابه "تبصير الرحمن وتيسير المنان"، والعلامة ولی الدين ملوي، والشيخ الفراهي، ذلك مستفاد من قوله: "ہمارے ہاں علماء کا ایک گروہ ایس بھی رہا ہے جو قرآن میں نظم کا بڑی شدت سے قائل رہا ہے، اور اس گروہ کے بعض اکابر نے اس موضوع پر کتابیں بھی لکھی ہیں، علامہ سیوطی الققان میں لکھتے ہیں: علامہ ابو جعفر ابن زبیر، شیخ ابو حیان نے نظم قرآن پر ایک خاص کتاب لکھی ہے جس کا نام ہے البرهان فی تناسب السور والقرآن، اور ہمارے ہم عصروں میں سے شیخ برهان الدين البغدادی کی تفسیر (نظم الدرر فی تناسب الآی وال سور) بھی اسی اصول پر لکھی گئی ہے... اخ" ۱

يُشَهِدُ الْإِصْلَاحِ بِعِضِهِمْ عَنِ "النُّظُمِ" ، مَثَلًا:

قول الإصلاحی لاستشهاد بالرازی: "امام رازی اپنی تفسیر میں آیت ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ فِرَّأَانَا أَعْجَمِيَ﴾ کی تفسیر کرتے ہوئے لکھتے ہیں: یہ آیت ان لوگوں کے جواب میں اتری ہے جو از راہ شرارت یہ کہتے تھے کہ اگر قرآن مجید کسی عربی زبان میں اتنا راحبنا تو بہتر ہوتا، لیکن اس طرح کی باتیں کہنا میرے نزدیک کتاب الہی پر سخت ظلم ہے اس کے معنی تو یہ ہوئے کہ قرآن کی آیت میں باہم دگر کوئی ربط و تعلق ہی نہیں ہے، حالانکہ یہ کہنا قرآن حکیم پر بہت بڑا عستر ارض کرنا ہے۔ ایسی صورت میں قرآن کو محبجزہ ماننا تو الگ رہا اس کو ایک مرتب کتاب کہنا بھی مشکل ہے۔ میرے نزدیک صحیح بات پر ہے کہ یہ شروع سے لے کر آخر تک ایک مربوط کلام ہے۔^{۳۰}

"كتب الإمام الرazi في تفسيره أثناء تفسير الآية: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَكْبَحَّ مِيًّا﴾"

﴿ هذه الآية نزلت استجابة لمن يقول مستهزاً أن القرآن لو تم إنزلانه في لغة أجنبية كان من الأفضل، ولكن قول مثل هذا من وجهة نظرٍ يُعتبر ظلماً شديداً على الكتاب الإلهي، ويعني أنه لا علاقة بين آيات القرآن، على الرغم من أن هذا القول هو اعتراض كبير على القرآن الكريم. في مثل هذه

^١ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج١، ص١٨.

٢ سورة فصلت ، الآية: ٤٤ .

^٣ المصدر السابق، ج ١، ص ١٨. ينظر: قول فخر الدين الرازي: "وقد ظهر من كلامنا في تفسير هذه السورة أن المقصود من هذه السورة، هو ذكر الأجوية عن قولهم في الآية: (فُلُونَّا بِي أَكِنَّةٍ) يتبه الله تارة على فساد هذه الطريقة، وتارة بذكر الوعد والوعيد لمن لم يؤمن بجذ القرآن ولم يعرض عنه، وامتد الكلام إلى هذا الموضع من أول السورة على الترتيب الحسن والنظم الكامل"، في تفسيره "مفاتيح الغيب"، ج ٢٧، ص ٥٦٩-٥٧٠.

الحالة من الصعب اعتبار القرآن معجزة، ناهيك عن تسميتها كتاباً مرتباً.
الشيء وال الصحيح عندي هو أنه كلام متamasك من أوله إلى آخره.

ويعلق على ما جاء به من قول الرازى على لسان الرازى: "اس کے بعد تقریباً ۱۸ سطروں میں سورہ کی اجمالی تفسیر اور ان کا تفہیم بیان کر کے فرماتے ہیں کہ ہر مصنف جو حق پسند ہے تسلیم کرے گا کہ اگر سورہ کی تفسیر اس طرح کی جائے جس طرح ہم نے کی ہے تو پوری سورت ایک ہی مضمون کی حاصل نظر آئے گی، اور اس کی تمام آیات ایک ہی حقیقت کی طرف اشارہ کریں گی" ^۱.

بعد ذلك، في حوالي ۱۸ سطراً قدم شرحاً موجزاً ونظاماً للسورة، ويقول
(الرازي) إن كل كاتب يحب الحق سيعترف بأنه إذا تم تفسير السورة
بالطريقة التي فعلناها، فترى السورة بأكملها أنها مقال واحد، وكل آيته تشير
إلى نفس الحقيقة

قول الإصلاحي لاستشهاد بالسيوطى: "ترتيب اور نظم کا علم ایک نہایت اعلیٰ علم ہے لیکن ایک مشکل علم ہونے کے سبب سے مفسرین نے اس کی طرف بہت کم توجہ کی ہے۔ امام تخت الدین کو اس چیز کا سب سے زیادہ اہتمام رہا ہے۔ ان کا یہ قول ہے کہ حکمت قرآن کا اصلی خزانہ اس کے نزدیک نظم اور ترتیب ہی میں چھپا ہوا ہے" ^۲.

يُعتبر علم الترتيب والنظام علمًا عظيمًا جدًا ، ولكن نظرًا إلى كونه علمًا صعباً لم يتوجه إليه المفسرون سوى القليل. لقد كان الإمام فخر الدين هو الأكثر اهتمامًا بهذا ، فقوله: إن الكنز الحقيقي لحكمة القرآن مخفي بالنظام والترتيب.

هذه الشواهد تدل على أن أمين أحسن الإصلاحي اعتمد عليها في تصوّره عن "النظم" وعلى رأسها القرآن الكريم، فالحديث النبوى، ثم العلماء الذين اهتموا بقضية "النظم" وهذا يدل على أنه درس أفكارهم عن "النظم"، وتأثر بهم.

^۱ المصدر نفسه.

^۲ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ۱، ص ۱۸، وينظر قول السيوطى: "علم المناسبة علم شريف قل اعتناء المفسرين به لدقته ومن أكثر فيه الإمام فخر الدين، وقال في تفسيره أكثر المودعات في الترتيبات والروابط" في كتابه "الإتقان في علوم القرآن" ، تج: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ۱۹۷۴، ج ۳، ص ۳۶۹.

أما دراسة ظاهرة النظم لدى القدامى من خلال الدراسات القرآنية، فهي في بدايتها كانت مقصورة على تراكيب الجملة لدى البالغين، ثم امتدت إلى الترابط النصي لدى المفسرين، فسميت الأولى بالنظم، والثانية بالتناسب أو المناسبة، ولكن تصور النظم عند أمين أحسن الإصلاحى هو أوسع مما سبق ذكره بحيث أنه شمل التراكيب والروابط، والتناسب على مستوى وحدة صغرى (جملة) ووحدة كبرى (مضمون) بجهتين: المبنى، والمعنى؛ ولم يخالف السابقين تماماً، بل هو متاثر بهم، هذا التأثر يظهر عند الإصلاحى في تصوره عن النظم أثناء تفسيره "تدبر قرآن" ويدل على ذلك شيء من التشابه بينه وبين السابقين من القدماء؛ فهم على منزلة المصادر لتصور النظم عند الإصلاحى، ويحيط بها الفصل الأول في المبحثين الآتيين.

المبحث الأول:

"تأثير أمين أحسن الإصلاحي بالبالغين والنحاة في تصور "النظم"

يُخَصُّ الْمَبْحَثُ الْأُولُ بِأَبِي بَكْرِ الْبَاقْلَانِيِّ، وَعَبْدِ الْقَاهِرِ الْجَرجَانِيِّ، أَبِي حَيَّانِ الْأَنْدَلُسِيِّ.

أبو بكر الباقياني

اسمُهُ، وَمُولَدُهُ، وَوَفَاتُهُ:

هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم، أبو بكر القاضي المعروف بابن الباقياني، أوحد المتكلمين ، مقدم الأصوليين^١ ، نسبته إلى الباقياء وبيعه، كان والده يشغل بيع الباقياء وكان يعتبر رئيس القضاة^٢. ولد في البصرة سنة ٣٣٨ هـ، لأسرة فقيرة، ونشأ فيها، وأقام في بغداد، وتنقل في طلب العلم، كان أعرف الناس بعلم الكلام، وأجودهم لساناً^٣، وتوفي سنة ٤٠٧ هـ.

كان أبو بكر الباقياني سُنِّياً على مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري، وكان من أبرز الأئمة الذين ساهموا في انتشار المذهب وتبنيت قواعده و الدفاع عنه، وخاصة في وجه المعتزلة فكان لهم بالمرصاد، وكان مذهبهم الفقهي مالكي^٤.

من مؤلفاته:

- الفرق بين معجزات الأنبياء وكرامات الصالحين
- الإبانة عن إبطال مذهب أهل الكفر والضلال
- كيفية الاستشهاد، في الرد على أهل الجحد والعناد
- الرد على المعتزلة فيما اشتبه عليهم من تأويل القرآن
- الرد على الرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية
- المقدمات في أصول الديانات
- الإبانة عن إبطال مذهب الكفر والضلال
- كتاب الانتصار للقرآن الكريم
- إعجاز القرآن

^١ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ١٩٠.

^٢ أبو بكر الباقياني، الانتصار للقرآن الكريم، تتح: محمد عصام القضاة، ط١، دار ابن حزم للنشر، بيروت-لبنان، ٢٠٠١م، ص ١٧ (من مقدمة الحق).

^٣ عبد الحي بن أحمد بن العباس الع Becker، شذرات الذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، سنة النشر ١٤٠٦ هـ، ج ٣، ص ١٦٩.

^٤ أبو بكر الباقياني، الانتصار للقرآن الكريم، ص ١٧ (من مقدمة الحق).

تبرز شخصيته العلمية القوية من خلال مؤلفه "إعجاز القرآن" وتظهر قدرته على الرد على خصومه، قد كان بارعاً في الجدل، عالي القدر في علوم القرآن، والسنة والكلام^١.

اهتمام الباقلاني بـ"النظم" وتأثير أمين الإصلاحى في تصور "النظم" به:

أدرك الباقلاني الوحدة الموضوعية في القرآن، التي تبرز بشكل واضح من تحليله لسور القرآن الكريم، إذ يحلل وحدة موضوعية متراقبة في كل سورة خلال النظم البديع والتأليف العجيب، تلقي عليه ضوء التحليلات عند الباقلاني التي تُظهر مدى دقة تفكيره وعمقه في تصوره عن "النظم"، كما قوله: "ثم وصل ذكر قصة موسى إلى أنه رأى ناراً فقال لأهله في قوله تعالى: ﴿أَمْكُثُوا إِنِّي أَنَّسَتُ نَارًا لَّعَلِّي أَئِيمُكُمْ مِّنْهَا يَقْبَسٌ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ ثم قال: ﴿فَمَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُوْرَكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾"^٢، انظر إلى ما أُجري له الكلام من علو أمر هذا النداء، وعظم شأن هذا الثناء، وكيف انتظم مع الكلام الأول، وكيف اتصل بتلك المقدمة، وكيف وصل بها ما بعدها من الأخبار عن الربوبية، وما دل به عليها قلب العصا حية، وجعلها دليلاً عليه ومعجزة تهديه إليه، وانظر إلى الكلمات المفردة القائمة بأنفسها في الحسن، وفيما تتضمنه من المعاني الشريفة، ثم ما شفع به هذه الآية، وقرن به هذه الدلالة، من اليد البيضاء – عن نور البرهان – من غير سوء، ثم انظر في آية آية وكلمة كلمة هل تجدها كما وصفنا من عجيب النظم وبديع الرصف؟ فكل كلمة لو أفردت كانت في الجمال غاية، وفي الدلالة آية، فكيف إذا قارنتها أخواتها، وضامتها ذواتها مما تجري في الحسن مجراها وتأخذ في معناها^٣. هذا التصور عن الوحدة الموضوعية داخل السور، يقترب منه تصور النظم عند أمين أحسن الإصلاحى في تفسيره "تدبر قرآن"

^١ محمد زغلول سلام، أثر القرآن في تطور النقد العربي إلى آخر القرن الرابع الهجري، مكتبة الشباب بالمنيرة الإسكندرية – مصر، ط١، ١٩٥٢ مص ٢٦٧.

^٢ سورة طه ، الآية: ١٠ .

^٣ سورة النمل: ، الآية: ٨ .

^٤ أبو بكر الباقلاني، إعجاز القرآن، ص ٢٦ .

عبد القاهر الجرجاني

اسمُه، ونشأته، ووفاته: عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي الفارسي^١، هو فارسي الأصل وُوْلد في جرجان، أخذ النحو عن الشيخ أبي الحسين محمد بن حسن ابن أخت الأستاذ أبي علي^٢ الفارسي، تفقه على مذهب الإمام الشافعي، وكان في العقيدة أشعرياً، وكان زاهداً ، له نسخة وعِبادَة، ولشدة تعلق قلبه بالله تعالى، وروي أنه دخل عليه لص وهو في الصلاة فأخذ ما وجد ولم يقطع الجرجاني صلاته^٣. عالم بال نحو والبلاغة إمام العربية واللغة والبيان، وأول من دون علم المعاني، وقرأ ونظر في تصانيف النحاة والأدباء، وتصدر بجرجان، وصنف التصانيف الجليلة، توفي سنة ٤٧١ هـ بجرجان^٤.

تصانيفه^٥:

- العوامل المئة
 - المقتصد في شرح الإيضاح في النحو
 - العمد في التصريف
 - الجمل
 - دلائل الإعجاز" في المعاني
 - أسرار البلاغة
 - شرح كتاب "العوامل" - سماه الجمل، ثم صنف شرحه، فجرى على عادته في الإعجاز.
 - إعجاز القرآن - دل على معرفته بأصول البلاغة ومجاز الإعجاز.
- نبذة عن نظرية "النظم" عند عبد القاهر الجرجاني في "دلائل الإعجاز"**

^١ علي بن يوسف أبي الحسن جمال الدين القفطي (ت ٦٢٤ هـ)، إنباه الرواة على أنباء النحاة ، تتح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ج ٢، ص ١٨٨.

^٢ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ١٣٧٤ م)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث للنشر والتوزيع- القاهرة بمصر، ٢٠٠٦ م، مجلدات: ٢٥، ٣٠، ٣١، ١٩٨٥ م، ج ١٨، ص ٤٣٢ - ٤٣١ . بتصرف.

^٣ السيوطي، بغية الوعاة، ص ٣١٠ - ٣١١ .

^٤ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٨، ٤٣٣ .

يبدأ الجرجاني نظرية "النظم" بأهميته، ثم يوضح مفهومها وأصولها، ويحدد حدودها بالشرح، هذا يتجلّى من أقواله؛ فمنها قول الجرجاني في شأن النظم: "وقد علمت إطباقي العلماء على تعظيم شأن "النظم" وتفخيم قدره، والتنويه بذكره، وإجماعهم أن لا فضل مع عدمه، ولا قدر لكلام إذا هو لم يستقم له، ... ولا قوام إلا به، وأنه القطب الذي عليه المدار، والعمود الذي به الاستقلال. وما كان بهذا الحال من الشرف، وفي هذه المنزلة من الفضل، وموضوعاً لهذا الموضع من المزية، وبالغاً هذا المبلغ من الفضيلة كان حري بأن توقظ له الهمم، وتوكّل به النفوس، وتحرك له الأفكار، وتستخدم فيه الخواطر".^١ ولهذا القول جانبان: أولهما اعتراف الجرجاني بإجماع السابقين على دور "النظم" في الكلام حيث جودته ورداهاته، وثانيهما هو اختيار الجرجاني كلمتين: كلمة "قطب" وكلمة "عمود" لبيان أهمية "النظم" في الكلام، وليس الحاجة لبيان أهمية "النظم" للكلام بعد هذا الأسلوب، ويزيد الكلام بأسلوب الاستفهام عن مواطن "النظم"، في قوله: "واعلم أن هننا: أسرار و دقائق، لا يمكن بيانها إلا بعد أن تقدم جملة من القول في "النظم" وفي تفسيره والمراد منه، وأي شيء هو؟ وما مخصوصه ومخصوص الفضيلة فيه؟ فينبغي لنا أن نأخذ من ذكره، وبيان أمره، وبيان المزية التي تدعى له من أين تأتيه؟ وكيف تعرض فيه؟ وما أسباب ذلك وعلمه؟ وما الموجب له؟".^٢

تفصيل المواطن عند الجرجاني يظهر من الأسئلة التي قدمها، أما الإجابة لكل سؤال لا يتحمل البحث أن يستوعبها إلا ما يجيئ عن فكرته عن النظم في تحديد المراد من النظم وعلاقته بال نحو وهو يظهر من قوله: "إعلم أن ليس "النظم" إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه "علم النحو"، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف منهاجه التي نجحت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخلي بشيء منها. وذلك أنا لا نعلم شيئاً يتعيشه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه".^٣

ثم يفصل الجرجاني في الوجوه والفرق فيقول: "ينظر (الناظم) إلى الخبر ووجوهه...، إلى الشرط ووجوهه...، إلى الحال ووجوهه...، فيعرف لكل من ذلك موضعه، ويجيء به حيث ينبعي له. وينظر في "الجمل" التي تسرد، فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل... ويتصرف في التعريف،

^١ عبد القاهر الجرجاني *دلائل الإعجاز*، ص ٨٠.

^٢ المصدر نفسه.

^٣ المصدر السابق، ج ١، ص ٨١.

والتنكير، والتقديم والتأخير، في الكلام كله، وفي الحذف، والتكرار والإضمار، والإظهار، فيصيّب بكل من ذلك مكانه، ويستعمله على الصحة وعلى ما ينبغي له^١.

يتضح من القولين أن عبد القاهر الجرجاني يحدد "النظم" بال نحو، و معانيه، وأن النحو هو قطب النظم؛ فيبدو من ذلك أن "النظم" عند الجرجاني يميل إلى الدرس النحوي اللغوي، هذا هو ما فهمه محمد مندور إذ يعلق على نظرية "النظم" لدى الجرجاني فيقول: "منهج المفكر العميق الدقيق وهو منهج النقد اللغوي، منهج النحو، على ان نفهم من النحو أنه العلم الذي يبحث في العلاقات التي تقيمها اللغة"^٢. هو يعني أن منهج "النظم" عند الجرجاني هو منهج النقد اللغوي النحوي الذي يبحث عن العلاقات اللغوية.

أما العلاقات النحوية فهي ترتب في النفس حسب الغرض الذي ينطق الكلام، وهذا يتضح من قول عبد القاهر الجرجاني في مزايا النظم حسب المعاني والأغراض، إذ يقول: "وإذ قد عرفت أن مدار أمر "النظم" على معاني النحو، وعلى الوجوه والفرق التي من شأنها أن تكون فيه، فاعلم أن الفروق والوجوه كثيرة ليست لها غاية تقف عندها، ونهاية لا تجد لها ازدياداً بعدها ثم اعلم أن ليست المزية بواجبة لها في أنفسها، ومن حيث هي على الإطلاق، ولكن تعرض بسبب المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام، ثم بحسب موقع بعضها من بعض، واستعمال بعضها مع بعض"^٣.

يتضح منه ان النظم عند الجرجاني هو نظم العلاقات النحوية في نفس المتكلم، وهو معنى المعنى عند عبد القاهر الجرجاني بأنه يقول: "الكلام على ضربين: ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلاله اللفظ وحده... وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلاله اللفظ وحده، ولكن يدللك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض. ومدار هذا الأمر على "الكناية" و"الاستعارة" و"التمثيل"^٤.

^١ عبد القاهر الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، ج ١، ص ٨٢.

^٢ محمد مندور، *القد المنهجي عند العرب*، ص ٣٣٦.

^٣ عبد القاهر الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، ص ٨٧.

^٤ المصدر السابق، ج ١، ص ٢٦٢.

أما الأسس لنظرية النظم الجرجانية التي وضّحها حسين عبد الرزاق^١ في كتابه "من قضايا البلاغة والنقد عند عبد القادر الجرجاني" فهي^٢: الكلمات لا تتفاصل فيما بينها قبل دخولها في النظم فالألفاظ واحدة وليس للفظة ميزة على أخرى، وإنما تكتسب الألفاظ بلاغتها حين تدخل في السياق وتؤدي المعنى الذي يضاف إلى غيره بهذا تأتي براعة النظم. ترتيب الألفاظ في النطق يكون على حسب ترتيب المعاني في الذهن وما كان سابقاً في اللفظ يكون سابقاً في الذهن. النظم لا يحصل إلا باجتماع الكلمات وقبل اجتماعها لا يوجد النظم. المزية في النظم تكون للمعنى لا لللفظ. ثمرة النظم تكون بتصوير المعنى.

من خلال أسس "النظم" التي ذُكرت، يذهب حسين عبد الرزاق إلى تسخير ثلاثة علوم لـ"النظم" فيقول: "سحر عبد القاهر ثلاثة علوم لخدمة النظم أولها هو علم النحو حيث أن النحو هو السبيل لنظم الكلام، ثم يأتي علم المعاني حيث يشكل النحو المعاني المختلفة، وبعد علم المعاني يأتي علم البيان حيث يتم صب المعاني المتشكّلة في صورٍ بلاغية يتم استخدام التشبيهات وال تصويرات فيها والمحازات محملاً بذلك في قوله عن النظم: "تبّع معانِي النحو فيما بين الكلم على حسب الأغراض التي يصاغ لها الكلام"^٣.

يظهر منه أن دور النظام النحوي ومعانِي النحو هو دور أساسى في نظرية "النظم" الجرجانية.

تأثير الإصلاحي بنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني

بعد ملاحظة حدود "النظم" التي وضعها عبد القاهر الجرجاني، يتضح أن أهمية النظم في جودة الكلام، وجودة الكلمة في موقعها الإبداعي المختار لها في التركيب، ومعنى المعنى الذي يتولد من نظام البناء اللغوي والموقعي، وهذا التصور هو حجر أساسى لبناء تصور "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحى. مثل، قول الجرجاني: "إجماعهم أن لا فضل مع عدمه، ولا قدر لكلام إذا هو لم يستقم

^١ ينظر: هو أ. د. حسن إسماعيل عبد الرزاق، عالم لغوی مصری طنطاوی (١٩٣٧م-٢٠٠٨م)، كان رئيساً لقسم البلاغة بجامعة الأزهر وعضو اللجنة العلمية الدائمة للترقية بالأزهر وله كثیر أعمال في اللغة العربية منها: قضايا البلاغة والنقد عند عبد القاهر الجرجاني،..:ينظر: عودة، د. حسن إسماعيل عبد الرزاق، www.aluka.net، ٢٠٢٣/٧/١١، ٤:٠٠، ٢٠٢٣،

^٢ ينظر: د. حسن إسماعيل عبد الرزاق (ت ١٤٢٩هـ)، من قضايا البلاغة والنقد عند عبد القادر الجرجاني، صيغة الامتداد: بي دي أيف، ١٩٨١م، ، ٤٩-٦١. بتصرف.

^٣ المرجع نفسه.

له^١، يتقارب منه تصور أمين أحسن الإصلاحي لأهمية "النظم"؛ إذ يقول: "النظم كلام كسى كلام كالإيساجزو لاینک ہوتا ہے کہ اس کے بغیر کسی عمدہ کلام کا تصور ہی ممکن نہیں"^٢.

نظم الكلام هذا هو الجزء الذي لا ينفك من الكلام، وبدونه لا يتصور كلام جيد.

كذلك فضيلة لغة الكلام المجيد على لغة الكلام البشري وحكمته عند أمين أحسن الإصلاحي لا تظهر إلا في نظم القرآن، فيقول في فضيلة لغة القرآن:

"جن الفاظ اور فحصروں سے ترکیب پایا ہے وہ بہرحال عربی لغت اور عربی زبان سے ہی تعلق رکھنے والے بین لیکن قرآن کی لاہوتی ترتیب نے ان کو وہ جمال و کمال بخشا کہ اس زمین کی کوئی چیز بھی ان کا مفتابلہ نہیں کر سکتی"^٣.

"الكلمات والعبارات التي تتركب منها لغة القرآن هي من اللغة العربية على كل حال، لكن الترتيب البديع للغة القرآن أعطاها ذلك الجمال والكمال الذي لا يوجد شيء على هذه الأرض أن ينافسه.

هذا التصور يصل بما عند عبد القاهر الجرجاني من رأيه عن "النظم" بأنه يتعلق بموقع اللفظة في التركيب، وليس الجمال لصوت المفردة من حيث سمعها، وتواتي حروفها وتناسقها فيما بينها، بل لما بين معاني الألفاظ من اتساق عجيب، وهذا ينكشف بتعليقه على إيضاح دور الاتساق العجيب بين الكلمات في الاتصال بالمعنى البليغ، إذ يقول: "وهل تشک إذا فكرت في قوله تعالى: ﴿وَقَيلَ يَتَأَرْضُ

أَبْلَغِي مَاءً كَوَيْسَمَاءً أَقْلَعِي وَغَيْضَ مَاءَ وَقُضَى الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجَوْدِي وَقِيلَ بَعْدًا لِلنَّوْمِ الظَّلِيمِينَ^٤؟

فتجلى لك منها الإعجاز، وبحرك الذي ترى وتسمع، إنك لم تجد ما وجدت من المزية الظاهرة، والفضيلة القاهرة إلا لأمر يرجع إلى ارتباط هذه الكلم بعضها ببعض، وإن لم يعرض لها الحسن والشرف إلا من حيث لاقت الأولى بالثانية، والثالثة بالرابعة وهكذا ... وإن شككت فتأمل: هل ترى لفظة منها بحيث لو أخذت من بين أخواتها وأفردت، لأدت من الفصاحة ما تؤديه وهي في مكانها من الآية^٥. معنى ذلك أن النظم هو موقع اللفظة مع أخواتها في الجملة وهذا الموقع يفرد

^١ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ج ١، ص ٨٠.

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ١، ص ١٧.

^٣ المصدر السابق ، تدبر قرآن، ج ١، ص ٢١.

^٤ سورة هود، الآية: ٤.

^٥ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ٤٥ .

اللفظة من كونها وحدة خارج التركيب، وليس لها الفضيلة من حيث المفرد. والتمسك بهذا التصور عند أمين أحسن الإصلاحي يتجلّى في تفسيره "تدبر قرآن". وهذا التأثير كان من جهة التنظير. أما التأثير بنسبة التطبيق فهو يقع في مكونات "النظم" التي طبقها أمين أحسن الإصلاحي على النص القرآني خلال تفسيره، وهي فيما يأتي:

- الربط بين الكلام على مستوى الكلمة مثل: دراسة معنى الكلمة في ضوء السياق اللغوي.
- العلاقات الدلالية بين اللفظ والمعنى، وبين النصوص، مثل: علاقة التفصيل والجمل بين الكلمات، والجمل، والمضامين / السورتين.
- مكونات النظم. مثل الحالات، والروابط.

أبو حيان الأندلسي

اسميه ومولده، ووفاته : هو الشيخ الإمام العالمة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الجياني الغرناطي ثم المصري الظاهري النفرزي، نسبة إلى قبيلة من البربر، نحو عصره ولغويه ومسنده ومقرئه ومؤرخه وأديبه، ولد في إحدى جهات غرناطة وتحديداً بمدينة مطحشارش في سنة ١٥٦٤ هـ.

علمه: كان أبو حيان الغرناطي من كبار العلماء باللغة العربية والتفسير والحديث والترجم واللغات^١، فقدقرأ القرآن بالروايات، وسمع الحديث في بلاد الأندلس، وإفريقية، ومصر، والجزائر من نحو أربع مئة وخمسين شيخاً، واجتهد وطلب وحصل وكتب، وله إقبال على الطلبة الأذكياء وعنه تعظيم لهم. نظم ونشر، وله الموسحات البديعة، وهو ثبت فيما ينقله محرر لما يقوله، عارف باللغة ضابط لألفاظها، وأما النحو والتصرف فهو إمام الدنيا فيهما^٢، قال عنه الصفدي: "كان أمير المؤمنين في

^١ السيوطي: بغية الوعاة، ج ١، ص ٢٨٠.

^٢ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، الأعلام ، دار العلم للملايين، ط ١٥، بيروت - لبنان، ٢٠٠٢م، ج ٧، ص ١٥٢.

^٣ السيوطي: بغية الوعاة، ج ١، ص ٢٨٠.

^٤ الصفدي هو صلاح الدين أبو الصفاء حليل بن أبيك الصفدي الدمشقي الشافعي، ولد في صفد عام ٦٩٦هـ - دمشق وتوفي عام ٧٦٤هـ، من أعماله: أعيان العصر وأعوان النصر. ينظر: فروخ عمر(١٩٨٤م) تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ج ٢، ص ٧٨٩.

النحو^١، وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وترجم الناس وطبقاهم وتاريخهم وحوادثهم وتقيد أسمائهم، وأقرأ الناس قدیماً وحديثاً، وأحق الصغار بالكبار، وصارت تلامذته أئمة وأشياخاً في حياته^٢.

من مؤلفاته^٣:

- البحر المحيط (في تفسير القرآن)
- تحفة الأريب (في غريب القرآن)
- عقد الالبي (في القراءات)
- منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك
- التذليل والتكميل في شرح التسهيل (في النحو)
- طبقات نحاة الأندلس
- مجاني العصر (في تراجم رجال عصره)

اهتمام أبي حيان الأندلسي بـ"النظم" وتأثر أمين أحسن الإصلاحى به

يهم أبو حيان الأندلسي بتتبع استعمالات الكلمة، والتناسب خلال الآيات وهو يقول في مقدمة تفسيره "البحر المحيط": "ترتيبي في هذا الكتاب، أني أبتدئ أولاً بالكلام على مفردات الآية، أفسرها لفظة لفظة، فيما يحتاج إليه من اللغة والأحكام النحوية، التي لتلك اللفظة قبل التركيب، وإذا للكلمة معنian أو معان، ذكرت ذلك في أول موضع فيه تلك الكلمة، ليُنظر ما يناسب لها من تلك المعاني في كل موضع تقع فيها، فيحمل عليه، ثم أشرع في تفسير الآية، ذاكراً سبب نزولها، ونسخها، ومناسبتها وارتباطها بما قبلها"^٤. يشابه بذلك أسلوب الإصلاحى في تفسيره "تدبر قرآن" بأنه

^١ صلاح الدين الصFDI: أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ج٥، ص٣٢٥.

^٢ السيوطي: بغية الوعاة، ج١، ص٢٨٠.

^٣ محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر ابن شاكر الكتبى: فوات الوفيات والذيل عليها، تج: إحسان عباس، دار صادر بيروت - لبنان، ط١٩٧٣م، ج٤، ص٧٨.

^٤ محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين أبو عبد الله الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تج: صدقى محمد جمیل، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤٢٠ھ، ج١، ص١٢.

يدرس الآيات خلال الدراسة اللغوية ركيزاً على السياق والربط والتناسب بين الكلمات والتركيب، ثم يعيّن معنى الكلمات وتفسير الآيات، ويتبين هذا مثلاً من دراسة الآيات لسورة البقرة^١ أنه يدرس "ذلك" بجانبه النحوي، ثم الموعي، بعد ذلك يدرس "الكتاب" في ضوء استعمالاته الخمسة، ثم يدرس "ريب" وأخيراً يفسر الآية.

^١ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ١، ص ٨٦.

المبحث الثاني:

تأثير أمين أحسن الإصلاحي بالمفسرين في تصور "النظم"

تصور "النظم" عند المفسرين القدماء يظهر في صورة المناسبة التي تفرعت عن البحث الدلالي والموضوعي حول النص القرآني، والمناسبة تؤدي إلى دور التركيز على التناوب والترابط بين وحدتين متتاليتين شكلاً ودلالة، وعلم المناسب هو علم يبحث عن تشاكل الآيات والسور القرآنية وتقاربها. أما تصوّر النظم عند الإصلاحي فهو أيضاً تركيز على التشاكل والتقارب بين النصوص القرآنية مع اختلاف قليل عن السابقين، يتمثل في أوجه الترابط والتناوب حتى وصل إلى الوحدة النصية بتطبيق رؤية أخذها من شيخه الفراهي، أما الرؤية عن الوحدة فهي لم تتولد عند الفراهي والإصلاحي فجأة بل توجد جذورها عند القدماء، كما يشير ابن العربي (٥٤٣هـ) إلى ارتباط الآيات القرآنية بعضها بعض حتى تكون وحدة واحدة، أما الترتيب والتناسب فيما يهد لهما القدماء الذين اهتموا بدرس المناسبة، أو التناوب أو الترابط بين النصوص القرآنية: الآيات^١ والكلمات^٢ والترتيب بين السورتين^٣ واعتبروا أن الرابط والتناسب له شأن للبحث عن الغرض الذي سيقت له سورة^٤.

أما تصوّر "النظم" عند الإصلاحي فهو يوافق بعلماء علم المناسبة من جهة ويختلف عنهم من جهة أخرى؛ فيتناول المبحث الثاني من ذكرهم الإصلاحي أثناء الكلام عن "النظم" في مقدمة تفسيره من هنولاء المفسرين القدماء، فهم: الزمخشري والرازي وأبوجعفر بن زبير الغرناطي وأبو بكر البقاعي وعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

الزمخشري

اسميه وولادته ونشأته، ووفاته:

أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الإمام الحنفي المعتزلي الملقب بجبار الله، ولد بزمخشر، قرية من قرى خوارزم سنة ٦٤٦هـ ، وقدم بغداد ولقي الكبار وأخذ عنهم، ولقد عظم صيته وطار ذكره حتى صار إماماً في التفسير والحديث والنحو واللغة والأدب وغيرها^٥.

^١ ينظر: فخر الدين الرازي مفاتيح الغيب، ج ١٠، ص ١١٠.

^٢ ينظر: أبو حيان الأندلسى (ت ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، ج ١٤٢٠، ص ١٢.

^٣ أحمد بن إبراهيم بن زبير أبو جعفر الغرناطي، البرهان في تناسب السور والقرآن، تج: محمد شعبانى، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، ١٩٩٠هـ - ١٤١٠م، ص ١٨٤.

^٤ ينظر: إبراهيم بن عمر أبو بكر البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات وال سور، ج ١، ص ٠٨، وينظر: السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تج: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م، ج ٣، ص ٣٨١.

^٥ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ١٥٦ - ١٥١. (بتصريف).

العلامة الزمخشري كان متأثراً بالعلامة عبد القاهر الجرجاني في العلوم البلاغية فطبق في تفسيره "الكشاف" كلما أشار إليه الإمام في كتابيه الجليلين: "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" وتحليل الآيات القرآنية^١.

أهم تصانيفه^٢:

- الكشاف في التفسير
- المفرد والمركب في العربية
- الفائق في تفسير الحديث
- ربيع الأبرار
- أطواق الذهب
- صميم العربية
- شرح أبيات الكتاب
- الأنموذج في النحو
- الرائض في الفرائض
- رؤوس المسائل في الفقه
- المفصل في النحو
- شرح بعض مشكلات المفصل
- الكلم النوازع
- القسطاس في العروض
- الحجاة في المسائل النحوية
- أساس البلاغة في اللغة

أساس البلاغة عُدَّ من أهم المعاجم اللغوية القديمة التي تهتم بالألفاظ العربية وبلاعاتها؛ فقد ذكر فيه المصنف المجازات اللغوية والمزايا الأدبية وتعابيرات البلغاء، وقد رتب مواد الكتاب ترتيباً ألفبائيًا على

^١ السيد عبد السلام باجا، ود. حبيب الله خان، ابتكارات الزمخشري في علم المعاني (خلال أسلوب السؤال والجواب في تفسيره الكشاف) مجلة الإيضاح، عدد ٣٥١٧، ٢٠١٧م، شيخ زايد مركز إسلامي جامعة بشاور. باكستان، ص ٢٣٤-٢٣٧.

^٢ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج ٢، ص ٢٨٠.

حسب حروف المعجم. وتمثل طريقة عرض المؤلف للكتاب في أنه يشرح الكلمة في العربية، مُطعماً الشرح بالقرآن والأحاديث النبوية، وبالأشعار والأمثال العربية، ثم يذكر الاستعمالات المجازية للكلمة المنشورة.

وله الكتاب الشهير في التفسير المسمى بـ "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل".

اهتمام الزمخشري بـ "النظم"، ومدى تأثير الإصلاحي به

فصل البحث عن الإعجاز القرآني على نظرية النظم على يدي عبد القاهر الجرجاني، وطبقها الزمخشري على النص القرآني في تفسيره "الكشاف" للوصول إلى العلاقات النحوية، والدلالات البلاغية، كما يركز على نظم القرآن في مقدمة تفسيره "الكشاف" إذ يقول: "(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاماً مؤلفاً منظماً، ونزله بحسب المصالح منجماً، وجعله بالتحميد مفتوحاً وبالاستعاذه مختماً وأوحاه على قسمين متبايناً ومحكمأً وفصله سوراً وسورة آيات"١. هذا هو تصور جامع عن "النظم" لديه، أما أمين أحسن الإصلاحي فهو عكس عليه... وبظهور أنه تأثر به في تصور "النظم" أثناء فتق العلاقات النحوية بين الكلمات، والجمل . لكنه لم يعترف بتأثره من الزمخشري صراحة إلا يشير إلى التأثر بالكشاف للزمخشري بالإشارة الخفية، إذ يقول: "تفسير كتب مسيئ بالعوم ميسى پيش نظر رهی ہیں۔ تفسیر ابن جریر، تفسیر الرازی، تفسیر الزمخشري۔ اقوال سلف کا مجموع تفسیر ابن جریر ہے، متكلمين کی قیل و قال اور عقلي موسکافیاں تفسیر الرازی میں موجود ہیں، نحو و اعراب کے مسائل تفسیر الزمخشري میں مل جاتے ہیں، یوں تو یہ تینوں تفسیریں میسرے منکرو مطالعہ کی زندگی سے ہی میسرے پيش نظر رہی ہیں مگر لکھتے وقت میں نے بطور حنفی ان پر ایک نظر ڈال لی ہے"٢.

من بين كتب التفسير، كانت أمامي تفاسير: تفسير ابن جرير، تفسير الرازي، تفسير الزمخشري. وُجِدَت أقوال السلف تفسير ابن جرير، وأقوال المتكلمين واستدلالاتهم في تفسير الرازي، أما مسائل النحو الإعراب فهي موجودة في تفسير الزمخشري.

١ محمود بن عمرو بن محمد أبو القاسم، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، *الكشاف*، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، (مقدمة).

٢ أمين أحسن الإصلاحي، *تدبر قرآن*، ص٣٢.

وكما يعترف الإصلاحي في مقدمة تفسيره أنهقرأً تفسيرين: الكشاف للزمخشري ومفاتيح الغيب للرازي قراءة عميقة قبل أن يبدأ في عمل التفسير "تدبر القرآن".

قد ذُكر قبل قليل أن الإصلاحي يشير إلى أنه يستفيد أحياناً بالزمخشري في الملاحظات النحوية على مستوى التراكيب، مثلاً يؤكد ملاحظته النحوية برأي الزمخشري أثناء كلامه عن الأقسام في سورة الشمس؛ إذ يقول: "يَسَّارِ اِيَّكَ سُؤَالٌ يَپُيدُ اِهْوَتَهُ كَمَا انْقَسَمُوا: ﴿ وَالشَّمْسٍ وَضَحَّاهَا ﴾ ﴿ وَالْقَمَرٍ إِذَا ثَلَّهَا ﴾ ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا ﴾ ﴿ وَالَّيْلَ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ ﴿ وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا ﴾ ﴿ وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَّنَاهَا ﴾ ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّنَهَا ﴾ ^١ كاملاً على كيابه؟ بعض لوگوں نے "قد فلخ من زکاھا۔۔۔" کو قرار دیا ہے لیکن صاحب کشاف کو اس سے انکار ہے ہمارے نزدیک ان کا انکار بے حب نہیں۔۔۔ "قد فلخ من زکاھا۔۔۔" یہاں مقسم علیہ نہیں بلکہ آخری قسم کے ایک حناص پہلوکی وضاحت کے طور پر آیا ہے" ^٢.

"ويطرح سؤال هنا أن هذه الأقسام: ﴿ وَالشَّمْسٍ وَضَحَّاهَا ﴾ ﴿ وَالْقَمَرٍ إِذَا ثَلَّهَا ﴾ ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا ﴾ ﴿ وَالَّيْلَ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ ﴿ وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا ﴾ ﴿ وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَّنَاهَا ﴾ ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّنَهَا ﴾ ^٣ ما هو المقسم عليه؟ وقد قال بعض الناس ﴿ وَمَا طَحَّنَهَا ﴾ ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّنَهَا ﴾ ^٤ قد أفلح من زَكَّهَا، لكن صاحب کشاف انکر ذلك. أرى أن إنکاره ليس غير معقول؛ "قد أفلح من زکاھا"، ليس مقسم عليه، بل هو يأتي نوع من الوصف لجانب معین لمقسم عليه الأخير"

أما شرح الكلمات في تفسير "تدبر القرآن" فيحمله الإصلاحي على القرآن، هذا الأسلوب قريب من أسلوب توضيح الكلمة في أساس البلاغة، ودليل على التقارب والتشابه بينهما، ولكن لم يذكر أمين أحسن الإصلاحي "أساس البلاغة" في مصادر التفسير له ولا في تصور "النظم" .

فخر الدين الرازي

اسمها، وموالده، ونشأته ووفاته:

^١ سورة الشمس، الآية: ١-٧.

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، تدبیر القرآن، ج ۹، ص ۳۸۹.

^٣ سورة الشمس، الآية: ١-٧.

^٤ سورة الشمس، الآية: ٩.

هو أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله فخر الدين الرازي الإمام المفسر المتكلم، أوحد زمانه في المعمول والمنقول وعلوم الأوائل وهو قرشي النسب، ولد سنة ٤٥٤ هـ^١ في مدينة الري^٢ وإليها نسبته الرازي، ونشأ نشأة علمية. توفي الرازي – رحمه الله – سنة ٦٠٦ من الهجرة^٣.

طلبه للعلم^٤: تأثر الرازي بأبيه، الذي تولى تعليمه منذ صغره، واستفاد منه علماً، وسلوكاً، وأخذ عنه علم الكلام.

بالإضافة إلى التعلم الذاتي بالإطلاع على العديد من الكتب والقراءة المستمرة، ويقال أنه كان يحفظ الشامل لإمام الحرمين^٥ في أصول الدين المستصنفي في أصول الفقه للغزالى^٦ وكذا المعتمد لأبي الحسن البصري^٧.

^١ ينظر: الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٣١٣.

^٢ الري: مدينة مشهورة من أهميات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات وهي قصبة بلاد الجبال بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخاً ومن قزوين إلى أبهر اثنا عشر فرسخاً ومن أبهر إلى زنجان خمسة عشر فرسخاً، طهران حالياً. ينظر: ياقوت الحموي (٦٢٦ هـ)، معجم البلدان، تج: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ١٩٩٣م، ج ٣، ص ١١٧.

^٣ أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان شمس الدين أبو العباس، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تج: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط ١٩٩٤، ج ٤، ص ٢٥٠.

^٤ أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان شمس الدين أبو العباس، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ص ٢٥٠ – ٢٥٢ (بتصرف).

^٥ إمام الحرمين (ت ٤٧٨ هـ) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجوني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين: أعلم المتأخرين، من أصحاب الشافعى. ولد في جوين (من نواحي نيسابور) ورحل إلى بغداد، فمكّة حيثجاور أربع سنين. وذهب إلى المدينة فأفتى ودرس، له مصنفات كثيرة. ينظر: الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ١٦٠.

^٦ محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الغزالي حجة الإسلام زين الدين الطوسي الشافعى ، قد ولد في سنة خمسين وأربعين واثنتين واشتغل بطبعوس ثم قدم نيسابور واختلف إلى درس إمام الحرمين وجد في الاشتغال وصار من الأعيان وصنف الكتب ولم يزل ملازماً إلى أن توفي إمام الحرمين إلى أن مات يوم الاثنين سنة خمس وخمسين بخراسان، ينظر: أحمد بن محمد الأذنوي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي طبقات المفسرين، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م، ص ١٥٢.

مؤلفاته^٢ :

له تصانيف في علم الكلام والمعقولات سائرة منها:

- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب
- الحصول في أصول الفقه
- شرح الأسماء الحسنی
- شرح المفصل للزمخشري
- شرح وجيز الغزالی
- شرح سقط الزند لأبی العلاء المعري
- الملخص والشرح للإشارات لابن سينا
- شرح عيون الحکمة
- شرح الكلیات للقانون

اهتمام الرازي بـ"النظم" و مدى تأثر أمین أحسن الإصلاحی به:

وضح الرازي في تفسيره "مفاتيح الغيب" مثل الربط بين المفاهيم في سورة "فصلت" أثناء التفسير

ل الآية: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَعَرِيقٌ﴾^٣ : رابطا بما قبلها في الآية الثالثة والأربعين من الأذى للرسول - صلی الله عليه وسلم - من جانب المشركين والتسلية في الآية الرابعة وأربعين للرسول - صلی الله عليه وسلم - ، من جانب الله - جل وعلا- فيقول: " وقد ظهر من كلامنا في تفسير هذه السورة أن المقصود من هذه السورة، هو ذكر الأوجبة عن قولهم في الآية:(قُلُوبُنَا فِي أَكْنَنِ) يتبه الله تارة على فساد هذه الطريقة، وتارة بذكر الوعد والوعيد لمن لم يؤمن بهذه القرآن ولم يعرض عنه، وامتد الكلام إلى هذا الموضع من أول السورة على الترتيب الحسن والنظام

^١ أبو الحسين البصري شيخ المعتزلة، وصاحب التصانيف الكلامية، أبو الحسين، محمد ابن علي بن الطيب، البصري. توفي بغداد في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وأربع وله كتاب "المعتمد في أصول الفقه" ، من أجود الكتب، يغترف منه ابن خطيب الري . ينظر : الذهبي سير اعلام النبلاء، ج ١٧، ص ٥٧٧.

^٢ ينظر: أحمد بن محمد الأزدي، طبقات المفسرين، ص ١١٥ .

^٣ سورة فصلت، الآية ٤٤ .

الكامل^١، ثم ينتهي الكلام بقوله: "إذا فسرنا هذه الآية على الوجه الذي ذكرناه فصارت السورة من أوصافها إلى آخرها كلاما واحدا منتظما مسوقا إلى غرض واحد".

أما أمين أحسن الإصلاحي فهو يتأثر بهذا الاقتباس للرازي ويردده بقوله: "اس کے بعد تقریباً ۱۸ سطروں میں سورہ کی اجمالی تفسیر اور ان کا نظم بیان کر کے فرماتے ہیں کہ ہر مصنف جو حق پسند ہے تسلیم کرے گا کہ اگر سورہ کی تفسیر اس طرح کی جائے جس طرح ہم نے کی ہے تو پوری سورت ایک ہی مضمون کی حاصل نظر آئے گی، اور اس کی تمام آیات ایک ہی حقیقت کی طرف اشارہ کریں گی".^٢

وبعد ذلك، في حوالي ١٨ سطراً، يبين تفسيراً مختصراً للسورة ونظمها، يقول
أن كل مصنف محب للحق يعترف بأنه لو فسّرت السورة على هذا النحو،
لظهرت السورة كلها موضوعاً واحداً، وكل آياتها تشير إلى حقيقة واحدة.

وهذه الفكرة تتجلى أثناء بيان السياق لسورة ما وبخزئة المطالب لها في تفسير "تدبر قرآن".

أبو جعفر ابن الزبيр الغناطي
اسميه، ونشأته، ووفاته:

هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسين بن عاصم بن مسلم بن كعب بن مالك بن علقة بن خباب بن مسلم بن عدي بن مرة بن عوف بن ثقفي الغناطي^٤.

هو عربي الأصل، ولقد نسب أحمد بن إبراهيم إلى عدة أنساب ومن ذلك، نسبه إلى جده الأخير الثقفي^٥ وكذلك نسبته إلى غرناطة^٦، الغناطي لاستقراره بها وصار علماً من أعلامها،

^١ فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٢٧، ص ٥٦٩-٥٧٠.

^٢ المصدر السابق، ج ٢٧، ص ٥٦٩-٥٧٠.

^٣ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ص ١٨.

^٤ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنجاة، ج ١، ص ٢٩١-٢٩٢.

^٥ الزركلي، ج ١، ص ٨٦.

^٦ غرناطة: وهي أقدم مدن الأندلس، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ١٩٥.

وكذلك نسب إلى جده الثالث الزيير: هو الزيير بن محمد بن إبراهيم بن الزيير بن عاصم الثقفي^١.
كنيته بأبو جعفر^٢.

ولد ابن الزيير في أسرة عريقة النسب ذات ثراء ويسير ووجاهة في بلدة جيان، واختلف المؤرخون في تاريخ مولده فقيل في ذي القعدة ٢ في أواخر سنة ٦٢٠ هـ^٣.

نشأته، وطلبه للعلم:

نشأ ابن الزيير في أسرة بجيان وأمضى بها طفولته حتى خرج به أبوه عندما غزاها العدو وتغلب عليها، جاء في الإحاطة: هو من العرب الداخلين إلى الأندلس، خرج به أبوه عند تغلب العدو عليها عام ثلاثة وأربعين وستمائة من الهجرة^٤. قرأ ابن الزيير ببلده، وبعد أن رحل مع أسرته من مدينة جيان إلى مدينة مالقة^٥، أكمل فيها علومه: قراءة القرآن، والحديث، والفقه، والعربية^٦.

كان ابن الزيير حافظاً، وأخذ العلم من علماء عصره داخل الأندلس وخارجها^٧.

كان محباً للعلم صبوراً ومحلساً، كما جاء في الإحاطة: كان نسيجاً وحده في حسن التعليم والصبر على التدريس^٨. وأخذ عنه حلق كثير في فنون مختلفة منهم أبو حيان الأندلسي. توفي ابن الزيير عن إحدى وثمانين سنة يوم الثلاثاء^٩ سنة ثمان وسبعمائة للهجرة ٧٠٨ هـ.

من تأليفاته:

- ملاك التأويل ، في المتشابه اللغطي في التزيل

- البرهان في ترتيب سور القرآن

^١ ينظر: الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٨٦.

^٢ ينظر: محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني الوشبي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبدالله، الشهير ببسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ، ج ١، ص ٧٥.

^٣ ينظر: المصدر السابق، ١٤٢٤ هـ، ج ١، ص ٧٥.

^٤ ينظر: المصدر السابق، ١٤٢٤ هـ، ج ١، ص ٧٢.

^٥ مالقه: من مدن الأندلس المشهورة ، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ١٣٢.

^٦ السيوطي (ت ٩١١ هـ)، بغية الوعاة، ج ١، ص ٢٩١.

^٧ ينظر: إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون برهان الدين اليعمري (٧٩٩ هـ)، الديجاج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، ج ١، ص ١٨٩.

^٨ محمد بن عبدالله ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج ١، ص ٧٢.

^٩ السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ٢٩١.

- سبيل الرشاد في فضل الجهاد

اهتمام أبي جعفر ابن الزبير بـ"النظم" وتأثير أمين أحسن الإصلاحية به أبو جعفر ابن الزبير هو أول من ألف "البرهان في ترتيب سور القرآن"، وهذه محاولة قيمة لبيان "النظم" بين السور.

أما الأسلوب الذي اختار الإصلاحية لبيان النظم بين سورتين متتاليتين فهو قريب جداً من أسلوب أبي جعفر بن الزبير في "النظم" بين السور.

ولي الدين الملوّي

اسمه ونشأته:

هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف، القرشي العثماني الدبياجي ، الشافعي، الدمشقي ثم المصري، ولد الدين أبو عبد الله، المعروف بالملوّي^١ ، والمنفلوطي، أو بابن المنفلوطي، وكان يُعرف أيضاً بخطيب ملوّي، ثم عَرَفَ نفسه بالملوّي^٢ .

ولد ولد الدين الملوّي سنة ٧١٣هـ، ونشأ بدمشق على خير وديانة وصلاح، وسمع من جماعة وتفقهه هم، وحدّث عنهم، وبرع في فنون العلم، فأفتى ووعظ وذَكَرَ، وحدّث وأشغل، وجمع وألف^٣ .

كان ولد الدين عالماً مُتفنّناً، وقد عُرِفَ بالتأصيير، والفقه، والأصول، والنحو، والقضاء، والتصوّف، وكان من أعيان فقهاء الديار المصريّ ، وكانت له اليد الطولى في الفقه، والتتصوّف، والمنطق^٤ .

توفي في القاهرة ليلة الخميس أو الجمعة، في الرابع أو الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٧٧٤هـ^٥ .

^١ نسبة إلى (ملوّي) وهي اليوم إحدى مدن محافظة المنيا بصعيد مصر، (الملوّي) يفتح ثم بلا مفتوحة مشددة. ينظر: محمد بن عبد الرحمن شمس الدين السخاوي(ت ٩٠٢هـ)، الضوء الامامي لاهل القرن التاسع، دار الجليل بيروت – لبنان، ج ١١، ٢٢٨.

^٢ ينظر: عبد الحي بن أحمد بن العماد العبكري أبو الفلاح الحنبلي(ت ٨٩١هـ)، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير دمشق – بيروت، مج: ١١، شذرات الذهب، ج ٨، ص ٤٠٢.

^٣ ينظر: المصدر نفسه.

^٤ أيضاً.

^٥ ينظر: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن ابن قاضي شهبة الدمشقي (ت ٩٧٠م)، طبقات الشافعية (لتاج الدين السبكي ت ٧٧١هـ)، إدارة المعارف العثمانية ، حيدر آباد – الهند، ط ١، ١٩٩٧م، ج ٣، ص ١١٢.

من مؤلفاته^١ :

- بدیعة الترتیب
- إرشاد الطائف إلى علم اللطائف
- إعراب التعوذ والفاتحة
- تفسیر سورة الفتح
- تفسیر سورة العصر المتضمنة هدایة سبیل الرشاد في أقصر الآماد
- تفسیر سورة الكوثر وما يليها
- البيان الجميل لمحاسن (أو لشرف) القرآن الجليل
- وإفهام الأفهام في معانی عقیدة عز الدين بن عبد السلام
- بيان أمهات المهمات الكبير، وبيان أمهات المهمات الأوسط، وبيان أمهات المهمات الصغير
- تأثر أمین أحسن الإصلاحی بولی الدین الملّوی فی تصور "النظم"

استشهد أمین أحسن الإصلاحی فی إثبات النظم فی القرآن الكريم، بولی الدین الملّوی بأنه يرى الكلام المجید كالكلمة الواحدة، ونفس الرؤية هي صلب لتصور "النظم" عند الإصلاحی، أما الاستشهاد عند الإصلاحی بولی الدین الملّوی لأثبات "النظم" فی مقدمة تفسیره – أثناء كلامه حول النظم - فهو يؤيد بأن الإصلاحی يتأثر بفكرة الملّوی ويتأكد بها فی تصوّره عن "النظم" .

أبو بكر البقاعي

اسمھ، ونشأتھ

إبراهيم بن عمر بن حسن بن علي بن أبي بكر البقاعي الشافعی، برهان الدين أبو الحسن، ويکنی البقاعي : بأبي بكر وكني كذلك بأبي الحسن الخراوی البقاعي^٢ .
مولد البقاعي، ونشأتھ وطلبه للعلم، ووفاته:
كانت ولادته سنة ٨٠٩ هـ^٣.

^١ ينظر: المرجع نفسه.

^٢ السیوطی، نظم العقیان فی أعيان الأعیان، المکتبة العلمیة – بيروت، ج ١، ص ٢٤ .

^٣ المصدر نفسه.

نشأ البقاعي في أسرة فقيرة في قرية "خربة روها" من محافظة البقاع في لبنان حالياً وتعلم القرآن وحفظه في هذه القرية على يد أستاذه أبي الجواد محمد بن عثمان الخريائي الشافعي، وتنقل من قريته بين أسرته وأسرة أخرى من بني مزاحم بعد مقتل والده وعمه إلى دمشق، ثم رحل إلى بيت المقدس، ثم رحل إلى القاهرة للاستفادة على أهلها وهو في غاية من المؤس والقلة والعربي، ثم عاد إليها^١. وأخذ عن أكابر العلماء في عصره كابن حجر العسقلاني، وبرع وتميز وناظر وانتقد حتى على شيوخه ومن تلاميذه جلال الدين السيوطي، وله مؤلفات عدّة في التاريخ والأدب والتفسير فهو المؤرخ والمفسر، والمحدث، والفقیہ، والأديب، وهو اللغوي، والكاتب، والمجاهد^٢. من مؤلفاته^٣ :

- نظم الدرر في تناسب الآي والسور / الجوادر والدرر في تناسب الآي والسور
- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور النكت الوفية على شرح الألفية
- كفاية القارئ وغنية المقرئ
- القول المفيد في أصول التجويد
- عنوان الزمان بترجم الشیوخ والأقران

رحل الإمام البقاعي من القاهرة إلى دمشق، وبقي فيها بقية عمره وفي سنة ٨٨٠ هـ توفي - رحمه الله - رحمة واسعة^٤.

اهتمام البقاعي بـ"النظم" وتأثير أمين أحسن الإصلاحى به

له تصنيف "نظم الدرر في تناسب الآي والسور"، وهو مظهر لاهتمامه بـ"النظم"، لذلك استشهد به أمين أحسن الإصلاحى على إثبات "النظم" في النص القرآني، أما التأثر به عند الإصلاحى في تصوّره عن "النظم" فهو يتمثل في بيان الربط بين سورتين.

جلال الدين السيوطي
اسميه، ونشأته وعلمه:

^١ محمد بن عبد الرحمن شمس الدين السحاوی، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع، ج ١، ص ٢٠٢.

^٢ عبد الحفيظ ابن العماد العبكري، شذرات الذهب، ج ٧، ص ٣٣٩.

^٣ السيوطي، نظم العقیان في أعيان الأعیان، ج ١، ص ٢٤.

^٤ السيوطي، نظم العقیان في أعيان الأعیان، ج ١، ص ٢٥.

هو عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد السيوطي^١. لقبه جلال الدين، وكتبه أبوالفضل^٢. وأما نسبته بالسيوطى فهى بنسبة إلى أسيوط، وهي مدينة بمصر غرب النيل^٣.

ولد سنة ٨٤٩ هـ في أسرة علم وفضل^٤؛ حفظ القرآن الكريم ثم حفظ المتنون مثل : عمدة الأحكام ومنهاج النووي وألفية ابن مالك ومنهاج البيضاوى وغيرها. ولما بلغ الثالثة عشر من عمره شرع في الاشتغال بالعلم وببدأ التبحر فيه، فدرس التفسير والحديث والفقه والنحو والمعانى والبيان والبدىع، وشيءاً من علم المنطق، كما درس علم الحديث وفنونه غربياً ومتناً وسندًا واستنباطاً للأحكام منه، كما أخبر السيوطي عن نفسه أنه حفظ مائتي ألف حديث، قال : "لو وجدت أكثر لحفظه"^٥

توفي سنة ٩١١ هـ.

مؤلفاته^٦ :

فمن مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن:

- الإتقان في علوم القرآن هذا من أشهر كتب علوم القرآن
- الأزهار الفائحة على الفاتحة وهو تفسير لسورة الفاتحة
- الإكليل في استنباط التنزيل
- الألفية في القراءات العشر وهي منظومة ألفية في القراءات العشر إلا أنها لم تشهر
- كتاب سماه ترجمان القرآن في التفسير المسند
- كتاب التجbir في علوم التفسير
- تشنيف السمع بتعديل السبع
- تفسير الجلالين
- تناسق الدرر في تناسب سور

^١ ينظر: ابن العماد العكري، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٧، ص ٥١.

^٢ ينظر: السيوطي، التحدث بنعمة الله، راجعه: هيش خليفة طعيمي، المكتبة العصرية، ٢٠٠٣م، ج ٢، ص ٢٣٥.

^٣ السيوطي، حسن الحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تتح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبى وشركاه - مصر، ط ١ ، ١٩٦٧م، مجلدات: ٢، ج ١، ص ٣٣٦.

^٤ السيوطي، التحدث بنعمة الله، ج ٢، ص ٣٢.

^٥ ابن العماد العكري، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ١، ص ٥٣.

^٦ ينظر: السيوطي ، حسن الحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج ١، ص ٣٣٧.

- الجواهر في علم التفسير، له حاشية على تفسير البيضاوي سماها نواهد الأبكار خمائل الزهر في فضائل السور.
- كتاب الدر المنشور في التفسير بالتأثر، الدر الثثير في قراءة ابن كثير
- شرح الاستعاذه والبسملة
- شرح الشاطبية
- معرفة الأحكام الشرعية بحسب الطائفة البشرية وعلى وفق ما تقتضيه الأصول الشرعية والقواعد العربية

تأثير أمين أحسن الإصلاحي بجلال الدين السيوطي في تصوره عن "النظم"

كتابا السيوطي: "الإتقان في علوم القرآن" و "تناسق الدرر في تناسب السور" كلا هما من أشهر كتب علوم القرآن، والثاني يخص بعلم المناسبة، أما التأثر عند الإصلاحي بالأول فهو يتمثل في الاستشهاد بالسيوطى لإثبات النظم في القرآن محيلا إلى كتابه "الإتقان في علوم القرآن"، ويظهر من أسلوب الاتصال بين سورتين متتاليتين في "تدبر قرآن" أن الإصلاحي تأثر بأسلوب السيوطي خاصة في استخدام المصطلحات، مثل "تكملة" (يريد به متم لما يستحق التكميل) و "تممة" لبيان العلاقة بين سورتين متتاليتين قائلاً بأن هذه توأم السورة السابقة، أو تتمها، مثال ذلك قوله عن ترابط بين سورة النور وسورة المؤمنون: "یہ سورہ اس گروپ کی آخری سورہ ہے، اور اس کی حیثیت سابق سورہ المؤمنون۔ کی تکملہ اور تتمہ کی ہے، اسی لئے اسکی کوئی مشنی نہیں ہے" ^١.

وهذه السورة هي آخر سورة من هذه المجموعة، ومكانتها للسورة السابقة المؤمنون إنما كانت التكميلة والتتمة لها، وهذا لا توجد بها مثنى.

^١ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن ، ج ٥، ص ٣٥٦.

الفصل الثاني:

تأثير أمين أحسن الإصلاحي بالمحدثين في تصور "النظم"

المبحث الأول:

تأثير أمين أحسن الإصلاحي بالمحدثين العرب في تصور "النظم"

المبحث الثاني:

تأثير أمين أحسن الإصلاحي بالمحدثين في تصور "النظم"

غير العرب

مدخل:

قال الله تعالى في كلامه المجيد: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ﴾^١ ومن صور التعبير لهذه الآية صورة بأن القرآن الكريم لم يزل محور الجهد الدراسية لدى العلماء القدامى والمحاذين، العرب وغير العرب، ولم يبق هذا العمل العظيم مقيداً بحدود زمنية أو منطقية؛ فالمحدثون العرب لم يتأنروا عن القدامى في مجال دراسة القرآن الكريم لمعرفة مراده الذي قصده الله تعالى، وممن بذل الجهد القيمة لأجل معرفة الإعجاز اللغوي للنص القرآني ونظمه محمد عبد الله دراز والسيد قطب. أما علماء العجم الذين درسوا النص القرآني مرتكزين على "النظم" في شبه القارة الهندية فمنهم المهايي وعبد الحميد الفراهي، أما المهايي فهو من القدماء زماناً ومن غير العرب مكاناً؛ فبنسبته إلى غير العرب وجد مكاناً في الفصل الثاني مع المحدثين. ويظهر من خلال البحث أن أمين أحسن الإصلاحي يقترب في تصوّره عن "النظم" في القرآن بتصوّر "النظم" عند محمد عبد الله دراز وسيد قطب من علماء العرب و بتصرور "النظم" عند المهايي وعبد الحميد الفراهي من علماء شبه القارة الهندية فالفصل يحتوي بحث في المباحثين.

^١ سورة ، الحجر الآية .٩

المبحث الأول

تأثير أمين أحسن الإصلاحي بالمخذلتين العرب في تصور "النظم"

محمد عبد الله دراز

اسمها ونشأتها وثقافتها:

هو الأستاذ الدكتور / محمد عبد الله دراز، ولد عام ١٨٩٤م، هو أحد أعلام الأزهر بوجه خاص، وعلماء الإسلام بوجه عام، في القرن الماضي. هو عالم فذ، وداع ملهم، جمع بين العلم والعمل، وكان قلمه في مجال الكلمة يقوم بمهام جيش عرم في مجال الجهاد، تشبيتاً للحق، ونصرة للدين على الصعيدين: القومي والدولي. وعاش حياته، منذ أن كان طالباً للعلم في المرحلة الثانوية الأزهرية، مدافعاً عن الإسلام في كل الميادين بما آتاه الله من قلب صاف وعقل وقاد، وعلم واسع، له المقالات والكتب، وشارك في الكثير من المؤتمرات العالمية^١.

صعدت روحه الطاهرة إلى بارئها، وهو يمثل الأزهر في مؤتمر دولي عام، في لاهور عام (١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م).

كتبه:

وللشيخ دراز كتب كثيرة كلها في نصرة الإسلام، وبيان محسنه ومزاياه في كل مناحي الحياة وأصول العلم والمعرفة وفروعها وهو مشهور بكتابه:
"النَّبِيُّ الْعَظِيمُ"

يعُرِّفُ أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني بـ"النَّبِيُّ الْعَظِيمُ" بأنه موقوف على بيان وجوه جديدة من وجوه الإعجاز القرآني البياني واللغوي والعقلي. وما ورد في هذا الكتاب من إعجاز القرآن، وإثبات أنه كلام الله لو لم يكن في موضوع الإعجاز كتاب غيره، لا سابق عليه، ولا لاحق له، لكن كتابه كافياً في هذا المجال الحيوي، ولقامت به الحجة لله قوية على منكري سماوية القرآن من قدامى ومحدثين، فقد أثبتت -رحمه الله- أن هذا القرآن يستحيل عقلاً وعلمًا وواقعاً أن يكون له مصدر غير الله -عز وجل^٢.

^١ ينظر: محمد بن عبد الله دراز (ت: ١٣٧٧هـ)، **النَّبِيُّ الْعَظِيمُ: نظرات جديدة في القرآن**: اعني به: أحمد مصطفى فضليه، قدم له أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، دار القلم للنشر والتوزيع الطبعة ، ٢٠٠٥م، ص٦-٨، (من مقدمة د. عبد العظيم).

^٢ المرجع نفسه.

اهتمام محمد عبد الله دراز بـ"النظم" وتأثير أمين أحسن الإصلاحي به
 تناول الدكتور محمد عبد الله دراز قضية التناسب القرآني بشيء من التفصيل في كتابه "النبا العظيم"، واقتصر فيه على التناسب المعنوي ووحدة السورة.

وأوضح بعض القواعد والأصول التي يتوقف عليها دارس التناسب المعنوي في كل سورة منها ما يأتي:
 أن لا يتقدم الناظر في وحدة السورة إلى البحث في الصلات الموضوعية التي تربط بين الآيات، إلّا بعد أن يُحکم النظر في السورة كلها بإحصاء أجزائها وضبط مقاصدتها، على وجه يكون معاوناً له على السير في تلك التفاصيل على بينة أن يعلم الصلة بين الجزء والجزء لا تعني اتحادهما أو تماثلهما أو تداخلهما ... والحديث (كلام) في النظم القرآني ذو شجون، ولكنّه حين يجمع الأجناس المختلفة لا يدعها حتّى يبرزها في صورة مُؤتلفة ... وعلى هذا النهج ترى القرآن يعتمد تارة إلى الأضداد يجاور بينها ... وربما جعل افتتان معنيين في الواقع التاريخي، أو تجاور شيئاً في الوضع المكاني دعامة لاقترانهما في النظم. وملأ الأمر في ذلك أن ينظر إلى النظام العام الذي بنيت عليه السورة بمجموعها^١.

أما التأثر به عند أمين أحسن الإصلاحي فهو يظهر من تقسيم وتنظيم موضوعي نصي لسورة البقرة في مقدمة وأربعة مقاصد والخاتمة^٢.

سيد قطب

اسميه وموالده ونشأته

هو سيد بن قطب بن إبراهيم بن حسين شاذلي، ولد في قرية "موشة أو موشا" إحدى قرى محافظة "السيوط" المصرية بتاريخ: ٩/١٩٠٦م، وهو أكبر من شقيقه محمد، ونشأ حياة قروية وحفظ القرآن وهو في ثلات عشرة سنة من عمره، ثم ارتحل إلى القاهرة لقطع المراحل التعليمية حتى حصل شهادة البكالوريوس من كلية "دار العلوم"^٣.

^١ ينظر: محمد عبد الله دراز (ت: ١٣٧٧ھ)، *النبا العظيم: نظرات جديدة في القرآن*: ص ١٦٨ - ١٧١.

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، *تدبر القرآن*، ج ١، ص ٧٥ - ٨٠.

^٣ حسين بن محمود، *مراحل التطور الفكري في حياة سيد قطب*، دار الجبهة للنشر والتوزيع ، الجزائر، ١٤٢٩ھ، ص ٦.

حياته العلمية والأدبية والفكرية:

هو دارس، منصف، وداعي، وكاتب، ومفكّر، قضى سنوات عمره الأخيرة، وهو في السجن. وله جهود بالغة في مجال الأدب والنقد، وفي مجال الدعوة والفكر. ولا بد من يريده أن يفهم سيد قطب أن يحيط بمراحل حياته وتطوره فيها، حتى يعرف حقيقة موقفه الذي انتهى إليه، سيد قطب مرّ في حياته العلمية بثلاث مراحل:

المراحل الأولى: ظهر سيد قطب في المرحلة الأولى من حياته العلمية والعملية أدبياً شاعراً، ثم ناقداً أدبياً. كان شاعراً ريقاً مرهف الحس، دافق العاطفة، يحسبه الناقدون على "الاتجاه الرومانسي" في الشعر. لم يكن سيد قطب في هذه المرحلة قد عُرِفَ بتوجه إسلامي واضح، إلا له عملان: أولهما عمل متميز، هو تحول صاحبه إلى الدعوة الإسلامية، وأنه أمسى محسوباً على عالم الدعاة، لا على عالم الأدباء والنقاد. وثانيهما: عمله الأصيل المتميز في خدمة القرآن، وإعجازه البياني، بمنهج لم يسبق له نظير، وهذا العمل يتمثل في كتابيه الرائعين: التصوير الفني للقرآن. مشاهد القيامة في القرآن. والكتاب الأول يجسد النظرية، والثاني بمثابة التطبيق لها. وهذان الكتابان يمثلان تمثيلًا للمرحلة لقادمة.

المراحل الثانية: هي مرحلة الدعوة إلى الإسلام؛ حيث وصف سيد قطب عقيدة ونظاماً للحياة يقيم العدالة الاجتماعية في الأرض، ويرفع التظلم بين الناس، ويرعى حقوق الفقراء والمستضعفين، بوسائلين أساسيتين، هما: التشريع القانوني، والتوجيه الأخلاقي. بدا هذا التوجه واضحاً في مشاركته في مجلة "الفكر الجديد" التي كانت تُعنى بهذا الجانب الاجتماعي، والتي لم تدم طويلاً. ولعل كتابيه السالفيين في خدمة البيان القرآني قد مهدا له الطريق؛ ليطل على "المضامين" الإصلاحية العظيمة التي اشتمل عليها القرآن، وإن كانت دراسته تهتم بالشكل والأسلوب. ظهر أول كتاب له في هذه المرحلة، وهو: كتاب "العدالة الاجتماعية في الإسلام" الذي عرض الموضوع بطريقة منهجية، بين فيه أسس العدالة الاجتماعية في الإسلام. وكتبه: "الإسلام والأوضاع الاقتصادية"، و"الإسلام والمناهج الاشتراكية"، و"الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين"، ولكن هذه الكتب لم تكتب بالطريقة المنهجية التي كتب بها سيد قطب؛ لأنها في الأصل مقالات، تخلّي جوانب مهمة في هذا الجانب الاجتماعي

^١ د. يوسف القرضاوي، "في وداع الأعلام" لفضيلة الشيخ سيد قطب.. ، تاريخ النشر: ٢٠٢٢/٢٩/٠٨ ، موقع: الشیخ یوسف القرضاوی. (بتصریف).

والاقتصادي في الإسلام. ولم يكتفي سيد قطب بهذه الكتب بل أتبعها بكتب أخرى: "معركة الإسلام والرأسمالية" و"السلام العالمي والإسلام"، ومقالات عدّة كتبها في مجلة "الدعوة" التي يصدرها الإخوان، ومجلة "الاشتراكية" التي يصدرها حزب العمل، ومجلة "اللواء" التي يصدرها الحزب الوطني، ولكن هذه المقالات كانت كلها "تحت رأية الإسلام"؛ وهي التي جُمعت بعد ذلك تحت عنوان "دراسات إسلامية". وفي هذه الفترة بدأ يكتب تفسيره الشهير الذي لم يسمّه تفسيراً، ولكنه رضي أن يسمّيه "في ظلال القرآن".

المراحلة الثالثة: هي مرحلة فكره عن تكفير المسلمين الذين يقبلون حاكمة الناس بدلاً من حاكمية الله تعالى - في زعمه.

اهتمام سيد قطب بـ"النظم" ومدى تأثير أمين أحسن الإصلاحي به في تفسيره "في ظلال القرآن" منهج وأسلوب لتقديم السورة، يمكن توضيح ذلك على النحو الآتي: البدء بـمقدمة طويلة حول السور القرآنية وتحديد مكيتها أو مدنيتها وأسباب نزولها، وبيان الإطار العام، الذي تتناوله السورة والموضوعات المختلفة التي تشتمل عليها، مع محاولة الربط بينها والانتقال إلى تفسير السورة، وذلك بأنه يرد المجموعة من الآيات ذات موضوع واحد ثم يفسرها بطريقة عميقه محاولاً الكشف عن السر الكامل الذي يجمع بين آيات السورة، وهذا هو ما يظهر في نظام سورة من جهة تحديد موضوعها واتساقه بمضمونها، كما قال السيد قطب عن نظام السورة: "لكل سورة من سور (القرآن) شخصية مميزة! شخصية لها روح يعيش معها القلب كما لو كان يعيش مع روح حي مميز الملامح والسمات والأنفس! ولها موضوع أساسى أو عدة موضوعات رئيسية مشدودة إلى محور خاص، ولها جو خاص يظلل موضوعاتها كلها ويجعل سياقها يتناول هذه الموضوعات من جوانب معينة ، تحقق التناقض بينها وفق هذا الجو. ولها إيقاع موسيقي خاص - إذا تغير في ثنايا السياق فإنما يتغير لمناسبة موضوعية خاصة .. وهذا طابع عام في سور القرآن"¹. قوله: "ولها موضوع رئيسى أو عدة موضوعات رئيسية مشدودة إلى محور خاص" ، يظهر التشابه به عند الإصلاحية في تصور العمود لكل سورة، وتقسيم الآيات تحت عنوان: "تجزئة المطالب" وهذه التجزئة تتمثل في تنظيم موضوعي، مرتبط بموضوع أساسى / عمود.

¹ سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشرق - القاهرة، ج ١، ص ٢٨.

المبحث الثاني

تأثير أمين أحسن الإصلاحي بالمحاذين غير العرب في تصور "النظم"

علي بن أحمد المهايمي^١

هو الشيخ العلامة المفسر المتكلم المحقق الصوفي الكبير علاء الدين: علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل المخدوم المهايمي الدكني الهندي الحنفي الفقيه الصوفي.

ولد سنة ٧٧٨ هـ، وتوفي سنة ٨٣٥ هـ.

مولده ووفاته في مهائم - وهي ناحية من الدكن بالهند - قوم في بلاد الدكن.

من كتبه:

- أدلة التوحيد

- أدلة التأييد شرح أدلة التوحيد

- تبصير الرحمن وتيسير المنان ببعض ما يشير إلى إعجاز القرآن

- رسالة في تفسير ألم

اهتمام المهايمي بـ"النظم" وتأثير أمين أحسن الإصلاحى به

إن الفكرة عن "النظم" عند الشيخ المهايمي تظهر من قوله:

"فهذه خيرات حسان من نكت نظم القرآن لم يطمسهن إنس ولا جان، إِذْ لَآيَمُسْهُ^٢

إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ^١ وأنا غريق ببحر خبث هلك فيه الأكثرون، ولكن الله مَنْ على
باليتيسير في خطبهن الخطير بمحض فضلهم إذ هو بكل فضل جديرو وعلى كل شيء
قدiero، فأمكنتني أن أبرزهن من خدورهن ليرى بمزايا جمالهن صور الإعجاز من بديع ربط
كلماته وترتيب آياته من بعد ما كان يعد من قبيل الألغاز؛ فيظهر به أنها جوامع
الكلمات ولوامع الآيات لا مبدل لكلماته ولا معدل عن تحقiqاته، فكل كلمة سلطان
دارها وكل آية برهان جارها، وإن ما توهم فيها من التكرار فمن قصور الأنظار العاجزة
عن الاستكبار ولا بد منه لتوليد الفوائد الجمة من العلوم المهمة، وتقرير الأدلة القوية
وكشف الشبه المدحمة مأخوذة من تلك العبارات من غير تأويل لها ولا تطويل في إضمار
المقدمات، ولا إبعاد في اعتبار المناسبات مع وفاء بالأغراض وشفاء للأمراض مما فيها من
أغذية طيبة وأدوية حلوة جامعة للمنافع حالاً وما لا ثباته فروعها

^١ ينظر: الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٥١٧ (بتصرف).

^٢ سورة الواقعة، الآية: ٧٩.

في السماء: ﴿كُلُوا وَأَشْرِبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمُ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيةِ﴾^١ في الأيام الخالية
بحري من تحتها الأنوار من الأنوار المتضمنة للأسرار".^٢

يتضح مما تقدم عن التصور لربط الكلمات وربط الآيات وعدم التكرار في القرآن الكريم عند المهايمي، أنه ينظر كل كلمة وأية في ضوء سياقها ونظمها، نفس التصور يوجد لدى أمين أحسن الإصلاحي في تفسيره "تدبر قرآن" عندما يتكلم عن تصوره عن تفسير القرآن بالقرآن الذي يتمثل لديه في بيان معنى الكلمة والآيات حسب السياق والتناسب^٣.

الشيخ عبد الحميد الفراهي

يبدو من قرأ التفسير "تدبر قرآن" لأمين أحسن الإصلاحي أنه تكملة "نظام القرآن" لشيخه الفراهي، وهو يفتخر على أنه حذو شيخه رحمه الله تعالى حين يقول:

"مجھے بناختہ اگر میں یہ دعوی کر سکتا کہ اس کتاب میں جو کچھ بھی ہے سب کچھ استاذ مرحوم ہی کا فائدہ ہے"^٤.
لو کنتُ أستطيع أن أدعى بأنه كل ما يوجد في هذا التفسير فهو مما أفت
من الأستاذ الإمام فيكان لي فخر عظيم.

أما النظام فهو أكبر فكرة في تفسير "تدبر قرآن"، بل اعتزف الإصلاحي في مقدمة تفسيره ببناء التفسير على النظام، هذا دليل يقاس به مقياس التأثر بكتاب "نظام القرآن" للفراهي، يؤكّد بذلك الشيخ أمين أحسن الإصلاحي معتبراً بأن تفسير "تدبر قرآن" هو محاولة لتكميل "نظام القرآن" للفراهي^٥.

اسمه وموالده: هو عبد الحميد بن عبد الكريم بن قربان قبر بن تاج علي حميد الدين أبو أحمد الأنصاري الفراهي، واستشهد سليمان الندوبي في "مكاتيب شبلي" على إثبات اسمه "عبد الحميد" بالشواهد منها: رسالة أرسلها الفراهي إلى والده من لاهور، أثناء دراسته على فيض الحسن السهانفوري، عام ١٣٠٠هـ، وكتب فيها اسمه "عبد الحميد".^٦

^١ سورة الحاقة، الآية: ٢٤.

^٢ يُنظر: علاء الدين المهايمي (ت ٨٣٥هـ)، *تفسير المهايمي المسمى تبصیر الرحمن وتيسیر المنان* بعض ما يشير إلى إعجاز القرآن، تج: الشيخ أحمد فريد المزیدي، كتاب - ناشرون بيروت - لبنان، ٢٠١١، مقدمة ص ٦.

^٣ يُنظر: أمين أحسن الإصلاحي، *تدبر قرآن*، ج ١، ص ٢٨.

^٤ المصدر السابق، ج ١، ص ٤١.

^٥ المصدر السابق، ج ١، ص ٤١.

وصرّح د. محمد أجمل أيوب الإصلاحي بأن الفراهي عُرف في الكلية باسم "حميد الدين" ووضّح أن الاسم "حميد الدين" يوجد في مؤلفاته الفارسية والأردية، أما الاسم "عبد الحميد" فاستخدمه في مؤلفاته العربية بسبب كونه اسماً ثانياً ولقباً من ألقاب المدح عند العرب، فتجنب الفراهي عن اسمه الشهير في أوراقه الرسمية، وأشار إليه بقوله: "قد غلب "حميد الدين" على "عبد الحميد" و خاصة بعد ما ثبته في أوراقه الرسمية"^٢.

أما لقبه الشهير "الفراهي" فهو نسبته إلى قريته التي كانت مسقط رأسه واسمها "فريها"^٣، وولد الفراهي كان في القرية "فريها"، وفي عام ١٢٨٠ هـ من شهر الجمادى الثانية كما يقول الفراهي نفسه: إني ولدت في قرية "فريها" من قرى أعظم كره في ١٢٨٠ هـ في شهر جمادى الثانية^٤.

ثقافته:

الحلقة الأولى من سلسلة التعليم هي حفظ القرآن، والثانية هي اللغة الفارسية، والثالثة هي اللغة العربية من خلال الدرس النظامي. والرابعة اللغة الإنكليزية وفنونها، والأخيرة هي علم القوانين (الحقوق) يتضح هذا من قوله: "وحفظت القرآن الجيد وأنا ابن عشر سنين أو بقرب منها، وتعلمت اللغة الفارسية في مدة تسعه أشهر، ولكن لم اشتغل بها إلا بعد عامين لتابع الأقسام وشرعت في تعلم اللغة العربية وأنا ابن أربع عشرة سنة، وقرأت أكثر كتب الدرس النظامي على ابن عمتي العالمة شibli النعmani ثم تلمذت على بعض مشاهير علماء الهند مثل مولانا عبد الحي في لكتنؤ والأديب الشهير مولانا فيض الحسن السهارنفور في بلدة لاهور"^٥.

تمسكه بخدمة القرآن الكريم:

^١ ينظر: عبد الحميد الفراهي، *مکاتیب الفراهي*، رسالة مؤرخة ١٣٠١ هـ، مكتوبة من ابن عمته العالمة شibli النعmani، (مکاتیب شibli ٦٩) ص ١٠.

^٢ ينظر: عبد الحميد الفراهي، *مفردات القرآن (نظارات جديدة في تفسی الألفاظ القرآنية)*، تتح: محمد أجمل الإصلاحي، دار الغرب بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٢ م. (مقدمة المحقق) ص ٤.

^٣ هي من قرى أعظم غره، أحد أضلاع الإقليم الشمالي في الهند "أتر برديش". ينظر: عبد الحميد الفراهي، *حياتي (بقلم عبد الحميد الفراهي)* قدّمه مدير المجلة: مجلة الهند أرنك زيب الأعظمي، مجلة الهند، مجلد٨، عدد٤، ٢٠١٩، ص ٨.

^٤ المرجع نفسه.
^٥ أيضاً.

بدأ الفراهي في التدريس من المدارس والكليات وانتهى إلى الجامعة حتى هاجر التدريس إلى التعمق في القرآن المجيد، وعاد إلى وطنه وهو بين خمسين وستين من عمره ويعد انشغال عمره بالأمور التدريسية والإدارية كما يقول: "ولما كانت هذه المشاغل تمنعني عن التجدد لمطالعة القرآن المجيد لا يعجبني غيره من الكتب التي مللت النظر في أباطيلها، غير متون الحديث وما يعين على فهم القرآن، فتركت الخدمة ورجعت إلى وطني وأنا بين خمسين وستين من عمري. فيا أسفني على عمري ضياعه، وسائل الله الخاتمة على الإيمان"^١.

إشرافه على مدرسة الإصلاح ودار المصنفين:

بعد عودته من حيدر آباد إلى وطنه وقف حياته الباقيه لقيام فكرته الخاصة لترويج النهج الفريد لفهم القرآن كان المقصود منه إصلاح المسلمين ولتسديد باب البدعات، فتولى مدرسة إصلاح المسلمين التي قامت بها جمعية إصلاح المسلمين بمدينة سراي مير، وقد أنشأ قيام هذه الجمعية لإصلاح المسلمين ورفض البدع والنزاع بينهم، وأسست هذه المدرسة التي سميت بمدرسة الإصلاح. وأُسند إشرافها إلى الفراهي وهو كان في حيدر آباد، وبعد أن عاد إلى وطنه، وأشرف إدارة المدرسة، ووضع فكرتها التعليمية ورسم لها منهاجا دراسيا فريدا في نظامها، ومقرراها الدراسية وطريقة تدريسيها^٢، كما كان رئيسا لدار المصنفين أنشأها تلامذة شibli النعmani بعد وفاته لترويج فكرته^٣.

آثاره العلمية:

خلف الفراهي ثروة عظيمة في شكل المؤلفات والمخطوطات عددها خمسون، مطبوع بعضها وبعضها غير مطبوع، منها:

- دروس النحو
- دلائل النظام وأساليب القرآن
- مفردات القرآن وهو
- مراجعة كتاب "أمثال آصف الحكيم"
- الإمعان في أقسام القرآن

^١ ينظر: عبد الحميد الفراهي، حياتي (بقلم عبد الحميد الفراهي) فقدمه مدير المجلة: مجلة الهند أرنك زيب الأعظمي، ص.٨.

^٢ ينظر: أمين أحسن الإصلاحي، الإمام عبد الحميد الفراهي، حياته وأعماله، ترجمة محمد عاصم محمود، مجلة الهند، العدد الخاص، مجلد ٦، ٢٠١٧، الجزء الأول، ص.٣٠.

^٣ ينظر: المصدر نفسه.

- تحفة الإعراب

- ترجمة فارسية لجزء من "طبقات ابن سعد"

- التكميل في أصول التأويل

- جمهرة البلاغة

- الرأي الصحيح فيمن هو الذبيح

- ديوان حميد

كتبه في علوم القرآن:

ذكر الفراهي في فاتحة نظام القرآن أنه شرع التدبر في القرآن منذ أيام تحصيله العلمي في الكلية: "علي غرة"^١، واستمر على ذلك لثلاثين سنة تقريباً، وشرح الله صدره وفتح عليه باب علومه ما فتح، وبلغ في ذلك منزلة فُلْقُب بترجمان القرآن، كما يشير إليه السيد سليمان الندوبي: "ثم انقطع إلى التدبر في القرآن ودرسه والنظر فيه من كل جهة، وجمع علومه من كل مكان، فقضى فيه أكثر عمره، ومات وهو مكب على أخذ ما فات من العلماء، ولف ما نشروعه، ولم ما شتتوه، وحقق ما لم يتحققوه، وكان لسانه ينبغى علما بالقرآن...".^٢

وقد ألف في تفسير القرآن وعلومه كتبها منها: الكتب المعلقة بلسان القرآن من حيث دلالته على معانيه، وهي ثلاثة:

كتاب المفردات وكتاب الأساليب وكتاب أصول التأويل.

وأجل الكتب في علوم القرآن وتفسيره هو "نظام القرآن وتأويل الفرقان بالقرآن"

إن نظام القرآن صدرت منه الأجزاء الآتية: سورة الفاتحة والبسملة، وسورة الذاريات، وسورة التحرم، وسورة القيامة، وسورة المرسلات، وسورة عبس، وسورة الشمس، وسورة التين، وسورة العصر، وسورة الفيل، وسورة الكوثر، وسورة الكافرون.

^١ ينظر: عبد الحميد الفراهي، *نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان*، الدائرة الحميدية، مدرسة الإصلاح، أعظم غر، الهند، ١٣٨٨هـ، ص ٢.

^٢ ينظر: عبد الحميد الفراهي ، *إمعان في أقسام القرآن*، الدائرة الحميدية، مدرسة الإصلاح-أعظم غر، الهند، ص ١٧ .

منهجه في التفسير:

للسيد الفراهي منهج فريد في التفسير، قد فصلَ القولَ في بيانِ أصولِه في مقدمة تفسيره "فاتحة نظام القرآن وأهمها أصلان: نظام القرآن، وتأويل الفرقان بالفرقان، فتاویل الفرقان بالفرقان معروفة، أما النظام فهو وحدة الكلام، يعني لكل سورة موضوع معين – يسميه الفراهي بعمود السورة- تدور عليه أجزاءُها المتراطبة فيما بينها ترابطًا معنويًا، ويختلف النظام عن التناسب، والفرق بينهما: "التناسب جزء النظام، والتناسب بين الآيات يربط بينها بعضها البعض، ولا يكشف عن كون الكلام شيئاً واحداً مستقلاً بنفسه"^١.

• التعريف بالكتب الأساسية للنظم عند الفراهي، ومدى تأثر أمين أحسن الإصلاحي بها:

إن الكتب للفراهي التي لها منزلة الأساس لتصوره في "النظم" هي أربعة: كتاب المفردات، وكتاب الأساليب، وكتاب أصول التأويل، وكتاب دلائل النظام، وتسمى مجموعتها بـ"نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان" وهي ١ فيما يلي:

○ كتاب "مفردات القرآن"

سيأتي عنه الحديث في شطرين:

- التعريف بالكتاب "مفردات القرآن"، وأهميته في "النظم"

يذهب الفراهي إلى أهمية معرفة المفردات لوضوح نظام السورة إذ يقول في المقدمة الأولى التي تشمل مقصد الكتاب: " لا يخفى أن المعرفة بألفاظ المفردة هي الخطوة الأولى في فهم الكلام وبعض الجهل الجزئي يفضي إلى زيادة جهل بالمجموع وإنما يسلم المرء عن الخطأ إذا سد جميع أبوابه، فمن لم يتبعن له معنى الألفاظ المفردة من القرآن أغلق عليه باب التدبر وأشكل عليه فهم الجملة وخفى عنه نظم الآيات والسورة". كما تعرض الشيخ الفراهي لمضرات الخطأ في فهم الكلمة والجملة و نتيجته قائلاً: " وهكذا ترى الخطأ في حد الكلمة واحدة أنشأ مذهبًا باطلًا وأضل به قومًا عظيمًا وجعل الملة الواحدة بدوا "^٢.

- علاقة كتاب "مفردات القرآن" بـ"النظم"

^١ ينظر: عبد الحميد الفراهي، دلائل النظام، الدائرة الحميدية، مدرسة الإصلاح، أعظم غر، الهند، ص ٨٧- ٨٨.

^٢ ينظر: عبد الحميد الفراهي، مفردات القرآن (نظرات جديدة في تفسير الألفاظ القرآنية) (مقدمة أولى)، ص ٧.

إن المصدر الأول، ولكتاب " مفردات القرآن" هو القرآن، سواء أكان في تحقيق أصل المعنى أم في تحقيق وجوهه المختلفة، أو في تبيين الفروق الدقيقة بين الكلمات المتدافة، وذلك بالتدبر في سياقاتها ومواعدها، فمعنى ذلك أن الفراهي يعتمد على الأسلوب القرآني بالنسبة لبيان جهات الكلمة، والمقصود به عنده تفسير العلاقات بين معانى الكلمات التي يكثر اقتراحها في القرآن الكريم مما يلفت النظر ويدعو المتدار إلى البحث عنها، نحو كلمة "الصلاحة" التي تقترن كثيراً بالزكاة، والإتفاق وأحياناً بالصبر وتارة بالإيمان وتارة أخرى بالنحر، وهكذا، ويدل ذلك على أن الصلاة لها جهات، فهي تربط بالزكاة من جهة، وبالصبر من جهة، وبالإيمان من جهة أخرى^١، ويريد الفراهي أن يستوعب بجهات الألفاظ في الكتاب" مفردات القرآن" بالنظر في سياقاتها في القرآن الكريم كما يوجد كلام الفراهي عن جهات الكلمة "صلاة" و "نحر" والمنسبة بينهما، في تفسير سورة الكوثر يقول: "واعلم أن لـ"الصلاحة والنحر" وجوداً كثيرة دلنا القرآن عليها ولا حاجة إلى استقصاء الوجوه هنا، وبتجدها في كتاب المفردات، وإنما نذكر هنا ما يدل على المناسبة بين الصلاحة والنحر"^٢، فقد ذكر في المفردات للصلاحة إثنى عشر واجهاً بعنوان "جهات الصلاحة" ، ومنها: أن الصلاحة إقرار بالتوحيد وأنها ذكر لعهادنا بالعبودية الخالصة لله وأنها شكر لربنا وأنها رجوع إلى رب، وإنها تقرب وحضور، وقد شرح هذه الجهات بالأيات القرآنية^٣ . - لا توجد كلمة النحر في المفردات- كما استوعب بجهات كلمة الإسلام، يقول: "الإسلام، معناه ظاهر بين وهو الطاعة والخضوع، ولكن القرآن رفع هذه الكلمة فخصها لطاعة الله مثل كلمة الدين فإنه الطاعة في أصل اللغة، وقد استعمله العرب لطاعة الله. ثم لهذا المعنى البين وجوه ونتائج وتاريخ. والقرآن دل على كل ذلك فنذكر ما يتعلق بهذه الكلمة من وجوهها: الإسلام؛ هو العبودية، وهو تسليم النفس لرضا الله -جل وعلا- بالكلية، وبه يتقرب العبد إلى مولاه، ويرفع منزلته حسب كماله في الإسلام"^٤ .

بدا مما سبق أن الفراهي عندما ينظر إلى الكلمة في القرآن الكريم خلال جهاتها واستعمالاتها عند العرب، هو تصور لغوي حديث يتمثل في سياق لغوي وفي علاقات دلالية تقترن بها الكلمات وتحصى بمعنى من معانيها، يقتضيه نظم الكلام، بسبب كون الكلمة بين مشكلة ومعرفة، مشتركة ومنفردة،

^١ ينظر: عبد الحميد الفراهي، دلائل النظام، ص ٤٥ .

^٢ ينظر: المصدر نفسه.

^٣ عبد الحميد الفراهي، مفردات القرآن (نظارات جديدة في تفسير الألفاظ القرآنية) ، ص ٨٣ .

^٤ المصدر السابق، ص ٣٤ .

جامعة وخاصة، مرادفة ومباعدة، هذا التقسيم الثنائي^١ المنطقي الذي قدمه الفراهي في مقدمة ثانية لكتاب "مفردات القرآن" للتبنيه على مواضع الوهم، واهتم بالمرادفة والمباعدة لكونهما مواضع الوهم أكثر من الثنائية الأخرى، كما اهتم في إحدى مقدمات كتاب "مفردات القرآن" بذكر العام والخاص إذ يقول: "ربما يراد من اللفظ معنى أعم ما يستعمل فيه عادة ويسمونه التجريد، وربما يراد منه معنى أخص مما يستعمل فيه عادة"^٢. ثم يستشهد بالآيات القرآنية: "أَمَا الْأُولُ: كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَنْيَا أَهْلَ فَرِيزَةٍ أَسْتَطَعُمَا أَهْلَهَا فَأَبْوَا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَاقْتَامَهُ﴾"^٣ أي قارب أن ينقض، ولا إيراده من المجاز ولا من التشبيه فلم ينسب الإرادة إليه ولا شبه الجدار بذوي الحس^٤. استنبط الفراهي معنى "يريد" بحسبته لـ"الجدار" وملاءمتها بـ"النقض" وهو "قارب"، فـ"قارب" يقتضيهم نظم الكلام وسياقهما، وهما يتمثلان في المعنى الخاص.

- تأثير الإصلاحي بـ"مفردات القرآن":

تأثر الإصلاحي بـ"كتاب المفردات" للكشف عن معاني الكلمات القرآنية الدالة على مقصودها، يتضح هذا من فحص الكلمات من تفسير المفردات والمركبات، وتوضيح الآيات، كما يظهر أثناء مطالعة التفسير أن الإصلاحي بعد أن قدّم عمود سورة وتجزئة مطالبه، يوضح كلمات السورة وأياتها بعنوان بالأردية: "كلمات کی تحقیق اور آیات کی وضاحت" يريد به فحص الكلمات وتوضيح الآيات؛ فحذا الإصلاحي حذو الفراهي في تفسير المفردات وقدّم فحص المفردات على التفسير لمضمون السور، وي تعرض الإصلاحي للدلائل التي تمثل فيما يلي:

١- استعمالات الكلمة في القرآن الكريم مثلا، لفظ "دين" مثلا، وله استعمالات ذكر منها

^١ قول الفراهي: والقرآن ملآن من الجامع قال النبي ﷺ "أوتيت جوامع الكلم". وأعلم أن هذه الأقسام الأربع من أربع تقسيمات؛ فإن لكل قسم مقابلاً والتقسيم ثنائي منطقي، وتحت كل تقسيم قسمان، والمجموع ثمانية أقسام: المشكلة والمعرفة، المشتركة والمنفردة، الجامعة والخاصة، المرادفة والمباعدة. ينظر: مفردات القرآن للفراهي (نظارات جديدة في تفسير الألفاظ القرآنية) ، ص ١٠.

^٢ المرجع السابق، ص ١٥ .

^٣ سورة الكهف، الآية ٧٧: .

^٤ عبد الحميد الفراهي، مفردات القرآن، ص ١٥ .

أربعة: شريعة، قانون الدولة وجذاء وطاعة^١، واستشهد الإصلاحي بالقرآن الكريم لاستعمالات الكلمة "دين"، واستمر على هذا الأسلوب لشرح استعمالات الكلمة في القرآن الكريم.

- ٢ التعميم والتخصيص لمعنى المفرد مثلاً : الكلمة "الناس" في الآية: ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الْشَّهَوَاتِ

مِنْ أَلْسِنَةِ

وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقْنَطَرَةِ مِنْ الْذَّهَبِ وَالْفَضْلَةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَمِ وَالْحَرْثُ ذَلِكَ مَتَكِعُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدُهُ حُسْنُ الْمَعَابِ^٢ عامة لكنها تخص جماعة خاصة، حيث يقول: "آیت میں "الناس" کا لفظ اگر چہ عام ہے مگر مراد اس سے ایک حناصل گروہ ہے" . "إنْ كَانَتْ كَلْمَةُ "النَّاسُ" فِي الْآيَةِ كَلْمَةً عَامَةً، لَكِنَّهَا تَشِيرُ إِلَى مَجْمُوعَةٍ

"معينة"

- ٣ توضيح مزید على مستوى شرح المفردات: "حوى"، "آلاء"، و "الأبر" مثلاً، قوله في الكلمة: "آلاء": "النظ" "آلاء" کے معنی تمام آئمہ لغت اور رابر باب تاویل کے نزدیک نعمت کے ہیں، لیکن استاذ امام مولانا فراہی کے نزدیک یہ لفظ صرف نعمت ہی کے معنی میں نہیں آتا بلکہ اس کے معنی اس سے زیادہ وسیع ہیں۔ وہ اس بحث کی تمهیداً اس طرح اٹھاتے ہیں۔ "آلاء" کے معنی نعمتوں کے ہیں مسکر قرآن اور کلام عرب سے اس کی تائید نہیں ہوتی۔ کلام عرب کے تسع اور لفظ کے موقع استعمال سے جوابات ظاہر ہوتی ہے وہ تو یہ ہے کہ اس کے اصل معنی کارناموں، کوششیوں اور عجائب قدرت و حکمت کے ہیں" .

"معنى الكلمة "آلاء" نعمة عند جميع الأنماة وأرباب التأویل، ولكن الإمام

مولانا فراہی عنده لا تعني هذه الكلمة نعمةً فحسب، بل معناها أوسع من ذلك.

إنه يمهد لهذا الموضوع على هذا النحو: "آلاء تعني النعم، لكنها غير

مؤيدة بالقرآن وكلام العرب، والظاهر من خلال التتبع لكلام العرب وموقع

الاستخدام لهذه الكلمة أن معناها الأصلي هو المآثر، والأفعال الخارقة

للعادة، وعجائب قدرة الخالق وحكمتها"

^١ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ١، ص ٥٧.

^٢ سورة آل عمران، الآية ١٤ .

^٣ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ٢، ص ٤١ .

^٤ المصدر السابق، ج ٨، ص ١٢٠ .

○ كتاب أساليب القرآن

سيأتي الحديث عنه في شطرين:

- التعريف بالكتاب وعلاقته بـ "النظم" ومدى تأثر أمين أحسن الإصلاحي به

كتاب "أساليب القرآن" من الكتب التي ألفها الإمام الفراهي في علوم القرآن، إنه يبحث في هذا الكتاب عن دلالة التراكيب المختلفة الوجوه التي تدل عليها الأساليب المتنوعة، فهو عبارة عن رسالة وجيزة تتحدث عن عموم أساليب كلام العرب، ويقصد إحاطة العلم بدلالات الصور والأساليب، وموقع استعمالها، كما صرخ بذلك الفراهي -رحمه الله- في بداية كتابه حيث قال: "قد ألتزم التطلع الواسع العميق على أساليب اللغة العربية وأساليب القرآن الكريم، ومراده هنا لغة الأدب العربي الذي نشأ وترعرع في زمان نزول الوحي، ومن هذه الناحية يستند إليها أو يوثق بها"^١، ويقول عن غاية هذا الكتاب: "كما أن المقصود من كتاب المفردات إحاطة العلم حتى الوسع بدلالات الكلم حسب وجوهه، فكذلك المقصود من هذا الكتاب إحاطة العلم بدلالات الصور والأساليب، وموقع استعمالها"^٢.

الأساليب

وذكر الأساليب لإدراك النظام، وهي:

القرآن والوصل / العطف، وتنوع الخطاب والالتفات، والمحذف، وعود على البدء، والتفصيل بعد الإجمال، والاقتصار على بعض الشيء، وذكر الأثر لما لم يُذكر، ووجوه الوصل والفصل واختلاف الأساليب في العطف، والاعتراض، واستعمال أسلوب لعوض أسلوب، والزيادة والاستفهام، والشرط، والفصل بين متصلين، والإثبات والنفي، والوصف، التنكير والتعريف، والتردد، التقديم والتأخير، والتخليص، التعميم والتخصيص، اختلاف الصلة والفعل، المقابلة والتفصيل، الإبهام والإيضاح، تضمن القول دليلاً^٣.

أما أمين أحسن الإصلاحي فهو يراعي دلالات الصور ومعظم الأساليب التي ذكرت للوصول إلى معاني الألفاظ والجمل حيناً بعد الحين في التفسير "تدبر قرآن".

^١ ينظر: حميد الدين الفراهي، *أساليب القرآن*، الدائرة الحميدية، مدرسة الإصلاح - سرائmir أعظم كره - الهند، ص ٨.

^٢ المرجع السابق، ص ٩.

^٣ أيضاً، ص ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣٠، ٢٥، ٣٠، ٣٦، ١٣، ١٤، ٤٢، ٤٣، ٤٨، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٥، ٣٦، ٤٩، ٤٠، ٥٢، ٥٣، ٥٢، ٥٦.

○ التكميل في أصول التأويل

سيأتي الحديث عنه في شطرين:

- التعريف بالكتاب وأهميته في "النظم"، ومدى تأثر أمين أحسن الإصلاحي به

يقول الفراهي في مقدمة الكتاب "أصول التأويل": "أما بعد فهذا كتاب من مقدمة نظام القرآن، أفردناه لتمهيد أصول راسخة لتأويل القرآن إلى صحيح معناه، وهو علم مستقل عظيم المحتوى في التفسير، فإنه يدلّك على المعنى المراد من كتاب الله^١."

يعرفه محقق الكتاب بدر الدين الإصلاحي^٢: "وبعد، فإن هذا كتاب لأستاذنا الإمام الفراهي -رحمه الله- قد أفرده لذكر أصول راسخة لتأويل القرآن إلى صحيح معناه، فموضوعه: الكلمة والكلام من حيث دلالته على المعنى المراد. وغايته: فهم الكلام وتأويله إلى المعنى المراد المخصوص بحيث أن تتجلى منه الاحتمالات. وهذا من جهة العموم، فإن قواعد التأويل تجري في كل كلام، ونفعها عام يتعلق بفهم معنى الكلام من أي لسان كان، ولكن النفع الأعظم منه فهم كتاب الله ومعرفة محاسنه للاعتماد به"^٣.

- بيان بعض أصول التأويل وعلاقتها بالنظم

كما ذُكر قبل قليل أن غاية الكتاب معرفة الأصول التي تعصم عن الزيف في التأويل إلى معنى يراد به، ورأى الفراهي أن المعرفة بهذه الأصول لا تمكن إلا بالتدبر في النظم، وذلك يتضح من قوله : "التأويل لا يمكن فصله من النظم، فإنهما مخلوقتان. وإنما أردت أولاً بيان النظم فاضطررت إلى التأويل، ثم وجدت فيه خيراً كثيراً، فإن به يكشف عن معنى القرآن ويبيّن الأضاليل، فساقني الجدول إلى عباب البحر"^٤.

استوعب الفراهي في كتابه "أصول التأويل" بالأصول لتأويل المعنى بجوانب مختلفة تتضح بها علاقة النظم بالتأويل ومنها:

^١ ينظر: حميد الدين الفراهي، *التمكيل في أصول التأويل*، حققه وخرج آياته وأحاديثه بدر الدين الإصلاحي، ص. ٩.

^٢ بدر الدين الإصلاحي هو مدير الدائرة الحميدية، ١٣٨٨ هو جامع دلائل النظم. ينظر: الفراهي، *دلائل النظم*، (كلمة الجامع) ص. ١٩.

^٣ ينظر: الفراهي، *التمكيل في أصول التأويل*، *كلمة الجامع*، ص. ٢.

^٤ ينظر: المصدر السابق، ص. ٦.

الأصل السادس من خلال الأصول للتأويل، إنه يتعلق بالنظام وهو: "عند الاحتمالات نأخذ بأحسنها وأوفقها بالنظام والعمود"^١. معنى ذلك أنه يقرر النظام معياراً لتأويل الكلمة أو الكلام إلى مراده الحقيقي، والأصول التي تحدى إلى معنى واحد هي:

"أصل (١) إذا كثرت وجوه التأويل في آية، كان الأمر كاشتراك اللفظ. والحاكم عند اشتراك اللفظ موقع استعماله. فهكذا عند اشتراك الوجوه في آية لا سبيل إلا بالنظر إلى موقع الآية. ومن ههنا ظهرت شدة الحاجة إلى النظام، وعلة الاختلاف كثيرة؛ لأنهم لم يراعوا النظام فتهاقروا على الروايات فخطبوا في العمایات. ومن ذلك موقع السورة فإن في العلم به نوراً وهدى. أصل (٢) العلم بخصائص أسلوب القرآن. فإن كل ذي كلام له في كلامه أساليب تخصه. فإن لم تُراعها وأوْلَتْه (الكلام) حسبما تعودت به أخطأه معناه. فمن أساليب القرآن الإيجاز. ومن الإيجاز أنه يجيز الفرق المختلفة بجواب عام لاشتراكهم فيه وفي ذلك حكمة، مثال ذلك في سورة الأنعام والزخرف، فخاطب المشركين وأهل الكتاب بكلام يعُنُّهما مع كنایة التفريق (بيّنُهم). وكذلك أشرك بين اليهود والنصارى كثيراً في سورة البقرة وغيرها. ومن ذلك العلم بخصائص أساليب كلام العرب... . وأصل (٣) إذا احتمل الكلمة أكثر من معنى واحد، سألنا هل هذه الكلمة أجدر بهذا المعنى من غيرها؟ فإن وجدنا الكلمة أخرى أجدر وأقوم وتركها القرآن، علمنا أن القرآن لا يترك أبين الكلام وأقومه، فتركتنا ذلك المعنى وأوْلَنَاها إلى ما هو أصوب له.

مثل قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخْرَى وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامٌ مِسْكِينٌ فَمَنْ تَطَوعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^٢ في معنى المستطيع كما ذهب إليه شاه ولی الله صاحب "حجۃ الله البالغة" فإن الإطاعة يستعمل في القوى الجسمانية^٣.

فذهب الفراهي من خلال الأصول إلى أن موقع الكلمة والكلام هو الحاكم في تأويل المشترك اللغطي إلى وجه من وجوهه، وأن أسلوب الإيجاز من أساليب القرآن يجيز الفرق المختلفة بجواب عام

^١ ينظر: المصدر السابق، ص ٢٧.

^٢ سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

^٣ ينظر: الفراهي، التكميل في أصول التأويل، ص ٤٣-٤٦.

لا شرائكة فيها، وأن اختيار من احتمالات الكلمة أجردها، وأن الموافقة بالآيات الآخرة تحدِّر التأويل الصحيح، وهذا كله يتمثل فيه النظم، ويكون منه ربط بين الكلام والمعنى.

فمن الأصول الأولية: "الأصل الأول التمسك بنظم الكلام وسياقه وهذا ليس من المرجحات فإن الكلام لا يحتمل معنى يخالف نظمه ورباط معانيه، فإن خلل النظم منفي عن كلام العقلاء".^١

ويوجد من إفاداته رحمه الله بيان غاية لأصول التأويل من جانب آخر، الأولى منها: لكي يطمئن القلب به. والثانية: ليسد أبواب الاحتمالات الباطلة المتناقضة، ويوضحهما الفراهي:

"١- في الكلام حذف وإدخال (الدفع دخل مقدر، أو لتمهيد، أو لبيان، أو لإيراد ما يناسب بال محل من الأصول والفروع) وتبدل المحل بتقديم وتأخير وتبدل الأمر لأمر.

٢- بين الكلام وبين الحالات والواقع مناسبات. وهذه يبين: إيراد أمر دون أمر. ومقدار الكلام من الإيجاز والتفصيل. وأسلوب الكلام من اللين والشدة وغيرها من عواطف النفس، مما تقتضيها النسبة بين المتكلم والمخاطب وأحواله".^٢

- تأثير الإصلاحي بكتاب "التكامل في أصول التأويل"

شرح الكلام في ضوء حذف وإدخال (الدفع دخل مقدر أو لتمهيد أو لبيان أو لإيراد ما يناسب بال محل من الأصول والفروع)، وتبدل المحل بتقديم وتأخير وتبدل الأمر بالأمر، وفي بيان مناسبات بين الكلام وبين الحالات والواقع، وهي تبيّن: إيراد أمر دون أمر، ومقدار الكلام من الإيجاز والتفصيل. هذه الفوائد كلها تؤدي إلى مكونات النظم الشكلية والدلالية ومعظمها تتمثل في تفسير "تدبر قرآن" للإصلاحي.

○ دلائل النظام

سيأتي الحديث عنه في شطرين:

- التعريف بكتاب "دلائل النظام" وأهميته

ذهب الفراهي إلى أن: "هذا الكتاب أفردناه لدلائل النظام، ونريد بالدلائل: ما يدل على وجود النظام في القرآن ويثبته، وما يهديك إلى معرفته وطريق استنباطه، فهذا قسطان: الأول نظري والثاني عملي وكلاهما أصولي ويبحث فيه عن الأصول الكلية في النظام".^٣

^١ ينظر: المرجع السابق، ص ٢٣.

^٢ ينظر: الفراهي، التكميل في أصول التأويل، ، ص ٢٦.

^٣ ينظر: الفراهي، دلائل النظام، ص ١٢.

تتضخ موطن الكتاب من محتوياته وهي ما يدل على تصوير المعاني وسبكها في السورة، الوحيدة (الجزئية والكلية)، استخراج العمود، كثرة الوجوه في النظام، المثاني والمفاصل والمعاطف، معالم السور، مقادير السور، ترتيب السور، وضع نزول الأوائل في الأواخر ترتيباً، النظم التاريخي، الكلام في نظم السور، عمود السور إجمالاً، تلخيص مطالب السور ونظامها، أمثلة لحل مشكلات الآي والسور^١، وكل هذا يتشكل به النظام الذي يجري في الكلام كجري الدم في الأجسام.

أما المدخل للدلائل النظام فذاك الذي يتجلّى في أعم تبويّبات الفراهي وأهمها؛ إذ جعل الكتاب في قسمين: الاحتجاج لوجود النظام وأهميته لما يدل على وجود النظام في القرآن وبثبته، وبيان أصول النظام (وما يهديك إلى معرفة النظام وطريق استنباطه)، ثم الحق بما قسماً عملياً أورد فيه أمثلة لكيفية عمل النظام، وهذا المدخل أشمل من سابقه الذي دخل في تفصيل وسائل النظم؛ إذ خلا هذا منها، كما أن هذا اختص بذكر الأمثلة.

- أهمية النظام:

ويرى الشيخ الفراهي أن الكلام إنما هو بنظامه، يعني الكلام يحسن أو يبلغ أقصى البلاغة، لا بمحض أجزائه، بل بنظامه وترتيبه على ما ينبغي، فمن أراد أن يطلع على حسن بيانه وقوية استدلاله وتأثيره في النفوس ودلالته على مكنون الحكم، فلا بد أن يلتمس ذلك من معرفته بتركيب جملاته، فإن ذلك حصل للكلام من موقع معانيه وترتيبها^٢.

جعل الفراهي نظام القرآن مدخلاً إلى تفهيم القرآن قائلاً: "إنه بالتدبر يتضح النظام، وإذا أتّضخ النظام كل الاتضاح تتجلّى محاسن السورة والحكمة التي هي تمام العلم والتقوى"^٣، يعني الغاية هي التدبر، وتبّه الفراهي على أن من أهم الفوائد الانتفاع بالقرآن وتحقيق الإيمان وتكامل الفطرة الإنسانية التي سجّدت لها الملائكة^٤، هدف آخر عند الفراهي للنظام هو يتمثل في توحيد الأمة؛ إذ إن النظام يخلص إلى توحيد التأويل الذي يكون أصح التأويلات، فيسد باب الاختلاف والخلاف والأهواء التي تنسب في الشِّقاق والبغضاء كما حدث مع أهل الكتاب من قبل^٥. فالفراهي ينظر إلى

^١ ينظر: الفراهي، دلائل النظام ، ص ١٣ .

^٢ ينظر: المرجع السابق، ص ٣٢ .

^٣ ينظر: المرجع السابق، ص ٢١ .

^٤ ينظر: المرجع السابق، ص ٢٦ .

^٥ ينظر: المرجع السابق، ص ١٧ .

أن التصور لنظم القرآن دليل على التصور لنظم الدين، بل لا يمكن تصور التوحيد في الدين كحبل إلا بتأويل القرآن المجيد بنظامه.

بدأ الفراهي من حيث انتهى سابقوه من علماء المناسبة، فوقف على حجج من خالف تصور المناسبة، وأنه ليس من ضروريات الدين^١، ويؤكد مشروعية المناسبة وما هو أعم من المناسبة هو علم النظام، وبين أن الاهتمام بالنظم والتركيب ليس هو الغاية، بل هو وسيلة لتدبر القرآن وفهم معانيه ومقداده؛ إذ يقول: "ليست معرفة نظام الكلام وروابط معانٍ الآيات ما هي طلبنا، كل ذلك يأتيك عَرَضاً، إنما المقصود هو التدبر في معنى القرآن الذي سبق إليه بيانه، ومعرفة النظم إنما هي الوسيلة إليه^٢". وتعرض الشيخ الفراهي وسائل النظام وأسسها للتيسير في معرفته وهم فيما يأتي:

أ- وسائل النظام

تحدث عنها الفراهي بأسلوب الاستفهام: كيف يهديك القرآن إلى نظامه وأصوله؟ والحق أن الفراهي جعل التدبر المشروط بالإيمان باليوم الآخر، وجعل علم التناوب مدخلاً لعلم النظام، كما ذكر أهمية العلم باللسان العربي والعلم بأساليب القرآن وأثرهما في ذلك^٣.

إن التدبر أمر عظيم عند الفراهي، فهو أهم وسائل معرفة النظام، وضبطه الفراهي بالإيمان باليوم الآخر، وجعله أساساً لمعرفة العمود للسورة؛ فقال: "اعلم أن تعين عمود السورة هو مفتاح لمعرفة نظامها، ولكنه أصعب المعرف، ويحتاج إلى شدة التأمل والتمحص وتردد النظر في مطالب السورة المتماثلة والمتجاورة حتى يلوح العمود كفلق الصبح، فيضيء به السورة كلها، ويتبيّن نظامها، وتأخذ كل آية محلها الخاص، ويتعين من التأويلات المحتملة أرجحها"^٤.

ب- أسس النظام : إن تصور النظام عند الفراهي يتضح من تصوّره لتأسيس بناء السورة، ويشير إليه

د. عامر جراح^٥:

^١ ينظر: الفراهي، دلائل النظام، ص ٢٩.

^٢ ينظر: المرجع نفسه.

^٣ ينظر: المرجع السابق، ص ١٤-١٥.

^٤ ينظر: المرجع السابق، ص ٨٩.

^٥ هو د. عامر الجراح دكتور مساعد في تخصص البلاغة العربية من جامعة حلب سنة ٢٠١٣. مدرس سابقاً في جامعة الفرات بسوريا. مدرس حالياً في كلية العلوم الإسلامية والأدبيات بجامعة ماردين بتركياً ومعهداتها العالي للغات الحية. مهمته بمجالات النقد والبلاغة والتداولية. ستة كتب مطبوعة. وكتب مخطوطة في النقد والبلاغة والتداولية والأسلوبية وتعليم العربية للناطقين بغيرها . وديوان شعر مطبوع (لا شيء يشبهني)، وآخر مخطوط (كثير من الموت، قليل من الحياة). وما يقرب من العشرين بحثاً محكماً.

"لقد جعل الفراهي علم النظم أعم من علم المناسبة، فهو يدرس الربط والترتيب في حال التجاور وفي حال التباعد، وفي الآيات والسور، وفي جملة القرآن الحكيم، وهو أضبط منه أيضًا؛ إذ يتأسس على اعتبار الترابط والترتيب والتناسب وقوه الوحدانية (الوحدة) التي تتجسد في وجود عمود لكل سورة هو بمنزلة معنى مركزي تسحب في فلكه جميع المعانى الثانوية"^١، ويفرق الفراهي بين المناسبة والنظام: "قد صنف بعض العلماء في تناسب الآي وال سور، وأما الكلام في نظام القرآن فلم أطلع عليه، والفرق بينهما إنما التناسب هو جزء من النظام، فإن التناسب بين الآيات بعضها مع بعض لا يكشف عن كون الكلام شيئاً واحداً مستقلاً بنفسه".^٢

يلخص د. عامر خليل تصور النظم لدى الشيخ الفراهي بقوله:

"يرى الفراهي أن النص المراد تحليله ينقسم إلى ثلاثة أقسام: أولها هو تركيب الكلمة بالكلمة، وهذا هو الجملة، وهو مجال اشتغال نظرية النظم، وثانيها هو تركيب الجملة بالجملة، وهذا نسميه النص الناقص إن صح الوصف، وهو مجال مشترك بين أنواع الدراسات القرآنية المذكورة، وآخر الأقسام هو جموع من الجمل يتضمن تأليفاً آخر؛ له دلالة على ما يدلُّ عليه أجزاء هذا التأليف من حيث الانفراد، وهذا الأخير يسميه الفراهي الكلام ونسميه النص الكامل هو مادة اشتغال النظم بخاصة، ويرى أن الكلام إنما هو بنظامه، فإنه يحسن أو يبلغ أقصى البلاغة لا بمحض أجزائه، بل بنظامه وترتيبه على ما ينبغي، فمن أراد أن يطلع على حسن بيانه وقوه استدلاله وتأثيره في النفوس ودلالته على مكتون الحكم، فلا بد أن يلتمس ذلك من معرفته بتركيب جملاته، فإن ذلك حصل للكلام من موقع معانيه وترتيبه".^٣

تكلم الفراهي بعد ذلك على أجزاء النظم أو أجزاء (الكلام) المنتظم، وجعلها في ضربين: إجمالية، وتفصيلية، ويوضح ذلك من قوله: "اعلم أن الجملة كما أن لها أجزاء تركيبية من جهة النحو كالمبدأ

ينظر: ٣٥٨٢/٨/١٢. <https://portal.arid.my/ar-LY/ApplicationUsers/GetProfile/0002-3583>. مورخ: ٢٠٢٢/٨/١٢. صباحاً.

^١ عامر خليل الجراح، نظام القرآن للإمام الفراهي بين الدراسات القرآنية التراثية والتحليلات النصية الحديثة، ص ٢١٥.

^٢ ينظر: الفراهي، دلائل النظم، ص ٨٦.

^٣ د. عامر خليل الجراح، المرجع السابق، ص ٢١٥.

والخبر والفعل والفاعل وأقسام المفاعيل والحال والتمييز والتتابع وغيرها، فكذلك للكلام— وهو مجموع الجمل— أجزاء تركيبية، فالأجزاء الإجمالية منها: العمود، والتمهيد، والمنهج، والخاتمة.

وأما الأجزاء التفصيلية فمنها: التعليل إما لإثبات أو لدفع شبهة، الدليل ربما ينبع عليه لتعليم التفكير، وربما يذكر عرضاً لكيلا يتغافلوا، والتفریع ببيان الفروع، ومنه الإنتاج ويدخل فيه الشرائع كثیراً، والتأصیل ببيان الأصول، وبه ينبع على سر الشرائع والاستدلال البرهاني، والتفصیل لمجمل، وتعليم التدبر والحكمة، والتمثیل إما للتوضیح أو للتدلیل من القصص وضرب الأمثال، وذكر الواقع، وبهذا يتوصل إلى تعليم الحکمة والاستنباط، إيراد المشابه من البيان، وفي هذا يضم قرین بقرینه، وإيراد المقابل والضد؛ ليدل على مقامهما، كالشريك مع الزنا، والتوكید مع الإحسان بالوالدين وصلة الرحم، والتنبیه بالوعد والوعيد والتحسین والتقبیح، وهو خطاب إلى القلب، كما أن الاستدلال خطاب إلى العقل، تمثل الأجزاء الإجمالية صلب نظرية النظام أو علم النظم، لأنها ترسم الإطار العام للسور، في حين أن الأجزاء التفصیلية تتعلق بربط الآيات، وهي تأتي في خدمة الأساليب الإجمالية الكلية^{١١}.

○ "نظام القرآن وتأویل الفرقان بالقرآن"

سيأتي الحديث عنه في شطرين:

- التعريف بنظام القرآن وتأویل الفرقان بالفرقان

إن نظام القرآن صدرت منه الأجزاء الآتية: الفاتحة والبسملة، الذاريات، والتحريم، والقيامة، المرسلات، عبس، شمس، التین، العصر، الغیل، الكوثر، الكافرون.

هذا ثرة الجهود لدى الفراهي المتمثلة في الكتب الخمسة التي قدمها علوما وأصولا لمعونة لغة القرآن ومعانيه، ألقها قبل أن يبدأ التفسير وهي مقدمة للتفسير "نظام القرآن"

أما المنهج للتفسير الذي قدمه الفراهي فيتجلى جانبه النظري في الكتب الخمسة، أما جانبه التطبيقي فمظهره تفسير "نظام القرآن".

- تأثر الإصلاحی بـ"دلائل النظام" وـ"نظام القرآن"

تأثير أمین أحسن الإصلاحی بكل ما في دلائل النظام، ونظام القرآن سواء أكان جانبا نظريا أم كان تطبيقيا، وأن تفسيره "تدبر قرآن" تصویر عملي لما قدّمه الفراهي من تصویره للنظم. بيانه النظري هو في مقدمة تفسيره بعنوان "نظم" هو صورة لما في المحتويات لدلائل النظام، أما بيانه التطبيقي فمظهره

^١ ينظر: الفراهي، دلائل النظام، ص ٨٤.

التفسير "تدبر قرآن" في تناول سياق كل سورة وعمودها وتلخيص مطالبها وفحص الكلمات برعائية سياقها، ويبدو أن الإصلاحي جعل "دلائل النظم" و"نظام القرآن" أساساً لتصوره عن "النظم" ولمنهجه للتفسير "تدبر قرآن".

خلاصة الباب لما وصل إليه البحث خلال مصادر النظم عند أمين أحسن الإصلاحي في الباب يلخص البحث أن أمين أحسن الإصلاحي يثبت وجود "النظم" في النص القرآني بنفس القرآن الكريم وبالحديث النبوى وبعض علماء التفسير و"المناسبة" و"النظم"، الذين كانوا يركزون على قضية التنااسب والترتيب بين النصوص القرآنية. أما التأثر بالذين ذكرهم في مقدمة تفسيره أثناء كلامه عن "النظم" فهو يلوح في تصوره عن "النظم" وتطبيقه، كما يظهر أنه يتأثر أيضاً ببعض العرب وغير العرب من المحدثين الذين أدلوه دلوهم في قضية "النظم" أو "الترابط النصي"، ولكنه لم يعترف بذلك إلا شيخه الفراهي.

كما اتضح أن تصور "النظم" لدى الإصلاحي هو مقسم في صورتين: "النظم الكلي" و"النظم الجزئي" أوهما متمثل في التنظيم للنص القرآني؛ إذ يقسم النص القرآني كله في المقدمة، والمنهج والخاتمة يعني: سورة الفاتحة مقدمة القرآن، وسورة الإخلاص خاتمته، يتأكد بأن القرآن هو مقسم في سبع مجموعات حسب الترتيب الموضوعي، أما معوذتان فهما لديه على منزلة القفل والمحافظة لنعمة القرآن المجيد، والحكم التي وضّحها من اعتبارها النظم الكامن، هي تظهر كلها النظم الكلي من خلال الترتيب الموضوعي، والترتيب الموقعي للنص القرآني، ومن خلال الترابط والتنااسب بين سورة الفاتحة وما بعده من النص الكامل عامه وسورة الإخلاص خاصة، وبين وحدتين متتاليتين سواء أكانت مجموعتين من سور، أو سورتين، وثانيهما هو متمثل في تنظيم المفاهيم داخل نص السورة في إطار عام أو في وحدة كبرى تشمل على تمهيد ومطالب وخاتمة، ووحدة صغرى تعني جملة وكلمة ويقع هذا التنظيم خلال التنااسب الترتيبية المنطقية. ولم يقتصر هذا التنااسب لدى الإصلاحي على حال التجاور بل يقع أحياناً على حال التباعد أيضاً.

الباب الثاني

تصور "النظم" وعناصره عند أمين أحسن الإصلاحي

الفصل الأول:

تصور "النظم" الكلي والجزئي عند أمين أحسن الإصلاحي

الفصل الثاني:

عناصر "النظم" الدلالية والنصية عند أمين أحسن الإصلاحي

الفصل الأول

تصور "النظم" الكلي والجزئي عند أمين أحسن الإصلاحي

مدخل:

بيان أهمية "النظم" في دراسة معنى القرآن، والمصطلحات التي استخدمها لـ"النظم" يمهد تصوره عن "النظم".

أولاً: أهمية النظم وقيمتها عند أمين أحسن الإصلاحي في تفسيره "تدبر فرآن"
إن رسالة القرآن الكريم تكمن في حكمة القرآن الكريم؛ فلا بد للقارئ أن يطلع عليها. ويشير أمين أحسن الإصلاحي إلى أنه لا يمكن الإطلاع عليها إلا بمعارفه النظم، هو تيقن بأن حكمة القرآن تنكشف من معرفة النظم في القرآن؛ فيؤكد رأيه في حديثه عن قيمة النظم:

^{۱۰}نظم کے متعلق یہ خیال بالکل عناطہ ہے کہ یہ لٹا نف کی قسم کی ایک چیز ہے جس کی قرآن کے اصل مقصد کے نقطہ نظر سے کوئی حناص قدر و قیمت نہیں ہے۔ ہمارے نزدیک تو اس کی اصل قدر و قیمت یہی ہے کہ قرآن کے علوم اور اس کی حکمت تک رسائی اگر ہو سکتی ہے تو اسی کے واسطے سے ہو سکتی ہے۔ جو شخص نظم کی رہنمائی کے بغیر قرآن کو پڑھے گا وہ زیادہ سے زیادہ جو حاصل کر سکے گا وہ کچھ منفرد احکام اور مفرد قسم کی ہدایات ہیں^{۱۱}۔

من الخطأ تماماً أن يُرى "النظم" كأنه نوع من اللطائف التي ليست لها قيمة، لا سيما في الهدف الحقيقى للقرآن. ونعتقد أن قيمته الحقيقية تكمن في أن إمكانية الوصول إلى معارف القرآن وحكمه لا تمكن إلا به. والذى يقرأ القرآن بدون "النظم" لا يحصل إلا للأحكام الجزئية والرشاد الجزئي

رأى أمين الإصلاحي أن حكمة القرآن هي تکمن في التنظيم لما بين نصوصه من اللفظ والمعنى، ويزيد على ما سبق أن حكمة القرآن يستوعبها "النظم"، ويذهب إليه إذ يوضح في حديثه عن النظم الكلبي، ويشير إلى أن حكمة القرآن لا تظهر بفهم الآيات والأحكام على حدة على حدة، وليس فائدة لهذا الفهم، كما ليستفائدة من المعرفة لتأثير العقاقير المتفردة؛ فيبدو منه أنه شبه فهم الآيات والأحكام على حدة على حدة، بمعرفة التأثير لبعض العقاقير من كتاب مفردات الطب، وشبه فهم الآيات والأحكام من خلال النظم بالدواء الذي يرکبه الطبيب الحاذق. هذا المفهوم یستخرج من قوله: "اگرچہ ایک اعلیٰ کتاب کے منفرد احکام اور اس کی منفردہ ایات کی بڑی قدر و قیمت ہے لیکن آسمان و زمین کا فرق ہے اس بات میں کہ آئی طب کی کسی کتاب المفردات

^١ أمين أحسن الإصلاحى، تدبیر القرآن، ج ١، ص ٢١-٢٠

سے چند جڑی بیویوں کے کچھ اثرات و خواص معلوم کر لیں اور اس بات میں کہ ایک حاذق طبیب ان اجزاء سے کوئی کیمیا اثر نہ ترتیب دے دے۔^۱

على الرغم من أن الأحكام الفريدة في الكتاب العظيم وتعليماته الفريدة لها قيمة كبيرة، إلا أن هناك بعده السماء والأرض في حقيقة أن تمكناً معرفة بعض التأثيرات والخصائص لبعض الأعشاب من كتاب الطب، وفي أن يقوم الطبيب المتخصص بإعداد وصفة طبية ذات تأثير كيميائي من هذه المكونات

يعني بأن نظم الكلام له تأثير في الكلام مثل التأثير لتركيب الوصفة الطبية في العلاج، لذا عبر أمين أحسن الإصلاحي عن علم النظم بعلم التركيب بقوله: "نظم كعلم در حقيقة تركيب كعلم هے".^۲ أي: "إن علم النظم حقا هو علم التركيب". إنما فضيلة لغة الكلام المجيد على لغة الكلام البشري عند أمين أحسن الإصلاحي وحكمته تظهر في نظم النص القرآني لا في تكوينها من المفردات والجمل من اللغة العربية فحسب، ويتجلّى من رأيه أن لديه قيمة البناء اللغوي في نظمه لا في مفرداته. نتاج مما سبق من الملاحظات عند أمين أحسن الإصلاحي حول أهمية "النظم" أنه يرى فكرة "النظم" باعتبار أهميته في أي كلام، لاسيما الكلام المجيد، ويدور هذا الكلام حول "النظم" داخل سورة.

ثانياً: مصطلحات تقام مقام "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي:

إن المصطلحات عدة تطرق إليها أمين أحسن الإصلاحي أثناء تفسيره، إنه جاء بتلك المصطلحات للدلالة على المصطلح المعروف: "النظم"، أحياناً يذكر النظام، ويقصد به "النظم"، ومرة يأتي بـ "الترتيب" والمقصود لديه هو "النظم"، وتارة مصطلحي "السياق" و"السابق"، ويريد بهما "النظم" بمعاييره، كذلك موقع الكلام، والربط فيما بين أجزاء الكلام، والعلاقة والموافقة والتركيب.

يلحق أمين أحسن الإصلاحي بهذه المصطلحات عناصر للنظم أحياناً، وهذا الأسلوب يعاون القارئ على معرفة تصوّره عن "النظم"، وعلى معرفة أنه قسم "النظم" إلى القسمين: أحدهما "النظم الكلي"، والآخر هو "النظم الجزئي". وعند حديثه عن "النظم الكلي" يذكر مصطلح "النظام" فيقول:

^۱ المصدر السابق، ج ۱، ص ۲۰-۲۱.

^۲ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ۱، ص ۲۲.

"میں عرض کرنا چاہتا ہوں کہ قرآن میں بحثیت مجموعی بھی ایک نظام ہے۔ جسکا ایک پہلو تو بالکل ظاہر ہے جوہر شخص کو نظر آ سلتا ہے لیکن ایک پہلو مخفی ہے جو غور و تدبر سے سامنے آتا ہے" ^۱.

أَرِيدُ أَنْ أَقُولَ إِنْ هُنَاكَ نَظَامًا فِي الْقُرْآنِ مِنْ حِيثِ الْكُلِّ، لِهِ جَانِبَانِ:
أَحَدُهُمَا وَاضْعَفَ تَامًا وَمُمْكِنٌ لِلْجَمِيعِ رَؤْيَتِهِ، وَثَانِيهِمَا مُخْفِيٌ لَا يُظَهِّرُ إِلَّا مِنْ
خَلَالِ النَّظَرِ الْعَمِيقِ وَالتَّدْبِيرِ

تُستخرج من هذا القول نكات مهمة بالنسبة لتصور النظم عند الإصلاحى: إحداها أن الإصلاحى يقدّم تصوراً للنظم يشمل النص القرآني كله ويسمى بـ"النظم الكلى"، وثانيها أن "النظم" له ظاهر وباطن، وثالثها أن مصطلح "النظم" مدلوله عند الإصلاحى هو "النظم الكلى".

أما مصطلح "الترتيب" فمدلوله عند الإصلاحى "نظم" على الإطلاق دون تقديره بالكلى أو الجزئي، ويلقى ضوءاً على ذلك إذ يتكلم عن ترتيب القرآن المجيد التوقيفي مدللاً على وجود النظم فيه وهو يلحق "النظم" بمصطلح "ترتيب" في قوله: "اگر فی الواقع قرآن میں کوئی نظم اور ترتیب نہیں ہے تو پھر تو بہترین ترتیب نزولی ہوتی" ^۲.

إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ فِي الْوَاقِعِ نَظَامٌ وَتَرْتِيبٌ فِي الْقُرْآنِ؛ إِذْنَ كَانَ أَفْضَلُ التَّرْتِيبِ
تَرْتِيبًا نَزُولِيًّا؟!

موقع الكلام هو بيان لترتيب الكلام المجيد كله من أوله إلى آخره بالترتيب التوقيفي الذي يطلق على الترتيب بين الجمل، والآيات، وبين السورتين وبين مجموعات السور؛ بهذا الاعتبار يُطلق مصطلح "الترتيب" على "النظم الجزئي والكلى".

أما بالنسبة لمصطلحي "السياق والسباق" فيعطّف عليهما مصطلح "النظم" مرّجحاً "النظم" في تأويل الآيات، في قوله: "اکیت کی تاویل میں نہ جانے کتنے اقوال ہیں اور ان اقوال میں سے اکثر ایک دوسرے سے متفاہض، لیکن کوئی چیز ہمارے پاس ایسی نہیں ہے جو یہ فیصلہ کر سکے کہ کون سا قول حق ہے۔ کسی کلام میں اختلاف واقع ہو تو اس اختلاف کو رفع کرنے کیلئے سب سے زیادہ اطمینان بخش اس کا سیاق و سباق اور نظم ہے" ^۳.

^۱ المصدر السابق، ج ۱، ۲۶.

^۲ أمين أحسن الإصلاحى، تدبر قرآن، ج ۱، ص ۱۷.

^۳ المصدر السابق، ج ۱، ۲۴.

هناك أقوال في التأويل لآية لا حصر لها، ومعظم هذه الأقوال متناقض بعضها البعض، لكن ليس لدينا ما يمكن أن يقرر القول الصحيح، إذا كان هناك اختلاف في الكلام، فإن الطريقة أكثر إرضاءً لرفع الاختلاف هي سياقه ونظمها

يتضح من قول الإصلاحي أنه يبين تأويلاً قصده الله تعالى في آية ما؛ فمعنى ذلك أن المراد عند الإصلاحي من "السياق والسباق" السياق اللغوي الذي سيقت إليه الآية وما لحقت به. وأما مصطلح "النظم" هنا فهو لاحق بمصطلحي: السياق والسباق؛ فيلوح من هذا القول أن هنا مدلول "النظم" يقيّد في سياق الآية وسباقها في إطار نظم جزئي.

كما يستعمل مصطلحي "موقع" و" محل" إذ يشير إلى أن النظم يُبحث عنه من موقع الكلام ومحله فيقول: "کسی کو یہ توفیق نہیں ہوتی کہ ذرا تکلیف کر کے یہ دیکھ لیں کہ آیت کس موقع اور محل کی ہے اور اس کا سیاق و سباق کیا ہے"!^۱.

لا أحد لديه الفرصة ليعني بالنظر إلى ما هي المناسبة ومكان الآية وما هو سياقها

يتمثل المصطلحان: الموقع والمحل في السياق الموقعي (سياق خارجي)، والمصطلحان: السياق والسباق يتمثلان في السياق اللغوي (سياق داخلي).

أما مصطلح "النظم" فهو الربط، والموافقة والمناسبة بين أجزاء الكلام في رأي أمين أحسن الإصلاحي؛ لذلك يشير إليه حين يتعجب على الحزب الذي ينكر "النظم" في القرآن قوله: "ایک بہت بڑے گروہ کے نزدیک قرآن نظم سے خالی کتاب ہے۔ ان کے نزدیک نہ ایک سورہ کا دوسرا سورہ سے ربط اور تعلق ہے اور نہ ایک سورہ کی آیات ہی میں باہمی کوئی مناسبت اور موافقت ہے"!^۲.

يحسب الحزب الكبير أن القرآن كتاب بلا نظام ولا علاقة بين سورة وسورة،
ولا يوجد توافق وتناغم متبادل في آيات سورة

^۱ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ۱، ص ۲۲.

^۲ المصدر السابق، ج ۱، ص ۱۷.

تتجلى من هذا القول نكتتان: أولهما أن كلمة "نظم" تعتبر رابطة ومناسبة وموافقة بين أجزاء الكلام المجيد على مستوى وحدة صغرى (الجمل أو الآيات)، وعلى مستوى وحدة كبرى (سورة)، وثانيهما هو الإطلاق لمصطلح "النظم" على "النظم الكلي والجزئي".

أحياناً يستعمل الإصلاحي مصطلح "التركيب"، ويعبّر به علم النظم وعلم التركيب قائلاً: "النظم كعلم درحقیقت تركیب کا علم ہے۔ یہ صرف یہی نہیں بتاتا کہ فنالاں آیت کافنالاں سے کیا جوڑ ہے بلکہ اس کا اصلی مقصد دین و اخلاق کے اجزاء کے بینی ربط کو واضح کرنا ہے" ^۱.

علم النظم هو في الواقع علم التركيب. فهو لا يعالج علاقة كذا وكذا بأية كذا وكذا، بل هدفه الحقيقي هو الترابط بين مكونات الدين والأخلاق.

هذا الاقتباس الأخير يدل على أن تصور "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي هو تصور لغوي وعلم مستقل ليس بفرع ولا جزء للغة؛ لأن قوله: "علم النظم هو في الواقع علم التركيب" يطلق على تصور تكويوني وتواصلي للكلام. أما بالنسبة لـ"النظم" في القرآن وعلمه فهو يشرحه في الجملة القادمة قائلاً إن هذا العلم لا يقييد بخبرة عن علاقة الآية بالأية فحسب، بل هدفه عظيم يتضح به التواصل بين عناصر الدين والأخلاق، معنى ذلك بأن "النظم" يعده الإصلاحي علماً مستقلاً يعالج الكلام خالل تنظيمه وتنسيقه وهو يهدف إبراز العلاقة بين أجزاء الدين والأخلاق.

كذلك يظهر من الملاحظات حول أهمية "النظم" والمصطلحات للنظم أن "النظم" عند الإصلاحي هو ممثل في الربط الكلي في ضوء نظم ظاهري وخففي لمجموعات السور، والربط الجزئي في إطار عام لسورة ما، هذا هو ما يؤدي إلى تقسيم الفصل في الباحثين لتناول تصور "النظم الجزئي" وتصور "النظم الكلي".

^۱ المصدر السابق، ج ۱، ص ۲۲.

المبحث الأول

تصور "النظم" الكلي عند أمين أحسن الإصلاحي

تبين مما تقدم في المدخل من تصور بالنسبة لـ "النظم الكلي" عند أمين أحسن الإصلاحي أنه يقسم النظم الكلي في الجانبين: البارز، والكامن، يريد بالجانب البارز ترتيب القرآن التوقيفي الذي يتمثل في الترتيب الموضوعي والموقعي، وهو تقسيم السور إلى سبع حلقات بعضها مكية وبعضها مدنية، أما الجانب الكامن فيريد به بيان الحكم للجانب البارز، وهي تمثل في تكوين العمود لكل سورة، (ترتبط به آيات السورة بعضها ببعض في داخل السورة) وتكون العمود لكل حلقة (ترتبط به السور بعضها بعض داخل الحلقة)، وأن الفاتحة فهي ديناجة القرآن لدى أمين أحسن الإصلاحي وهو يرى أنها ليست جزءاً من "النظم" المعهود لديه؛ لذلك هو يستثنى من الضابطة التي وضعها لدراسة جانبي "النظم الكلي" البارز والكامن، يقول : "سورہ فاتحہ اس کی سے مستثنی ہے اس کی وہ جگہ یہ ہے کہ یہ سورت درحقیقت پورے قرآن کے لئے بمذکورہ دیباچہ ہے" .^۱

سورة الفاتحة مستثناة من هذه القاعدة (ازدواجية) لأن هذه السورة هي في

الواقع مقدمة للقرآن كله

أما التفصيل لجانبين من "النظم الكلي" عند أمين أحسن الإصلاحي فهو يأتي فيما يلي :

• الربط على أساس موضوعي بين سورة الفاتحة وما بعدها من النص القرآني

تبين ما ذُكر بالنسبة للترابط بين السور في المجموعة أن سورة الفاتحة هي ديناجة القرآن الحكيم؛ لذلك تتعلق بما بعدها من مفاهيم النص الكلي كما يفصل الإصلاحي هذا التصور بقوله:

"قرآن میں جو مطالب بیان ہوئے ہیں اگر ان کو سمیٹا جائے تو وہ تین عخوانوں کے تحت جمع کیے جا سکتے ہیں۔ توحید، قیامت، رسالت۔ یہ سورہ ان تینوں عخوانوں پر بنیادی رہنمائی دیتی ہے۔ اس وہ جگہ سے اس نے گویا قرآن کے سارے علوم کو اپنے اندر سمیٹ لیا ہے" .^۲

يمكن تصنيف المطالب الواردة في القرآن، إذا تم تلخيصها تحت ثلاثة عناوين: التوحيد، القيامة، الرسالة. تقدم هذه السورة إشارة أساسية حول هذه الموضوعات الثلاثة؛ لهذا السبب يبدو أنه قد استوعب علوم القرآن في داخله كلها.

ثم يفصل المضامين لسورة الفاتحة رابطاً بها نظام الدين وخلاصة مضامين القرآن كله إذ يقول:

"اس کی ابتدائی دو آیتوں میں خدا ہی کا تمام عالم کا مالک اور آقا ہونا اور تمام حمد اور شکر کا سزاوار ہونا بیان ہوا ہے۔ اس کی تیسری آیت میں ایک روز جزا اور سزا کی آمد کی طرف بھی

^۱ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ۱، ص ۲۶ .

^۲ المصدر السابق، ج ۱، ص ۷۰ .

اشارہ ہے اور ساتھ ہی اس میں توحید کا مضمون بھی شامل ہے کہ اس دن اللہ تعالیٰ کے سوا کسی کا بھی کوئی زور اور اختیار نہیں ہے گا۔ اس کی چوتھی آیت میں بندہ اپنے آپ کو بالکل اپنے رب کے حوالے کر دیتا ہے، اور یہی توحید کی اصلی حقیقت ہے پانچویں آیت میں اصل دعا ہے اور اسی دعا ہی سے اس امر کا اظہار ہوتا ہے کہ انسان اللہ کے سید ہی راہ معلوم کرنے کے لیے نبوت اور رسالت کی سلسلہ اور اس کی نازل کردہ ہدایت اور شریعت کا محتاج ہے۔۔۔ عنرض اس سورہ کے اندر دین کے تمام بنیادی عناصر جمع ہیں۔ اگر ان کی تفصیل کردی جائے تو دین کا پورا نظام کھڑا ہو جائے گا۔ گویا ان چند آیتوں کے اندر پورا قرآن عظیم بند ہے۔ اور اس چھوٹے سے نگینہ کے اندر معنی اور حقائق کا پورا شہرستان دکھا دیا گیا ہے جو قرآن کے تیس پاروں کے اندر پھیلا ہوا ہے^۱۔

وقد ورد في الآيتين الأولين أن الله هو مالك وسيد كل العالمين ويستحق كل الحمد والشكر. وفي الآية الثالثة إشارة إلى وصول الشواب والعقاب في يوم الدين، وفي نفس الوقت تتضمن تصور التوحيد في ذلك اليوم بأن لا يكون لأحد سلطان أو حكم إلا الله. في الآية الرابعة يسلم العبد نفسه لربه تسلیماً كاملاً، وهذا هو جوهر التوحيد. في الآية الخامسة الدعاء الحقيقى، وهذا الدعاء هو الذي يعبر عن حاجة الإنسان إلى سلسلة النبوة والرسالة والهدایة والشرع الذي أنزل به حتى يصل إلى صراط الله المستقيم؛ لذلك، جمعت جميع مقومات الدين الأساسية في هذه السورة. إذا تم تفصيلها، فسيتم إنشاء نظام الدين بأكمله. وكان القرآن كله محاط بهذه الآيات. وهذه الجوهرة الصغيرة تستوعب المعاني والحقائق التي تشمل ثلثين جزءاً من القرآن.

فالجملة الأخيرة " وهذه الجوهرة الصغيرة تستوعب المعاني والحقائق التي تشمل ثلثين جزءاً من القرآن " تكفي لبيان التصور لدى الإصلاحي في التلاقي والتداخل لما بين سورة الفاتحة والنص القرآني. ويشرحه مزيداً بتوضيح علاقتها بالسورتين الكبيرتين: سورة البقرة وسورة آل عمران، ويتجلّى تصور الإصلاحي في علاقة سورة الفاتحة بسورة البقرة بقوله:

¹ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ١، ص ٧٠.

"پورے قرآن سے اس سورہ کا ہو تعلق ہے وہ اپر کی بحث سے اچھی طرح واضح ہو اب اس کا تعلق بعد کی سورہ (بعترہ) سے واضح کرنا ہاپا ہتے ہیں۔ سورہ فاتحہ کے آخری حصہ اور سورہ بعترہ کی پہلی آیت پر غور کرنے سے معلوم ہوتا ہے کہ ان دونوں سورتوں میں وہی تعلق ہے جو تعلق ایک دعا اور اس کے جواب یا اس کے اثر اور فتبولیت میں ہوتا ہے، سورہ فاتحہ کا حناتم ان الفاظ پر ہوا ہے (اہدنا...) اس کے معا بعد سورہ بعترہ اس طرح شروع ہوتی ہے (الم... هدی للمتقین) گویا سورہ فاتحہ میں جس آسمانی ہدایت کے لئے دعا کی گئی تھی سورہ بعترہ میں وہ ہدایت سامنے آگئی^۱۔

إن علاقـة هذه السـورة بالقرآن بأكملـه واضـحة تماماً منـما ذـكرناه، والآن نـريد

توضـيـح عـلاقـتها بالـسـورة الـلاحـقة (الـبـقـرة). بالـنظـر إـلـى الـجزـء الـأـخـير منـ سـورـة الـفـاتـحة وـالـآـيـة الـأـوـلـى منـ سـورـة الـبـقـرة، يـعـلـم أـنـ هـاتـيـن السـورـتـيـن بـيـنـهـمـا عـلاقـة

كـعـلاـقـة بـيـنـ الدـعـاء وـإـجـابـتـه أوـ أـثـرـه وـالـقـبـولـ لـهـ، فـتـنـتـهـيـ سـورـة الـفـاتـحة بـكـلـمـاتـ: "اـهـدـنـا..."، وـبـعـدـ هـذـا تـبـدـأـ سـورـة الـبـقـرة بـ(الم... هـدـيـ للـمـتـقـينـ) وـكـأـنـ الـهـدـيـةـ السـمـاـوـيـةـ الـتـيـ دـعـيـ منـ أـجـلـهـاـ فـيـ سـورـة الـفـاتـحةـ هـيـ

ظـهـرـتـ فـيـ سـورـة الـبـقـرة

يشـرـحـ تصـوـرـهـ ذـلـكـ بـقـولـهـ آـخـرـ:

"ایک اور پہلو بھی سامنے رکھا ہے کہ سورہ فاتحہ میں منعم علیہم کے گروہ کے رستے کی رہنمائی اور مغضوب گروہ کے طریقوں سے بچائے جانے کی دعا بھی ہے۔ دعا کے اس پہلو کو سامنے رکھ کر جب آدمی سورہ بعترہ کی تلاوت کرتا ہے تو صاف نظر آتا ہے کہ اس میں ملت ابراہیمی کی تجدید کے ساتھ ساتھ یہود کے تمام جرائم کی فہرست بھی بیان ہوئی ہے۔ گویا سورہ فاتحہ میں جس انعام یافتہ گروہ اور مغضوب گروہ کی طرف اجمالی اشارہ حتا سورہ بعترہ میں ان دونوں گروہوں کے متعلق پوری تفصیل سامنے آگئی"^۲۔

ينـبغـيـ أـنـ يـلـاحـظـ الـأـمـرـ إـلـىـ جـانـبـ آـخـرـ لـاـ بدـ مـنـ طـرـحـهـ وـهـوـ أـنـ فـيـ سـورـةـ

الـفـاتـحةـ دـعـاءـ تـهـتـديـ بـهاـ جـمـاعـةـ الصـالـحـينـ وـتـنـقـذـ مـنـ طـرـقـ الجـمـاعـةـ المـغـضـوـبـةـ.

وـعـنـدـمـاـ يـتـلـوـ إـلـيـنـسانـ سـورـةـ الـبـقـرةـ يـتـضـحـ لـهـ أـنـ فـيـهـاـ جـانـبـاـ لـتـجـدـيـدـ أـمـةـ

إـبـرـاهـيمـ، يـتـمـ أـيـضاـ وـصـفـ قـائـمـةـ بـجـمـيعـ جـرـائـمـ الـيـهـودـ. وـهـنـاكـ كـانـتـ إـشـارـةـ

^۱ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ۱، ص ۷۱.

^۲ المصدر السابق، ج ۱، ص ۷۱-۷۲.

موجزة إلى المجموعتين: المنعمة والمغضوبية، ففي سورة البقرة ظهرت التفاصيل الكاملة لهاتين المجموعتين

بعد ذلك يوضح الإصلاحي علاقة سورة الفاتحة بسورة آل عمران بقوله: "بكل بحث حال سورة آل عمران كاہے جو سورة بعترہ کے بعد ہے، بعترہ میں جس طرح یہود کی شرارتیں کا ذکر ہے اسی طرح آل عمران میں نصاریٰ کی بد عستوت اور ان کی گمراہیوں کی تردید کی گئی ہے۔ اور ساتھ ہی اسلام کی صحیح تصویر بھی پیش کی جس کی دعوت سیدنا ابراهیم اور تمام انبیائے کرام بالخصوص سیدنا عیسیٰ علیہ السلام نے دی۔ سورہ فاتحہ کے بعد ترتیب قرآن میں انہی دو بڑی سورتیں کا جگہ پاناس بات کا واضح قرینہ ہے کہ یہ دونوں سورتیں سورہ فاتحہ کی دعا کی مقبولیت اور اس کے آخری حصے کے اجمالات کی شرح ہیں" ^۱.

وهذا هو حال لسورۃ آل عمران بالضبط، وهي بعد سورۃ البقرة، فكما ورد
شر اليهود في البقرة، فقد نفت بدعات المسيحيين وأخطائهم في آل عمران،
وفي الوقت نفسه قدم الصورة الصحيحة للإسلام التي دعا إليها سيدنا
إبراهيم وجميع الأنبياء وخاصة سيدنا عيسى - عليه السلام. إن العثور على
مكان هاتين السورتين الرئيسيتين في القرآن بعد سورۃ الفاتحة دليل واضح
على أن هاتين السورتين الكبيرتين هما مظہر لقبول الدعاء الذي كان في
الفاتحة وشرح لإجمال جزئها الأخير.

إن العلاقة بين سورۃ الفاتحة والنصلوة القرآنية تتضح بعلقة بين سورۃ الفاتحة وسورۃ البقرة، إذ يقول
أمين أحسن الإصلاحی تحت کلامہ عن العمود لسورۃ البقرة: "سورۃ فاتحہ میں (اہدنا...) کے جواب
میں یہ سورۃ بعترہ قرآن اور بنی صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لانے کی دعوت دے رہی ہے۔۔۔ اس حقیقت
کی روشنی میں اگر غور کریں تو معلوم ہو گا کہ سورۃ فاتحہ اگرچہ بظاہر ایک نہایت چھوٹی سی سورہ ہے لیکن فی
الحقیقت وہ ایک عظیم الشان سورہ ہے۔ کیونکہ اس کے تنے سے پہلی ہی شاخ جو چھوٹی ہے وہی اتنی بڑی ہے کہ ہماری
ساری زندگی پر حاوی ہے" ^۲.

لإجابة كلمة "اہدنا" في سورۃ الفاتحة جاءت سورۃ "البقرة" تدعوا هذه
السورۃ الإیمان بالقرآن والنبوی المکرم - صلی الله علیہ وسلم - وإن یفکّر في

^۱ أمین أحسن الإصلاحی، تدبیر قرآن، ج ۱، ص ۷۱-۷۲.

^۲ المصدر السابق، ج ۱، ص ۷۵.

ضوء تلك الحقيقة فيعلم أن سورة الفاتحة سورة صغيرة لكنها سورة عظيمة

بأن نبت من ساقها فرع عظيم يشمل حياتنا كلها

معنى ذلك أن سورة الفاتحة خلاصة لجميع تصورات تتعلق للإنسان غرضها استقامة لحياة الإنسان من جانبي: فكري وعملي شرحهما سورة البقرة التي تفرعت من ساق سورة الفاتحة، يعني سورة البقرة محور القرآن لدى الإصلاحي مع ما علاقتها بسورة الفاتحة. يقترب هذا التصور من تصور^١ الشيخ سعيد حوى إذ يعُد سورة البقرة محور القرآن وبقية سور تشرح محاوراً موجزةً كانت في سورة البقرة أما الفاتحة فهي مقدمة القرآن لديه. ويعرف السيد قطب بهذا في بداية تفسيره "ظلال القرآن" أن الفاتحة صدر القرآن، وإجمالاً لتفصيل القرآن من الأصول والفروع، والمعارف واللطائف^٢، وتم التوافق عند المفسرين على أن الفاتحة لها صدارة القرآن الكريم.

• الربط على أساس ترتيب موضوعي في تنظيم النص القرآني الكلي

إن الترتيب الموضوعي لتنظيم النص القرآني الكلي عند أمين أحسن الإصلاحي هو يتمثل في سبعة عناوين هي: "القانون والشريعة" و"تاريخ ملة سيدنا إبراهيم وأصوله وفروعه" و"المبارزة بين الحق والباطل والسنن الإلهية" و"النبوة والرسالة وخصائصها" و"التوحيد ومقتضياته" و"البعث والحيث وما يخص به" و"المنذرات". وكل عنوان من هذه العناوين، يحيط بمجموعة من السور التي تدور في فلكه باعتبار مفاهيم ومطالب تتصل بالموضوع الرئيسي من ناحية، وتنفصل بها السور بعضها عن بعض من ناحية أخرى. أما المفاهيم التي تتصل بالعنوان الرئيسي فهي على منزلة عناوين فرعية يخص كل منها بسورة من السور داخل المجموعة تحت موضوع رئيسي من الموضوعات السبعة التي تنبه إليها الإصلاحي وأطلقها على مجموعات السور وسماتها "العمود"، فتأتي مجموعات السور مع عمودها وتفصيل السور فيها:

المجموعة الأولى من السور: الفاتحة- المائدة وعمودها: "القانون والشريعة"

المجموعة الثانية من السور: الأنعام- التوبة وعمودها: "تاريخ ملة سيدنا إبراهيم وأصوله وفروعه"

المجموعة الثالثة من السور: يونس- النور وعمودها: "المبارزة بين الحق والباطل والسنن الإلهية.

^١ سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام للنشر والتوزيع - القاهرة مصر، ط ١، ١٩٨٥، ج ١، ص ٥٠-٦١.

^٢ سيد قطب، في ظلال القرآن، دارلشروع - القاهرة مصر، ط ١، ١٩٧٢م، ج ١، ص ٢٦.

المجموعة الرابعة من السور: فرقان-الأحزاب وعمودها: "النبوة والرسالة وخصائصها"

المجموعة الخامسة من السور: السبا-الحجرات وعمودها: "التوحيد ومقتضياته"

المجموعة السادسة من السور: ق - التحرير وعمودها: "البعث والحضر وما يخص به"

المجموعة السادسة من السور: الملك - الناس وعمودها: "المنذرات"

إن أمين أحسن الإصلاحي يتبعه إلى تقسيم النص القرآني في سبع مجموعات، وهو يبدأ وينتهي بترتيب منطقي ويتردج به النص القرآني إلى تكميله، وينكشف به النظام ذات الحكم البالغة. ويوضح تنظيم النص القرآني في سبع مجموعات عند أمين أحسن الإصلاحي من قوله: "جس طرح ہر سورہ کا ایک حناص غمود ہوتا ہے جس سے سورہ کے تمام اجزاء کلام و ابستہ ہوتے ہیں اس طرح ہر گروپ کا بھی ایک جماعت غمود ہے اور اس گروپ کی تمام سورتیں غمود کے کسی حناص پہلو کی حاصل ہوتی ہیں۔۔۔ کسی گروپ میں قانون و شریعت کارنگ عالی ہے کسی میں ملت ابراہیم کی تاریخ اور اس کے اصول و فروع کا، کسی میں کشمکش حق و باطل اور اس کے بارے میں سنن الیہ کے بیان کا حصہ نہیں ہے، کسی میں نبوت و رسلت اور اس کے خصائص و امتیازات کا، کسی میں توحید اور اس کے لوازم و مقتضیات ابھرے ہوئے نظر آئیں گے، کسی میں بعث، حشر و نشر اور ان کے متعلقات۔ آخری گروپ منذرات کا ہے" ۱۔

كما كان لكل سورة موضوع محدد يرتبط به جميع عناصر السورة لكل مجموعة عمود شامل، وكل سورة في تلك المجموعة هي على منزلة جانب معين من الموضوع، وبعض المجموعات يغلب عليه لون القانون والشريعة، والبعض الآخر هو في تاريخ أمة إبراهيم وأصولها وتطورها، وفي البعض الآخر الصراع بين الحق والباطل وبيان سنن الحياة عنها، وفي البعض النبوة وخصائصها، وفي البعض يرى المرء التوحيد وأصوله ومتطلباته، وفي آخر يرى البعث والحضر والنشر وما يتعلّق بها. والمجموعة الأخيرة هي منذرات

معنى ذلك أن أمين أحسن الإصلاحي يبين عناوين المجموعات السبعة ويتردج من الأولى إلى الأخيرة. ويذكر تذكرة العمود لكل مجموعة، أثناء كلامه في بداية كل مجموعة من المجموعات السبعة، يقول في بداية المجموعة الخامسة: "مطلوب اس گروپ میں بھی اگرچہ مشترک ہیں یعنی قرآنی دعوت کی تینوں اساسات: توحید، قیامت، رسلت پر جس طرح پچھلے گروپوں میں بحث ہوئی ہے اسی طرح اس میں بھی تمام مطالب زیر بحث آئے ہیں، البتہ نجف استدلال اور اسلوب بیان مختلف ہے اور جماعت غمود

¹ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ص ۲۶.

اس کا اشبات توحید ہے جو اس مجموعہ کی تمام سورتوں میں نہیں نظر آئے گا دوسرے مطالب اسی (اشبات توحید) کے تحت اور اس کے ضمنات کی وضاحت کے طور پر آئے ہیں^۱.

على الرغم من أن المطالب في هذه المجموعة شائعة، أي الأسس الثلاثة للدعوة القرآنية: التوحيد، والقيامة، والنبوة، كما نوقشت في المجموعات السابقة، بنفس الطريقة نوقشت جميع المطالب في هذه المجموعة، ولكن الأسلوب مختلف في الاستدلال والعرض، أما العمود فهو الشامل لتبني التوحيد الذي يظهر بشكل بارز في جميع سور هذه المجموعة.

يوضح الإصلاحي في الجملة "والعمود الشامل هو تأكيد التوحيد الذي سيظهر بشكل بارز في جميع سور هذه المجموعة" عمود المجموعة هو "إثبات التوحيد" والربط بين العمود وبين المطلب في سورة المجموعة؛ فيتضح أن العمود هو رابط تربط به السور من بعض جوانبها.

يتتبه الإصلاحي إلى حكمة تکمن في ترتيب المجموعات من جهة الرتبة لها بداية أو نهاية؛ إذ يقول: "اس ترتیب میں قانون اور شریعت کے گروپ کو تمام دوسرے گروپوں پر مقدم رکھا گیا ہے اور منذرات کے گروپ کو آخر میں کر دیا گیا ہے۔۔۔ صحیح راه شریعت کی راہ ہے اس وہ سے جو چیز غایت اور مقصود کی حیثیت رکھتی ہے اس پر سب سے پہلے نگاہ پنی چاہئے"^۲.

"في هذا الترتيب، يتم وضع مجموعة القانون والشريعة مقدما على جميع المجموعات الأخرى ويتم وضع مجموعة المنذرات مؤخرا عنها. الطريق الصحيح هو طريق الشريعة، لذلك، يجب النظر أولاً إلى ما هو الهدف والغرض"

يوضح أمين أحسن الإصلاحي أهمية التقديم للمجموعة الأولى باعتبار موضوعها وهو القانون والشريعة وله أهمية كبرى للإنسان حتى لا تخطئ قدماء على شارع الحياة. أما الموضوع الأخير "المنذرات" هو يتأخر باعتبار أهمية التنبير للوقاية من الخسارة في الدارين والوصول إلى النجاح. أما المفسرون بعضهم يجدون تقسيم سورتها لتسوية المطالع كالحومام، وذوات (ال)^۳.

^۱ المصدر السابق، ج ۱، ص ۲۶.

^۲ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ۱، ص ۲۶.

^۳ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤م)، البرهان في علوم القرآن، تج: د. يوسف عبد الرحمن المرعشيلي جمال الدين الذهبي، إبراهيم عبد الله الكردي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط ۱، ۱۹۹۰م، ج ۱، ص ۲۶۰.

- الرابط على أساس ترتيب موعي في تنظيم النص القرآني الكلي

قد سبق الذكر أن النص القرآني مقسم إلى سبع مجموعات عند أمين أحسن الإصلاحي، وكل مجموعة تحوي سوراً منظمة أو المرتبة بالترتيب والتناسب، أما الرابط هو يتشكل بترتيب زمني بين السور وتناسب معنوي بين مجموعتين: السور المكية والسور المدنية باعتبار انسجامهما الدلالي.

أما أمين أحسن الإصلاحي فهو يبين هذا الربط بين السور لكونها مكية ومدنية في كل مجموعة؛ حيث يرى أن كل مجموعة يبدأ بكلام الله تم نزوله في مكة، وينتهي بكلام الله نزل في المدينة، أما الرابط

السور الملكية والمدنية في رأيه فهو كربط الجزء بالكل فيؤكّد هذا بقوله: "هرگروپ میں مدنی سورتوں کو اپنے گروپیے کی مکی سورتوں سے وہی منسابت ہے جو کسی درخت کی جڑ اور اسکی شاخوں میں ہوتی ہے" ۱.

في كل مجموعة يتم الارتباط بين السور المدنية والسور الملكية كارتباط أغصان الشجرة بجذرها

يؤيد هذه الفكرة كلامه عن الاتصال بين سور المكية والمدنية في المجموعة الخامسة، إذ يتحدث عن الرابط لسوره محمد بما قبلها قائلاً: "چھلی سورہ (احفاف) پر اس گروپ کی مکی سورتیں تمام ہوئیں اب آگے تین سورتیں مدنی ہیں۔ سورہ احفاف کے بعد یہ سورہ (محمد) بلا تمهید اس طرح شروع ہو گئی ہے گویا چھلی سورہ کی آخری آیت میں کفار کیلئے جو وعدہ ہے اب اس میں اس کا عملی اظہار ہے" ۲۔

في السورة السابقة (أحقاف)، انتهت سور المكية لهذه المجموعة، والآن السور الثلاثة التالية هي مدنية، بعد سورة الأحقاف بدأت هذه السورة بدون التمهيد كأن الوعيد الذي كان للكافر في آخر آية من السورة السابقة له تعبير عملي هنا.

^١ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ١، ص ٢٥.

٢ المصادر نفسه.

توجهه أمين أحسن الإصلاحي هنا إلى تنظيم السور في كل مجموعة بكونها مكيةً ومدنيةً بعلاقة إزدواجية بينهما، وهو يتعرض بأن كل مجموعة تبدأ بسورة مكية أو أكثر منها وينتهي بسورة مدنية، ستأتي أقواله عن ترتيب موعدي للسور في المجموعات السبعة بالترتيب:

قوله عن المجموعة الأولى: "پہلا گروپ فناخے سے شروع ہوتا ہے ملذہ پر ختم ہوتا ہے اس گروپ میں فناخے مکی ہے باقی حپار مدنی ہیں" ^۱.

المجموعة الأولى تبدأ بالفاتحة وتنتهي بالمائدة، في هذه المجموعة سورة الفاتحة

هي مكية والأربعة الأخرى هي مدنية

قوله عن المجموعة الثانية: "دوسرے گروپ انعام اور اعراف دو مکی سورتوں سے شروع ہوتا ہے اور انفال و توبہ دو مدنی سورتوں پر ختم ہوتا ہے" ^۲.

المجموعة الثانية تبدأ بال سورتين المكيتين: سورة الأنعام وسورة الأعراف،

وتنتهي بال سورتين المدينتين: سورة الأنفال وسورة التوبة

قوله عن المجموعة السادسة: "چھٹا گروپ ق سے شروع ہو کر تحریریم پر ختم ہوتا ہے اس میں پہلے سات مکی ہیں اس کے بعد دس مدنی۔ اس گروپ میں بعض لوگوں نے سورہ الرحمن کو مدنی قرار دیا ہے لیکن ہم سورہ کی تفسیر میں واضح کریں گے کہ یہ خیال بھی بنیاد ہے" ^۳.

المجموعة السادسة تبدأ بسورة ق، وتنتهي بسورة التحریم، سبعة أولى سور

مكية، وتليها عشرة مدنية. أما سورۃ الرحمن في هذه المجموعة فجعلها بعض

الناس سورۃ مدنیة، لكننا سنوضح في شرح السورة أن هذه الفكرة ليس لها

أساس

من هذه الأمثلة الثلاثة يتبيّن تصور التنظيم في النص القرآني الكلّي على أساس ترتيب السور الموعدي باعتبار نزولها زماناً ومكاناً، أما التفصيل لتنظيم السور كلها داخل المجموعات السبعة فينكشف من الجدول في ضوء الترابط الزماني والمكاني:

رقم	عمود	السور	السور الأولى المكية	السور الأخريرة المدنية
-----	------	-------	---------------------	------------------------

^۱ المصدر نفسه.

^۲ المصدر نفسه .

^۳ أמין أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ۱، ص ۲۵.

١	القانون والشريعة	٤ سورة الفاتحة- سورة المائدة	سورة الفاتحة	سورة البقرة، سورة آل عمران، سورة النساء، سورة المائدة
٢	تاريخ ملة سيدنا إبراهيم وأصوله وفروعه	٤ سورة الأنعام- سورة التوبه	سورة الأنعام ، سورة الأعراف	سورة الأنفال، سورة التوبه
٣	المبارزة بين الحق والباطل والسنن الإلهية	١٥ سورة يونس- سورة النور	سورة يومنس، سورة هود، سورة يوسف، سورة الرعد، سورة إبراهيم، سورة الحجر، سورة النحل، سورة بنى اسرائيل، سورة الكهف، سورة مریم، سورة طه، سورة الأنبياء، سورة الحج، سورة المؤمنون	سورة النور
٤	النبوة والرسالة وخصائصها	٩ : سورة فرقان- سورة الأحزاب	سورة الفرقان، سورة الشعرا ، سورة النمل ، سورة القصص، سورة العنكبوت، سورة الروم ، سورة لقمان ، سورة السجدة	سورة الأحزاب
٥	التوحيد ومقتضياته	١٤ سورة السبا-	سورة السبا، سورة فاطر، سورة يس، سورة الصافات، سورة ص، سورة الزمر، سورة المؤمن، سورة الزخرف، سورة الدخان، سورة الجاثية، سورة الأحقاف	سورة الحجرات
٦	البعث والحضر وما يتعلّق به	١٧ سورة ق - سورة التحرير	سورة ق، سورة الذريت، سورة الطور، سورة النجم، سورة القمر، سورة الرحمن، سورة واقعة	سورة الحديد، سورة المجادلة، سورة الحشر، سورة متحنّة، سورة الصاف، سورة الجمعة، سورة المنافقون، سورة

التغابن، سورة الطلاق، سورة التحرير				
سورة الدهر، سورة البينة، سورة زلزال، سورة النصر	سورة الملك، سورة القلم، سورة الحاقة، سورة المعارج، سورة نوح، سورة جن، سورة المزمل، سورة المدثر، سورة القيامة، سورة المرسلات، سورة النبأ، سورة النزغة، سورة عبس، سورة التكوير، سورة الانفطار، سورة المطففين، سورة الانشقاق، سورة البروج، سورة الطارق، سورة الاعلى، سورة الغاشية، سورة الفجر، سورة البلد، سورة الشمس، سورة سورة الليل، سورة الضحى ، سورة الم نشرح، سورة والتين، سورة العلق، سورة القدر، سورة العدّيات، سورة القارعة، سورة التكاثر، سورة العصر، سورة الهمزة ، سورة الفيل، سورة قريش، سورة الماعون، سورة الكوثر، سورة الكافرون، سورة اللهب، سورة الإخلاص، سورة الفلق، سورة الناس	٣٧ سورة الملك - سورة الناس	المندرات	٧

يظهر من هذا التقسيم عند أمين أحسن الإصلاحي بين السور باعتبار كونها مكية ومدنية أنه يخالف المفسرين الآخرين في تعين بعض السور مدنية أو مكية مثلاً سورة الرحمن مدنية عند بعض المفسرين منهم الرمخشي وهو يُعدُّ سورة الرحمن سورة مدنية^١ إلا أمين أحسن الإصلاحي هو يُعدُّها مكية بناء

^١ محمود بن عمر الرمخشي، الكشاف، ج ٤، ص ٤٤٢.

على المبدأ الذي اتبعه عن تعيين السور مكية أو مدنية وهو أن النص بنفسه يعين زمان نزوله المكي أو المدنى؛ وفق هذا المعيار يُعدّ سورة الرحمن سورة مكية بدليل أن نص السورة يعلن بكونه مكياً وأسلوب الترجيع يراجع قي السور المكية، مثل: في سورة الرحمن الآية ^١ ﴿فَإِنَّمَا الْأَءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبُونَ﴾ تردد ثلاثين مرة.

• الربط على أساس تشابك غرضي في نص القرآن الكلي

إن الربط بين المجموعات السبعة على مستوى التشابك الغرضي يتشكل بالمطالب الأساسية (التوحيد، القيامة، الرسالة) التي قصدها الله تعالى أصلاً كغرض أساسي للكلام الجيد فهي مشتركة في المجموعات السبعة وتحري فيها كجريان الدم في الجسم، ويتشابك بها النص القرآني ويعانق بعضه بعض بحيث أن المطالب الثلاثة: التوحيد، والرسالة، والقيامة هي أفكار مركبة في كل سورة وفي كل مجموعة وأما ما سواها من كلام فهو على منزلة التوضيح لها كالاستدلال أو الشرح بأساليب مختلفة؛ لذلك ليس الفصل في المجموعات أو السور بناء على الأفكار المركزية بل بناء على أساليب الاستدلال ونحوها، ويصرّح بهذا التصور أمين أحسن الإصلاحى في تمهيد المجموعة الخامسة مثلاً، إذ يقول: "مطالب اس گروپ کے بھی مشترکے ہیں یعنی دین کی اساسات۔ توحید، قیامت اور رسالت۔ جس طرح پہلے گروپوں میں بحث ہوئی ہے اسی طرح اس گروپ میں بھی یہ تمام مطالب زیر بحث آئے ہیں البتہ نہ استدلال اور اسلوب بیان مختلف ہے" ^٢.

"المطالب أي أساسات الدين: التوحيد والقيامة والنبوة مشتركة أيضاً في"

هذه المجموعة، تم البيان لكل تلك المطالب في هذه المجموعة كما كان في

المجموعات السابقة، لكن نهج الاستدلال وأسلوب العرض هما مختلفان"

معنى ذلك أن الأفكار المركزية: التوحيد، والرسالة، والقيامة تحرى في كل مجموعة كجري السلك في لآلي العقد. لذلك، هذه المطلب تعتبر رابطة كليلة عند الإصلاحى.

• الربط على أساس تناسب موضوعي بين مجموعتين من السور

الترابط بين المجموعات فهو يتشكل من جهة أخرى تتمثل في التناسب بين المجموعتين المتتاليتين كالتواصل المعنوي فيما بينهما، يهتم بيانه أمين أحسن الإصلاحى في بداية مجموعة السور، فسيأتي كلامه

^١ سورة الرحمن، الآية: ١٣.

^٢ أمين أحسن الإصلاحى، تدبر القرآن، ج ٦، ص ٨٥٢.

عن التناسب بين المجموعة الأولى والثانية: "پہلے گروپ میں اصل خطاب اہل کتاب سے ہتا گر کہیں قریش سے خطاب ہوا تو ضمناً اس (دوسرے) گروپ میں اصل خطاب قریش سے ہے اگر خطاب اہل کتاب سے ہوا تو ضمناً۔۔۔ پہلے گروپ میں اہل کتاب کو امامت سے معزول کیا گیا اور اس کی جگہ امامت امت مسلمہ کو دی گئی، اس گروپ میں قریش کو تولیت بیت اللہ سے معزول کیا گیا اور امت مسلمہ کے سپرد کی گئی" ^۱.

في المجموعة الأولى كان الخطاب يخص لأهل الكتاب أساساً ويشمل قريشاً ثانوياً، ثم في هذه المجموعة (الثانية) يخص الخطاب بالقريش أساساً ويشمل أهل الكتاب ثانوياً، كما أخذت الإمامة من أهل الكتاب في المجموعة الأولى وأوتئت الأمة الإسلامية، وفي هذه المجموعة خلع القرىش من طليعة بيت الله وأوكلتها إلى الأمة الإسلامية

كما يوجد حديثه عن التناسب بين المجموعة الثانية والثالثة، إذ يبدأ الثانية قائلاً: "اعراف میں ان (قریش) کو انذار ہے، افسال میں مسلمانوں کو جہاد کی تیاری کی ہدایت اور قریش کی بیت اللہ کی تولیت سے معزولی، اور برآت میں قریش کو اللہ میثم اور مرفقاً فقین کو تهدید ہے" ^۲.

في سورة الأعراف تم التحذير لهم (لقرىش)، وفي سورة الأنفال دُعي المسلمين إلى الجهاد، وتم إخراج قريش من بيت الله، وفي البراءة (التوبة) هناك إنذار لقرىش وتحذيد للمنافقين.

يتجلى التناسب بين مجموعتين بوضوح إيجازياً من الجدول الآتي:

مجموعتان	الوجوه المتربطة بينهما
المجموعة الأولى: القانون والشريعة	عزل أهل الكتاب عن إمامية الأمة
المجموعة الثانية: "تاريخ ملة	عزل القرىش عن تولية بيت الله

^۱ المصدر السابق، ج ۳، ص ۹.

^۲ المصدر السابق ، ج ۳، ص ۱۰.

سيدنا إبراهيم وأصوله
"وفروعه"

يظهر منه أن التناوب بين المجموعتين: الأولى والثانية هو يجسمهما بتوافق من جهة وتخالف من جهة أخرى، بأن التوافق يتحقق بذكر العزول والخطاب العام والخاص، أما التخالف فهو يتمكن بخلاف من معزول وممّا عزل. هذا الاهتمام يدل على كون الإصلاحي دقيق النظر، أما البقية من المجموعات فلم يوجد هذا الاهتمام فيها باعتبار بيان التناوب بين مجموعتين متتاليتين، لكن التناوب الذي كشفه الإصلاحي بين المجموعة الأولى والمجموعة الثانية هو نموذج لأنّه لم يترك هذا النمط.

• الربط على أساس تناوب موضوعي وشكلي بين سورتين متتاليتين

من مظاهر الربط الكلّي، رابط لفظي ومعنوي يُربط به كل سورتين متتاليتين، ويبحث أمين أحسن الإصلاحي عن العلاقة الإزدواجية تقع بين أي سورتين؛ فيقول: "ہر سورہ زوج زوج ہے یعنی ہر سورہ اپنا ایک جوڑا اور ثین بھی رکھتی ہے۔۔۔ یعنی ایک میں جو حنلا ہوتا ہے دوسری اس حنلا کو بھرتی ہے، ایک میں جو پہلو مخفی ہے دوسری اس کو احباباً گر کرتی ہے" ^١.

كل سورة لها زوج، أي لكل سورة متشابها... يعني تقع الفجوة في أحدهما تملأها الأخرى، أي الجانب المخفي في أحدهما تُظهره الآخرة ويوضح مزيداً بقوله: "بعض سورتين ایسی بھی ہیں جن کی حیثیت مخفی سورہ کی ہے اس کی مثال سورت حجرات ہے جو اپنی سابق سورہ کی ایک آیت کی توضیح کی حیثیت رکھتی ہے" ^٢.

"وهناك بعض السور التي جاءت كمنزلة تكميلية، ومن أمثلة ذلك سورة

الحجرات وهي شرح لآية من آيات السورة التي تقدمت عليها"

وعدّ أمين أحسن الإصلاحي على هذا التناوب حكمة من الحكم التي يبني عليها النظم الخفي لديه، واعتنى به واضحاً التناوب بين سورتين متتاليتين، سواءً أكان معنوياً أم شكلياً، وسيظهر بعض النماذج لهذا التناوب من خلال ثلاثة مجموعات:

التناسب بين سور المجموعة الأولى:

^١ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن ، ص ٢٦.

^٢ المصدر نفسه.

هذا يتمثل في الترابط بين سورتين متتاليتين إذ يوضح علاقة كل سورة بما قبلها وهو يظهر من أقواله فيما يلي:

الرابط بين السورتين: سورة آل عمران وسورة البقرة: "ان پہلوؤں سے یہ سورہ سابق سورہ۔ البقرہ۔ سے گھر ارباط رکھتی ہے: ان دونوں کا موضوع ایک ہی ہے یعنی رسول ﷺ کی شریعت کا اشاعت، دونوں کا قرآنی نام بھی ایک ہے (ام)، بنی طیبیلهم نے بھی ان کو شمس و قمر سے تثبیت دی ہے، دونوں میں زوجین کی سی نسبت ہے، ایک میں جوباتِ محل بیان ہوئی ہے دوسری میں اس کی تفصیل بیان ہوئی ہے"۔^۱

ترتبط هذه السورة بالسورة السابقة "البقرة" ارتباطاً وثيقاً بجوانب منها:

موضوعهما واحد أي تثبيت شريعة النبي ﷺ ، والاسم القرآني لكليهما هو نفسه (أم)، كما شبّههما النبي ﷺ بالشمس والقمر، ولهمما نسبة مثل نسبة الزوجين، فما تم وصفه بالإجمال في أحدهما فيفصل في الأخرى.

هذا هو ما يوجد عند الإمام الرازى في قوله: "هذه السورة قرينة لسورة البقرة، وكالمكملة لها، افتتحت بتقرير ما افتتحت به تلك، وصرح في منطوق مطلعها بما طوي في مفهوم" ^۲. يعني مطلع سورة البقرة الدعوة إلى الإيمان بالله ﷺ (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمَا رَزَقَهُمْ يُفْقِدُونَ) ^۳. وهو مصريح به مطلع هذه آل عمران ﷺ (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ الْقَيُّومُ) ^۴.

الرابط بين السورتين: سورة النساء وسورة آل عمران "یہ سورہ سابق سورہ۔ آل عمران۔ کے بعد اس طرح سے شروع ہو گئی ہے کہ اس کی ابتدائی آیات سے ہی نسائیاں ہو جاتی ہے کہ یہ سورہ سابق کی تتمے اور تکملہ ہے۔۔۔ گویا سورہ آل عمران کے حناتم اور سورہ النساء کے آغاز نے ایک حلقة اتصال کی صورت اختیار کر لی ہے۔ سورہ آل عمران کی آخری آیت (بِأَيْمَانِ الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابطُوا، وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعِلَّكُمْ تَفْلِحُونَ) ہے اس سورہ کو دیکھئے تو تقویالت کے مضمون سے شروع ہوتی ہے" ^۵.

^۱ المصدر السابق، ج ۲، ص ۹.

^۲ ينظر: الرازى، مفاتيح الغيب، ج ۱، ص ۳۲۰. والسيوطى، أسرار ترتيب القرآن، تج: عبد القادر أحمد عطا ومرزوق على إبراهيم، دار الفضليـةـ القاهرة بمصر، ص ۶۳.

^۳ سورة البقرة، ۳

^۴ سورة آل عمران، ۲

^۵ أمين أحسن الإصلاحى، تدبر القرآن، ج ۲، ص ۲۲۷.

بدأت هذه السورة بعد سورة السابقة (آل عمران) بطريقة تبين آياتها الابداية أن هذه السورة هي استمرار وإتمام للسورة السابقة؛ لأن نهاية سورة آل عمران وبداية سورة النساء أصبحتا حلقة الاتصال. الآية الأخيرة من سورة آل عمران هي ﴿يَتَأْيَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَاءِطُوا وَأَنْقَوْا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^١ إذا نظرت إلى هذه السورة ، فإنها تبدأ بضمون: اتقوا الله.

الترابط بين سورة المائدة وعمود المجموعة: "یہ سورہ جیسا کہ مقدمہ میں واضح ہو چکا ہے کہ یہ اس مجموعہ کی آخری سورہ ہے اور اس سورہ میں اللہ تعالیٰ نے امت مسلمہ سے آخری امت ہونے کی حیثیت سے اس آخری شریعت پر قائم رہنے اور اس کو قائم رکھنے کا ہدایہ دیا ہے" .^٢

هذه السورة، كما اتضح في المقدمة أنها السورة الأخيرة لهذه المجموعة وفي هذه السورة أخذ الله تعالى الميثاق من الأمة المسلمة باعتبارها أمةأخيرة بإقامة هذه الشريعة الأخيرة والمواظبة عليها.

يقع التنااسب بين سورة المائدة ومجموعتها كتناسب موضوع الخطاب بختامه لتأكيد الموضوع وتذكيره. تظهر خلاصة التنااسب بين السورتين في المجموعة الأولى من الجدول الآتي

التناسب بين السورتين: سورة البقرة وسورة آل عمران ^٣			
الترابط بينهما			
آل عمران	البقرة		
رابط شکلی	رابط معنوي	رابط شکلی	رابط معنوي
اسم السورة: (أم) الشريعة الحمدية	موضوع السورة: إثبات الشريعة الحمدية	اسم السورة: (أم)	موضوع السورة: إثبات الشريعة الحمدية
التخالف بينهما			

^١ سورة آل عمران، ٢٠٠

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ٢، ص ٤٤٤.

^٣ المصدر السابق ، ج ٢، ص ٢٢٧.

سورة الإسلام التفصيل	سورة الإيمان الإجمال
التناسب بين السورتين: سورة آل عمران وسورة النساء	
الترابط بينهما	
سورة النساء	سورة آل عمران
رابط شكلي	رابط معنوي
بداية السورة: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ أَنفَقُوا رِبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّنْ نَفْسٍ وَجَدَنَ﴾	بدأت السورة بمضمون التقوى تكميلة سورة آل عمران
خاتمة السورة : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	انتهت السورة على مضمون التقوى
التفاوت والتوافق بينهما	
أسس الارتباط الاجتماعي	الدعوة إلى الارتباط الاجتماعي في آخر السورة
تناسب بين سورة المائدة وعمود المجموعة ^١	
رابط شكلي	رابط معنوي
لم يذكر	ميثاق من الأمة المسلمة على القيام بالشريعة الحمدية
رابط معنوي	لم يذكر
إثبات الشريعة المحمدية	

تجلى من درس التناسب بين سور المجموعة الأولى أن المفاهيم المشتركة فيها هي إثبات الشريعة، وتفصيل الإيمان والإسلام، والتقوى، وميثاق من الأمة المسلمة بإقامة الشريعة، وهي تدور حول

^١ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ٢، ص ٤٤٤.

الموضوع الرئيسي: "القانون والشريعة"، أما الموضوع الرئيسي فهو يدور حول إثبات الرسالة المحمدية والشريعة المحمدية التي محور المطالب الأساسية مع التخالف الاستدلالي والأسلوب في السور.

يبدو من فكر أبي جعفر ابن زير في كتابه "البرهان في تناسب السور والقرآن" أنه جمع السور الخمسة: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام في المجموعة الأولى؛ إذ يقول في آخر سورة الأنعام: "وَحَصَلَ مِنَ السُّورِ الْأَرْبَعَةِ بَيْانٌ أَهْلَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَطَبَاقَتُهُمْ فِي سُلُوكِهِمْ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمُ التَّزَامُهُ أَوْ تَرْكُهُ أَوْ بَيْانُ حَالِ الْمُتَنَكِّبِينَ عَنْ سُلُوكِهِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَعَبْدَةِ الْأَوْثَانِ وَالْمَجْوُسِ" .^۱

التناسب بين سور المجموعة الثانية:

الترابط بين السورتين: سورة الأعراف وسورة الأنعام : " سورة انعام میں قریش کو اسلام کی دعوت دی گئی ہے۔۔۔ سورہ انعام کے بعد سورہ اعراف اس کی میٹھی ہے اس میں دعوت کی بجائے انذار کا پہلو عنابر ہے۔ اس میں قریش کو صاف صاف دھمکی دی گئی ہے کہ تم نے اگر اپنی روشن نہ بدی تو بس سمجھ لو کہ تم اللہ کے عذاب کی زد میں ہو۔۔۔ یہ تفصیل گویا سورہ انعام کی آخری آیت کے اجمال کی تفصیل ہے، ساتھ ہی یہود کو بھی آخری تحنبیہ کی " .^۲

دعیت قریش إلى الإسلام في سورة الأنعام، وفي سورة الأعراف مثنى لسورة الأنعام، يسود فيها وجه الإنذار لقریش بدلًا من الدعوة، وتم التهديد لها فيها بوضوح أنه إذا لم تغير سلوكها، فتفهم أن عقاب الله لها مرصاد. يبدو أن هذا الوصف ملخص للأية الأخيرة من سورة الأنعام، وكذلك التحذير الأخير لليهود.

الترابط بين السورتين: سورة التوبة سورة الأنفال "یہ سورہ جیسا کہ دوسرے گروپ کی ابتداء میں ہم واضح کرچکے ہیں اس گروپ کی آخری سورہ ہے، اس میں اور سورہ انفال میں اسی نوع کا تعلق ہے جس نوع کا تعلق مستن اور شرح میں ہوتا ہے اور جیسا کہ تمہید اور اصل مقصد میں ہوتا ہے۔۔۔ بسم اللہ جیسا کہ ہم واضح کرچکے ہیں کہ یہ دو سورتوں کے درمیان علامتِ فضل ہے، اس کے نہ ہونے سے ان دونوں میں معنوی اتصال بھی نہیں ہو گیا اور اس کے علیحدہ وجود سے اس کی امتیازی خصوصیت بھی سامنے آگئی ہے" .^۳

^۱ أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي أبو جعفر، البرهان في تناسب سور القرآن، تج: محمد شعبانى، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المغرب، ۱۹۹۰ م، ص ۲۱۰.

^۲ أمين أحسن الإصلاحى، تدبر القرآن ، ج ۳، ص ۲۱۵ .

^۳ المصدر السابق، ج ۳، ص ۵۲۳ .

هذه السورة كما أوضحتنا في بداية المجموعة الثانية هي آخر سورة من هذه المجموعة، و نوع العلاقة بين هذه السورة (التوبة) وسورة الأنفال كعلاقة بين النص وشرحه، وبين التمهيد والغرض الرئيسي . . . كما أوضحتنا أن التسمية هي رمز للفصل بين السورتين، فإن غيابها كشف أيضًا عن الارتباط الدلالي بينهما، ومن وجودها المستقلة بربت سمتها المميزة أيضًا.

اتفق أبو جعفر ابن زبیر^١ بعدم الإنفصال بينهما بسبب عدم التسمية ببداية سورة التوبة، وسعيد حوى^٢ يعتبر سورة التوبة خاتمة قسم الطوال.

يظهر التناوب بين سورتين متتاليتين في المجموعة الثانية من الجدول

التناسب بين سورتين: سورة الأنعام وسورة الأعراف ^٣					
الترابط بينهما					
سورة الأعراف		سورة الأنعام			
رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي		
لم يذكر	إنذار لقريش	لم يذكر	الدعوة لقريش		
التفاوت بينهما					
تفصيل الإنذار لقريش		الإجمال في الإنذار لقريش			
التناسب بين سورتين: سورة الأنفال وسورة التوبة ^٤					
الترابط بينهما					
سورة التوبة		سورة الأنفال			
رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي		
لم يذكر	عدم التسمية في بدايتها	لم يذكر	لا يوجد فصل بينها والقادمة		

^١ ينظر: أبو جعفر ابن الزبير الغناطي، البرهان في تناسب سور القرآن، ص ٢٢١ .

^٢ ينظر: سعيد حوى، الأساس في التفسير، ج ٤، ص ٢٢١٣ .

^٣ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن ، ج ٢، ص ٢١٥ .

^٤ المصدر السابق، ج ٣، ص ٥٢٣ .

يعني الإنذار لقريش يقتضي تاريخ ملة إبراهيم عليه السلام حتى يتضح الحق من الباطل؛ لذلك وجه الاشتراك في السور من المجموعة الثانية هو إنذار لقريش.

التناسب بين سور المجموعة الثالثة:

الترابط بين السورتين: سورة هود وسورة يونس: "يه سوره (ھود) چونکہ ہمارے اصول سے سورہ یونس کا ہی مطلب ہے اس لئے نفس غمود میں فرق نہیں، البتہ اجمال و تفصیل اور بحث واستدلال کے اعتبار سے دونوں کے نجع الگ الگ ہیں۔۔۔ دونوں سورتوں کا قرآنی نام بھی ایک ہے یعنی (آلمر) نام کا اشتراک مطالب کے اشتراک پر دلیل ہے" ^١.

"ما أَنْ هَذِهِ السُّورَةُ مَثْنَىٰ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ وَفَقًاٰ لِمَا بَدَأْنَا، فَلَا يُوجَدُ فَرْقٌ فِي عَمُودٍ هُمَا، لَكِنْ لَكُلِّ مِنْهَا نَحْجٌ مُخْتَلِفٌ مِنْ جَهَةِ الْإِجْمَالِ وَالتَّفْصِيلِ، وَالْمَنَاقِشَةِ وَالْاسْتِدْلَالِ، كَمَا أَنَّ الْإِسْمَ الْقَرَائِيَّ لِكُلَّتِي السُّورَتَيْنِ هُوَ نَفْسُهُ، أَيْ مُشارَكَةُ الْإِسْمِ (آلمر) حَجَةُ مُشارَكَةِ الْمُطَالِبِ"

أما أبو جعفر بن زبيير الغناطي فهو يعتبر سورة الأعراف والأنفال وبراءة ويونس مجموعة المفاهيم المناسبة إذ يقول: "فحصل من سورة الأعراف والأنفال وبراءة ويونس تفصيل ما كان أجمل فيما تقدمها، كما حصل مما تقدم تفصيل أحوال السالكين والمتنكبين" ^٢.

الترابط بين السورتين: سورة يوسف وسورة هود: "سورہ یونس اور سورہ ہود میں انہیاء حضرات علیہم السلام اور ان کی قوموں کی سرگزشتیں تفصیل سے سنائی گئی ہیں اور سورہ ہود کے آخر میں آنحضرت ﷺ کو محن اٹپ کر کے ان سرگزشتیوں کے سنانے کا مقصد بیان فرمایا گیا ہے، یعنیہ یہی مقصد اس سرگزشت کا بھی ہے جو سورہ یوسف میں بیان ہوئی ہے اور آخر میں خلاصہ سرگزشت آیا ہے" ^٣.

في سورة يونس وسورة هود، رویت قصص الأنبياء وأئمهم بالتفصيل، وفي نهاية سورة هود تم توضيح الغرض من رواية هذه القصص من خلال الخطاب للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، ونفس الغرض من هذه القصة التي رویت في سورة يوسف، وفي النهاية ظهر ملخص القصة.

^١ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن ، ج ٤، ص ٩٧.

^٢ ينظر: أبو جعفر ابن الزبيير الغناطي، البرهان في تناسب سور القرآن، ص ٢٢٤.

^٣ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ٤، ص ٩٧.

الترابط بين السورتين: سورة الرعد بسورة يوسف "يَا سُورَةِ يُوسُفَ" كِتْمَةٍ اُورَا سَكَّوْنَةٍ هِيَ اَنَّهُ غَنِمَوْدَ مَسِينَ كُوئِيْ فَرْقَ نَهْيَيْنَ، نَزُولُ قَرْآنَ نَهْيَ حَقَّ وَبَاطِلَ كَدِرْمِيَانَ جُوكَشِمَكْشَ بِرْپَارِدِيَّ تَحْتِيَ، اَنْجَامَ كَارِكَامِيَانِيَّ جَسَّ گَرَوَهَ كَوَ مَلِنَهَ وَالِيَّ تَحْتِيَ اَسَ مَسِينَ اَسَ كُونَسَائِيَّا فَرْمَيَاهَ بِهَ اَسِيَّ تَحْقِيقَتَ كِتْمَةٍ يُوسُفَ مَسِينَ بَعْضَيَّ وَاضْعَفَ كَيَا گَيَا هِيَهَـ الْبَتَـ دُونُونَ سُورَتُوںَ مَسِينَ طَرِيقَتَ اَسْتَدَلَالَ الْأَلْكَ الْأَلْكَ هِيَ، سُورَةِ يُوسُفَ مَسِينَ يُوسُفَ مَسِينَ زَنْدَگَيَّ سَهَ اَسِيَّ تَحْقِيقَتَ كِتْمَةٍ وَاضْعَفَ كَيَا گَيَا هِيَهَـ كَيِّيَا اُورَا سَكَّوْنَةٍ مَسِينَ فَطَرِرتَ كَدِرْمِيَانَ لَكَلَّ سَهَ^۱.

هذه السورة تكملة لسورة يوسف وهي زوج منها ، ولا فرق في عמודها، وقد أثار نزول القرآن التناقض بين الحق والباطل ، وأبرز ذلك الفريق الذي سيحقق النجاح، وقد تم شرح هذه الحقيقة أيضًا في سورة يوسف. إلا أن طريقة الاستدلال تختلف في كلتي السورتين ، ففي سورة يوسف تتضح هذه الحقيقة من حياة يوسف عليه السلام وفي هذه السورة من الحجج الطبيعية

أما التناصب بين سورة يوسف وسورة الرعد لدى أبي جعفر ابن زبیر فهو متمثل في أن سورة الرعد تفصيل الآية الأخيرة لسورة يوسف^۲.

الترابط بين السورتين: سورة إبراهيم وسورة رعد: "رَعَدَ كَيِّ آیَتَ (۴۱) مَسِينَ کَفَارَ کَوَدَ ھَمَکَی اُورَ مُسْلِمَانُوںَ کَوَ جَوَ بَشَارَتَ اِشَارَہَ کَسَانِیَّ کَےَ انَذَارَ مَسِينَ دَیَّ گَئَیَّ هِیَ اَسَ سُورَهَ مَسِينَ کَھَلَ کَرَسَانَےَ آَگَیَّ هِیَـ قَرِیْشَ پَرِیَّ وَاضْعَفَ کَرِیْدَیَا گَیَا کَهَـ کَلَمَّ بَاطِلَ جَسَّ کَےَ تَمَ عَلَمَبَرِدارَ ہَا سَکَّوْنَةَ مَسِينَ کَمَشَالَ شَخْبَرَهَ خَبِیْثَهَ کَیَّ هِیَـ اِسْلَامَ کَیِّ تَمَشِیْلَ شَخْبَرَهَ طَیْبَهَ کَیِّ سَیَّـ هِیَ^۳.

إن التهديد على الكفار في آية سورة الرعد (۴۱) والبشرة للمسلمين كانت على أسلوب الكنية قد جاءت صراحة في هذه السورة. وقد أوضح لقريش أن كلمة الباطل التي تعلوها مثلها كشجرة خبيثة. مثل الإسلام كشجرة طيبة.

^۱ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ۴، ص ۲۶۳.

^۲ ينظر: أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي، البرهان في تناسب سور القرآن، ص ۲۳۱.

^۳ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ۴، ص ۳۰۴.

الترابط بين السورتين: سورة الحجر بسورة إبراهيم: "بِچَلِي سُورَه (إِبْرَاهِيم) کے آخر میں کفار کو جو تمہید اور آنحضرت ﷺ کو جو تسلی اور تکین محل انداز میں دی گئی وہ اس سورہ میں کھل کر سامنے آگئی ہے" ۱.

وقد نزل في هذه السورة التوبیخ الذي وُجِّهَ إلى الکفار والتسلیة التي وُجِّهَت إلى الرسول صلی اللہ علیہ وسلم في سورة إبراهیم إجمالاً ظهرت فيها بكل وضوح.

الترابط بين السورتين: سور النحل سورة الحجر: "بِچَلِي سُورَه (الْحَجَر) آنحضرت ﷺ کی تسلیہ اس طرح ختم ہوئی کہ آپکی تنسبیہ اور انذار کا جلوگ— استهزاء کر رہے ہیں ہم ان معنوروں سے نبٹنے کیلئے کافی ہیں اس مضمون کے بعد تو یہ سورہ بغیر کسی تمہید کے انہی مستکبروں کو محنا طب کر کے شروع ہوئی" ۲۔
وانتهت السورة السابقة بتسلیة الرسول الکریم صلی اللہ علیہ وسلم بما يکفی لتعاقب المتكبرین الذين يستهزئون بإذاره. بعد هذا المضمون بدأت هذه السورة بدون دیباجة بمخاطبة نفس المتكبرین.

اعتبر الإصلاحی ما تنتهي به سورة إبراهیم من مفهوم تسلیة الرسول بعاقبة المستهzejین وتنبیهات الرسول صلی اللہ علیہ وسلم، لكن أبا جعفر ابن زییر یفطن أن خاتمة سورة إبراهیم هي وعید للکفار وأعقب الله بذلك في سورة الحجر بقوله: رُبَّمَا يَوْمَ الْدِيْنَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِيْنَ ۳.

الترابط بين السورتين: سورة بنی إسرائیل وسورة النحل: "یہ سورہ بِچَلِي سُورَه -النحل- کی تواام ہے، اس وحہ سے دونوں کے غمود میں کوئی بندادی فرق نہیں ہے، صرف اجمال اور تفصیل کا فرق ہے۔ بِچَلِي سورہ میں جو باتیں اشارات کی شکل میں آئی ہیں وہ اس سورہ میں نہایت واضح صورت میں آگئی ہیں" ۴.

هذه السورة تواام السورة السابقة "النحل"؛ لذلك لا يوجد فرق جوهري بين العمودين، إلا بنوع الإجمال والتفصيل. إن الأمور التي جاءت على شكل تلميحات في السورة السابقة هي جاءت بشكل واضح للغاية في هذه السورة.

^۱ المصدر السابق، ج ۴، ص ۲۴۳.

^۲ أمین أحسن الإصلاحی، تدبیر قرآن ، ج ۴، ص ۳۰۴.

^۳ ينظر: أبو جعفر ابن الزبیر الغرناطی، البرهان في تناسب سور القرآن، ص ۲۴۰.

^۴ أمین أحسن الإصلاحی، تدبیر قرآن ، ج ۴، ص .

الترابط بين السورتين: سورة الكهف وسورةبني إسرائيل : "سابق سورہ میں جس طرح یہود کے چہرے سے نقاب الٹ دی گئی ہے اسی طرح اس سورہ اور اس کے بعد کی سورہ۔ مریم۔ میں نصاریٰ کے چہرے سے نقاب الٹ دی گئی ہے۔ مقصد قریش کو متنبہ کرنا ہے"!^۱

في السورة السابقة كما أزيل الحجاب عن وجه اليهود، كذلك خلع الحجاب عن وجه النصارى في هذه السورة وفيما بعدها "مریم". والغرض هو التحذير لقريش.

الترابط بين السورتين: سورة مریم وسورة الكهف: "یہ سورہ (مریم) سورہ کہف کی مثی ہے بالفاظ دیگر اس کی توام ہے، ان دونوں کے غمود میں کوئی حنفی فرق نہیں صرف طریق استدلال اور نجیبیان میں فرق ہے"!^۲

"هذه السورة هي المثل لسورة الكهف، أي أنها توامها، ولا يوجد فرق كبير بينهما، إلا الاختلاف في أسلوب الاستدلال والبيان"

الترابط بين السورتين: سورة طه وسورة مریم: "یہ پھر سورہ میں تمام انبیاء عظام کا ذکر ہوا ہے اور اس سورہ میں صرف موسیٰ علیہ السلام کی زندگی کی سرگزشت تمام تر تفصیل سے بیان ہوئی ہے"!^۳.

تم ذکر جميع الأنبياء العظام في السورة السابقة، وفي هذه السورة تم وصف تاريخ سيرة موسى (عليه السلام) بالتفصيل فقط.

يوجد التوافق بين ابن زبیر والإصلاحي في بيان التناوب بين السورتين: مریم وطه وهو محتوى قصص الأنبياء، أما ابن زبیر لم يبرز ترتيب القصص وتسلاسلها ولم يذكر أن قصة موسى في سورة طه هي تسلسل لقصص الأنبياء التي تضمنتها سورة مریم^۴.

الترابط بين السورتين: سورة الأنبياء وسورة طه: "یہ سورہ سابق سورہ کی مثی ہے۔ جس مضمون پر سورہ طہ حتم ہوئی ہے اسی سے اس سورہ کا آغاز ہوا ہے، سابق سورہ میں قریش کو تنبیہ کی گئی ہے کہ اگر تم نشانی عذاب ہی دیکھنے پر اڑے ہوئے ہو تو اس کا انفار کرو، اب اس

^۱ المصدر السابق، ج ۴، ص ۲۵۲.

^۲ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن ، ج ۴، ص ۶۳۰-۶۳۱.

^۳ المصدر السابق، ج ۵، ص ۹.

^۴ ينظر: أبو جعفر ابن الزبير الغناطي، البرهان في تناوب سور القرآن، ص ۲۵۲.

عذاب کے آنے میں زیادہ دیر نہیں ہے، اس سورہ کا آغاز بغیر کسی نئی تمہید کے بالکل اسی مضمون سے کیا کہ اب ان کے حساب کی گھری آپکی ہے^۱.

هذه السورة مثنى للسورة السابقة. لقد بدأت هذه السورة بالمضمون الذي انتهت به سورة طه، وقد خذلت قريش في السورة السابقة بأنهم إذا كانوا مصممين على رؤية علامة العذاب فليتنتظروها، وقدوم هذه العقوبة ليس بعيد. فقد بدأت هذه السورة بنفس المضمون، دون أي مقدمة جديدة كأنه قد حان وقت حسابهم^٢

الترابط بين السورتين: سورة الحج وسورة الأنبياء: "فتح مکہ کی طرف اشارہ تو پچھلی سورہ کی آیت ۲۲ میں بھی گزارہے مگر اس سورہ میں اس فصلہ نے بالکل قطعیت کی صورت اختیار کر لی ہے^۳.
کما ورد ذکر فتح مکہ فی الآیۃ ۴ ۴ من السورة السابقة ، لکن فی هذه السورة اتخاذ هذا القرار شکل اليقین القطعي.

الترابط بين السورتين: سورة المؤمنون وسورة الحج: "یہ سورہ سابق سورہ حج کی توان اور ثقہ ہے۔۔۔ سورہ حج کی آخری آیت اور سورہ المؤمنون کی پہلی آیت نے ایک حلقة اتصال کی صورت اختیار کر لی ہے، دونوں کے مضمون میں کوئی فرق نہیں صرف اسلوب بیان اور نتیجہ استدلال میں فرق ہے۔۔ سورہ حج میں مسلمانوں کو فوز و فلاح کی اور کفار کو ذلت و رسولی کی جو خبر دی گئی ہے اس سورہ میں پوری طرح آشکار ہو گئی ہے^۴.

هذه السورة توان و مثنى للسورة السابقة "الحج" هناك آخر آية من سورة الحج وأول آية من سورة المؤمنون أخذت شكل دائرة متصلة، ولا يوجد الفرق في موضوع لكليهما إلا الاختلاف في أسلوب البيان ونحو الاستدلال، ما يخبر في سورة الحج من رسالة الفوز للمسلمين والذل والعار للكفار تجلت في هذه السورة بالوضوح.

هنا يوجد التوافق بين الإصلاحي وابن زبير الغرناطي في الاتصال الواقع بين سورة الحج وسورة المؤمنون في الآية الأخيرة من سورة الحج والآية الأولى من سورة المؤمنون^۵.

^۱ أمین احسن الإصلاحی، تدبیر قرآن ، ج ۵، ص ۱۱۵ .

^۲ المصدر السابق، ج ۵، ص ۲۰۳ .

^۳ المصدر السابق، ج ۵، ص ۲۹۳ .

^۴ ينظر: أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي، البرهان في تناسب سور القرآن، ص ۲۵۹ .

الترابط بين السورتين: سورة النور وسورة المؤمنون ومجمل محتواها: "يَسْرُهَا كُلُّ كُوئٍ شَنِينٍ هُنَيْنٌ" ، اور اس کی حیثیت سابق سورہ المؤمنون کی تکملہ اور تتمہ کی ہے، اسی لئے اسکی کوئی شنی نہیں ہے^۱۔

وهذه السورة هي آخر سورة من هذه المجموعة، ومكانتها للسورة السابقة "المؤمنون" كالكلمة والتتمة لها، وهذا لا توجد بها مشني .

لكن التوضيح لدى ابن زبیر لما تضم سورة النور من الأحكام بدا منه أن ابن زبیر لم يذكر رابطاً يربط سورة النور بما قبلهما، ولم يتأكد بما تأكد الإصلاحي من التنااسب بين سورة المؤمنون وسورة النور والتناسب بين سورة النور ومجموعة السور التي تبدأ من سورة يونس^۲ .

تظهر خلاصة التنااسب بين سورتين متتاليتين في المجموعة الثالثة من الجدول الآتي:

التناسب بين سورتين: يونس و هود					
الترابط بينهما					
سورة هود	سورة يونس				
رابط شکلی	رابط معنوي	رابط شکلی	رابط معنوي		
اسم قرآنی (آل)	نفس العمود	اسم قرآنی (آل)	نفس العمود		
التفاوت بينهما					
التفصيل لبيان البحث والاستدلال		الإجمال في البحث والاستدلال			
التناسب بين سورتين: هود ويوسف					
الترابط بينهما					
سورة يوسف	سورة هود				
رابط شکلی	رابط معنوي	رابط شکلی	رابط معنوي		
آية ۳: ﴿نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ﴾	مشنى للسابقة	آية أخيرة: ۱۲۰﴾	غاية بيان القصص		

^۱ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن ، ج ۵، ص ۳۵۶.

^۲ ينظر: أبو جعفر ابن الزبير الغناطي، البرهان في تناسب سور القرآن، ص ۲۶۰ .

<p>أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أُوحِيَتْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْفُرْءَانَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ، لَمْ يَنْ الْغَافِلِينَ</p>	<p>نفس الغاية لبيان قصة يوسف</p>	<p>وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرَّسُولِ مَا نَثِيتُ بِهِ، فَوَادِكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ</p>				
التفاوت بينهما						
استقلت بقصة يوسف	بُيَسِّرت القصص للأنبياء الكرام بالتفصيل					
التناسب بين سورتين: يوسف و الرعد						
الاتصال بينهما						
الرعد	يوسف					
رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي			
	نفس المضمون		أن الفلاح لأهل			
	تواتر السابقة		الحق			
التفاوت بينهما						
استدل الله بحياة يوسف	استدل الله بالفطرة					
التناسب بين سورتين: إبراهيم والحجر						
الاتصال بينهما						
سورة الحجر	سورة إبراهيم					
رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي			
لم يذكر	توضيح التهديد للكفار والتسلية للرسول ﷺ	لم يذكر	التهديد للكفار والتسليه للرسول ﷺ			
التفاوت بينهما						

التفصيل	الإجمال					
التناسب بين سورتين: الحجر والنحل						
الترتبط بينهما						
النحل		الحجر				
رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي			
آية ١٤: ﴿أَقَرَّ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعِجِلُوهُ سُبْحَانَهُ، وَتَعْلَمَ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	بداية السورة بنفس المضون دون التمهيد له	آية ٩٥: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمِنُ وَاعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾	ختام السورة بتسلية الرسول ﷺ			
التناسب بين سورتين: النحل و بني إسرائيل						
الترتبط بينهما						
رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي			
	توام للسابقة					
	توضيح الإشارة إلى بعض الأمور		الإشارة إلى بعض الأمور			
التفاوت بينهما						
التفصيل	الإجمال					
التناسب بين سورتين: الكهف و مريم						
الترتبط بينهما						
مريم		الكهف				
رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي			
لم يذكر	توام للسابقة	لم يذكر				

التفاوت بينهما					
في أسلوب البيان ونحو الاستدلال					
التناسب بين سورتين: سورة طه سورة مريم					
الاتصال بينهما					
سورة مريم		سورة طه			
رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي		
	قصة النبي عيسى عليه السلام		ذكر الأنبياء		
التفاوت بينهما					
قصة النبي موسى بالتفصيل		تذكرة الأنبياء بالإجمال			
التناسب بين سورتين: سورة مريم والأنبياء					
الاتصال بينهما					
الأنبياء		سورة مريم			
رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي		
لم يذكر	تواحة للسابقة دون التمهيد، بدأت السورة بأن حسأبهم قريب	لم يذكر	اختتمت السورة بالتنبيه لقريش أن العذاب ليس بعيد		
التفاوت بينهما					
لم يذكر التفاوت بينهما إلا الاستقلال بوجودها					
التناسب بين سورتين: سورة الأنبياء وسورة الحج					
الاتصال بينهما					
سورة الحج		سورة الأنبياء			

رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي		
لم يذكر	قطعية فتح مكة	لم يذكر	إشارة في الآية ٢٤ إلى فتح مكة		
التفاوت بينهما					
التفصيل		الإجمال			
التناسب بين سورتين: سورة الحج وسورة المؤمنون					
الاتصال بينهما					
سورة المؤمنون	سورة الحج	سورة الحج	سورة المؤمنون		
رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي		
لم يذكر	تواتر السابقة الآية الأولى تتصل بالسابقة فجعلت حلقة الاتصال	لم يذكر	الآية الأخيرة تتصل بالقادمة		
التفاوت بينهما					
في أسلوب البيان ونحو الاستدلال					
التناسب بين سورتين: سورة المؤمنون وسورة النور					
الاتصال بينهما					
سورة النور	سورة المؤمنون	سورة المؤمنون	سورة النور		
رابط شكلي	رابط معنوي	رابط شكلي	رابط معنوي		
لا يذكر	تكلمة السابقة	لا يذكر			
التفاوت بينهما					
لم يذكر					

بعد الملاحظة الموجزة لما سبق في الجدول يبدو أن الكلمات المفتاحية هي إنذار لقريش، والتسلية للرسول المكرم صلى الله عليه وسلم، وقطعية فتح مكة، وغلبة الحق وهي تشرح الموضوع الرئيسي:

المبارزة بين الحق والباطل، معنى ذلك أن الإصلاحي نجح حسب ظنه في تعين الموضوعات لمجموعات السور السبعة إلى حد ما. مع ذلك، ظهر من خلال درسه الترابط بين سورتين متتاليتين التصور الذي يقوى رؤية الإصلاحي عن تفسير القرآن بالقرآن، فكل سورة وإن جاءت مجملة في معنى عام يفسره الله تعالى في السورة التي تلتها، فالسورة اللاحقة تمثل العلاقة للسورة السابقة، وهذه العلاقة تعني بالتناسب والتشابك، والتدخل، والتلاحم بينهما، لا يتصور بينهما أي انفكاك. وهذا الاتصال التام والترابط المتكامل بين كل سورتين تنطبق بجميع أجزائه على القرآن الكريم من ناحية. ويمثل الانسجام الداخلي والدلالي من ناحية أخرى، مادامت السورة متداخلة في سورة سبقتها أو لحقتها بوجه أو آخر فهذا دال على تصور "النظم" الملموس الذي تحدى الله تعالى به المنكرين وأعجزهم.

عند ما وصل إلى الأخير بين خاتمة القرآن المجيد وهي في رأيه سورة الإخلاص؛ إذ يقول: "سوره اخلاص کی روشنی میں ہم واضح کر چکے ہیں کہ توحید کو دین کی اساس کی حیثیت حاصل ہے اسی لئے اللہ نے اپنی کتاب کا آغاز بھی توحید ہی سے فرمایا اور اتمام بھی اسی سے ہے فرمایا گویا اصلاح القرآن کی آخری سورہ سورہ اخلاص ہوئی۔ اس کے بعد دو سورتیں جو معوذین کے نام سے موسم ہوئیں وہ اس خزانہ توحید کی حفاظت اور پاسبان کی حیثیت سے ساتھ لگادی گئیں" ۱.

في ضوء سورة الإخلاص أوضحنا أن التوحيد هو أساس الدين، ولهذا ابتدأ الله كتابه بالتوحيد (سورة الفاتحة) وختم به كأنه في الواقع آخر سورة من القرآن وهي سورة الإخلاص، وبعد ذلك جمعت سورتان عُرفتا بالمعوذتين، وهما بمنزلة الحارس لكتنز التوحيد هذ.

أما التناسب بين السورتين المتتاليتين لدى بعض^٢ علماء المناسبة فهو يتحقق بين خاتمة السورة وبداية ما بعدها كالتناسب بين آخر لسورة الحمد وأول لسورة البقرة، وكذلك تناسب التشابه في جملة السورة لجملة الأخرى كسورة الضحى وسورة ألم نشرح.

• التناسب بين سورة الفاتحة وسورة الإخلاص

يعدُ الإصلاحي سورة الفاتحة مقدمة النص القرآني، وسورة الإخلاص خاتمه إذ يقول: "القرآن مجید کی ترتیب اس طرح ہے کہ اس میں سب سے پہلے توحید اور اخلاص کی سورتے یعنی الفاتحة کو جگہ دی گئی ہے اور پھر سب سے آخر میں بھی توحید اور اخلاص ہی کی سورتے یعنی الاحلام کو جگہ ملی ہے، اس سے

^١ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ٦، ص ٦٥٥.

^٢ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج ١، ص ٢٦٠.

دین میں اس حقیقت کی اہمیت اور عظمت ظاہر ہوتی ہے، کہ وہی اس میں اول اور وہی اس میں آخر بھی۔ سورہ فاتحہ میں خدا کی شکر گزاری کا حق اس پہلو سے واضح فرمایا گیا ہے کہ وہی رب العالمین بھی ہے اور وہی مالک یوم دین بھی، پھر اس صورت میں ثابت اور منفی دونوں پہلو سے اللہ تعالیٰ کی وہ صفات بیان کی گئی ہیں جو ہر اس رخت کوبند کردینے والی ہیں جن سے شرک کوئی راہ پاسکتا ہے^۱۔

إن ترتيب القرآن الكريم هو بطريقة وضع سورة التوحيد والإخلاص (سورة الفاتحة) في المكان الأول، ثم وُضعت في الأخير كذلك سورة الإخلاص والتوحيد (سورة الإخلاص)، وتتجلى بهذا أهمية حقيقة التوحيد وعظمتها بأنه هو الأول، وهو الآخر فيه. في سورة الفاتحة تم التأكيد بوضوح على حق الامتنان والشكر لله من حيث أنه رب العالمين وهو أيضاً مالك يوم الدين. وفي هذه السورة ذُكرت صفات الله -جل وعلا- بأسلوب الإثبات والنفي الذي يسد كل ثقبة يمكن دخول الشرك منها.

ولم يشر أبو جعفر ابن زبیر إلى ما تأكيد الإصلاحي بوقوع التنااسب بين سورة الفاتحة وسورة الإخلاص بناء بذرة التوحيد وثمرة التوحيد ونضجها في الإخلاص، وما تأكيد بكون سورة الإخلاص خاتمة القرآن، إلا أنه يعتبر أن يتم الكتاب بسورة الكافرون؛ إذ يقول: "فتأمل موقع هذه السورة وأنها خاتمة لما فصل في الكتاب يلح لك وجه تأخرها والله أعلم"^۲، ثم يقول: "(لكم دينكم ولني دين) وهاهنا انتهى أمر الكتاب بجملته"^۳. أما بالنسبة لسورة الإخلاص فهو يعتبرها أنها على ما كان الأمر قبل الخلق وهو أن الله وحده موجود بذاته سبحانه لا عالم ولا زمان ولا مكان، واتضحـت الحقيقة أن لا يرى فاعلا في الوجود إلا هو سبحانه^۴.

اتضح مماثـقـ من تفصـيلـ التنـظـيمـ للـنـصـ القرـآنـ لـدىـ الإـصلاحـيـ أنهـ قـسـمـ النـصـ القرـآنـ كـلـهـ فيـ المـقـدـمةـ،ـ وـالـمـنـهـجـ وـالـخـاتـمـةـ.ـ وـ هـذـاـ التـنـظـيمـ الـكـلـيـ يـتـخلـصـ بـالـشـكـلـ الـواـضـحـ الـمـوجـزـ فيـ ضـوءـ الجـدـولـ الآـتـيـ:

نص القرآن المجيد منظم من سورة الفاتحة إلى سورة الناس وله

^۱ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ۹، ص ۶۴۰.

^۲ أبو جعفر ابن الزبير الغناطي، البرهان في تناسب سور القرآن، ص ۳۸۲.

^۳ المصدر السابق، ص ۳۸۴.

^۴ المرجع نفسه.

خاتمة	منهج	مقدمة
نص سورة الإخلاص	ما بين سورتي الفاتحة والإخلاص: سورة البقرة وسورة اللهب مقسم في سبع مجموعات	نص سورة الفاتحة
معوذتان على منزلة القفل لتحفيظ نعمة القرآن المجيد		

أما الحِكَمُ^١ التي وضَّحَها الإصلاحِي من اعتبارها النظم الكامن، تظهر كلها من خلال الترتيب الموضوعي، والترتيب الموقعي للنص القرآني، ومن خلال الترابط والتناسب بين سورة الفاتحة وما بعده من النص الكامل، وبين مجموعتين متتاليتين، وبين سورتين متتاليتين.

^١ يُنظر: أمين أحسن الإصلاحِي، تدبر قرآن ، ج١، ص٢٥.

المبحث الثاني

تصور "النظم" الجزئي عند أمين أحسن الإصلاحي

عندما يبدأ أمين أحسن الإصلاحي في الحديث عن تصور النظم في مقدمة تفسيره "تدبر قرآن" يتوجه إلى نظام النص داخل سورة، قبل أن يقدم تصوره للنظم الكلية، فيستوعب نظم النص داخل سورة من جانبين: الجانب العلمي والجانب الاجتماعي؛ فالجانب العلمي يفطن فيه لنظم المعنى من خلال التنظيم لبيان مراتب الخير والشر في سورة ما، ومن خلال الترتيب بين الأدلة الآفافية والأنفسية؛ وأن تكشف من هذا الجانب العلمي الحكمة الكامنة في نص السورة، أما الجانب الاجتماعي للنظم فهو يرى فيه أنه يتمثل في وحدة التأويل لآلية ما لا يمكن تحقيقها إلا بالتدبر في نظم الآيات، ومحاصل من وحدة التأويل هو وحدة الأمة، إنما وحدة الأمة تتمكن بوحدة التأويل، وأما وحدة التأويل فيحيط بها نظم الآيات الدلالي والشكلي.

كما يذهب أثناء حديثه عن النظم وقيمه وأشكاله عند الناس، إلى نظم داخل سورة من خلال سياقات النص التي تظهر من أساليب لغة النص القرآني، والزمان الذي وقع فيه الكلام، وأحوال من خاطبهم النص، ومن آداب لغة النص العربية تمثل في حذف وإيجاز وغيرها من الأساليب اللغوية، والتسلسل المنطقي للنص قرره علم التركيب الذي يحتاج إليه القاري لوصوله إلى الحكمة أو معنى المعنى. واستنبط أمين أحسن الإصلاحي مما سبق ذكرها أن القاري إذ يقرأ نص السورة مراعيا السياق يتيقن أنهقرأ خطبة مستقلة. هذا تصور النظم الجزئي طبقه أمين أحسن الإصلاحي على النصوص للسور، على المستويين: أولهما الربط لنص السورة على مستوى وحدة كبرى وهو في إطار سورة، وثانيهما الربط لنص السورة على مستوى وحدة صغرى وهو في إطار الآية والجملة لأن الإصلاحي تتبع العلاقات التي تقع بين الآيات في المقاطع داخل السور، حتى بين الكلمات في الجمل؛ هذا هو الاهتمام لديه بتصور النظم الجزئي؛ فهذا البحث سيحتوي عليه.

أولاً: الربط الجزئي على مستوى وحدة كبرى (السورة وأجزاءها الإجمالية)

هو متمثل في الربط الإجمالي والربط التفصيلي، ويتأسس في الترتيب المعنوي لنص السورة في إطار عام ينظم بالأجزاء الإجمالية لنص السور وتنظيم المطالب التفصيلي، فالربط على مستوى وحدة كبرى يؤدي إلى ضربين:

١ - أجزاء النص الإجمالية

إن أمين أحسن الإصلاحي هو يقسم نظم السورة في عمود، وتجزئة المطالب التي تبدأ بتمهيد السورة، وتوسط بتقسيم المطالب في المقاطع لآيات السورة، وتنتهي بخاتمة السورة؛ هذا التنسيج يوحد

السورة كوحدة مستقلة كأنها خطبة لها عنوان، وتمهيد، ومضامين، وخاتمة، هذا هو إطار عام، أو الأجزاء الإجمالية لنظام السورة، أما ماهية الأجزاء هي تأتي بالتدريج: إن العمود هو جماع مطالب الخطاب، تسير فيه روح الكلام وشرحه، وانتاجه. يتصرّح العمود في النص أو يخفي إن يحسن إخفاءه؛ فلا يمكن الإطلاع عليه إلا بعد التعمق في الكلام، والتمهيد هو بيان موجز ليقرب السامع مما هو مقصود من الخطاب، بما يترك التمهيد ويبدأ تنظيم المطالب فجأة، فالمطالب هي مجرى الحديث، أما الخاتمة فهي نتيجة لما سبق من الحديث أو الترجيع لمضمون في التمهيد، أما التمهيد والخاتمة فيتبناه أمين أحسن الإصلاحي إلى الترابط بينهما، هذا يتضح بقوله في المجموعة الأخيرة من الآيات: ١٩٢ - ٢٢٧ لسورة الشعرا:

"آگے حناتمہ سورہ کی آیات ہیں اور سلسلہ کلام سورہ کی تمہید یعنی اصل کلام سے جڑ گیا ہے"۔^۱

"ثم الآيات الختامية للسورة، وسلسلة الكلمات متصلة بدبياجة السورة، أي أصل الكلام".

رسم هذا التخطيط في تفسيره لكل سورة، ونخرج عليه من بداية النص القرآني إلى نهايته فنكتشف الأجزاء الإجمالية لنظام السور من المجموعة الخامسة (توحيد ومقتضياته) من الجدول أدناه.

الأجزاء الإجمالية لثلاث سور: سورة البقرة، وسورة آل عمران، وسورة الضحى

هي تظهر من الجدول:

الأجزاء الإجمالية لسورات البقرة:			
(عمود + تمہید + مطالب + خاتمة)			
ترجمة المتنون باللغة العربية	محل الشواهد للخطوات من التفسير "تدبر قرآن"	خطوات لتنظيم السورة	
إن الموضوع الرئيسي لهذه السورة هو الدعوة إلى الإيمان، كما وردت الإشارة إلى الإيمان في سورة الفاتحة، ولكنه الإيمان الإجمالي الذي ينشأ من عاطفة الشكر	اس سورہ کا مرکزی مضمون دعوت ایمان ہے، ایمان کی طرف اشارہ تو سورۃ فاتحہ میں بھی بیان ہو چکا ہے مگر وہ اجمالی ایمان ہے جو جذبہ شکر کی تحریر کی اور اللہ کی ربویت اور	عمود سورۃ البقرة	

^۱ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ٥، ص ٥٥٣.

<p>ومن مشاهدة الآيات لربوبية الله ورحمته. في هذه السورة أخذ ذلك الإجمال هيئة التفصيل، وفيها جاءت الدعوة إلى الإيمان بوضوحٍ تامٍ للإيمان بالقرآن والنبي ﷺ، وكان الإيمان بالله مذكور في سورة الفاتحة والإيمان برسالة (محمد ﷺ) في هذه السورة.</p>	<p>رحمائیت کی نشانیوں کے مشاہدہ سے پیدا ہوتا ہے، اس سورہ میں اس اجمال نے تفصیل کارنگ اختیار کر لیا ہے، اس میں نہایت واضح طور پر قرآن اور نبی صلی اللہ علیہ وسلم پر ایمان لانے کی دعوت دی گئی ہے گویا سورۃ فاتحہ میں ایمان باللہ کا ذکر ہے اور اس سورہ میں ایمان بالرسالت کا^۱</p>	
<p>مجموعة الآيات ۳۹-۱ تحوی التمهيد الذي يتضح منه من هم الذين يؤمّنون بالقرآن، وما هي العائق الذهنية لمن لا يؤمن به، وختم التمهيد بحكایة السجود لآدم عليه السلام وامتناع إبليس.</p>	<p>آیات ۳۹-۱ یہ حصہ تمہیدی ہے۔ اس میں واضح کیا گیا ہے کہ کون لوگ اس قرآن پر ایمان لائیں گے اور جو نہیں لائیں گے انکی ذہنی الجھنیں بیان کی گئیں ہیں، یہ تمہیدی حصہ آدم کو سجدہ اور شیطان کی مخالفت کی سرگزشت پر ختم ہوا ہے^۲</p>	<p>تمہید السورۃ</p>
<p>وفقاً لتقسيم الموضعی لدیننا، فهو يتكون من مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة. الباب الأول ۳۹-۱۲۱: فيه الدعوة لليهود إلى الإيمان بالنبي ﷺ، والنهي عن مخالفته النبي ﷺ، وأن وسيلة القرب إلى الله تعالى الإيمان والعمل الصالح، وتاريخ نقض اليهود للعهود.</p>	<p>ہمارے نزدیک مضامین کی تقسیم کے لحاظ سے یہ تمہید، چار ابواب اور ایک خاتمہ پر مشتمل ہے۔ پہلا باب 39-121: اس میں یہود کو نبی ﷺ پر ایمان لانے کی دعوت، آپ ﷺ کی مخالفت پر تنیبیہ، اور یہ کہ اللہ کے ہاں قرب کا ذریعہ ایمان اور عمل صالح ہے، یہود کی عہد شنیوں کی تاریخ۔</p>	<p>تقسيم المطالب (المضامين) في المقاطع حسب أرقام الآيات</p>
<p>الباب الثاني ۱۲۲-۱۶۲: يذكر في هذا الباب تاريخ سيدنا إبراهيم عليه السلام، ودعاؤه لقيام الأمة الإسلامية وبعثة الرسول ﷺ. وكانقصد من القول أن</p>	<p>دوسراب ۱۶۲-۱۲۲: اس باب میں حضرت ابراہیمؑ کی سرگزشت جس میں</p>	

^۱ أمین أحسن الإصلاحی، تدبیر قرآن، ج ۱، ص ۷۵.

^۲ المصدر السابق، ج ۱، ص ۷۶.

<p>هذا هو النبي المقصود، ودعوته ﷺ هي رسالة إبراهيم عليه السلام.</p> <p>الباب الثالث ١٦٣ - ٢٤٢: بُينت في هذا الباب قوانين الشريعة التي أعطيت للأمة الإسلامية.</p> <p>الباب الرابع ٢٤٣ - ٢٨٣: في هذا الباب حث المسلمين على الجهاد لتحرير المركز الإبراهيمي (الكعبة).</p>	<p>امت مسلمہ کے قیام اور بعثت رسول ﷺ کی دعا کا ذکر ہے۔ مقصود یہ بتانا ہتا کہ یہ وہی نبی ہیں۔ اُنی دعوت دعوت ابراھیمی ہی ہے۔</p> <p>تیرا باب ١٦٣ - ٢٤٢: اس باب میں امت مسلمہ کو جو شریعت عطا ہوئی اس کے قوانین بیان ہوئے۔</p> <p>چوتھا باب ٢٤٣ - ٢٨٣: اس باب میں مسلمانوں کو مرکز ابراھیمی - کعبہ - آزاد کرنے کیلئے جہاد پر اجھار اگیا۔</p>	
<p>مجموعة الآيات ٢٨٤-٢٨٦: بمناسبة الخاتمة للسورة. وفيها بيان للحقيقة بأن كل ما في الأرض والسماء فهو لله تعالى، وهو سيحاسب سبحانه، وسواء آمن بالقرآن أحد أم لم يؤمن، فقد آمن به النبي ﷺ والمؤمنون. وتنتهي السورة بدعاء المؤمنين.</p>	<p>آيات ٢٨٤-٢٨٦: کی حیثیت سورہ کے خاتمہ کی ہے۔ اس میں حقیقت واضح کی گئی کہ زمین و آسمان میں جو کچھ ہے اللہ کا ہے۔ وہ حساب لینے والا ہے، قرآن کو کوئی مانے نہ مانے رسول ﷺ اور اهل ایمان نے اس کو مان لیا ہے۔ اهل ایمان کی دعا پر سورہ ختم ہوتی ہے^١۔</p>	<p>خاتمة السورة</p>

الأجزاء الإجمالية لسورۃ آل عمران:

(عمود + تمہید + مطالب + خاتمة)

خطوات لتنظيم	محل الشواهد لخطوات سورۃ من التفسیر "تدبر القرآن"	ترجمة المتون باللغة العربية

^١ أمین أحسن الإصلاحی، تدبر القرآن، ج ۱، ص ۸۰.

^٢ المصدر السابق، ج ۲، ص ۱۲.

السورة	
عمود	دونوں سورتوں کے موضوع اور عاصمود کے متعلق جو کچھ ہم نے عرض کیا ہے اس سے پتہ چلتا ہے کہ سورہ بعترہ کا عاصمود ایمان ہے اور سورہ آل عمران کا موضوع اسلام ہے۔ ^۱
سورة آل عمران	اس سورہ پر جو بھی شخص تامل کی نگاہ ڈالے گا اس پر واضح ہو گا کہ یہ دو بڑے حصوں میں منقسم ہے۔ نصف اول کی حیثیت تمہید کی ہے۔ اس میں اللہ کی اطاعت کا اشبات اور اہل کتاب خصوصاً نصاری کی گمراہیوں کا بیان ہے۔
تمہید السورة	یہ دو بڑے حصوں میں منقسم ہے۔ نصف اول کی حیثیت تمہید کی ہے۔۔۔ دوسرے نصف میں اہل کتاب کی ان گمراہ کن حپالوں سے مسلمانوں کو آگاہ کیا جو وہ کر رہے تھے یا کرنے والے تھے۔ ساتھ ہی ان کو اللہ کی رسی مضبوطی سے ہتھے رکھنے، جہاد کرنے تاکید فرمائی گئی، اور اللہ کی نافرمانی کے اخبار سے آگاہ کیا گیا۔
تقسیم المطالب (المضامين) في المقاطع حسب أرقام الآيات	للمطالبات
خاتمة السورة	لم تُذَكِّر

الأجزاء الإجمالية لسوره الضحى:

^۱ المصدر نفسه.

^۲ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ۲، ص ۱۳۰.

^۳ المصدر نفسه.

(عمود + تمهيد + مطالب + خاتمة)

خطوات لتنظيم السورة	متون الشواهد للخطوات من التفسير "تدبر قرآن"	ترجمة المتون باللغة العربية
عمود سورة الضحى	سورة - الم نشرح۔ میں نبی ﷺ علیہ وسلم کو تسلی دی گئی ہے کہ جس مشن پر اللہ نے آپ کو مامور فرمایا ہے اس میں آپ فائز المرام ہوں گے، یہ مضمون پچھلی سورتوں میں بھی آیا ہے مگر دوسرے مطالب کے ضمن میں آیا ہے لیکن ان دونوں کا حناص مضمون ہی یہ ہے۔ ^۱	في سورة الشرح التسلية للنبي ﷺ أنه سينجح في المقصود الذي كلفه الله به، وقد ورد هذا المضمون في السور السابقة ضمناً، لكنه يختص بالسورتين.
تمهيد السورة	لم یُذکر	ترتيب مطالب السورة حسب أسلوب المطالب:
تقسيم المطالب (المضامين) في المقاطع حسب أرقام الآيات	مطالب (مضمون) کے اسلوب میں سورة کے مطالب کی ترتیب اس طرح ہے کہ پہلے آفاق کے شواهد سے اس حقیقت کی طرف توجہ دلائی کہ جس طرح اس دنیا کی مادی صلاحیتوں کو بروئے۔ کاررانے کے لئے دن کی حرارت اور روشنی کی بھی ضرورت ہے اور رات کی خنکی کی اور تاریکی کی بھی اسی طرح انسانی فطرت کے مخفی جواہر کو احباب کرنے کے لئے ضروری ہے کہ انسان عمر اور یہ رکھا اور سکھ رخ اور راحت دونوں طرح کے حالات سے گزارا جائے۔ جو لوگ زندگی کی تربیت میں ان امتحانوں کا مفتام سمجھتے ہیں اور ان سے فائدہ اٹھاتے ہیں ان کی ان سے اعلیٰ الامتحانات و ضرورتہا لتریبۃ الحیۃ	

^۱ أمین أحسن الإصلاحی، تدبیر قرآن، ج ۹، ص ۴۰۹.

<p>ويستفيدون منها؛ فإن قدراهم العليا تتطور. والذين يجهلون هذه الحكمة؛ يظلون محروميين من هذه المكانة السامية.</p> <p>وبعد أن شرح هذه الحقيقة الأساسية، عزى النبي الكريم ﷺ بأن الاختبار الذي تمر به في هذا الوقت ضروري للتدريب الروحي.</p> <p>وبعد ذلك بُشر النبي ﷺ أن هذه توطئة للنجاجات التي ستعممه ﷺ، ثم التذكير بالمراحل الصعبة التي حدثت في بدايةبعثة، وأنها كانت وسيلة لفتح أبواب الفتوحات الروحانية أمامه ﷺ.</p> <p>في النهاية، علمه ﷺ طريقة أداء شكر النعم التي حازها.</p>	<p>صلاحتیں پروان چڑھتی ہیں۔ جو اس حکمت سے ناواقف ہوتے ہیں وہ اس بلند مقام سے محروم رہ جاتے ہیں جو ان سے گزر کرنے صاحب ہوتا ہے۔</p> <p>اس اصولی حقیقت کو بیان کرنے کے بعد آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کو تسلی فرمائی کہ اس وقت آپ جس امتحان سے گزر رہے ہیں وہ روحانی تربیت کیلئے ضروری ہے۔</p> <p>آخر میں ان نعمتوں کا حق ادا کرنے کا طریقہ تعلیم فرمایا جو آپ کو حاصل ہوئیں ।</p>	
	<p>لم تُذكر</p>	<p>خاتمة السورة</p>

هذه ثلاثة نماذج لتنظيم سور الثلاثة: اثنتين من المجموعة الأولى وثالثة من المجموعة الأخيرة، والنماذج تدل على أن أمين أحسن الإصلاحي لا يتبع أحياناً أصول التخطيط لنص السورة، كما لوحظ أنه لم يذكر الخاتمة لسورة آل عمران، وكما لم يتناول ذكر التمهيد والخاتمة لسورة الضحى، أما سورة البقرة التي أطول من بواقيها فهي مقسمة في الأجزاء الإجمالية الأربع؛ فوقع الاختيار على هذه السور كالمماذج ليظهر التخطيط حسبما يرى أمين أحسن الإصلاحي وكشف الربط من خلال تنظيم فكري ومفهومي .

^١ أمين أحسن الإصلاحي ، تدبر قرآن، ج ٩، ص ٤٠٩ .

أما الأجزاء التفصيلية فهي تنظيم الآيات والمفاهيم في الأجزاء التي ينظم بها منهج سورة، وهذا التنظيم يوجد لدى الإصلاحي حسب النماذج المذكورة في سور طويلة طبعاً، وليس في سورة قصيرة (سورة الضحى) مثلاً؛ لسبب قصرها لم يقسمها في أجزاء بل ذكر المفاهيم داخلها في صورة مضمون موجز وهو يشمل حقيقة أن اليسر يأتي بعد العسر، وتعقبها بذكر تسلية الرسول ﷺ، وانتهى المضمون بالتدليل للشكر على النعم التي أنعم الله -جل وعلی- على رسوله الكريم ﷺ.

من خلال النماذج لتنظيم وربط جزئي على مستوى وحدة كبرى وصل البحث إلى أن الإصلاحي يهتم بتوضيح عمود لكل سورة سواء أكانت طويلة أو قصيرة، وتوضيح الحاتمة أحياناً، أما تقسيم المنهج فهو يقع في أجزاء فرعية لمنهج السورة الطويلة. ويستمر هذا بالاستيعاب في تفسير "تدبر قرآن".

ثانياً: ربط على مستوى وحدة صغرى (التركيب والكلمة)

هذا متمثل في أن أمين أحسن الإصلاحي ما كان أقل تنبأ إلى الربط فيما بين النصوص على مستوى الجمل أو الآيات مما تنبأ إلى الربط فيما بين النصوص على مستوى السور ومجملها، ولم يترك أي علاقة لما بين النص على مستوى التركيب والمفرد، تملأ الفراغ أو توضح النظم، سواء أكان في أسلوب الإجمال والتفصيل، والمحذف أو المعطوف، أم التقابل والتأكيد، ومن مثلها الأساليب اللغوية التي توضح علاقة التركيب أو المفرد لما قبلها وما بعدها، ولم يوجد ذكر هذه الأساليب - حسب فحصي - إلا الحذف والإيجاز، ولكن طبقها أمين أحسن الإصلاحي على الجمل والكلمات أثناء توضيحها المعنوي والتنظيمي، وهذا يوجد في التفسير "تدبر قرآن" تحت العنوان: "الفاظ کی تحقیق اور آیات کی وضاحت" يعني التمحیص للكلمات، وتوضیح الآیات، كما یهتم بالسیاق اهتماماً لتوضیح المعنی. فالربط على مستوى وحدة صغرى ينكشف من بعض الأمثلة الآتية تحت الفرعين:

١ - أمثلة الربط فيما بين التركيب

يتتحقق هذا الربط فيما بين التركيب على أساس التوضیح، والتوکید، والتفصیل، والحدف مثلاً:

- ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾^١

"نظم کے لفاظ سے یہ آیات اس مضمون سے تعلق رکھتی ہیں جو اپر ۱۷۲-۱۸۴ میں عہد نظرتے کا بیان ہوا" ^۲

¹ سورة الأعراف، الآية: ١٨٩.

² أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ٣، ص ٤٠١.

"من حيث النظم تنتهي هذه الآيات إلى المضمون السابق عن عهد

الفطرة في الآيات: ١٧٢-١٧٤"

- ﴿إِنَّا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^١

"يہ اپر والے مضمون ہی کی مزید وضاحت ہے"^۲. /هذا شرح إضافي لمفهوم سبق ذكره لم يوضح الإصلاحي مفهوم سابق وهو اعتراف النبي - صلی اللہ علیہ وسلم - بالعبودية في قوله تعالى:

تعالى: ﴿قُلْ لَاَمَلِكٌ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾^۳ كما بين الزمخشري ذلك المفهوم.

- ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ﴾^٤

"یہ اپر مضمون ہی کی تاکید مزید ہے یعنی صادقین کی معیت اختیار کرنے پر کمزور مسلمانوں کی حوصلہ افزائی ہے۔"^۵

وهذا هو تأكيد المضمون السابق نفسه، أي تشجيع المسلمين الضعفاء على الاتحاق بالصالحين.

- ﴿أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَيِّثُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^٦

"توحید کے مضمون سے اپر کے مضمون کو مزید موکد کیا ہے۔"^۷.

تم التأكيد لمضمون التوحيد السابق مزيداً بمفهوم التوحيد.

لم يتتبه الزمخشري إلى ما تنبه الإصلاحي من توكييد لمضمون التوحيد بل هو ينظر إلى ما يؤكّد من علم الله تعالى بـ "قد" وهو يقول أن مرجع توكييد العلم إلى توكييد الوعيد.^٨

^١ سورة الأعراف، الآية: ١٨٨.

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ٣، ص ٤٠١.

^٣ ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج ٢، ص ١٧٥.

^٤ سورة التوبة، الآية: ١٢٠.

^٥ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ٣، ص ٦٦١.

^٦ سورة النور، الآية: ٦٤.

^٧ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ٦، ص ٦٣.

^٨ ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج ٣، ص ٢٦٥.

- ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مُحْسِنٌ وَالرَّسُولُ إِنَّمَا:﴾^۱

"یہ اس محمل جواب کی تفصیل ہے جو آیت میں "قل الانفال..." کے الفاظ سے دیا گیا"۔^۲

هذا تفصیل للجواب الجمل الذي كان موجودا في الآية الأولى: "فَلَنَ الأَنْفَالُ"

- ﴿وَاقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾^۳

"اس حاتم کی تمہید بھی اسی لفظ سے شروع کی ہے جس لفظ سے سورہ کا آغاز ہوا ہے۔۔۔ قرب

لناس حابهم۔۔۔ اس طرح قرآن اپنے نظم کی طرف خود را ہمای کر دیتا ہے"^۴

"تبدأ المقدمة لهذه النهاية أيضًا بنفس الكلمة التي تبدأ بها السورة" اقترب

لناس حسامهم "و بهذه الطريقة يوجه القرآن نفسه نحو نظمه"

- ﴿أَنَّهُمْ هُمُ الْفَلَّازُونَ﴾^۵

"قد افلح المؤمنون۔۔۔" کو ذہن میں تازہ کر لیجئے جس بات سے سورہ کا آغاز ہوا تھا اب اسی پر سورہ کا اختتام ہو رہا ہے۔۔۔ یہ عود علی البداء کا اسلوب قرآن میں بہت استعمال ہوا ہے اور نظم قرآن کی نہایت واضح دلائل میں سے ہے۔۔۔

"ضع في اعتبارك ما بدأت به السورة ، والآن تنتهي السورة بذلك. هذا الأسلوب من عود علي البدء يوجد استخدامه بكثرة في القرآن، والآية من أوضح الحجج لـ"النظم" في القرآن"

۲ - أمثلة الربط فيما بين المفردات

يقول في توضيح المعنى للمفردات التالية سياقا:

- ﴿فَاخْذُنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَنْصَرُونَ﴾^۶

^۱ سورة الأنفال، الآية: ۴۱.

^۲ أمين أحسن الإصلاحى، تدبر القرآن، ج ۳، ص ۳۴۸.

^۳ سورة الأنبياء، الآية: ۹۷.

^۴ أمين أحسن الإصلاحى، تدبر القرآن، ج ۵، ص ۱۸۷.

^۵ سورة المؤمنون، الآية: ۱۱۱.

^۶ أمين أحسن الإصلاحى، تدبر القرآن، ج ۵، ص ۳۴۹.

^۷ سورة الأنعام، الآية: ۴۲.

- "الضراء، والأساء" یہ دونوں لفظ جب ایک دوسرے کے مقابل میں استعمال ہوتے ہیں تو پہلے سے مالی آفتیں مراد ہوتی ہیں اور دوسرے سے جسمانی آفتیں^۱.

"عندما يتم استخدام هاتين الكلمتين ضد بعضهما البعض، تشير الأولى إلى الكوارث المالية والأخيرة إلى الكوارث المادية"

- ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الظَّلَمِ حَتَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾^۲

- "ظلم" اور "هضم" دونوں لفظ جب ایک ساتھ استعمال ہوں تو ظلم کے اندر حق تلفی کا مفہوم پایا جاتا ہے اور "هضم" کے اندر غصب اور تعزی کا^۳.

عندما يتم استخدام كلتی الكلمتين: "ظلم" و "هضم" معًا، فإن كلمة "ظلم" تحمل معنى الاغتصاب والعدوان، وكلمة "هضم" تحمل معنى غصب الحقوق.

- ﴿ فَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلَهَا ﴾^۴

"ضاحکا" کی قید نے معین کر دیا کہ یہ تبم خوشی اور سرور کی نوعیت کا ہت^۵.

حددت صفة "ضاحکا" أن هذا التبسم كانت ذات طبيعة سعيدة

- ﴿ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ^۶ " ثلّة کے معنی گروہ اور جماعت کے ہیں لیکن اس کے مقابل میں چونکہ لفظ قلیل استعمال ہوا ہے اس وجہ سے اس کو گروہ کشیر کے مفہوم میں لیا جائے^۷.

^۱ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن ، ج ۳، ص ۳۱۷ .

^۲ سورة طه، الآية: ۱۱۲.

^۳ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ۵، ص ۹۴ .

^۴ سورة الشعراء، الآية: ۱۹.

^۵ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن ، ج ۵، ص ۵۹۵ .

^۶ سورة الواقعة، الآية: ۱۱-۱۴.

^۷ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ۸، ص ۱۶۲ .

تعني الكلمة "ثلة" جماعة، ولكن بما أن الكلمة "قليل" مستخدمة على عكسها، فينبغي أخذها في معنى المجموعة الكبيرة

اتضح من الأمثلة أن أمين أحسن الإصلاحي ركز على بيان الربط بين الآيات أو الجمل والكلمات سواء من خلال المظاهر اللغوية النصية أو الدلالية. إن أمين أحسن الإصلاحي لم يكتف على ما سبق من الظواهر بل طبقها بالاستيعاب، وتعمق بالتنظيم الجزئي على مستوى وحدة صغرى حتى تناول الحروف ودلائلها: دلالات الحروف الجارة، دلالات الفعل بأثر الصلات مثلاً:

- ﴿فَأَثْبَكُمْ عَمَّا يَغْمِلُكُمْ لَكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾^١
 "ب" تلبيس كيلے ہے یعنی ایک غم توہتا ہی اس کے ساتھ پڑا ہوا ایک اور غم بھی آگیا۔^٢

"ب" للتلبيس، مما يعني أنه كان هناك حزن والأخر يتلفف به. (بسبب جمع غم بغم)

- ﴿وَنَضَعُ الْمَوَزِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^٣
 میں "ال" کو مفسرین نے "فی" کے معنی میں لیا ہے لیکن میرے نزدیک یہ غایت و مقصود کے مفہوم میں ہے،^٤.

في "ليوم القيامة" اعتبر المفسرون "ل" على أنها تعني "في" (ظرفية) ولكن بالنسبة لي فهي تعني الهدف والغرض.

نتج مما سبق أن تصور النظم الذي طبقه أمين أحسن الإصلاحي على النص القرآني هو يتشكل بثلاثة تصورات: ترتيب، وتناسب، والوحدة (الجزئية/الكلية)، ويبدو أنه حاول كشف النظم في النص القرآني من خلال حسن الترتيب، وحسن التنااسب وقوة الوحدة. والحق أنَّ الشيخ الفراهي بدأ تصور النظم خلال هذه التصورات الثلاثة: ترتيب، وتناسب، والوحدة في كتابه "نظام القرآن" وأتم تطبيقها أمين أحسن الإصلاحي غير أن يصرِّحها، أما البحث فهو يصل إلى أن تصور النظم عند الإصلاحي يتحقق بهذه الثلاثية: الترتيب، والتناسب، والوحدة، فنلخصها فيما يأتي:

١- تصور التنااسب

^١ سورة آل عمران، الآية: ١٥٣ .

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ٢، ص ١٩٣ .

^٣ سورة الأنبياء، الآية: ٤٧ .

^٤ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٥، ص ١٥٢ .

هو يتمثل في تلامُّح و تلاَّؤُم و تداخُل و تلاَّق بين جزئين متالِّين من أجزاء النص الشكلية والدلالية على أساس النظم الجزئي وعلى أساس النظم الكلبي

٢- تصوُّر الترتيب الموضوعي

يتمثل على أساس النظم الكلبي وهو الترتيب الموضوعي الذي ترتب به مجموعات السور، وأما الترتيب الموضوعي والزمي والدلالي فتنظم به السور داخل مجموعتها، والترتيب الموضوعي الذي يتمثل على أساس النظم الجزئي هو الترتيب الدلالي والتكميلي تنظم به أجزاء سورة على أساس وحدة كبرى ووحدة صغرى.

٣- تصوُّر الوحدة (الجزئية/ الكلية)

إن النص القرآني وحدة واحدة تتركب بالوحدات المستقلة بنفسها والمترسبة بمدارها المركزي بترتيب منطقي وتناسب تفاعلي في نطاق كلي وجزئي.

هذه المعلم العظيم التي تحدد تصوُّر النظام القرآني، وتُميِّز عن غيره من تصوُّرات نظمية عند السابقين، إلا لها التقارب من الدراسات النصية الغربية؛ إذ يؤيد الباحث د. عامر خليل الجراح هذا التقارب في المقال "نظام القرآن للإمام الفراهي بين الدراسات القرآنية التراثية والتحليلات النصية الحديثة" موضحاً مفهوم النظام أثناء دراسته: "هي (حسن الترتيب وحسن التناسب وقوة الوحدة) المعلم الكبوري التي تحدد مفهوم النظام القرآني، وتُميِّزه عن غيره من الأنظمة. ولها نظير في الدراسات النصية الغربية؛ إذ يُقيِّم فان دايك القسم الدلالي من علم النص أو تحليل الخطاب على ثلاثة: الترابط، والانسجام، والبنيات الكلية، إضافةً إلى القسم التداولي".^١

فالفصل الأول محاولة الإحاطة بتصوُّر النظم الجزئي والكلبي مع أهميته ومعالمه الثلاثة وكيفياته، أما الفصل الثاني سيتناول عناصر النظم باعتبار أن النظم يتكونون به النص المترابط ويتكوّن المعنى الذي يقتضيه النص.

^١ محمد خطابي: لسانيات النص؛ مدخل إلى انسجام الخطاب، ص ١٥.

الفصل الثاني

مكونات "النظم" الدلالية والنصية عند أمين أحسن
الإصلاحي

مدخل:

بعد الملاحظة لما ذُرِس من تصور النظم عند الإصلاحي في الفصل الأول من خلال التطبيق لمعالم تصور النظم الثلاثية وتقسيمه يلوح التقارب بين هذا التصور عند الإصلاحي وتصور النص عند النصين الغربيين، وأكَدَ بهذا التقارب د. عامر خليل الجراح في البحث عن تصور النظم عند الفراهي - وهو مصدر حقيقي لتصور النظم عند الإصلاحي -، وتحليل النص القرآني عند الفراهي في الشّيّة: التّناسب، والتّرتيب، والوحدة؛ إذ يقول: "إذاً نحن أمام ثلاثة معطيات لعلم النّظام: مادّة الاشتغال (السياق)، والأسس البنائية (الإجراء)، والأجزاء التفصيلية والإجمالية، ويمثل وضوحاً لها وضوح علم النّظام، ونحن سنقوم بإبراز مقارنة بين علم النّظام عند الفراهي، والدراسات القرآنية السابقة، والدراسات النصية الحديثة، بحسب المعطيات في الجدول الآتي"^١ :

العلوم المتقاربة التي مجدها "النص" على أساس متدرجة: جملة، نص ناقص، نص كامل ومعطياتها			
علم النص	النظم وعلم المناسبة	علم النّظام	معطيات
الجملة والنّص الناقص والنّظام	الجملة والنّص الناقص	النص الكامل (الكلام)	السياق
الترابط والانسجام والبنيات الكلية	التناسب والتّرتيب	التناسب والتّرتيب والوحدة	الإجراء
تركيبي ودلالي وتداعي		إجمالية وتفصيلية	الأقسام

يتجلَّى من الجدول أن التقارب بين علم النّظام وبين علم النّص يتمثَّل في السياق والإجراءات والأقسام، أمّا التباعد فهو يظهر بين علم النّظام وبين علم المناسبة لكون أول الذكر أوسُع من ثانٍ الذكر، تركيزاً على التّناسب بين الوحدات الجزئية والكلية في حال التباعد والتجاور في سياق أوسُع من سياق الجملة - في النّظم - ومن سياق جزءين متقاربين - في علم المناسبة - . وعُرِّفَ بأن علم النّظام عند الفراهي علم نصي يختص للنص القرآني؛ إذ يقول: "إن علم النّظام هو علم نصي، ولو دققنا أكثر قلنا: هو علم نص القرآن الكريم، وهذا ما أسس له الفراهي، وعلم النّظام وإنْ تخصص لتحليل النّص القرآني فإن الفراهي أشار إلى إمكانية نقل أدواته التحليلية إلى النّصوص الأخرى حين

^١ د. عامر خليل الجراح، نظام القرآن للإمام الفراهي بين الدراسات القرآنية التراثية والتحليلات النصية الحديثة، ص ٢٢٠.

يبيّن أنواع الكلام بحسب ثلاثة الترتيب والتناسب والوحدة. ويبيّن القرآن الحكيم متفرداً في اشتتماله على حسن التناسب وحسن الترتيب وقوة الوحدة^{١٢}.

أما التقارب بين علم النظم مع تطبيقه عند الإصلاحي وبين علم النص وتحليلاته النصية الحديثة فهو يظهر من خلال استخدامه أدوات التماسك، بين أجزاء النص القرآني وكلياته كوسيلة لتنظيمها، وترتيبها، وتوحيدتها حتى تنتج القصدية من تلك أدوات التماسك والاتساق. نفس الأدوات هي التي تركها التراث العربي في الدراسات القرآنية من خلال الاتجاه اللغوي النظمي، والاتجاه النصي التنسبي، واستخدامها المعاصرون النصيون تحت مصطلحين حديثين: الاتساق والانسجام.

لاشك في أن النظم أو الاتساق والانسجام في أي كلام لا تنكشف مظاهره إلا بجانبين : الدلالي، والنصي؛ لأن الدلالة ترتب النص، وليس النص المرتب دون العلاقات الدلالية، والروابط الشكلية النصية، لم تغمض عين الإصلاحي عن هذا الاعتبار واعتمد عليها للوصول إلى المعنى المقصود خلال النظم في الكلام الجيد؛ فالفصل الثاني يتناول ذلك في المبحثين: المبحث الأول ستووضح فيه مكونات النظم الدلالية التي تتمثل في القضايا الدلالية وتنظم بها النص مثل السياق والعلاقات لهما، أما المبحث الثاني فهو سيحيط بمكونات النظم النصية مثل الحذف والعطف وغيرهما من القضايا النحوية النصية التي يترتب بها وجود النص.

^١ د. عامر خليل الجراح، نظام القرآن للإمام الفراهي بين الدراسات القرآنية التراثية والتحليلات النصية الحديثة، ص ٢٢.

المبحث الأول

مكونات "النظم" الدلالية عند أمين أحسن الإصلاحي

عرض تعريفي للقضايا الدلالية

القضايا الدلالية هي عمليات ضمنية غير ظاهرة يعتمد عليها الانسجام أو التماسك الدلالي، **يُوظِّفُها المتلقي لقراءة النص وبناء انسجامه؛ مثل:**

السياق: تعد معرفة السياق الذي يظهر فيه النص حاسمةً في تأويل المترقب، وهو يشمل الكلام والمتكلم أو الكاتب، المستمع أو القارئ، والزمان والمكان، فلسياق "دور حاسم" في تواصلية الخطاب، وفي انسجامه بالأساس^١.

مبدأ التأويل المحلي: يُعد هذا المبدأ تقييداً لتأويل المترقب من خلال خصائص السياق، فالمترقب لا ينبع تأويلاً بعيداً عن السياق، ما دام السياق لا يقدِّم مؤشراً لتأويل آخر، فمثلاً في قولنا: ذهبت إلى بيت الأسرة، وتحدَّثت مع الأب، يفرض مبدأ التأويل المحلي أنَّ الأب هو أب الأسرة التي ذهبت إليها، وليس أب أسرة أخرى، فالمترقب هنا لا يفترض تأويلاً لا يدل عليه السياق.

مبدأ التشابه: يقوم هذا المبدأ على تشابه النصوص، وترافق تلقِّيها عند المترقب؛ حيث يصبح بإمكانه أن يفترض أو يتوقع تأويلاً ما لنصٍ معين، انطلاقاً من استحضار تلقٍ سابقٍ لنصٍ آخر، "فترافق التجارب (مواجهة المترقب للخطابات)، واستخلاص الخصائص والمميزات النوعية من الخطابات - يقود القارئ إلى الفهم والتأنُّ؛ بناءً على المعطى النصيِّ الموجود أمامه، ولكن بناءً أيضاً على الفهم والتأنُّ في ضوء التجربة السابقة؛ أي: النظر إلى الخطاب الحالي في علاقة مع خطابات سابقة تُشبهه، أو بتعبير اصطلاحِي: انطلاقاً من مبدأ التشابه"^٢.

التغريض: يعتمد مبدأ التغريض على استناد المترقب لمغز النص من أجل تكوين تأويلاً معيناً، ولو كان تأويلاً أولياً، والشيء المهم هو بداية قول ما، فقد تكون العنوان أو جملة البداية ... ولها تأثير على تأويل المترقب، فإذا تغيَّر مثلاً عنوان نصٍ أو خطابٍ ما، فقد يتغيَّر تأويلاً المترقب له تكيفاً مع العنوان الجديد. يتمثل هذا في ضوء عمود السور.

المعرفة الخلفية: هي متشابهة بمبدأ التشابه؛ حيث تعتمد على علم القارئ والمترقب المرتبط بالنص نوعاً وشكلاً ومضموناً، وغير ذلك.

^١ محمد خطابي، لسانيات النص، ص ٥٦.

^٢ المرجع السابق، ص ٥٨.

إن التقارب في تكوين النص، بين الترابط النصي وبين تصور النظم النصي يتيح نفس الأدوات المكونة للنص، بعضها يظهر في التسلسل الكلامي من جانبه الشكلي، وتنكشف بعضها من جانبه الدلالي.

أما التناسب باعتباره الدلالي فهو يتمثل في علم الدلالة في اللسانيات الحديثة لدى الغربيين خلال انكشاف العلاقات الدلالية وهي:

- العلاقات التعليلية^١

(السببية والنتيجة) وعلاقات السبب والنتيجة تشير للطريقة التي يحدث بها موقف ما أو حادثة ما وتكون مشروطة بموقف أو حادثة أخرى، فيكون حادث سبباً لآخر بما تحقق فيه من شروط لوقوع الحادث الثاني، ومن أدواته "لكي، اللام".

علاقة الخصوص والعموم^٢، فهناك أدوات في النص وظيفتها الدلالة على الخصوص والعموم، ومن هذه الأدوات: جميع، خاصة، بعض، كل، لكل، بكل.

الاستمرارية والقطيعة: فالاستمرارية^٣ في النص تعني أن النص منسجم، والقطيعة تعني عدم انسجام النص، وتحقيق الاستمرارية عبر أدوات مثل الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة. ويقوم الانسجام النصي عن طريق تحقيق العديد من العلاقات الدلالية بين أجزاء النص مثل: علاقات الربط (الوصل والفصل، الإضافة ، العطف) و العلاقات التبعية (الإجمال والتفصيل، الظرفية، والسببية، و الشرط والجزاء)^٤.

العلاقات الدلالية: هي تربط بين وحدات النص الجزئية لتشكيل الوحدة النصية الكمية لنص ما، وهي من أهم مباحث الحبّك. وهي في نفس الوقت من وسائل الربط المفهومي (الدلالي).

^١ (كاتب غير محدد) بجية بلعربي، الانسجام النصي في التعبير الكتابي، دار التنوير - الجزائر، ٢٠١٣م، ص ١٢٣ ١٣٧ ١٣٨ . بتصرّف.

^٢ المرجع السابق، ص ١٢٣ ، ١٣٧ .

^٣ أيضا.

^٤ د اسمامة عبدالعزيز جاب الله ، نظرات في مصطلحات اللسانيات النصية (linguistic textual) ، منتدى معجمي للعموم بحث علمي شبكة الانترنت: . <https://www.alfaseeh.com> ، بتاريخ: ٢٠٢٣/١١/١٣ ، ٠٠:١٠ مسأء

علاقة الترافق: هي أن يدل لفظان أو أكثر على معنى واحد، وهو ما يُعبّر عنه بالإنكليزية بـ(Synonym)^١، وتعني دلالة واحدة لألفاظ عدة، والترافقات متحدة المعنى، وقابلة للتبدل فيما بينهما في أي سياق^٢.

علاقة الاشتغال: وهي تضمن المعنى الجزئي المحدد ضمن المعنى العام، وتعد علاقة الاشتغال من أهم العلاقات في علم الدلالة التركيبية، ويختلف الاشتغال من الترافق في أنه تضمن من طرف واحد، يكون فيه (أ) يشتمل على (ب) حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو تفرعي. مثل الشجر والنبات^٣.

علاقة الجزء بالكل: وهي كعلاقة اليد بالجسم، والفرق بينها وبين علاقة الاشتغال أن اليد ليست نوعاً من الجسم بل هي جزء منه، بخلاف الإنسان الذي نوع من الحيوان ، وليس جزء منه؛ إذ كل منها متميز من الآخر^٤.

علاقة التضاد: وله أنواع متعددة^٥: التضاد الحاد، غير متدرجة، مثل غني و فقير، ميت و حي. التضاد متدرج، وهو ما يمكن بين نهايتين لمعيار متدرج، أو بين أزواج من المتضادات الداخلية^٦ ، وهي كعلاقة بين الألفاظ التي تقع بين عبارة (الجو حار) وعبارة (الجو بارد) وهي (الجو دافئ) و(الجو معتدل) والجو مائل إلى البرودة مثلا.

التضاد العكسي: وهي علاقة بين أزواج من الكلمات مثل: باع وشتري. التضاد الاتجاهي: مثاله العلاقة بين الكلمات، مثل: أعلى أسفل، يعد التضاد بالخلاف. التضاد العمودي والتقابلي: مثل الشمال بالنسبة للشرق والغرب؛ إذ يقع عمودياً، ومثل الشمال بالنسبة للجنوب، وهذا ضرب من التضاد بالتناقض.

^١ كاصد ياسر الزبيدي، *فقه اللغة العربية*، دار اللرقطان للنشر والتوزيع – الأردن، ط١، ٢٠٠٤م، ص ١٦٨ .

^٢ كلود جرمان وريون، *علم الدلالة*، ترجمة: د. نور الهدى، جامعة كار يونس – ليبيا، ط١، ١٩٩٧م، ص ٦٨ .

^٣ ستيفن أوملان، *دور الكلمة في اللغة*، ترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب – أردن، ط١، ١٩٩٧م، ص ٩٨-٩٧ .

^٤ أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، ط٤، ص ٩٩ .

^٥ زوين، *المجال الدلالي بين كتب الألفاظ والنظريّة الدلالية الحديثة*، مجلة آفاق عربية، العدد ١ ، ص ٧٦ .

^٦ أحمد مختار عمر، *علم الدلالة*، ص ١٠٢ .

العموم والخصوص: يعني إعمام الدلالة، وانتقال من المعنى الخاص إلى العام، وتخصيص الدلالة يعني تحويل من المعنى الكلي إلى الجزئي، أو تضييق مجالها الدلالي^١.

الحقيقة والمحاز: الحقيقة ما أُقر استعماله في أصل وضعه في اللغة^٢، أما المحاز فهو استعمال الكلمة في غير ما وُضعت له بالتحقيق^٣.

التنافر: وهو مثل التضاد ويتحقق داخل الحقل الدلالي إذ (أ) لا يشمل على (ب). ويدخل تحت التنافر ما يسمى بعلاقة الرتبة مثل ملازم، رائد، مقدم، عميد، وكذلك ما يسمى بالمجموعة الدورية. أما المجموعات الدورية فهي كأسماء الفصول السنوية مثل الشهور وأيام الأسبوع.

المشتراك اللغظي: ويقصد بالمشترك أن تكون اللفظة محتملة لمعنىين، أو أكثر^٤. وهو أكثر الاتفاق بين كلمتين اتفقا صوتاً والاختلاف معناً^٥.

أما أمين أحسن الإصلاحي فهو درس معنى النص القرآني في تفسيره "تدبر قرآن" من خلال النظم باعتماده على أدوات دلالية كمبدأ السياق اللغوي والموقعي، والعلاقات الدلالية منها: علاقة الإجمال والتفصيل، وعلاقة التعميم والتخصيص، وعلاقة التوضيح. أما الاهتمام عند الإصلاحي بالسياق فهو نظراً إلى أهميته في التأويل الذي قصده المتكلم؛ لأن السياق هو الذي يحيط بالكلام والمتكلم أو الكاتب، المستمع أو القارئ، والزمان والمكان، فللسياق دور حاسم في تواصلية الخطاب، وفي انسجامه بالأساس^٦. معنى ذلك أن السياق تحدّد به دلالة الكلام وتواصليته وانسجامه. وليس العجيب إذ يقال أن السياق يتحقق في الترتيب أو التسلسل الدلالي.

نفس التصور عند الإصلاحي إذ يؤكّد به قائلاً: "ایک ایک آیت کی تاویل میں نہ جبانے کتنے اقوال ہیں اور ان اقوال میں سے اکثر ایک دوسرے سے تناقض، لیکن کوئی چیز ہمارے پاس ایسی نہیں ہے جو یہ فیصلہ کر سکے کہ کون

^١ أحمد مختار عمر، نظرية الحقول الدلالية واستخداماتها المعجمية، مجلة كلية الآداب والتربية، الكويت، العدد ١٣، ص ٦٠.

^٢ بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ص ٩٦.

^٣ بيير جيرو، الأسلوب والأسلوبية، ترجمة: منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة، ط ٢، ١٩٩٤م، (ب) د ٤٧.

^٤ ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ص ٩٦.

^٥ أولمان، دور الكلمة تحقيق، تعليق وترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب - أردن، ط ١، ص ٧٢.

^٦ محمد خطابي، لسانيات النص، ص ٥٦.

ساقول حتی ہے۔ کسی کلام میں اختلاف واقع ہو تو اس اختلاف کو رفع کرنے کیلئے سب سے زیادہ اطمینان بخش اس کا سیاق و سبق اور نظم ہے^۱۔

"هناك أقوال لا حصر لها في تفسير كل آية ، ومعظم هذه الأقوال متناقضة مع بعضها البعض، لكن ليس لدينا ما يمكن أن يقرر أي عبارة صحيحة. إذا كان هناك اختلاف في الكلمة، فإن الطريقة الأكثر إرضاً لحل الاختلاف هي سياقها وترتيبها"

كما يستعمل مصطلح "موقع و محل" مشيرا إلى أن النظم يجري في موقع الكلام ومحله (مقام) فيقول: "کسی کو یہ توضیق نہیں ہوتی کہ ذرا تکلیف کر کے یہ دیکھ لیں کہ آیت کس موقع اور محل کی ہے اور اس کا سیاق و سبق کیا ہے"۔^۲

ليست الفرصة لأحد أن يأخذ عناء معرفة موقع الكلام ومحله (مقام) والمكان الذي تنتمي إليه الآية وما هو سياقها وسباقها

يتضح منه أن دلالة الكلام التي قصدتها المتكلم تتحقق بالسياق، وهي لا تبلغ إلى المتلقى إلا بمعرفة السياق الذي يجري فيه الكلام؛ فالسياق هو مكون دلالة تجسم الكلام ، أما الإصلاحي فهو متتأكد في تعين دلالة الكلام بمبدأ السياق ويريد به موقع الكلام ومحله (مقام)، يذهب برأيه إلى السياق المعرفي واللغوي معاً، واعتمد عليه في توضيح الآيات والكلمات. ويبدو أنه يدرس كل كلمة وجملة في موقعها الترتيبی من خلال السياق اللغوي الذي تتأثر وتؤثر فيه كلمة أو جملة بما يجاورها من كلمة أو جملة، أما السياق المعرفي فيدرس خلاله معاني بعض الحروف وأسلوب الإستفهام.

أما التناسب والترتيب باعتبارهما الدلالي متمثلان في العلاقات الدلالية أيضاً التي تعتبر من أهم التصورات لعلم الدلالة لدى اللغويين الغربيين، ولم يغفل أمين أحسن الإصلاحي هذه العلاقات بل اعتمد على معظمها للوصول إلى المعاني المقصودة للنص القرآني مع بيان الربط النصي على مستوى الكلمة والجملة والفقرة.

اتضح أن المعنى لا يظهر إلا بالسياق الذي يحيط بالكلام، والعلاقات التي تعانق بها الكلمات والعبارات داخل الكلام، وأن تصوير السياق وتصور العلاقات يتحقق بحما نسيج النص، وأن يتكون المعنى بالنص المنسجم بالسياق والعلاقات الدلالية؛ فاهمتم بحما الإصلاحي نظراً إلى أهميتها.

^۱ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ۱، ص ۲۲ .

^۲ المصدر نفسه.

إن الاهتمام بالسياق وال العلاقات لدى الإصلاحي أثناء درس المعنى للنص القرآني في التفسير "تدبر قرآن" ينتج بتكوين تصور "النظم"

فالمبحث الأول مقسم في المحورين: أولهما يعالج ما درس الإصلاحي لتحديد المعنى باعتماده على السياق، وثانيهما يعالج ما درس متنبها إلى العلاقات الدلالية: الإجمال والتفضيل، والتعظيم والتخصيص، والتوضيح مثلاً لتوضيح التناسب بين جزئين المعنى .

أما التقديم للعناصر الدلالية للنظم لدى الإصلاحي في تفسيره "تدبر قرآن" فهو في المحورين فهو يتمثل بعنوان محل الشواهد السياق اللغوي والموقعي مثلاً، وستُقدّم تحته أمثلة السياق التي تناولها الإصلاحي من النص القرآني، وكل مثال يشمل على الآية التي يجري فيها السياق، واقتباس من تفسير "تدبر قرآن" مع ترجمته باللغة العربية.

المحور الأول: السياق- اللغوي والموقعي وأثره على تحديد المعنى في تفسير "تدبر قرآن"

اهتم الإصلاحي بدرس السياق اللغوي في تعين معنى ملائم لكلمة ما تقتضيه الكلمة مجاورة لها كما يعترني بدرس موقع الكلمة أيضاً؛ وأحياناً يبحث معنى الكلمة في ضوء السياق اللغوي والموقعي معاً، مثلاً الكلمة "وكيل" في جزء الآية: ﴿قَالَ تَعَالَى: فَمَنْ يُجَدِّلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾^١ ذكر لها معانٍ بوقوعها مع "على" : مسؤول، مراقب، كفيل، ثم يختص بها المعنى الذي يعيّنه موقع الكلام، وهو "مسئول" هنا، وهذا المعنى السياقي الذي كشفه الإصلاحي بالسياق اللغوي وهو بأن الكلمة "وكيل" مسبوقة بصلة "على" تصله بضمير "هم"، ومعناه المحدد بسبب "على" هو "مسؤول" أما الموضع فهو أن الكلام هو يجري في مجرى التوبيخ لمن يجادل عن الذين لا يصدقون كتاب الله بالقلب، والمتكلم هو رب العزة جميعاً، والمخاطب الحقيقي هو المسلمين المجادلون عن المنافقين.

يستمر الإصلاحي باهتمام الدلالة في ضوء السياق اللغوي على مستوى الكلمة بأنواعها الثلاثة: الاسم، والفعل، والحرف، أما الحرف فله دلالات في ضوء السياق اللغوي والموقعي، والسياق الموقعي هو يظهر في تعين المعنى أثناء أسلوب الاستفهام.

أولاً: محل الشواهد للسياق اللغوي في النص القرآني من تفسير " تدبر قرآن"

^١ سورة النساء، الآية: ١٠٩ .

ستقتَدِمُ الأمثلة المحيطة باهتمام السياق اللغوي لدى الإصلاحي في النص القرآني على مستوى الكلمة: اسم، فعل، وحرف، في ثلاثة نكات تالية:

- أمثلة السياق اللغوي على مستوى الكلمة (اسم نكرة) مجاورة بحرف جر ودلالتها السياقية:

١ - ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكُمْ بِيَعْيَى مُصَدِّقًا بِكَلْمَكَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾^١

"كلمة كـبـاـسـ بـاـتـ كـاقـرـيـنـ هـےـ کـہـ یـہـ اـسـ تـصـدـیـقـ کـالـفـظـ بـشـارـتـ کـےـ مـفـہـومـ پـرـ مشـتـملـ ہـےـ".

"بـ" من "كلمة" هو دليل على أن كلمة "مصدقـاـ" هنا تحتوي على معنى البشرة

٢ - ﴿وَإِلَوَالَّدِينِ إِحْسَنَنَا﴾^٣

"(... وبالوالدين احسانا...) مـیـںـ بـاـسـ بـاـتـ پـرـ لـیـلـ ہـےـ کـہـ یـہـ اـسـ اـحـانـ کـالـفـظـ بـرـ" کـےـ مـفـہـومـ پـرـ مشـتـملـ ہـےـ".

"بـ" في (... وبالوالدين احسانا...) هي حجة أن الكلمة إحسان هنا تحتوي على معنى "برـ".

٣ - ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾^٥

"الفـظـ وـكـسـيلـ" کـےـ سـاتـھـ جـبـ عـلـیـ ہـوـ توـ مـوـقـعـ کـےـ مـطـابـقـ یـہـ تـیـنـ مـعـنـوـںـ مـیـںـ آـتـاـ ہـےـ مـسـوـلـ کـےـ مـعـنـیـ مـیـںـ، نـگـرانـ کـےـ مـعـنـیـ مـیـںـ، ضـامـنـ کـےـ مـعـنـیـ مـیـںـ۔ ظـاهـرـ ہـےـ (...أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) مـیـںـ پـہـلـےـ مـعـنـیـ مـیـںـ ہـےـ".

عـنـدـمـاـ تـقـرـتـنـ کـلـمـةـ "وكـيلـ" بـكـلـمـةـ "علـيـ"ـ، فـإـنـاـ تـأـتـيـ فـيـ ثـلـاثـةـ مـعـانـ حـسـبـ

الـمـنـاسـبـةـ، بـعـنـيـ الـمـسـؤـلـ، بـعـنـيـ الـمـراـقبـ، بـعـنـيـ الـكـفـيلـ. وـالـواـضـحـ أـنـ فـيـ (...أـمـ

مـنـ يـكـونـ عـلـيـهـمـ وـكـيـلاـ) الـمـعـنـىـ الـأـوـلـ

٤ - ﴿مُسْتَكِبِرِينَ بِهِ سَمِيرًا تَهْجِرُونَ﴾^٧

^١ سورة آل عمران، الآية: ٣٩.

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٢، ص ٨٠.

^٣ سورة النساء، الآية: ٣٦.

^٤ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٢، ص ٢٩٧.

^٥ سورة النساء الآية: ١٠٩.

^٦ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٢، ص ٢٩٧.

^٧ سورة المؤمنون، الآية: ٦٧.

"استکبار" کے بعد "ب" اس بات کا قرینہ ہے کہ یہ لفظ یہاں استہزاء کے مفہوم پر مقتضی ہے^۱.

"ب" بعد "استکبار" دلیل علیٰ اُن ہدہ الكلمة تضمنت هنا معنی الاستهزة.

٥ - ﴿أَوْلَى لَكَ فَاؤَلَى﴾ (مِمَّ أَوْلَى لَكَ فَاؤَلَى) ^۲

"اولی" کا لفظ و میل سے ہے جو زبر، اظهار حسرت و ملامت اور اظهار غفرت و غضب کیلئے آتا ہے۔۔۔ اپر سے کلام عنایت کے اسلوب میں آرہا ہت اس آیت میں مناطب اسلوب آگیا۔ اسلوب کی یہ تبدیلی افسوس اور غفرت کی شدت پر دلیل ہے^۳۔

تائی کلمہ "اولی" من کلمہ "ویل" وتعنی الام والنندم واللوم والتصر و الغضب.

فالکلام كان بأسلوب الغيبة فجاء الالتفات من الغيبة إلى الخطاب للدلالة

على شدة التحسر والغضب.

٦ - ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ ^٤

"لفظ غثاء" کے معنی بین مکھن کے جھاگ اور سیلاں کے خس و حناشک کیلئے بھی آتا ہے لیکن اس سبزہ کیلئے بھی آتا ہے جو زمین کی زرخیزی کے بب اچھی طرح گھننا اور سیاہی مائل ہو گیا ہو۔۔۔ آیت زیر بحث میں اس کی صفت چونکہ "احوی" آئی ہے اس وحب سے لازماً دوسرے معنی میں استعمال ہوا ہے ورنہ صفت اور موصوف کے درمیان بھونڈی قسم کی برابطی پیدا ہو جائے گی^۵۔

معنی کلمہ "غثاء" ہی الزيدة وحثالة السیلان، ولكنها تأتي للدلالة على

ذات اللون الأخضر الذي أصبح كثيقاً وسوداء بسبب خصوبة الأرض؛

ولأن صفتة هي "احوی" فهو يجب أن يكون قد تم استخدامه بالمعنى

الثاني، وإلا فسيكون هناك نوع من عدم الترابط بين الموصوف والصفة.

يتضح من الأمثلة أن اسم نكرة في كل مثال، له دلالات وعيّن الإصلاحی واحدة منها برعاية ما جاور الاسم من حرف جار: ب، وعلى، وما جاوره كصفة له؛ فكلمة "صدقًا" تدل على مبشر بسبب حرف جار "ب" جاء بعده ببداية لفظ "كلمة"، وكلمة "إحسان" تدل على "بر" بسبب

^۱ أمین أحسن الإصلاحی، "تدبر قرآن" ، ج ۵، ص ۳۲۹ .

^۲ سورة القيامة، الآیتین: ۳۴، ۳۵ .

^۳ أمین أحسن الإصلاحی، "تدبر قرآن" ، ج ۹، ص ۹۵ .

^۴ سورة الأعلی، الآیة: ۵ .

^۵ أمین أحسن الإصلاحی، "تدبر قرآن" ، ج ۹، ص ۳۱۶ .

حرف جار "ب" جاء ببداية لفظ "والدين" يتعلّق به إحسان، وكلمة "وكيل" تحمل دلالة المسؤول برعاية حرف جار "على" جاء قبل ضمير "هم"، وكلمة "غثاء" لها دلالة الأحضر الذي يميل إلى الأسود. ويتبّع أن الوسائل اللغوية التي تؤثّر على تعين دلالة من دلالات اسم نكرة، وهي تخلصت له دلالة واحدة من دلالات أخرى؛ فيتتحقّق أثر السياق اللغوّي في التنظيم والتعليق بين كلمتين، والتعين لدلالة أحدهما بتأثير الأخرى.

أما المفسرون الذين يقتربون بهم الإصلاحي في منهج درس المعنى والربط للنص القرآني، فهم لم يتأكدوا بما تأكّد الإصلاحي من الدلالة السياقية للأسماء بتأثير الحروف الجارة في تلك الأمثلة، إلا كلمة "احسانا" بمعنى بِرًا عندهم^١، وكلمة "وكيلا" بمعنى مُحافظاً محامياً^٢. أما كلمة "غثاء" فمعناها يخالف عما عيَّن الإصلاحي، يعني نبات حضراء تميل إلى السوداء لكن المفسرين الآخرين اتفقوا على أن غثاء بمعنى هشيمًا يابساً أسود كالزمخشي لديه: جعل المرعى بعد خضرته غثاءً أحمرًا: أسود أي جعله غثاء بعد حيوية^٣ ونفس المعنى والعبارة توجد عند البيضاوي في تفسيره^٤، أما السياق هو تذكرة النعم؛ ويقتضي أن تكون "غثاء" دالة على نبات أشدّ خضرة.

● أمثلة السياق اللغوّي على مستوى الكلمة: فعل مجاور بصلات ودلاته السياقية

١ - ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾^٥

"قام" كبعد جب إلى آتاهے تو اس کے معنی تصدّکرنے کے ہوتے ہیں^٦.

"عندما يأتي "علي" بعد قام فهذا يعني النية"

٢ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِيَأْيَنَا وَأَسْتَكَبَرُوا عَنْهَا لَا ثُفَّنَحُ لَهُمْ أَبُوَبُ الْسَّمَاءِ﴾^٧

"لفظ استكبار" کے بعد عن اس بات پر دلیل ہے کہ لفظ استکبار یہاں اعراض کے معنی پر ہی مشتمل ہے^٨.

^١ يُنظر: والرازي، مفاتيح الغيب، ج ١٠، ص ٧٦.

^٢ يُنظر: الزمخشي، الكشاف، ج ١، ص ٥٠٢.

^٣ يُنظر: الزمخشي، الكشاف، ج ٤، ص ٧٣٨.

^٤ يُنظر: عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥ھ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الفكر بيروت- لبنان، ج ٤، ص ٤٨٠.

^٥ سورة المائدة ، الآية: ٦٠.

^٦ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن" ، ج ٢، ص ٤٦٩.

^٧ سورة الأعراف ، الآية: ٤٠.

^٨ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن" ، ج ٣، ص ٢٥٥.

عندما يأتي "عن" بعد استكبار فهذا يعني الإعراض

٣- ﴿إِذْ تَمْشِي أَخْتَكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدْلُكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ﴾^١

"سمیں صیغہ مضارع کے استعمال ہونے سے میرا ذہن اس طرف جاتا ہے کہ حضرت موسی علیہ السلام کی بین کو بار بار فرعون کی بیوی کو مطہن کرنے کے لئے ان کے پاس آنا جانا پڑا تب وہ اپنی تجویز پر ان کو راضی کرنے میں کامیاب ہوئیں" ^٢.

إن استخدام الصيغ في زمن المضارع يقودني إلىحقيقة أن أخت النبي موسى (عليه السلام) اضطرت للذهاب إلى إمرأة فرعون مراراً لإرضائهما، ثم استطاعت إقناعها باقتراحها.

٤- ﴿ثُمَّ أَجْبَرَهُ رَبُّهُ فَنَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾^٣

"تاب کے بعد جب علی آتا ہے تو یہ رسم کے مضمون پر بھی متضمن ہوتا ہے" ^٤.

"عندما يأتي "على" بعد "تاب"، فإنه يتضمن أيضاً مفهوم الرحمة"

٤- ﴿وَنَصَرْتَهُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ كَذَبُوا بِنَاهِنَا﴾^٥

"نصرناہ کے بعد من کا صلہ اس امر کا قرینہ ہے کیاں یہ لفاظ اتنے کے مفہوم پر متضمن ہے" ^٦.

"إن الصلة "من" بعد "نصرناہ" دليل على أن هذه الكلمة واردة في معنى

"الانتقام"

في هذه الأمثلة عين الإصلاحي دلالة الأفعال متأثرة بالصلات التي جاءت قبل مفاعيلها؛ فدلالة الفعل "قام" هي قصد بسبب صلة "إلى"، ودلالة الفعل "المضارع" تمشي استمرار الفعل بسبب كونه مضارعاً، ودلالة "استكبروا" هي أعرضوا بسبب صلته "عن"، والفعل "تاب" تدل على مفهوم: رحم بسبب صلة "على"، والفعل: نصرنا بمعنى: انتقمنا بسبب صلة "من"، ويختلفون بمعنى يهربون ويتجنبون بسبب صلة "عن".

^١ سورة طه، الآية: ٤٠ .

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر القرآن"، ج ٥، ص ٤٧ .

^٣ سورة طه، الآية: ١٢٢ .

^٤ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر القرآن"، ج ٥، ص ١٠١ .

^٥ سورة طه، الآية: ٧٧ .

^٦ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر القرآن"، ج ٥، ص ١٠١ .

أما المفسرون فمنهم الرمخشري يشير إلى نفس الدلالة (قصد) لفعل قمتم بسبب "إلى" قبل الصلاة، والرازي يشير إلى أن دلالة الفعل: قمتم هي أردتم بدليل أن الإرادة الجازمة سبب لحصول الفعل^١. ويشرح الرازي الفعل: استكباروا بأن الاستكبار هو طلب الترفع بالباطل وهو في معنى الندم في حق البشر ولم يشر إلى صلته^٢.

أما بقية الأمثلة التي يوضح الإصلاح فيها دلالات الأسماء النكرة بتأثيرها بما يجاورها من حروف جارة، ودلالات الأفعال في ضوء صلاتها فهي تأتي في الجدول الآتي اختصاراً:

الدلالات السياقية لاسم نكرة					
ج/ص	بساب	مدلول	الدال	شاهد الآية	السورة: الآية
٨٠/٢	ب (بكلمة)	مبشرا	مُصَدِّقاً	(فَنَادَهُ الْمَلِئَكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَكِّلُ فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَعِيْ مُصَدِّقاً بِكَلْمَةِ مِنَ اللَّهِ)	البقرة: ٣٩
٢٩٧/٢	ب (بالوالدين)	بِرًا	إحسانا	(وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا شَرِكَ لَهُ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَا)	النساء: ٣٦
٣٨٠/٢	على (عليهم)	مسئولاً	وكيلا	(أَمَّ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا)	آل عمران: ١٠٩
٣٢٩/٥	عن	معرضين	مُسْتَكْبِرِينَ	(مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِّرًا تَهْجُرُونَ)	المؤمنون: ٦٨
٩٥/٩	تغير أسلوب الغياب بالخطاب	شدة الندم والكراهية	أولى	(أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى) (ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى)	القيامة: ٣٤ ٣٥-

^١ يُنظر: الرمخشري، الكشاف، ج ٢٠، ص ١٢٠. والرازي، مفاتيح العيب، ج ٦، ص ١٣٧.

^٢ يُنظر: فخرالدين الرازي، مفاتيح العيب، ج ٧، ص ٢٨٠.

٣١٦/٩	أحوى	نبات أحضر أصبح كثيفاً وأسود بسبب خصوصية الأرض	غثاء	(فَجَعَلَهُ غَثَاءً أَحْوَى)	الأعلى: ٥
٩٠/٩	إلى (إلى رجها)	منتظرة	ناظرة	(وَجُوهٌ يَوْمَئِنْ تَأْسِرُهُ إِلَيْهَا نَاظِرَةٌ)	القيامة: ٢٢ ٢٣-

الدلالات السياقية للفعل

ج/ص	بسبب	المدلول	الدال	شاهد الآية	سورة
٢ ٤٦٩/	إلى (إلى الصلاة)	قصد	قام	(يَأَيُّهَا الَّذِينَ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ)	المائدة: ٦
٢٥٥/٣	عن (عنها)	أعرضوا	استكروا	(إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَيْنِنَا وَأَسْتَكَبَرُوا عَنْهَا لَا فُنْحَنَّ لَهُمْ أَتَوْبُ السَّمَاءُ)	الأعراف: ٤٠
٣/٣٣٩	ب (بها)	كفروا	ظلموا	(شَمَّ بَعْثَنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِعَيْنِنَا إِلَى قَرْعَونَ وَمَلَائِيْهِ فَظَلَمُوا بِهَا)	الأعراف: ١٠٣
٤٧/٥	تكوين الفعل مضارعا	تستمر بالذهاب والإياب	تمشي	(إِذْ تَمْشِي أَخْلُكَ فَقُولُ هَلْ أَدْلُكُهُ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ)	طه: ٤٠
١٠١/٥	على (عليه)	رحم	تاب	(شَمَّ أَجْبَنَهُ رَبُّهُ فَنَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى)	طه: ١٢٢

١٦٨/٥	من	انتقمنا	نصرنا	(وَنَصَرَتْهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا إِيَّا يَنْتَنَا)	الأنبياء: ٧٧
٤٣٥/٥	عن (عن امره)	يتجنّبون / يهربون	يخالفون	(فَلَيَحْدُرَ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)	النور: ٦٣
٥٩٥/٥	ضاحكا	تبسم فرحا	تبسم	(فَبِسْمِ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا)	النمل: ١٩

اتضح من الجدول أن الإصلاحي اعتبارا على درجة السياق اللغوي لكشف المعنى لاسم نكرة و فعل كما يعتمد على تلك الحروف في درجة التعليق بين الاسم النكرة وما بعده من اسم بسبب الحروف الجارة، والتعليق بين الفعل والمفعول.

- أمثلة السياق اللغوي والموعدي على مستوى الكلمة: حرف الجر، والعلف ودلالتها السياقية:

(فَأَثَبَكُمْ عَمَّا يَغْمِرُ)^١

"ب" للتبيّن کیلئے ہے یعنی ایک غم تو تھا ہی اس کے ساتھ پٹا ہوا ایک اور غم بھی آگیا" .^٢

"ب" للتبيّن ، مما يعني أنه كان هناك حزن والآخر تلفف به.

(وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الظُّرُورَ يُمِيشُقُهُمْ)^٣

"میں ب" میرے نزدیک تلبیس کے مفہوم میں ہے^٤. / "ب" فی میثاق بالنسبہ لی بمعنی التلبیس.

(وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ)^٥

"حرف ب" اس طرح کے موقع پر احاطہ کے معنی پر دلیل ہوتا ہے^٦.

یرمز الحرف "ب" إلى معنى الغلاف / الإحاطة في مثل هذه المناسبات.

^١ سورة آل عمران، الآية: ١٥٣ .

^٢ أمین احسن الإصلاحی، "تدبر قرآن" ، ج ٢ ، ص ١٩٣ .

^٣ سورة البقرة ، الآية: ٦٣ .

^٤ أمین احسن الإصلاحی، "تدبر قرآن" ، ج ٢ ، ص ٤١٩ .

^٥ سورة المائدة ، الآية: ٦ .

^٦ أمین احسن الإصلاحی، "تدبر قرآن" ، ج ٢ ، ص ٤٦٩ .

١- ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَزِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا ظُلْمٌ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾^١

"اس میں ل کو مفسرین نے فی کے معنی میں لیا ہے لیکن میرے زدیک یہ عنایت و مقصود کے مفہوم میں ہے"^٢.

فی لیوم القيامة اعتبر المفسرون ل على أنها تعني في (ظرفية) ولكن بالنسبة

لي فهي تعني الهدف والغرض(نظرا إلى النتيجة)

٢- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرُ مُنِينٍ ﴾^٣

"ل فی کے معنی میں ہے"^٤. / لام (للحق) بمعنی في (ظرفية).

٣- ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾^٥

"اس تکڑے میں من میرے زدیک سببیہ ہے"^٦ / في هذه القطعة "من" بالنسبة لي هي السبيبة.

٤- ﴿ ثُمَّ يَوْلَى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعَرِضُونَ ﴾^٧

"ثم، یہاں استجواب کے مفہوم میں ہے"^٨. / "ثُمَّ" هنا دال على الاستعجب.

يتبيّن من مجموعة الأمثلة استخدام الحروف حسبما يقتضيه السياق اللغوي والموقعي. بين الإصلاحي في المثال الأول دالة "ب" في (غمّا بغم) تلبيس بسبب ذكره مع الغم بعد الغم؛ ويقرب الرازى من الإصلاحى في بيان الدلالات لـ"ب" هنا؛ إذ يقول أنه بمعنى "مع"^٩، وفي المثال الثانى "ب" في (بميثاق) بمعنى تلبيس لدى الإصلاحى، أما المثال الثالث ففيه "ب" قبل (رؤوسكم) بمعنى إحاطة حسب الموضع ولكن الإصلاحى لم يوضح السبب. والحرف "ل" في المثال الرابع قبل (يوم) دالة على الغاية، ويفقق

^١ سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.

^٢ أمين أحسن الإصلاحى، "تدبر القرآن"، ج ٥، ص ١٥٢.

^٣ سورة السباء، الآية: ٤٣.

^٤ أمين أحسن الإصلاحى، "تدبر القرآن"، ج ٦، س ٣٣٤.

^٥ سورة القريش، الآية: ٤.

^٦ أمين أحسن الإصلاحى، "تدبر القرآن"، ج ٩، ص ٥٧٥.

^٧ سورةآل عمران، الآية: ٢٣.

^٨ أمين أحسن الإصلاحى، "تدبر القرآن" ج ٢، ص ٦١.

^٩ يُنظر: فخرالدين الرازى، مفاتيح العيب، ج ٥، ص ٤٢.

بها الرمخشري إذ يعتبر أن هنا استخدام اللام كمثل: لأهل يوم القيمة أي لأجلهم^١; فمعنى ذلك أن لام بمعنى غاية.

سيحيط الجدول الآتي بقية من الشواهد:

دلالات سياقية لحروف جارة وعاطفة				
ج/ص	مدلول	DAL	شاهد الآية	سورة
١٩٣/٢	تلبيس	ب	(فَأَثَبْكُمْ غَمًا بِغَمٍ لِّكَيْلًا تَحْرَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ)	آل عمران: ١٥٣
٤١٩/٢	تلبيس	ب	(وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ يُمِيشُقُّهُمْ)	البقرة: ٦٣
٤١٩/٢	إحاطة	ب	(وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ)	المائدة: ٦
١٥٣/٥	غاية	ل	(وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ)	الأنباء: ٤٧
٢٣١/٦	ظرفية	ل	(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَآجَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ)	السبأ: ٤٣
٥٧٩/٩	سببية	من	(الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ)	قرיש: ٤
٦١/٢	استعجب	ثم	(ثُمَّ يَتَوَلَّ فِرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعَرِّضُونَ)	آل عمران: ٢٣
١٧/٣	تعجب	ثم	(ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ)	الأنعام: ١
٢٠٥/٣	ترتيب	ثم	(ثُمَّ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا)	الأنعام: ١٥٤

ثانياً: محل الشواهد للسياق الموقعي في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن" السياق الموقعي يتمثل في دراسة المعنى لبعض الحروف العاطفة والجارة، وفي أسلوب الاستفهام الذي يقتضي أن يعرف؛ فيحسن أن يوضح الاستفهام باختصار قبل تقديم الشواهد للسياق الموقعي.

^١ ينظر: الرمخشري، الكشاف، ج ٣، ص ١٠٩.

الاستفهام هو طلب الفهم^١، يعني: استعلام ما في ضمير المخاطب. وله وظيفتان: طلب التصديق وطلب التصور، يطلب التصديق بالهمزة وهل، أما التصور فهو يطلب ببقية أدوات الاستفهام^٢: ما، مَاذَا، مَاذَا، مَنْ، وَأَنِّي، وَكِيفُ، وَكَمُ، وَمَتِّي، وَأَيَّانُ. ويفرق ابن فارس بين الاستفهام، والاستخار بقوله: الاستخار هو طلب الخبر الذي ليس عند المستخبر، وذكر ناس أن بين الاستخار والاستفهام أدنى فرق؛ قالوا: أول الحالين الاستخار، إن تستخبر فيحاب بشيء، تفهمه، وربما لم تفهمه، وإن تستخبر مرة ثانية فأنت مستفهم، وتقول! أفهمني ما قلتَ لي، وقالوا بدليل البارئ- جل شأنه- يوصف بالخبر لا يوصف بالفهم^٣؛ كذلك قيل أن يكون الاستفهام أحياناً حقيقياً بمعنى أنه يتطلب إجابة أو معرفة شيء يجهله السائل، ويحتاج إلى إجابة، وقد يكون مجازياً يخرج لدلائل أخرى.

معنى ذلك أن الاستفهام قد يخرج عن معناه الحقيقي إلى أغراض دلالية ثانوية أخرى تعرف من خلال السياق أو الموقف الذي ورد فيه السؤال، وفائدة الدلالية هي إعطاء الكلام حيوية وزيادة الإقناع والتأثير، وإثارة السامع والقارئ، وأهم هذه الأغراض أو الوظائف ما يأتي:

استفهام التوبيخ، بمعنى النهي عن الغرور. استفهام الدعاء يكون الغرض منه الدعاء وطلب شيء ما من الله، استفهام التعجب يأتي هذا النوع من الاستفهام بقصد التعجب من فعل أو شيء معين استفهام العتاب يقصد من استخدامه اللوم والعتاب، استفهام النفي يراد منه نفي شيء استفهام التكثير يراد به الدلالة على الكثرة استفهام التسوية يراد به التسوية بين أمرين، استفهام طليبي يراد به الأمر والطلب، استفهام التمني استفهام الاستبطاء، استفهام التقرير استفهام التخويف والتهويل، استفهام التهكم بغرض الاستهزاء، استفهام التحذير. وفي إطار لغوی حديث ينطبق على هذه الأغراض مصطلح "دلائل الاستفهام" بل سبق القدماء على اللغويين المحدثين في إطلاق مصطلح: دلالة على غرض الاستفهام؛ إذ يقول الزمخشري^٤: "ظاهر الاستفهام ومعناه الدلالة على أنه من أبناء العجيبة التي حقها...".

^١ عبد الله بن يوسف ابن هشام، *معجم المأذيب عن كتب الأغارب*، تحرير: محي الدين عبد الحميد، ١٩٨٧م، المكتبة العصرية- بيروت، ج ١، ص ١٢.

^٢ د. عبد الرحمن الراجحي، *التطبيق التحوي*، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٩م، ص ٣٠١-٣٠٢.

^٣ ابن فارس الصاحبي، *فقه اللغة و السنن العرب في كلامها*، تحرير وتقدير: د. مصطفى الشواعي، بيروت، ١٩٦٤م، ص ١٨١.

^٤ الزمخشري، *الكتشاف*، ج ٣، ص ٣٦٦.

أما الإصلاحي لم يقتصر على معانٍ أولية لأسلوب الاستفهام الوارد في النص القرآني بل تنبّه إلى دلالاته يقتضيها السياق، و منها: استعجب تحسين، تنبيه، سوال، تعجب، شك، طلب، تصدق، تحذير، استخفاف، تعظيم. إن الإصلاحي تعرض لهذه الدلالات بسياق موعدي كما يظهر من دلالة "أني" في الآية: ﴿أَنِّي لَكُلُّ هَذَا﴾^١ وهي دلالة "استعجب" تحسينا، ويوضح موقع السؤال بقوله: "جب کسی کا کمال اس کی عمر کے اعتبار سے بہت ذیادہ اور متکلم [سائل] کے گمان سے بڑھ کر ہو تو اس طرح کا استعجب قدرتی ہے۔ یہ استعجب اظہار تحسین کا ایک اسلوب ہے".^٢

عندما يكون كمال شخصٍ ما أكبر من خيال السائل، فإن هذه الدهشة تكون طبيعية. وهذا الاستعجب هي وسيلة للتعبير عن الإعجاب.

السائل هو سيدنا زكريا - عليه السلام - والمسئولة هي سيدة مريم - عليها السلام - ، والمسئول عنه هو المعرفة والحكمة بكمال لا يتصور في عمر سيدة مريم ؛ وسئلها متعجباً ومستحسننا باحسان الله إليها.

● أمثلة دلالات الاستفهام السياقية:

١- ﴿قَالَ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلْمَانٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَأَمْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾^٣
"أني يكون لي یہ سوال تعجب، شک یا انکار کا نہیں بلکہ نہایت حسین و بلیغ انداز میں طلب تصدق ہے".^٤
هذا السؤال ليس من التساؤل أو الشك أو النفي، بل هو لطلب التصديق بطريقة جميلة وبليغة.

٢- ﴿قُلْ مَنْ حَرَمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيْبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾^٥
"یہ سوال انکار اور تردید کی نوعیت کا ہے".^٦ / هذا السؤال من طبيعة الإنكار والتذديد.

^١ سورة آل عمران، الآية: ٣٧ .

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر القرآن"، ج ٢، ص ٦٠ .

^٣ سورة آل عمران، الآية: ٤٠ .

^٤ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر القرآن"، ج ٢، ص ٨٢ .

^٥ سورة الأعراف، الآية: ٣٢ .

^٦ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر القرآن"، ج ٣، ص ٢٥٢ .

٣ - ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^١

من = إفحام لإتمام الحجة والزجر

"اس قسم کے سوالیں جملوں میں مقصود استفهام اور سوال و جواب نہیں ہوتا بلکہ اقسام اتمام جسے اور زجر و تنہیہ ہوتا ہے".^٢

"في هذا النوع من جمل الاستفهام ، لا يكون القصد الاستفهام
والسؤال والجواب، بل الهدف هو الإفحام وإتمام الحجة، والزجر
والتحذير "

اتضحت من الأمثلة لأسلوب الاستفهام دلالات مختلفة باختلاف الموقع الذي ورد فيه أسلوب الاستفهام. ومنها: استعجاب في المثال الأول، وطلب التصديق في المثال الثاني في الآية التي بشرت فيها والدة عقيمة بأولاد؛ فالسؤال منها كان أمراً طبيعياً وله دلالة أولية تعني طلب التصديق. أما الرازبي فهو يذهب إلى أن السؤال ليس للاستبعاد، بل عن الكيف يعني من أين يعطي الله^٣.

ودلالة الاستفهام على الإنكار والترديد في المثال الثالث يعني القصد من الاستفهام الإنكار عند الله لحريم الزينة التي أخرجها لعباده ولم يحرّمها الله لهم، هكذا تتحقق بقية من دلالة الإفحام والزجر في الآية بأسلوب الاستفهام هو "من خلق؟! ليس الجواب لهذا السؤال؛ لأنه ليس خالق إلا الله،؛ فالاستفهام كان لإتمام الحجة. أما دلالة الاستفهام في المثالين: الرابع هي تحفير في ذهن فرعون إذ يسئل عن القرون (ما بال القرون)؟، وفي الخامس سؤال لبيان التعظيم ليوم الدين، والرازي وفق به^٤. ولكل استفهام موقع مختلف باعتبار سائل ومسئول عنه، وهذا التناقض يتحقق في دلالات مختلفة لدى الإصلاحي. والأمثلة الآتية يؤيد بهذا الاهتمام لديه.

ينكشف بقية الاهتمام بدلالات لأسلوب الاستفهام لدى الإصلاحي من الجدول الآتي اختصاراً:

دلالات موقعة لأسلوب الاستفهام				
اسم السورة: رقم الآية	شاهد الآية	استفهام	دلالة	ج/ص
		بـ		

^١ سورة النمل، الآية: ٦٠.

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر القرآن"، ج ٥، ص ٦٢٣ .

^٣ يُنظر: فخرالدين الرازبي، مفاتيح العيب، ج ٢، ص ٢٥٣ .

^٤ يُنظر:المصدر السابق ، ج ١٦ ، ص ٩٠ .

٨٢/٢	طلب التصديق	أئنْ	﴿قَالَ رَبِّ أَنَّ يَكُونُ لِي غُلْمٌ﴾	آل عمران: ٤٠
٢٥٣/٣	للإنكار والترىد.	مَنْ	﴿قُلْ مَنْ حَرَمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالظَّيِّبَتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾	الأعراف: ٣٤
٥٢٢/٥	من طبيعة الاستخفاف.	ما	﴿إِذَا قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾	الشعراء: ٧٠
٢٠٤/٩	لإذلال وأيضاً للفت الانتباه إلى الحياة بعد الموت.	أيٌّ	﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾	عبس: ١٧
٢٤٥/٩	لتوضيح عظمة وأهمية ذلك يوم الدين.	ما	﴿وَمَا آدَرَنَكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾	الأنفطار: ١٧
١٣٦/٢	للتعجب	الهمزة	﴿أَفَغَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾	آل عمران: ٨٣
٥٩١/٢	"هل" هناك بمعنى أمر يعني "أخبروا"	هل	﴿وَيَصُدُّكُمْ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْثُونَ﴾	المائدة: ٩١
٣٠٦/٣	التعبير عن الكراهة والنفور.	الهمزة	﴿أَتَأْتُونَ الْفَحْشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾	الأعراف: ٨٠
١١٢/٥	تعبير عن التعجب.	أمْ	﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَنَّهُ قُلْ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِّيَتِ﴾	هود: ١٣
٣٣٤/٥	تعبير عن الأسف وبهدف العذاب والتوبيخ.	الهمزة	﴿أَفَلَمْ يَدْبِرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ إِبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾	المؤمنون: ٦٨
٥٦٠/٥	الاستفهام للتعجب.	الهمزة	﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعِجِلُونَ﴾	الشعراء: ٢٠٤
٦١٤/٥	للتعجب والكراهة.	الهمزة	﴿أَيْتُكُمْ لَتَأْتُونَ الْجَنَاحَ شَهَوَةً﴾	النمل: ٥٥
٦٢٣/٥	الهدف هو الإفحام وإتمام	مَنْ	﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾	النمل: ٦٠

	المحجة، والزجر والتحذير.			
١٥٦/٦	من نوع التعجب.	أم	(﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفَتَرَنَا قُلْ فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾)	يونس: ٣٨
٣٢٩/٩	من أجل رهبة شيء ما وحياته أو عظمته.	هل	(﴿هَلْ أَتَكَ حَدِيثُ الْغَنِيَّةِ﴾)	الغاشية: ١

• أمثلة شواهد السياق الممتعني متمثلة في أسلوب الأمر ودلالتها السياقية

١ - (﴿أَنْظُرْ كَيْفَ بُنِينَ لَهُمْ أَلَايَتِ ثُمَّ أَنْظُرْ أَنَّ يُؤْفَكُونَ﴾) ^١

"انظر،تعجب كيلئے ہے" ^٢. / انظر دلا على التعجب.

٢ - (﴿وَسَلَّهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾) ^٣

"وسائلهم كالاسلوب زجر وتنبيه وظاهر كرهاء" ^٤.

أسلوب "وسائلهم" هو إظهار للزجر والتوبیخ.

في المثالين دلالات أسلوب الأمر ليست طلب حدوث فعل، بل إظهار التعجب في المثال الأول وهو من مقتضى موقع الكلام، وفي المثال الثاني دلالة الأمر هي زجر وتنبيه حسبما يقتضيه موقع الكلام.

المحور الثاني: العلاقات الدلالية وأثرها على اتصال الجزئين وتحديد المعنى في تفسير "تدبر القرآن"

اعتنى أمين أحسن الإصلاحي بالعلاقات الدلالية لتوضيح التنااسب بين جزئين متتاليين في إطار مقال يعني سورة، وفي إطار كلمة وجملة: المراد من الأول هو وضوح العلاقة الدلالية بين مقالين لسورتين متتاليتين، والمراد من الثاني هو وضوح العلاقة الدلالية بين كلمتين مجاورتين أو جملتين مجاورتين.

أولاً: محل الشواهد للعلاقات الدلالية في النص القرآني من تفسير "تدبر القرآن"

^١ سورة المائدة، الآية: ٧٥.

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر القرآن"، ج ٢، ص ٥٦٩.

^٣ سورة لأعراف، الآية: ١٦٣.

^٤ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر القرآن"، ج ٣، ص ٣٧٨.

قد قدّمت الأمثلة المحيطة باهتمام العلاقات الدلالية لدى الإصلاحي في النص القرآني على مستوى مقالين متتاليين، يعني بين سورتين في البحث الثاني من الفصل السابق تحت عنوان "الترابط بين سورتين متتاليتين" والآن يحسن تقديم العلاقات الدلالية بين سورتين متتاليتين من ثلاثة مجموعات بشكل موجز في الجدول الآتي:

رقم المجموعة	اسم السورة	زوجها	علاقة دلالية بينهما
١	سورة البقرة،	تفاصيلها	الإجمال والتفصيل
	سورة آل عمران	تتمها	الإتمام والتكميل
٢	سورة الأنعام	تفاصيلها	الإجمال والتفصيل
	سورة الأنفال	تهييد	الإجمال والتفصيل
٣	سورة يونس	تفاصيلها	الإجمال والتفصيل
	سورة هود	مثناها	الإتمام و التكميل
	سورة يوسف	توماها	الإتمام و التكميل
	سورة الرعد	توضيحها	الإجمال والتفصيل
	سورة إبراهيم	توماها	الإتمام و التكميل
	سورة الحجر	توماها	الإتمام والتكميل
	سورة النحل	توماها	الإتمام و التكميل
	سورة النحل	توماها	الإتمام و التكميل
	سورة الكهف	توماها/مثناها	الإتمام و التكميل
	سورة مریم	تفاصيل بعضها	الإجمال والتفصيل
	سورة طه	توماها	الإتمام و التكميل
	سورة الأنبياء	توضيحها	الإجمال والتفصيل
	سورة الحج	توماها	الإتمام و التكميل
	سورة المؤمنون	تكلمتها	الإتمام و التكميل
	سورة المؤمنون	تكلمتها	الإتمام و التكميل

هذا التناوب المعنوي متمثل في العلاقة الدلالية التي تعانق بها سورة بسورة؛ كذلك لها دور في تكوين حلقة اتصالية يتحقق بها التداخل بين سورتين، كأن السور تنظم بالحلقة الدلالية كسلسلة واحدة.

ثانياً: محل الشواهد للعلاقات الدلالية في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن" وهي علاقة التوضيح والتفصيل من الإجمال، وعلاقة التعميم من التخصيص، وعلاقة المقابلة، تأتي في نقاط تالية:

• أمثلة الشواهد لعلاقة التوضيح والتفصيل

وهي على مستوى كلمة (اسم و فعل) وجملة ومضمون:

❖ الاسم

١ - ﴿فَاسْكُنْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ أَثْنَيْنِ﴾^١

"اسم" "اثنين" "زوجين" کی وضاحت کے طور پر ہے^٢. / اسم "اثنين" توضیح ل"زوجین".

٢ - ﴿أَتُرَكُونَ فِي مَا هَهُنَّاءَ امْنِينَ﴾^٣ ﴿فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ﴾^٤

"نی جنت۔۔۔" یہ "ھنا" کے اجمال کی تفصیل ہے^٥.

في جنات" تفصیل لـ"اجمال لـ"ھنا" وجنات أيضاً إجمال

٣ - ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾^٦ ﴿وَدَاعِيًّا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ

وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَبِشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾^٧

"بشر سے آپ کے بشیر ہونے کا پہلو واضح فرمایا"^٨.

وقد أوضح بكلمة "بشر" كونه —عليها الصلاة و السلام— بشيراً

٤ - ﴿وَلَا نُطِيعُ الْكَفِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعَ أَذْنُهُمْ وَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾^٩

"کل" "لاتطع" یہ آپ کے "نذیر" ہونے کے پہلو کی وضاحت ہے^{١٠}.

^١ سورة المؤمنون، والآية: ٢٧.

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٥، ص ٣١٣ .

^٣ سورة الشعراء ، والآية: ١٤٦-١٤٧ .

^٤ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٥ ، ص ٥٤٥ .

^٥ سورة الأحزاب، والآية: ٤٧: .

^٦ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٦، ص ٢٤٢ .

^٧ سورة الأحزاب ، والآية: ٤٨: .

^٨ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٦، ص ٢٤٢ .

كلمة "لاتطبع" توضيح لجانب صفتة - عليه الصلاة والسلام - "نذير"
 ٥- ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىْ قَالَ يَنْقَوِمُ أَتَيْبُوْ الْمُرْسَلِينَ ۚ ۱﴾
 آیت ٤ میں جس "تیرے" (---فعزنا بثالث---) منذر کی طرف اشارہ ہے یہ اس کی تائید حق کی تفصیل
 ہے ٢ .

هذه بيان التأييد بالحق من الجانب الذي كانت الإشارة إليه كالمذر الثالث في الآية ٤ :

(---فعزنا بثالث---)

اتضح من هذه الأمثلة أن الإصلاحى ينظر إلى العلاقة بين الاسمين المتاليين في نفس الجملة: مثل اسم "اثنين" جاء توضيحا لـ"زوجين" وهما في نفس الجملة. وكما يبين العلاقة بين كلمتين: اسم و فعل يقعان في الجملتين المتاليتين، مثل كلمة "بشر" اعتبرها توضيحا لصفة النبي المكرم -عليه الصلاة والسلام- "بشر" ، الكلمة بشير وكلمة بشير تقعان في الجملتين المتاليتين.

ويوضح العلاقة بين كلمتين تقعان في الجملتين اللتين وقع البعد بينهما كتوضيح كلمة "ثالث" في الآية: ١٤ من سورة يس بكلمة " جاء" من أقصى المدينة في الآية: ٢٠ هذا هو ربط دلالي وقع بين الكلمتين المتباعدة إحداها عن الأخرى في سورة يس.

❖ الفعل

١- ﴿ يَنْهَا مِنْ أَقْنَتِ لِرَبِّكَ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَعِي مَعَ الْرَّاكِعِينَ ۚ ۳﴾
 "اسجدى---" گویا "اقنی" کی تفصیل ہوئی ۔ / کان "اسجدی" تفصیل ل "اقنی"
 ٢- ﴿ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصلِحُ بَالَّهُمْ ۝ ۴﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ ۝
 "ويدخلهم--" یہ اسی ہدایت کی تفصیل ہے کہ اللہ تعالیٰ انکو جنت میں داخل کرے گا ۔
 فعل "يدخلهم" وهذا تفصیل لتلك الهدایة "يهدیهم" بأن الله يدخلهم الجنة.

^١ سورة يس، والآية: ٢٠.

^٢ أمين أحسن الإصلاحى، "تدبر القرآن" ، ج ٦ ، ص ٤١٥ .

^٣ سورة مریم، والآية: ٤٣: .

^٤ أمين أحسن الإصلاحى، "تدبر القرآن" ، ج ٢ ، ص ٨٤ .

^٥ سورة محمد، والآية: ٦-٥: .

^٦ أمين أحسن الإصلاحى، "تدبر القرآن" ، ج ٧ ، ص ٤٠٠ .

٣- ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّابِرِ﴾^١

"ایمان کے بعد عمل صالح کی حیثیت اس کے لازمی تلقینی کی ہے۔ امام فراہی اس نکتہ کی وضاحت اپنی تفسیر میں یوں کرتے ہیں: قرآن مجید میں ایمان کے بعد عمل صالح کا جب ذکر آتا ہے وہ دراصل اس کی تفصیل اور تو ضمیح ہوتی ہے".

فإن منزلة العمل الصالح بعد الإيمان هي من المقتضى الوجبي. يشرح الإمام الفراهي هذه

النكتة قائلاً: إذ يذكر العمل الصالح بعد الإيمان هو في الواقع وصف وشرح له

في الأمثلة الثلاثة وضح الإصلاحي علاقة الإجمال بالتفصيل بين الفعلين؛ لأن الفعل الأول هو يحمل تفاصيل، فيفصل بعضها الفعل الثاني في نفس الجملة كما في المثالين: الأول، والثالث. أما المثال الثالث ففيه توضيح لفعل بفعل آخر يقع في الجملة المتتالية. أما المثال الثاني فيحمله الرazi على الترتيب بين الفعل يهدي وبين يدخلهم في الجنة هذا مستفاد من تفسيره^٢، وهو يخالف عن الإصلاحي في تعین علاقة التفصيل والإجمال بين آمنوا وعملوا في سورة العصر^٣، ذكرها الإصلاحي في المثال الثالث.

❖ الجملة الناقصة (مركب جاري، وإضافي)

٤- ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ الْتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾^٤

"بِالْحَقِّ" یہ اوپر والے مکمل کے اجمال کی تفصیل ہے جس سے قرآن ہمارے سبائے کی ضرورت واضح ہو جاتی ہے^۵۔

هذا توضیح للجانب الإيجابي الذي كان في الجزء الأول تفصیل لما

ورد موجزا فيما فوق، توضح به الحاجة إلى نزول القرآن

٥- ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتُمُّهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظْنُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ذَلِكَ الْجَهَلِيَّةُ﴾^٦

^١ سورة العصر، والآية: ٣.

^٢ ينظر: الرازى، مفاتيح الغيب، ج ١٤، ص ٣١٢.

^٣ ينظر: المرجع السابق، ج ١٦، ص ٣١٣.

^٤ سورة آل عمران، والآية: ٣.

^٥ أمين أحسن الإصلاحى، "تدبر قرآن"، ج ٢، ص ١٨.

^٦ سورة آل عمران، والآية: ١٥٤.

"ظَنَّ الْجَهِيلَةَ" "غير الحق" کی وضاحت ہے^۱ / "ظَنَ الْجَهِيلَةَ" هذا توضیح لـ"غير الحق" ^۲

- ﴿يَتَأْيَهَا الْذِي نَسِيَ أَمَّنْؤا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ إِلَّا أَن تَكُونَ تِبْرَةً عَنْ تَرَاضِ مِنْكُمْ﴾

"إِلَّا أَن تَكُونَ.. مُبْشِّرٌ بِالْمُسْلِمِينَ وَضَاحِتْ بِالْكُفَّارِ مَسِيرٌ بِالْأَجْمَالِ" میں ہے^۳.

يوجد توضیح إيجابی للإجمال الذي موجود في الجزء الأول

❖ الجملة الناتمة

- ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التُّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ ^۴ (من قَبْلُ هُدَى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ)

"وانزل التوراة والإنجيل من قبل يه اوپر والے ٹکڑے کے اجمال کی تفصیل ہے جس سے قرآن اتارے جانے کی ضرورت واضح ہو جاتی ہے" ^۵.

هذا تفصیل الإيجاز لما ورد في السابق، توضح به الحاجة إلى نزول القرآن

- ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطًّا وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطًّا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَّا أَنْ يَصَدِّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عُدُوًّا لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَهُمْ مِيقَاتٌ فِدِيَةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَحِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَكَبِّعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾

"ما كان لمؤمن ان يقتل" پہلے فرمایا کہ کسی مسلمان کیلئے یہ جائز نہیں کہ وہ کسی مسلمان کو قتل کرے۔۔۔ عنطی کی صورت میں لازم ہے کہ ایک عنلام آزاد کرے۔۔۔ خون بہاد کرے۔۔۔ پھر اس ٹکڑے میں (فرقبۃ

^۱ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر القرآن"، ج ۲ ، ص ۱۹۶ .

^۲ سورة النساء، الآية: ۲۹.

^۳ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر القرآن"، ج ۲ ، ص ۲۸۵ .

^۴ سورة آل عمران، الآية: ۳.

^۵ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر القرآن"، ج ۲ ، ص ۱۸ .

^۶ سورة النساء، الآية: ۹۲ .

مُؤْمِنَةٌ^٤) اس بحال کی وضاحت فرمائی کہ مقتول اگر مسلمان دشمن قوم کا ہو۔۔۔ لیکن اس کا تعلق معہد قوم سے ہو۔۔۔!^٥

" قال - سبحانه وتعالى - أولاً أن لا يجوز للمسلم أن يقتل مسلماً... في حالة الخطأ، من الضروري تحرير عبد... يجب أن يدفع بسفك الدماء، ثم أوضح في هذا الجزء (قرابة مؤمنة^٦) الإجمال أنه إذ كان المقتول من أمة معادية للمسلمين، لكنه ينتمي إلى أمة المعاهدة "^٧

٣- ﴿إِنَّمَا يُنَيِّبُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^٨ (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزئ إلا أمثلها وهم لا يظلمون^٩)

"(... من جاء بالحسنة...) یہ "نم ینبئهم---" کی وضاحت ہے"^{١٠}

"(... من جاء بالحسنة...) هذا توضيح لـ"نم ینبئهم---"

❖ توضیح المفہوم

١- "﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا فَصَنَّى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^{١١}
اوپر والے مضون: ﴿وَقَالُوا أَنْحَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلَّ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّهُ لَهُ قَنِيلُونَ﴾^{١٢}
تنزیہ باری تعالیٰ کی مزید وضاحت ہے^{١٣}.

هو شرح مزید للمضمون السابق هو تنزیہ الله سبحانه وتعالیٰ (من صفات سلبية)

﴿وَقَالُوا أَنْحَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلَّ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّهُ لَهُ قَنِيلُونَ﴾^{١٤}

^١ أمین احسن الإصلاحی، "تدبر قرآن"، ج ۲ ، ص ۳۶۰.

^٢ سورة الأنعام، والآية: ١٥٩ - ١٦٠.

^٣ أمین احسن الإصلاحی، "تدبر قرآن"، ج ۳ ، ص ۲۱۰.

^٤ سورة البقرة ، والآية: ١١٧.

^٥ سورة البقرة ، والآية: ١١٦.

^٦ أمین احسن الإصلاحی، "تدبر قرآن" ، ج ۱، ص ۳۰۴ .

٢- ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ أَيَّلُ رَءَأَ كُوكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْأَفْلَئِينَ﴾^١

"فلما جن عليه الليل... نظم کے پہلو سے یہ اور والی آیت کے اجمال کی تفصیل ہے"۔

"من وجهة النظر إلى النظم، هذا تفصیل لإجمال الآية التي سبقته"

٣- ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثُرُ مِنَ

^٢ ﴿الْخَيْرِ وَمَا مَسَنَى السُّوءَ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِّيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

"إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِّيرٌ" یہ اپروالے مضمون ہی کی مزید وضاحت ہے"۔

"هذا شرح إضافي لمفهوم ذکر فيما قبله"

هذا العمل التوضيحي تنسجم به الجمل والمفاهيم وتعانق بعضها بعض بعلاقة الشرح والتفصیل

والتفصیل والتوضیح والتنظيم. وتنكشف علاقة التوضیح والتفصیل خلال الأمثلة من الجدول الآتي:

علاقة التوضیح والتفصیل في القرآن الكريم بين اسمین وفق التفسیر "تدبر قرآن"				
ج/اص	موضوع	إجمال في الاسم	شاهد الآية	سورة
٣١٣/٥	اثنين	زوجين	﴿فَاسْلُكُ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾	المؤمنون: ٢٧
٣٢٧/٥	هم	وَجْل	﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجْلَهُ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَجِيعُونَ﴾	الشعراء: ٦٠
٥٤٥/٥	في جنة	ههنا	﴿أَتُترَكُونَ فِي مَا هَذِهُنَا إِمْرَانِ﴾ (في) ﴿جَنَّتِ وَعَيْنِ﴾	المؤمنون: ١٤٦ - ١٤٧
١٦٢/٦	بشر	مبشرا	﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا﴾	الأحزاب:

^١ سورة الأنعام، والآية: ٧٦.

^٢ أمین أحسن الإصلاحی، "تدبر قرآن"، ج ٣ ، ص ٩٢ .

^٣ سورة الأعراف، والآية: ١٨٨.

^٤ أمین أحسن الإصلاحی، تدبیر قرآن ، ج ٣ ، ص ٣٠٥ .

			<p>وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١﴾ وَدَاعِيًّا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسَرَّاجًا مُنِيرًا ﴿٢﴾ وَشَرِّيْرًا لِلْمُؤْمِنِينَ يَأْنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَيْرًا ﴿٣﴾</p>	٤٧-٤٥
٢٤٢/٦	لاتفع	نذير	<p>﴿١﴾ وَلَا نُطْعِ الْكُفَّارِينَ وَالْمُنَتَّقِينَ وَدَعَ أَذَنْهُمْ وَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا</p>	الأحزاب: ٤٨
٢٩١/٦	يعلم ما يلج في الأرض	خبر	<p>﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْحَبِيرُ ﴿٢﴾ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ</p>	سبا: ٢-١
٤١٥/٦	وجاء من أقصى المدينة رجل	فعززنا بثالث آيت ١٤	<p>﴿١﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَنْقُومُ أَتَيْعُوا الْمُرْسَلِينَ</p>	يس: ٢٠
٢٤/٨	متكئن	فكهين	<p>﴿١﴾ فَنَكِهِنَّ بِمَا ءَانَتْهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٢﴾ كُلُوا وَاشْرُبُوا هَنِيَّعًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣﴾ مُشَكِّنَ عَلَى سُرُرِ مَصْفُوفَةٍ</p>	الطور: ٢٠-١٨
١٦٩/٧	وكتنم ازواجا ثالثة	خافضة رافعة	<p>﴿١﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٢﴾ وَكُنْتُمْ أَرْوَاجًا ثَلَاثَةٌ</p>	الواقعة: ٧-٣
٣٠٢/٩	مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ	مُكَرَّمةٍ	<p>﴿١﴾ فِي صُفُيفٍ مُكَرَّمَةٍ ﴿٢﴾ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ</p>	عبس: ١٤-١٣

٤٨٠/٩	رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَنْتُو صُحْفًا مُصَهَّرًا	البيبة	(حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيْنَةُ) (رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَنْتُو صُحْفًا مُطَهَّرًا)	البيبة : ٢-١
٥٥٠/٩	اللَّهُ نَارٌ الْمُوْقَدَةُ	الخطمة	(وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْخُطْمَةُ) (نَارُ اللَّهِ الْمُوْقَدَةُ)	الهمزة : ٥-٦

علاقة التوضيح والتفصيل بين فعلين

	تفصيل	اجمال في الفعل	شاهد الآية	
	اسجدى	اقتنى	(يَمْرِيمُ أَقْنَتِي لِرَبِّكَ وَاسْجُدْيَ وَأَرْكُعَ مَعَ الرَّكِعَيْنَ)	آل عمران : ٤٣
٦٠٣/٢	وهذا حكم تكميلى ونهائي	ايها الذين آمنوا شهادة بينكم ...	(يَأْتِيَهَا الَّذِينَ إِمَانُوا شَهَادَةً بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ)	المائدة : ١٠٦
٤٠٠/٧	ويدخل هم	يهديهم	(سَيَهِدِهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَّهُمْ) (وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ)	محمد : ٦-٥
٥٣٥/٩	عملوا الصالحات	آمنوا	(إِلَّا الَّذِينَ إِمَانُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّابِرِ)	العصر : ٣

علاقة التوضيح والتفصيل بين جملتين ناقصتين

صفحة التفسير	تفصيل	إجمال في جملة ناقصة	شاهد الآية	
١٩٦/٢	ظن الجاهلية	غير الحق	(يَظْنُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَ الْجَاهِلِيَّةِ)	آل عمران : ١٥٤
٢٨٥/٢	الا ان تكون ..	لا تأكلوا	(يَأْتِيَهَا الَّذِينَ إِمَانُوا لَا تَأْكُلُوا)	٥

			<p>أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَطْلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَجْرِيَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ</p>	النساء: ٢٩
٧٠٣/٥	من بين فرت ودم	ما في بطونها	<p>(سُقِّيَكُمْ مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِعًا لِلشَّرِّينَ)</p>	النحل: ٦٦
٤٧/٦	النار يعرضون عليها	سوء العذاب	<p>(وَحَاقَ بِإِلَيْهِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعَرَّضُونَ عَلَيْهَا عُذْوَانًا وَعَشِيَّاً)</p>	غافر: ٤٦ - ٤٥

علاقة التفصيل والإجمال بين جملتين تامتين

	تفصيل	إجمال	شاهد الآية	
		في جملة تامة		
٢١٠/٣	من جاء بالحسنة	يئسُهم	<p>(إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى أَنَّهُمْ يُنْتَهُمْ إِمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ) (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُحْزِنَهُ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)</p>	الأنعام: ١٥٩ - ١٦٠
٤١٠/٦	إذ أرسلنا إليهم	إذ جاءها المسلون	<p>(وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ) (إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ أَثْيَرِينَ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزَنَا بِشَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ)</p>	يس: ١٣ - ١٤
٣٧١/٨	كذبوا	لم يحملوها	<p>(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا الْتَّورَةَ شَمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَيْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهِدِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)</p>	الجمعة: ٥
٣٠٥/٩	واكيد كيدا	والله من	<p>(وَأَكِيدُ كِيدًا)</p>	الطارق:

		وراءهم	(وَلِلَّهِ مِنْ وَرَائِهِمْ شُعْطٌ)	+ ١٦ ٢٠
٣٠٦/٩	فَمَهِلْ الْكَافِرِينَ أَمْهَلْهُمْ رُؤْيَاً	واكيد كيدا (١٧)	(فَمَهِلْ الْكَافِرِينَ أَمْهَلْهُمْ رُؤْيَاً)	الطارق: ١٧
٤٦٩/٩	سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ	خير من ألف	(سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ)	القدر: ٥

علاقة الإجمال والتفصيل بين مفهومين

	ما وُضّح من مفهوم سابق	شاهد الآية الموضّحة	
٣٠٤/١	هو شرح إضافي للمضمون السابق لتزييه الله سبحانه وتعالى في الجملة: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَإِنَّمَا تُولُوا فَشَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيهِمْ﴾ وَقَالُوا أَنَّهُ دَهْدَهَ اللَّهُ وَلَدَّا سُبْحَانَهُ، بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّهُ لَهُ، قَدِينُونَ	﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَإِنَّمَا تُولُوا فَشَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيهِمْ﴾ وَقَالُوا أَنَّهُ دَهْدَهَ اللَّهُ وَلَدَّا سُبْحَانَهُ، بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّهُ لَهُ، قَدِينُونَ	البقرة: ١١٥ ١١٦
٩٢/٣	من وجهة نظر النظم ، هذا ملخص للآية التي ذكرت فيما قبل.	﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ أَلَيْلٌ رَءَاءِ كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَاهٌ أَحِبُّ الْأَفْلَيْنَ﴾	الأنعام: ٧٦
٤٠٥/٣	ليس هذا إلا توضيح مزيد لمضمون سابق في نفس الآية وهو أن الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - لا يملك لنفسه نفعا ولا ضررا إلا ما شاء الله، ولا يعلم الغيب إلا بتوفيق الله.	﴿إِنَّمَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾	الأعراف: ١٨٨

٢٧١/٥	تم وصف نفس المفهوم في أماكن أخرى من القرآن بكلمات أخرى، وتلاحظ بعض الأمثلة في سورة الأنعام: في الآية ١١٢: تُشرح هذه الآيات بآية معينة لسورة الحج خاصة بكلمات "يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول---"	(٤) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى الْقَوْمُ الشَّيْطَانُ فِي أُمَّتِيهِ، فَيُنَسِّخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحَكِّمُ اللَّهُ أَيَّتِيهِ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	الحج: ٥٤
٣٢٦/١	قد مضى نفس الموضوع بمزيد من التفصيل في الآية ٢١٣ من سورة البقرة	(٥) وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ وَجَدَهُ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاقْرُؤُونَ	المؤمنون: ٥
٧١٦/٥	هذا توضيح مزيد لمضمون سابق في الآية السابقة وهو أن الله يعلم من يهدي ومن هو في ضلال مبين.	(٦) وَمَا كُنْتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَ ظَاهِرًا لِلْكُفَّارِينَ	قصص: ٨٦
٩٦/٣	هنا وصف لتجنب عن المشركين الذين تم الإرشاد لتحذير عن اتباعهم في الآية السابقة .	(٧) إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ	الأنعام: ١٥٩
١٣٢/٧	ليس هذا إلا توضيح مزيد والتأكيد لنفس المضمون (السابق) وهو أن الله سبحانه وتعالى خير بما في السماوات والأرض ولو كان مثقال حبة من خردل، ويأت بها الله، إنه لطيف خير.	(٨) يَبْيَنُ أَقْرِبُ الْصَّلَاةَ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأَمُورِ	لقمان: ١٧

١٣٩/٦	هذا هو وصف لحاجتهم دون معرفة.	(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَتَبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ أَبَاءَنَا أَوْلَوْكَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ)	٢١ لقمان:
٢٤٢/٦	هذا توضيح مزيد لنفس مضمون "داعيا الى الله".	(يَا أَيُّهَا الَّذِي إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)	الأحزاب: ٤٥
٣٦٩/٦	هذا توضيح مزيد من جانب آخر لنفس مضمون سبق ذكره.	(وَلَا تَنْزِرْ وَازِرَةً وِزَرَ أُخْرَى)	فاطر: ١٨
٤٠٢/٦	هذا توضيح مزيد لنفس مضمون سبق ذكره وهو أنهم لا يصرون آيات الله لاستكبارهم وهم لا يؤمنون.	(وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ)	يس: ٩
٤٨٢/٦	هذا جزء من التاريخ يمكن أن توضحه سورة الأنبياء	(فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرْفَوْنَ)	الصفات: ٩٤
٥١٦/٦	هذا تفصيل مزيد لقول سابق في الآية التاسعة: (أَمْ لَهُمْ حَزَائِنُ رَحْمَةٍ رَبِّكَ).	(أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلَيَرَقُوْفُوا فِي الْأَسْبَدِ)	ص: ١٠
٥٦٤/٦	توضيح مزيد لـ"خلق السماوات---" أنه ليس خالق إلا الله.	(خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَهَدَ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَمِ ثَمَنِيَةً أَرْوَاحَ)	الزمر: ٦
٦٠٤/٦	هذا توضيح للمضمون المذكور في السابق.	(وَأَتَيْعُو أَحَسَنَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ	الزمر: ٥٥

		<p>يَا أَيُّهَاكُمْ الْعَذَابُ بَعْتَهَ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ</p>	
٧٩/٧	هذا تفصيل لما ذُكر(في السابق) من إعراض والإنكار عن الاستماع.	<p>(وَقَالُوا قُلُّونَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا نَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِيءَادَانَا وَفَرْ وَمِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلَ إِنَّا عَمِلُونَ)</p>	فصلت: ٥
٣١٢/٧	هذا شرح لنفس المفهوم عن الجزاء.	<p>(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ)</p>	الجائحة: ١٥
٩٦/٨	"ف" دالة على التفصيل بعد الإشارة الموجزة إلى تاريخ الأمم في الآية ٤ هي وصف لذلك.	<p>(كَذَبْتَ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نُوحٌ فَكَذَبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَأَزْدِحْرٌ)</p>	القمر: ٩
١٦٨/٨	"ف" هنا لشرح هذا المصعد بالتحديد.	<p>(فَعَلَّمْنَاهُنَّ أَبْكَارًا)</p>	الواقعة: ٣٦
١٧٨/٨	هذ المضمون سياطي مع مزيد من الشرح.	<p>(نَحْنُ قَدَرْنَا يَسِّرْنَا الْمَوْتَ وَمَا نَخْنُ بِمَسْبُوقِنَ)</p>	الواقعة: ٦٠
٣٨٢/٨	في سورة البقرة وصفت نفس المضمون بالتفصيل على النحو التالي في الآية: ٥٥-٥٦	<p>(قُلْ يَأَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ رَعَمْتُمْ أَنْتُمْ أَوْلَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِنَ)</p>	الجمعة: ٦
٣٨٣/٨	التهدييد المضمر في الآية السابقة وضّح في هذه الآية	<p>(وَلَا يَنْمُونُهُ أَبْدًا إِيمَانًا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ)</p>	الجمعة: -٧ ٨

		<p>قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِكُمْ</p>	
٤٢٣/٨	هذا شرح إضافي لذلك المضمون (السابق).	<p>(إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)</p>	التغابن: ١٥
٢٠٢/٩	في الآيات السابقة، فإن التعليمات التي أعطيت للنبي صلى الله عليه وسلم للإعراض والإهمال عن المستكبرين كناءة، هذا توضيح مزيد لذلك، يعني ليس عليك أن تتركي من لا يركي كما لا يليق للقرآن أن يسمع من لا يسمع.	<p>(فِي صُحُفٍ مَّكَرَّمَةٍ) (مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ) (ذِكْرٌ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ) (كَرَامٌ بَرَوْرٌ)</p>	عبس: ١٣ ١٦-
٢٢٣/٩	السورة التالية: الانقطاع التي تليها شرح هذا الموضوع بشكل أوضح (يعني) في الآية الخامسة: ﴿عَلِمْتَ نَفْسًا مَا قَدَّمْتَ وَأَخْرَتَ﴾	<p>(عَلِمْتَ نَفْسًا مَا أَحْضَرْتَ)</p>	التكوير: ١٤
٤١٥/٩	هذا شرح إضافي لمضمون التسلية أن الوضع الحالي سيتغير. إن رسالة هذه التسلية قد أعطاها القرآن سراً أو علانياً ماراً.	<p>(مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَّ وَلَلآخرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى)</p>	الضحى: ٤-٣

• أمثلة الشواهد لعلاقة التعميم والتخصيص في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن"

وهي على مستوى الكلمة والجملة:

❖ الكلمة

١ - ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ مُحْبًّا الشَّهَوَاتِ ﴾^١

"آیت میں "لناس" کا لفظ اگرچہ عام ہے مگر مراد اس سے ایک حناص گروہ ہے"^۲ علی الرغم من أنَّ الكلمة "الناس" في الآية كلمة عامة ، إلا أنها تشير إلى مجموعة معينة .

٢ - ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾^٣

"(كيف يهدي الله قوماً كفروا...) استاذ فراہی مرحوم اس سے عام مشہوم ہی مراد لیتے ہیں۔ ان کے یہاں بنی اسرائیل کیلئے جس بہایت کی نفی ہے وہ من جیث القوم ہے من جیث الافراد نہیں"^۴ .
إن الأستاذ الفراہی لا یفهم إلا المعنی العام لهذا، لكن الهدایة التي مُنعت هنا عن بنی إسرائیل هي من اعتبارهم القومي وليس من اعتبارهم الفردي.

٣ - ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا نُقْسِطُوا فِي أَيْمَانِنَا فَإِنَّكُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتَّنِي وَثُلَّتَ وَرُبَّعَ فَإِنْ ﴾^٥
"فانکھوا ما طاب لكم من النساء کا لفظ اگرچہ ظاہر میں عام ہے مگر قرینہ دلیل ہے کہ اس سے مراد عام عورتیں نہیں مسکر تیمبوں کی مائیں ہیں"^۶ .

٤ - ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُواْءَامَنَا ﴾^٧ ﴿ أَوَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلَمُونَ ﴾^٨

"أو لا یعلمون أنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلَمُونَ" عام جملہ لیکن موقع دلیل ہے کہ یہ لطیف اشارہ ان کے "امن" کی حقیقت کو کھوئے کی طرف^٩ .

"أو لا یعلمون أنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلَمُونَ" جملة عامۃ لكن المناسبة تقول أن

هذه إشارة خفیة نحو الكشف عن حقيقة قوله: "آمنا" الخاصة بهم.

١ سورة آل عمران ، الآية: ١٤ .

٢ أمین أحسن الإصلاحی، "تدبر قرآن" ، ج ٢ ، ص ٤١ .

٣ سورة آل عمران ، الآية: ٨٦ .

٤ أمین أحسن الإصلاحی، "تدبر قرآن" ، ج ٢ ، ص ١٣٧ .

٥ سورة النساء ، الآية: ٣ .

٦ أمین أحسن الإصلاحی، "تدبر قرآن" ، ج ٢ ، ص ٢٥٢ .

٧ سورة البقرة ، الآية: ٧٧-٧٦ .

٨ أمین أحسن الإصلاحی، "تدبر قرآن" ، ج ١ ، ص ٢٥٣ .

٥ - ﴿ وَيَا الْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَقُولُوا لِلّٰتَّا سِ حُسْنَا ﴾^١

"(قُولُوا لِلّٰتَّا سِ حُسْنَا)" اس ٹکڑے کا ایک توعام مفہوم ہے جو اس کے ظاہر الفاظ سے نکلتا ہے۔۔۔ جس سیاق میں یہاں الفاظ وارد ہیں اس کا ایک خاص مفہوم بھی ہے۔۔۔ کہ قرآن نے والدین، اقربا، یتیموں مسکینوں سے متعلق ایک طرف حسن سلوک کی ادائے حقوق کی تاکید کی ہے دوسری طرف اس امر کی ہدایت کی ہے کہ ان سے شریفانہ انداز سے بات کی جائے۔۔۔ الفاظ اگرچہ عام ہیں مگر سیاق اور نظم دلیل ہے کہ مفہوم یہی ہے" ^۲.

هناک معنی عام لہذه القطعة ینشق من کلماتها الواضحة. السیاق الذي يتم تضمين الكلمات هنا له أيضًا معنی خاص. فمن ناحية، أكد القرآن على حق التعامل مع الوالدين والأقارب والأيتام والفقراء، من ناحية أخرى صدرت تعليمات للتحدث معهم بطريقة مهذبة. على الرغم من أن الكلمات شائعة ، إلا أن السیاق والنظام یثبتان أن المعنى ليس سواه.

يذهب أمين أحسن الإصلاحي في الأمثلة الخمسة إلى أنه يحدد مفہوم الكلمة باعتباره الخاص والعام معتمدا على السیاق المفہومی، وكلمة الناس في المثال الأول يخص مدلولها لبعض الناس، يبدو أنه ينظر إلى كلمة الناس في سیاق فتین، ومنها فئة المسلمين والأخرى كانت غير المسلمين، الناس الذين زُيّنت لهم زينة الحياة هم في رأيه غير المسلمين.

وفي المثال الثاني كلمة "قوما" كلمة عامة نكرة ولكن الإصلاحي يعتبره خاصة بقوم اليهود، يبدو أنه ينظر إلى سیاق الكلام الذي يدور فيه ذكرهم والقرائن في نفس الآية هي "بعد إيمانهم" و"شهدوا ان الرسول حق" ، أما الزمخشري فهو يرى أن المراد من "قوما" كفروا بعض اليهود أو رهط اليهود الذين أسلموا ثم رجعوا عن الإسلام ^٣.

في المثال الثالث يعتبر كلمة النساء يخصها الإصلاحي بأمهات اليتامي لكون الكلام في سیاق اليتامي، لكن الزمخشري والرازي وغيرهم من المفسرين لم يوافقوا بهذا التخصيص.

❖ الجملة

^١ سورة البقرة، الآية: ٨٣.

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ١ ، ص ٢٦٤-٢٦٣ .

^٣ ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٣٥٦ .

١ - ﴿أَحْسِرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَرْجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾^١

"الذين ظلموا... يساو قرينه وليس له سبب الاشاره حناف طور پر آئمه شرك کی طرف ہے" ^٢.

"هناك حجة واضحة هنا على أن الإشارة خاصة لآئمة الشرك"

٢ - ﴿إِن تَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضْعِفُهُ لَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾^٣

"(ان تقرضوا الله...) یہ عام کے بعد خاص کا ذکر ہے --- اس لیت میں جہاد کیلئے انفاق کا حکم ہے" ^٤.

ان تقرضوا الله قرضا حسنا " هذا ذكر خاص بعد العام. وهو في هذه الآية الأمر

بالإنفاق في الجهاد.

في المثال الأول جملة "الَّذِينَ ظَلَمُوا" تخص لآئمة الكفر لدى الإصلاحى والقرينة التي لديه لم يذكرها وأما الزمخشري فلديه المراد من "الَّذِينَ ظَلَمُوا" أهل المعصية ولم يذكرهم كأهل الكفر^٥، وفي المثال الثاني جملة "قرضا حسنا" في سياق الجهاد والإنفاق فيه؛ لذلك يخصها للإنفاق في الجهاد ولكن المفسرين: ابن حجر والزمخشري والرازى لم يذكروا مثل هذا التخصيص.

بقية أمثلة التعميم والتخصيص الجارى في الكلمة: اسم و فعل، والجملة لدى أمين أحسن الإصلاحى في تفسيره "تدبر القرآن" سيأتي في الجدول الآتى اختصارا:

صفحة التفسير	تحصى بما في يأتي	كلمة عامة	شاهد الآية	سورة
٤١/٢	مجموعة معينة	للناس	﴿رُزِّينَ لِلنَّاسِ مُحِبُّ الشَّهَوَاتِ﴾	آل عمران: ٤
١٣٧/٢	قوم بني إسرائيل	قوما	﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمْ أَبْيَانٌ وَاللَّهُ لَا	آل عمران: ٨٦

^١ سورة الصافات، الآية: ٢٢.

^٢ أمين أحسن الإصلاحى، "تدبر القرآن"، ج٦، ص٤٦٢.

^٣ سورة التغابن، الآية: ١٧.

^٤ أمين أحسن الإصلاحى، "تدبر القرآن"، ج٨ ، ص ٤٢٤.

^٥ ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج٤، ص٣٩.

			يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّلَمِينَ	
٢٥٢/٢	أمهات اليتامي.	النساء	(وَإِنْ خَفْتُمْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَإِنَّكُمْ حُوا مَاطَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مُثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرَبِيعٌ)	النساء: ٣
٥٦٣/٢	اليهود	الناس	(وَاللَّهُ يَعِصِّمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكُفَّارِ)	النساء: ٦٨
٥٩١/٢	الصلاحة	ذكر الله	(وَيَصْدِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ)	المائدة: ٩١
٢٢٨/٣	أرض الحرم	الأرض	(وَلَقَدْ مَكَثْتُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ)	الأعراف: ١٠
١٧٤/٤	نفس الجموعة المذكورة فيما تقدم.	كل	(وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدِيَنَا مُحَضَّرٌ)	يس: ٣٢
١٧/٦	ظلم الناس الذين كانوا يظلمون المسلمين المعجزين.	السيئات	(أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْسَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)	العنكبوت: ٤
٤٦٢/٦	آئمة الشرك (---الذين ظلموا---)		(أَحْشِرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَجُهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ)	الصفات: ٢٢
- ٢٦٣/١ ٢٦٤	للوالدين والأقارب والأيتام والفقرا).	(قولوا للناس حسنا)	(وَإِذَا خَذَنَا مِيقَاتَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا	البقرة: ٨٣

			وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُلُولُ الْمُتَّابِسِ حُسْنَا	
١٢٥/٣	بيان الربوبية بشكل خاص	بعد الربوبية بشكل عام.	﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ بَاتَ كُلُّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضْرًا﴾	الأنعام: ٩٩
٤٢٤/٤	إنفاق المال في الجهاد	ان تقرضوا الله	﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَعِّفُهُ لَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾	الأنعام: ١٧

• أمثلة الشواهد لعلاقة المقابلة في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن"

وهي على مستوى الكلمة والجملة والمفهوم:

❖ الكلمة

١ - ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾^١
"سيئات" "كالخطيئة" "الكبائر" کے مقابل میں آیا ہے اس اس سے مراد صنعتاریں" ^۲.

"سيئات" "مقابل" "كبائر" فیدل على الصغار

٢ - ﴿تَنَحِذُّونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَثَجْنُونَ الْجِبَالَ بُؤُوقًا﴾^٣

"سلسل" اور "جبل" "مقابل لظیں" ^٤.

٣ - ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرِيبَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخْذَنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَرَّعُونَ﴾^٥.

^١ سورة النساء، الآية: ٣١.

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٢ ، ص ٢٨٦ .

^٣ سورة الأعراف، الآية: ٧٤.

^٤ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٣ ، ص ٢٧٤ .

^٥ سورة الأعراف، الآية: ٩٤.

"بالأساء والضراء... يدونون لفظ جب أيك دوسرے کے مقابل میں استعمال ہوتے ہیں تو پہلے سے مالی افتتین مراد ہوتی ہیں اور دوسرے سے جسمانی افتتین" ^١.

"عندما يتم الاستخدام لهاتين الكلمتين كضد بعضهما البعض ، تشير الأولى إلى الكوارث المالية والأخيرة إلى الكوارث المادية"

٤ - ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴾^٢

"ثلة" کے معنی گروہ اور جماعت کے ہیں لیکن اس کے مقابل میں چونکہ لفظ "قليل" استعمال ہوا ہے اس وجہ سے اس کو گروہ کشیر کے مفہوم میں لیا جائے۔^٣

كلمة "ثلة" تعني جماعة، ولكن بما أن كلمة "قليل" مستخدمة على مقابلتها، فينبغي أن تؤخذ في معنى المجموعة الكبيرة.

في المثال الأول يعِين الإصلاحي معنى "السيئات" سيئات صغيرة لكونها مقابلة للكلمة "الكبار". وفي المثال الثالث اعتبر الكلمة "الأساء" كوارث مادية لكونها مقابلة الكلمة "الضراء" التي تدل على الكوارث البدنية لتقابليها "الأساء".

اتضح أن الإصلاحي ينظر إلى الكلمة ودلالتها خلال التأثر والتأثير الدلالي بين الكلمتين المتتاليتين.

❖ الجملة والمفهوم

١ - ﴿ وَهُوَ يَحْشَى ﴾^٤

"وَهُوَ يَحْشَى" يے مقابل میں ہے "أَمَا مَنِ اسْتَغْنَى" کے^٥.

"وَهُوَ يَحْشَى" مقابل ل "أَمَا مَنِ اسْتَغْنَى"

٢ - ﴿ قُلَّ إِلَّا نَسُنُ مَا أَكْفَرُهُ ﴾^٦ ﴿ كَلَّا لَمَا يَقْضِ مَا أَمْرُهُ ﴾^٧

^١ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر القرآن"، ج ٣ ، ص ٣١٧ .

^٢ سورة الواقعة، الآية: ١٣ .

^٣ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر القرآن"، ج ٨ ، ص ١٦٢ .

^٤ سورة عبس، الآية: ٩ .

^٥ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر القرآن"، ج ٩ ، ص ٢٠٠ .

^٦ سورة عبس ، الآية: ١٧ ، ٢٣ .

"یہ آیت" کلّا لَمَّا يَقْضِي مَا أَمْرَهُ (۲۳)" اور وابی آیت: "فُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (۱۷)" کے بالکل متواری ہے۔ جس طرح اس میں ہٹ دھرمی پر اظہار تجھب اور پھر ان کے اپنے وجود سے ہی اس قیامت پر دلیل پیش کی ہے جس کو وہ ناممکن سمجھ رہے تھے اسی طرح اس آیت میں ان کی اس کج نہیں پر بانداز زجر ملامت قیامت پر اس کے اہتمام ربوبیت سے دلیل ہے جس کو اللہ تعالیٰ نے انسان کے گرد پھیلا رکھا ہے^۱۔

هذه الآية: كَلَّا لَمَّا يَقْضِي مَا أَمْرَهُ (۲۳) هي بالضبط موازية للآية السابقة:

"فُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (۱۷)"، كما أعجب (سبحانه وتعالى) في هذا الصدد عن عناد الزنادقة ثم قدم حجة من وجودهم على هذه القيامة التي اعتقدوا أنها مستحيلة، فإن اللومة على نحو الزجر والتوبیخ لهم على سوء فهمهم في هذه الآية، دليل على وقوع القيامة مستدلا بالربوبية التي أحاط الله بها الإنسان.

٣- ﴿وَالضَّحَىٰ﴾ ﴿وَاللَّيلِ إِذَا سَجَنَ﴾^۲

"(والضُّحَى) سے جو حصہ دن کا مراد لیا گیا ہے (واللَّيلِ إِذَا سَجَنَ) سے اس کے مقابل میں شب کا حصہ مراد لیا گیا ہے^۳۔

ما يراد بـ (والضُّحَى)^۴ من آنية النهار هو يراد بـ (واللَّيلِ إِذَا سَجَنَ)^۵ من آنية الليل مقابلة

٤- ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سِقْتَ﴾^۶

"اوپر کی دو آیتوں: (فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسْتُ) (وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجْتُ) میں آسمان کا حشر بیان ہوا ہتھ۔ اس آیت (وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِقْتَ) میں پہاڑوں پر جو گزرے گی اس کی طرف اشارہ ہے^۷۔

^۱ أمین أحسن الإصلاحی، "تدبر قرآن"، ج ۹ ، ص ۲۰۹۰۰ .

^۲ سورة ولضُّحَى الآية: ۲-۱ .

^۳ أمین أحسن الإصلاحی، "تدبر قرآن"، ج ۹ ، ص ۴۱۲ .

^۴ سورة ولضُّحَى الآية: ۱ .

^۵ سورة ولضُّحَى الآية: ۲ .

^۶ سورة المرسلات الآية: ۱۰ .

في الآيتين السابقتين: (فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسْتُ)^١ (وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجِتُ)^٢
كُشف عن مصير السماء، وفي هذه الآية: (وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِقْتُ) بيان لمصير
الجبال.

٥ - ﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَأَسْتَغْنَى ﴾ ﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴾ ﴿ فَسَيِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَا لَهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾

"یہ مقابل گروہ یعنی ان لوگوں کا بیان ہے جو اسی زندگی کو دنیا کی کل زندگی سمجھتے ہیں" .
هذا هو بيان المجموعة المعاكسة، أي أولئك الأشخاص الذين اعتبروا هذه
الحياة هي الحياة الكلية لهذا العالم.

اتضح من مجموعة الأمثلة الخمسة التقابل الدلالي، والتركيب المتوازي وهو في المثال الثاني بأن جملتين متوازي عناصرها؛ كأنهما معادلتان شكلًا ومترابطتان دلالةً.
وظهر أن الإصلاحي يوضح أحيانا دلالة الكلمة بتأثير بما قابلها، ومعظم الحين لم يشير إلى دلالة متأثرة بعلاقة تقابلية بين كلمتين أو جملتين.
يأتي الاهتمام لدى الإصلاحي بالتقابل على مستوى المبني: كلمة (اسم و فعل) والمعنى في الجدول الآتي اختصارا:

علاقة تقابلية بين الكلمتين والجملتين وأثرها على المعنى					
ح/ص	بساب مقابلاها	مدلوها	كلمة دالة	شاهد الآية	سورة
٢٨٦ /٢	”كبار“	صغرى	سيئات	﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴾	النساء: ٣١

^١ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٩، ص ١٣٥.

^٢ سورة المرسلات الآية: ٨.

^٣ سورة المرسلات الآية: ٩.

^٤ سورة الليل، الآية: ٨-١١.

^٥ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٩، ص ٤٠١.

٣٠٢	١/٣	جبال	سهول	﴿تَنْجُذُونَ مِنْ سُهُولِهَا فَصُورًا وَنَحْيَوْنَ الْجِبَالَ بِعُوتًا﴾	الأعراف: ٧٤
٣١٧	١/٣	الضراء دلاله أولى: كوارث مالية، دلاله الثانية: كوارث بدنية	الباساء الباساء	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرِيبَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذَنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَرَّعُونَ﴾	الأعراف: ٩٤
١٦٢	١/٨	قليل	مجموعة كبيرة	﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾	الواقعة: ١٣
٣٧٨	١/٩	مشئمة	يمينة	﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمُتَمَنَّةِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِتَائِبِنَا هُمْ أَصْحَاحُ الْمُشَمَّمَةِ﴾	الواقعة: ١٩ - ١٨
٩٧٣٨	٥	القمر الليل يعشى	إزدواجية بين مقابلتين	﴿وَالشَّمْسِ وَضَحَّنَهَا وَالقَمَرِ إِذَا ذَلَّهَا وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا وَاللَّيلِ إِذَا يَغْشَنَهَا﴾	الشمس: ٤ - ١
٥٨٧	١/٢	لاتعتدوا	لا يحرموا	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ إِذَا مَأْمُوا لَا مُحِرِّمُوا طَبِيبَتِ مَا أَحَلَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعَنَّدِينَ﴾	المائدة: ٨٧

٩٤/٩	كَذَّبَ تُولِي		صَدَّقَ صَلِيٰ	﴿وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّ﴾	القيامة: ٣٢
١٠٦/٢	الذين كفروا...		الذين اتبعوا...	﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعِيشَ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُظَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاءُكُلَّ الَّذِينَ أَتَبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾	آل عمران: ٥٥
٢٠٠/٩	يَخْشَى (٩)		اسْتَغْنَى (٥)	﴿وَهُوَ يَخْشَى﴾	عبس: ٩
٢٠٨/٩	كَلَّا لَمَا يَقْضِ مَا أَمْرَهُ (٢٣)		قُتِلَ الإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (١٧)	﴿كَلَّا لَمَا يَقْضِ مَا أَمْرَهُ﴾	عبس: ٢٣
٣٥٠/٩	والليل والشفع والوتر	كل شيء يمكن أن يصل إلى هدفه فقط بالإذدواج مع زوجه.	والفجر وليال عشر	﴿وَالْفَجْرُ﴾ ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ ﴿وَالشَّفْعُ وَالْوَتَرُ﴾ ﴿وَالَّيلُ إِذَا يَسَرِ﴾	الفجر: ٤-١
٤١٢/٩	والليل		وَالضُّحَىٰ	﴿وَالضُّحَىٰ﴾ ﴿وَالَّيلُ إِذَا سَجَنَ﴾	الضحى: ٢-١

علاقة تقابلية بين المفهومين: السابق واللاحق

	اللاحق	السابق	شاهد الآية	السورة
--	--------	--------	------------	--------

٢٧٥/٧	، انتهت السورة بذكر حزب الله.	لقد سبق ذكر حزب السatan وخصائصه: ومن يشاق الله	﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	محادلة: ٢٢
١٣٥/٩	في هذه الآية: ١٠ يشير إلى ما يحدث بالجبال	في الآيتين السابقتين : -٨ ٩ مصير السماء	﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُوَسَتْ﴾ ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾ ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُقِّطَ﴾	مرسلات: ١٠-٨
١٣٧/٩	وعلى نفس الدعوى هذا الدليل الأنفسي من تخليق الإنسان.	كان الدليل السابق: ﴿أَلَّا نَخْلُقُكُمْ مِّنْ مَاءٍ مَّهِينٍ ثُمَّ إِنَّ الْأَوَّلَيْنَ﴾ من الأدلة الكونية...	﴿أَلَّا نَخْلُقُكُمْ مِّنْ مَاءٍ مَّهِينٍ ثُمَّ إِنَّ الْأَوَّلَيْنَ﴾ من الأدلة الكونية...	المرسلات +٢٠ : ١٦
١٤٠/٩	هذا هو بيان المجموعة المعاكسة ، أي أولئك الأشخاص الذين اعتبروا هذه الحياة هي الحياة الكلية لهذا العالم.		﴿وَمَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَبَ بِالْحُسْنَى فَسَنِسِرُهُ لِلْعَسْرَى وَمَا يُعْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾	الليل: ١١-٨

المبحث الثاني

مكونات "النظم" النصية عند أمين أحسن الإصلاحي

عرض تعريفي لبعض قضايا نصية : حذف، و توابع، وتكرار

هي من القضايا التي لها دور مهم في تكوين "النظم" في الكلام، وتظهر في اللسانيات الحديثة كأدوات يتكون منها الاتساق، ومن أبرز من تكلم عن أدوات الاتساق، " هاليداي^١" و "رقية حسن"^٢ حيث قاما بخمس أدوات الاتساق وهي :

الإحالة أو المرجع (Substitution) (asténdal) .

الحذف (Ellipsis)

الربط أو العطف (Conjunction) .

الاتساق المعجمي (Lexical cohesion) .

الاتساق المعجمي يعني التضام، والتكرار.

أما أمين أحسن الإصلاحي فهو يستمر في تفسير "تدبر القرآن" في الاهتمام البالغ بكشف الربط بين التراكيب والمضامين خلال الظواهر النحوية النصية التي تبرز على مستوى الشكل والمعنى: الكلمة والكلام، والدلالة؛ إذ يطبق الإصلاحي عملية الارتباط على فعل، واسم كمببدأ وخبر مثلا، و"المضمون"، ومصطلح "المضمون" يستعمله بمعنى مفهوم أوتصور، أومقال حين آخر. أما الظواهر النحوية النصية التي اعتمدتها الإصلاحية كثير الاعتماد في الانكشاف عن الروابط بين النص القرآني للوصول إلى المعنى الذي يقتضيه النظم في القرآن، فهي الحذف على مستوى الكلمة والكلام (الجملة)، والإحالة (الضميرية، الإشارية، الموصولة)، والعطف والتوكيد والبدل من التتابع، والتكرار.

قبل دراسة تلك الظواهر لدى الإصلاحي في تفسير "تدبر القرآن" لابد أنها ثلّاحظ هيئتها وأثرها على تكوين النص وهي فيما يأتي:

الحذف

١. هو عالم لغوی إنجليزی استرالی، (١٩٢٥-٢٠١٨م)، ساهم في مجال اللسانيات النظمية ومن أعماله: الاتساق والانسجام، ، ينظر: Haliday,M.A.K, 2022, on Grammar, vol. 1, in the collected work of M.A.K. Haliday, Londres: continuum.

٢. هي ولدت في أوتار برديش بالهند عام ١٩٣١م، وتوفيت في إسرائيل عام ٢٠١٥م، هي كانت طالبة جامعة آله آباد، كانت أستاذة زائرة للغويات في عدة جامعات في إنجلترا، وكان آخر منصبها في جامعة ماركواري بأستراليا كأستاذة، ولها كثير من الأبحاث في مجالات الفن الملفوظ والثقافة وعلاقة النص والسياق وغيرها ومن أعمالها: الاتساق والانسجام، ، ينظر: R.I.P https://beensarwar.com/2015/06/28/r-i-p-ruqaiya-hasan-a-life- Ruqaiya Hasan:Alife well .well-lived/ على:

الحذف ظاهرة لغوية تشتهر فيها اللغات الإنسانية بأن يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام أو إلى حذف ما إذ يمكن للسامع فهمه اعتماداً على القرائن المصاحبة حالياً كانت أم عقليةً أم لفظيةً؛ فيعرفه قدامه في كتابه نقد التراث بقوله: "وأما الحذف فالعرب تستعمله للإيجاز والاختصار والاكتفاء بيسير القول إذا كان المخاطب عالماً بمرادها فيه"^١، يعني هو يُعدُّ الحذف ضرباً من الإيجاز، يقصد به حذف أو إسقاط جزء من الكلام بدليل، حيث يوضح الزمخشري دليلاً للحذف بقوله: "إن المذوف باقٍ معناه، وإن سقط لفظه"^٢. وكانت مكانة الإيجاز والحذف في اللسان العربي بشكل عام، فإنها في القرآن الكريم أوضح وأشد تأثيراً؛ لأن لأسلوب القرآن المعجز في عرض وفي أجزاء الكلام على مستوى جملة وكلمة مثلاً، وفي عرض قصص الأنبياء والأمم السالفة، حيث أنه لا يذكر تفاصيل القصة كلها ولكنه يتترك مساحة لما يتبعه من تقديرات. فالحذف في القرآن الكريم يعد من القضايا الهامة باعتباره من القضايا النحوية والبلاغية والأسلوبية، واعتبار كونه ضرباً آخر من ضروب التناقض والترابط النصي بين أجزاء النص الواحد، ويعتبر وسيلة مهمة من وسائل الاتساق وهو قريب من الاستبدال إلا أنه لا يتترك أثراً على مستوى البنية السطحية وقد حدد بأنه: "كعلاقة اتساق لا يختلف عن الاستبدال إلا يكون الأول استبدالاً بالصفر"^٣، ويتبين من قول علي أبي المكارم عن الحذف والإضمار: "الإضمار أو الاستثار هو أن يوجد في الصيغة ما يدل على المضمير أو المستتر. أما في حالة الحذف فلا يشترط أن يوجد في الصيغة ما يدل على المذوف، بل يمكن أن يفهم من السياق وحده"^٤ أن الحذف لا يدل على وجوده إلا السياق. فتعين العنصر المذوف يتم بسياق الكلام، ويزيد المعنى وضوحاً ودلالة.

ويبدو أن هذا هو ما أدى أمين أحسن الإصلاحى إلى أنه اهتم به في تفسيره "تدبر قرآن" اهتماماً بالغاً من خلال دراسة معنى الكلمات والآيات بعناية الوصول إلى ما يملأ الفراغ به من رابط بين الذكر والحذف، وهو يتمثل في المستوىين: الكلمة والكلام لفظاً ومعناً.

الإحالات

^١ ينظر: أبو الفرج قدامه بن جعفر البغدادي، كتاب نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٩٩٠م، ص ٦٩.

^٢ محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف ، ص ١٢٦.

^٣ محمد خطابي، لسانيات النص، ص ٢١.

^٤ علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب القاهرة، ص ٣٥١.

١ - الإحالـة: " تطلق تسمية العناصر الإحالـية (enphora) على قسم من الألفاظ التي لا تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب"^١، فهذه العناصر الإحالـية لا تتسم بالاستقلالية وإنما ترتبط بالعناصر التي تحيل إليها، وذلك يكون بالضمائر أو أسماء الإشارة أو الأسماء الموصولة، ويشرط التطابق الدلالي بين العنصر المحيل والعنصر الحالـ إلىـه حتى يتحقق الاتساق وهذا ما أشار إليه محمد خطابي في قوله: "الإحالـة علاقة دلالـية ومن ثم لا تخضع لقيود نحوـية إلا أنها تخضع لقيـد دلـالي وهو وجوب تطابـق الخصائـص الدلالـية بين العنصر المحـيل والعنـصر الحالـ إلىـه"^٢.

وتنقسم هذه الإحالـة إلى قسمين:

إحالـة مقامـية ونصـية situationalenphora textualenphora، وتنقسم الإحالـة النصـية بدورها إلى قسمين : إحالـة قبلـية (إلىـ السابق)، وبعـدية (إلىـ الحقـ)، فالإحالـة الداخـلية تتحقق الاتساق على مستوىـ البنـية اللـغـوية للـنـصـ فـتـكونـ ظـاهـرـةـ عـلـىـ المـسـتـوـيـ السـطـحـيـ، أماـ الإـحالـةـ الـخـارـجـيـةـ فـتـتـعـلـقـ بـسـيـاـقـ المـقامـ بـحـيثـ تـعـمـلـ عـلـىـ الـرـبـطـ بـيـنـ الجـانـبـ اللـغـويـ للـنـصـ وـالـسـيـاـقـ الـذـيـ أـتـجـ فـيـهـ.

اتـضـحـ مـاـ سـبـقـ ذـكـرـهـ أـنـ الرـوـابـطـ الإـحالـيـةـ لهاـ دورـ فيـ توـظـيفـ المـعـانـيـ الـتـيـ لاـ وـجـودـ لـلـنـصـ إـلـاـ بـهـ، فإـنـاـ تـعـمـلـ كـعـلـمـ السـلـكـ الـذـيـ تـصـلـ بـهـ حـبـاثـ الـعـقـدـ بـعـضـهاـ بـعـضـ، لـذـكـ درـسـهـاـ النـحـاةـ مـنـ خـالـلـ الضـمـائـرـ، وأـسـماءـ الإـشـارـةـ، وأـسـماءـ المـوـصـولـةـ، وـالـعـنـاصـرـ الـمعـجمـيـةـ الـأـخـرىـ فـيـ كـتـبـهـمـ، كـمـاـ عـالـجـهـاـ المـفـسـرـونـ لـمـعـالـجـةـ الـمـعـنـىـ، أماـ الإـصـلـاحـيـ فـاهـتـمـ بـدـرـسـ الـرـبـطـ بـيـنـ النـصـ الـقـرـآنـيـ خـالـلـ إـحالـةـ الضـمـائـرـ، وأـسـماءـ الإـشـارـةـ، وأـسـماءـ المـوـصـولـةـ باـعـتـبارـهـاـ عـنـصـراـ مـنـ عـنـاصـرـ يـنـتـظـمـ بـهـ تـسـلـسلـ النـصـ الـقـرـآنـيـ وـيـتـجـلـيـ مـعـانـيهـ بـالـوضـوحـ.

التابعـ - عـطفـ، توـكـيدـ، بـدلـ

الـعـطفـ: إنهـ ظـاهـرـةـ نحوـيةـ نـصـيـةـ، وـهـوـ يـعـدـ منـ التـوابـعـ، لـهـ قـسـمانـ: عـطفـ بـيـانـ، وـعـطفـ نـسـقـ، وـهـوـ يـعـدـ منـ الرـوـابـطـ أـيـضاـ، فـعـطفـ نـسـقـ مـهـمـ فـيـ الـرـابـطـةـ النـصـيـةـ كـمـاـ يـظـهـرـ مـنـ حـدـهـ: "عـطفـ النـسـقـ مـصـطـلـحـ نحوـيـ مـكـونـ مـنـ كـلـمـتـيـنـ "عـطفـ وـنـسـقـ"ـ وـالـمـقصـودـ بـالـعـطفـ -ـ كـمـاـ سـبـقـ -ـ الرـجـوعـ إـلـىـ".

^١ محمد خطابي، لسانيات النـصـ، صـ ١٦.

^٢ محمد خطابي، المـرجـعـ السـابـقـ، صـ ١٨ـ.

الشيء للنظر في شأنه، أما النسق؛ فيقصد به هنا "النظم" فإن الاسم المعطوف يُنظم مع المعطوف عليه في طريقة واحدة من حيث الإعراب والمعنى^١.

"عطف النسق هو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف"^٢. أما حروف العطف تسعه. وهي: "الواو والفاء وئمٌ وحتى وأَوْ وَلَيْ وَلَا وَلَكِنْ".^٣

التوكييد: ومعنى "التوكييد" في اللغة: "التشبيت والتقوية، ويستعمل في الحياة العادمة الدارجة بهذا المعنى نفسه، ومن التعبيرات الشائعة بيننا "أنا متأكد من كلامي" بمعنى: مثبت منه مقتنع به، و"تأكدت منه أنه سيجيء" بمعنى ثبت، و"أكّدت عليه الكلام" بمعنى كرته عليه؛ تقوية له، وثبتت في ذهنه".^٤ "هذا المعنى نفسه هو الذي روعي في استخدام النحاة للكلمة، إذ يقصدون بالتوكييد: استخدام طرق خاصة لتقوية الكلام السابق وتثبيته سواء بإعادة اللفظ نفسه أم استعمال كلمات خاصة؛ لتشبيت المعنى ودفع الشبه عنه".^٥

قد وردت ظاهرة التوكيد في اللغة -بالمعنى السابق- على صورتين: صورة التوكيد اللفظي، وصورة التوكيد المعنوي. التوكيد اللفظي هو "إعادة اللفظ الأول بعينه، ويقصد بذلك أن يعاد المؤكّد نطقاً ومعنى، بقصد التقرير أو خوف النسيان أو عدم الإصغاء أو عدم الاعتناء، وقد يكون هذا اللفظ المعاد اسمًا أو فعلًا أو حرفاً أو جملة...".^٦

أما التوكيد المعنوي فهو: "في عبارة واحدة يمكن تحديد التوكيد المعنوي بأنه ثبيت معنى المتبوع بدفع الاحتمالات عنه"^٧، أما الإصلاحي اهتم بجانبيه التوكيد اللفظي والمعنوي.

البدل: إن البديل هو "تابع مقصود بالحكم، أي أن معنى الكلام يتوجه إليه وحده، ومع ذلك فهو يتبع اسمًا سابقاً عليه يسمى البديل منه، والنحاة يقررون أن البديل على نية تكرار العامل فهم يرون أن

^١ محمد عيد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، ط١، ١٩٧١م، ص ٦٠٧.

^٢ المرجع السابق، ص ٦٠٧.

^٣ مصطفى بن محمد سليم الغلايني (المتوفى: ١٣٦٤هـ)، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ط ٢٨٤ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ج ٣، ص ٢٤٤.

^٤ محمد عيد، النحو المصفى، ص ٥٨٦.

^٥ المرجع السابق، ص ٥٨٧.

^٦ المرجع السابق ، ص ٥٩٠.

^٧ محمد عيد، النحو المصفى، ص ٥٩٠.

جملة: كان الخليفة عمر عادلا. أصلها: كان الخليفة كان عمر عادلا. ومن المعلوم أن هذا العامل لا يظهر تكراره مطلقا^١. تطور مصطلح "البدل" إلى الاستبدال: فهو أداة من أدوات الاتساق يكون بتعويض عنصر بآخر سواء أكان على المستوى النحوى أم المعجمي، يقول: محمد خطابي عنه بأنه: "عملية تم داخل النص إنما تعويض عنصر في النص بعنصر آخر شأنه في ذلك شأن الإحالة يختلف عنها في كونه علاقة تتم في المستوى النحوى - المعجمي بين كلمات أو عبارات" ^٢.

فالاستبدال يتحقق الاتساق على مستوى النص من خلال تعويض عنصر بآخر حتى يتتجنب منتج النص التكرار في النص، والاستبدال يتخذ ثلاثة أشكال، فهو إما أن يكون اسميأ أو فعليا أو قويا. تنبئه الإصلاحى على ظاهر البدل أثناء كشف المعنى للنص القرآني مراعيا لروابط نحوية بين الكلام.

التكرار

التكرار لغة: "كَرِرْتُ الشَّيْءَ كَرِيرًا وَكَرِيرًا" ^٣، وفي الاصطلاح: تكرار كلمة أو جملة أكثر من مرة لمعانى متعددة كالتوكيد، والتهويل، والتعظيم، وغيرها. اعترض بعض، ويطعن بالتكرار الوارد في القرآن، وظن هؤلاء أن هذا ليس من أساليب الفصاحة، وهذا من جهلهم، فالنكرار الوارد في القرآن ليس من التكرار المذموم الذي لا قيمة له – كما سيأتي تفصيله – والذي يرد في كلام من لا يحسن اللغة أو لا يحسن التعبير. قال السيوطي: "التكرير وهو أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة خلافاً لبعض من غلط" ^٤.

قسم العلماء التكرار الوارد في القرآن إلى نوعين: أحدهما: تكرار اللفظ والمعنى، وهو ما تكرر فيه اللفظ دون اختلاف في المعنى، وقد جاء على وجهين: موصول، ومفصول .

الموصول : فقد جاء على وجوه متعددة : إما تكرار كلمات في سياق الآية ومنها في آخر الآية مثل قوله تعالى: ﴿هَيَاهَاتِ هَيَاهَاتِ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ ^٥ ﴿لَلَّا إِذَا دُكِّتِ الْأَرْضُ دَكَّادَّا﴾ ^٦ وإما تكرر الآية بعد الآية مباشرة ، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَّا مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ^٧ ﴿إِنَّمَّا مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ^٨

^١ الدكتور عبد الرحمن الجريبي، التطبيق النحوى، ص ٣٨٢.

^٢ محمد خطابي، لسانيات النص، ص ١٩.

^٣ ابن منظور، لسان العرب ، ج ٥، ص ١٣٥.

^٤ السيوطي، الإنقاذه في علوم القرآن، ج ٣، ص ٢٨٠.

^٥ سورة المؤمنون، الآية: ٣٦.

^٦ سورة الفجر الآية: ٢١.

والمفصول يأتي على صورتين: إما تكرار في السورة نفسها، وإما تكرار في القرآن كله.
أما المبحث الثاني فهو يشمل تلك الظواهر النحوية والنصية التي سبق ذكرها خلال محل الشواهد في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن".

أولاً: محل الشواهد للحذف في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن"

وهو يتمثل في النكات التالية:

- أمثلة الحذف على مستوى الكلمة: اسم، فعل، حرف.

حذف الاسم:

١ - ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّكَ خَيْرَ الرَّازِدِ التَّقْوَىٰ وَأَتَقُونِ يَتَأْوِلِي أَلَّا لَبَّبِ ﴾^١

"(وتزودوا فان خير الزاد التقوى) ہمارے نزدیک اصل ترکیب کلام یوں ہے: تزودوا التقوى۔۔۔ پہلی جگہ بлагعت اور ایجاد کے تحت "تقوى" کے لفظ کو حذف کر دیا۔^۲.

بحسبنا التركيب الأصلي للكلام هو كالتالي: تزودوا التقوى، في المقام الأول حُذفت كلمة "تقوى" من غرض البلاغة والإيجاز.

٢ - ﴿ لِلْفَقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصِرُوا فِي سَيِّلِ اللَّهِ ﴾^٣

"للفقراء" سے پہلے مبتدأ محذوف ہے۔ یعنی یہ صدقہ اور انفاق جس کی دعوت دی جبارہ یہ ان ففتراء کیلئے ہیں جن کی صفات یہ ہیں۔^۴.

تم حذف المبتدأ قبل "الفقراء" أي أن هذه الصدقة وإنفاق الذي تم دعوته هي للفقراء الذين هذه صفاتهم.

٣ - ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحْلِوْ شَعَّيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَلَا الْمَهْدَى وَلَا الْقَلَىٰدَ ﴾^٥

"(...ولا القلائد...) اس میں مضاف محذوف ہے یعنی ذوات القلائد" ^٦.

^١ سورة الشرح الآية: ٦-٥.

^٢ سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

^٣ أمین احسن الإصلاحی، "تدبر قرآن"، ج ١ ، ص ٤٨٥ .

^٤ سورة البقرة، الآية: ٢٧٣ .

^٥ أمین احسن الإصلاحی، "تدبر قرآن"، ج ٤ ، ص ٦٢٣ .

^٦ سورة المائدة ، الآية: ٢ .

يُحذف فيه المضاف وهو ذوات القلائد.

مجموعة الأمثلة تشير إلى أن الإصلاحي يحاول أن يصل إلى فهم ترتيب الدال وفق ترتيب المدلول بدليل القرائن اللغوية، مثل، أنه يدرك في المثال الأول حذف كلمة تقوى كمفعول به لفعل: تزودوا؛ لأن الجملة القادمة تشير إلى هذا الحذف، لكن المفسرين: الزمخشري، والرازي، وسيد قطب لم يذهبوا إلى حذف التقوى بعد تزودوا، وفي المثال الثاني هو يفطن حذف المبتدأ "صدقة" للفقراء بدليل أن سياق الكلام حول الصدقة والإتفاق يقتضي المبتدأ: الصدقة للفقراء، يتفق بهذا الحذف عبدالله بن عمر البيضاوي إذ يقول: للفقرا متعلق بمحذوف: اعمدوا أو جعلوا ما تنفقونه أو صدقاتكم للفقراء^٢. أما المثال الثالث فهنا كلمة قلائد ليست مقصود بل مقصود هو ذوات القلائد؛ لذلك فتح الإصلاحي حذف مضاف: ذات إلى القلائد، يتفق به عبدالله بن عمر البيضاوي إذ يقول: أي ذوات القلائد^٣.

حذف الفعل:

١ - ﴿عَفِرَانَكَ رَبَّا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾^٤

"غفرانك" فعل ماضٍ كامفول هي^٥ . "غفرانك" هو المفعول به لفعل الذي حُذف

٢ - ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَخَ أُمَّةٌ يَهْدُونَ إِلَى الْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^٦

" فعل مضارع: يهدون و يعدلون استمرار كوضاً هر كرہے ہیں اس لئے کہ قرینہ دلیل ہے کہ یہاں فعل ناقص محذوف ہے^٧ .

فعل مضارع: يهدون و يعدلون یدلان على الاستمرار؛ لأن القرينة تدل على حذف الفعل الناقص.

^١ أمين أحسن الإصلاحي، "تدریب قرآن"، ج ٢، ص ٤٥٤ .

^٢ عبدالله بن عمر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ١، ص ١٦١ .

^٣ المرجع السابق، ج ٢، ص ١١٣ .

^٤ سورة البقرة، الآية: ٢٨٥ .

^٥ أمين أحسن الإصلاحي، "تدریب قرآن"، ج ١، ص ٦٥٠ .

^٦ سورة الأعراف ، الآية: ١٥٩ .

^٧ أمين أحسن الإصلاحي، "تدریب قرآن"، ج ٣ ، ص ٣٧٧ .

٣ - ﴿ قُلْ يَفْضِلُ اللَّهُ وَبِرْحَمَتِهِ فَإِنَّكَ فَلَيَقْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمِعُونَ ﴾^١

"میرے نزدیک آیت میں فعل مذوف ہے یعنی: قل بفضل الله وبرحمته جاء".

أرى فعلاً مذوهاً في الآية يعني "قل بفضل الله وبرحمته جاء"

في المثال الأول حُذف الفعل قبل غفرانك. بدليل موقع الاضطرار لمن أقر إقرار السمع والطاعة وهو يحتاج إلى المغفرة من ذنوب؛ فيقول: "غفرانك" بدون ذكر الفعل: "نسئل"، وحذفُ الفعل يدل على اضطرار السائلين، أما عبدالله بن عمر البيضاوي هنا يكتب: "اغفر لنا غفرانك"، أو "نطلب غفرانك"^٢. والمثال الثاني فيه حذف فعل ناقص (كانوا) قبل المضارع، بدليل ما ذُكر الفعل المضارع "يهدون ويعبدون"، وفي الثالث حذف الفعل: جاء في آخر الآية: "قل بفضل الله ورحمته". حذف الحرف:

٤ - ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عَرْضَةً لِّأَيْمَنِكُمْ أَنْ تَبْرُوْ وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ﴾^٣
"عربی زبان میں" ان "سے پہلے بعض حالات میں مضاف یا اس کے بعد لام مذوف ہوتا ہے، یہاں واضح قرینہ ہے کہ "ان" کے بعد "لام" مذوف ہے۔

في اللغة العربية يُحذف أحياناً مضاف قبل "أن" أو يُحذف "لام" بعدها، وهذا حذف "لام" بعد "أن" بسبب قرينة واضحة

٥ - ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ إِنَّهُ أَنَّهُ أَلْمَلْكُ ﴾^٤
"عربی قاعدے کے مطابق" إن "سے پہلے حرف جر مذوف ہے".^٥
وفقاً للقاعدة العربية، يتم حذف حرف جار قبل

٦ - ﴿ أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^٦

^١ سورة يونس، الآية: ٥٨.

^٢ أمين أحسن الإصلاحى، "تدبر القرآن"، ج ٤، ص ٦٤.

^٣ عبدالله بن عمر البيضاوى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ١، ص ١٦٦.

^٤ سورة البقرة، الآية: ٢٢٤.

^٥ أمين أحسن الإصلاحى، "تدبر القرآن"، ج ١، ص ٥٢٩.

^٦ سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.

^٧ أمين أحسن الإصلاحى، "تدبر القرآن"، ج ١، ص ٥٩٩.

^٨ سورة الشعرا، الآية: ٥١.

"أن" اصل میں "لأن" ہے عربی کے معروف قاعدے کے مطابق یہاں "ل" حذف ہو گیا ہے^۱.

"أنَّ" في الأصل هو "لأنَّ" حسب القاعدة العربية المعروفة، وهنا تم حذف الحرف "ل".

في الأمثلة الثلاثة أشار الإصلاحي إلى حذف الحرف، يشير إلى حذف "لا" بعد أن في المثال الأول، ولا يستقيم مفهوم الجملة بدونه لدى الإصلاحي، أما عبد الله بن عمر البيضاوي فلم يتفق معه بل هو يقول: "يجوز "أن" تكون للتعليل ويتعلق بالفعل أو بعرضة أى فلا يتعلموا الله عرضة لأن تبرُّوا لأجل أيمانكم"^۲، وفي المثال الثاني حذف حرف جر لام قبل أنْ وباعتبار هذا الحذف يتبيّن سبب فعل: حاجَ، ويتفق البيضاوي بتعيين اللام قبل "أن"^۳، أما المثال الثالث فهنا حذف لام قبل إن. واتضح من أمثلة حذف الحرف أن الإصلاحي تنبه إليه بالاعتبار النحوي؛ فمعنى ذلك أنه يعني بالنظام النحوي الذي يعتبر أساس النظام النصي في الإطار الأوسع من إطار الجملة.

• أمثلة الحذف على مستوى الجملة:

١- ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلَا نَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ﴾^۴

"انظر إلى حمارك" کے بعد "كيف یھیہ" کے الفاظ محفوظ ہیں^۵.

"بعد "أنظر إلى حمارك" حذفت کلمات: كيف یھیہ"

٢- ﴿كَمَنْ هُوَ خَلِدٌ فِي الْتَّارِ وَسُئُوا مَاءَ حَمِيمًا فَقَطَعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾^۶

"اس سے پہلے افمن کان لہ مثل هذه الجنة کے ہم معنی الفاظ بربنائے قرینہ محفوظ ہیں"^۷.

^۱ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر القرآن"، ج ۵، ص ۵۱۵.

^۲ عبد الله بن عمر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ۱، ص ۱۴۰.

^۳ المصدر السابق، ج ۱، ص ۱۵۵.

^۴ سورة البقرة، الآية: ۲۵۹.

^۵ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر القرآن"، ج ۱، ص ۶۰۳.

^۶ سورة محمد، الآية: ۱۵.

^۷ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر القرآن"، ج ۷، ص ۴۰۶.

"كلمات شبيهة بـ "أَفْمَنْ كَانَ لَهُ مِثْلُ هَذِهِ الْجَنَّةِ" مُحْذَوْفَةٌ قَبْلِ (—) كَمْن

هُوَ خَالِدٌ—) بِنَاءً عَلَى الْقَرِينَةِ"

٣- ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا سَلَى﴾^١

"صَدَقَ" كَبَعْدِ "بِالْحَسْنَى" بِرِبْنَائِ وَضَاحَتِ قَرِينٍ مُحْذَوْفٍ هُوَ— سُورَةِ لَيْلٍ مِّنْ أَسْكِنِي

وَضَاحَتِ يَوْمٍ فَرَمَى: "فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَقَ بِالْحَسْنَى (٦)"^٢.

"مُحْذَفٌ" بِالْحَسْنَى بَعْدِ "صَدَقَ" بِنَاءً عَلَى قَرِينَةِ وَاضْحَاهٍ. وَتَوْضِيْحُهُ فِي

سُورَةِ الْلَّيْلِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِيِّ: "فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَقَ

بِالْحَسْنَى (٦)"^٣

أَشَارَ الإِصْلَاحِيُّ إِلَى حَذْفِ الْجَمْلَةِ: "كَيْفَ يُحْيِيهِ" فِي الْمَثَالِ الْأَوَّلِ، وَتَبَيَّنَ الْبَيْضَاوِيُّ هُنَا جَمْلَةً: كَيْفَ فَرَقَتْ عَظَامَهُ؟ أَوْ أَنْظَرَ إِلَيْهِ سَالِمًا فِي مَكَانِهِ كَمَا رَبَطَهُ^٤، وَنَفَسُ التَّصُورِ بِنَفْسِ الْعَبَارَاتِ يَوْجُدُ فِي

الْكَشَافِ لِ الزَّمْخَشْرِيِّ^٥، وَفِي الْمَثَالِ الثَّانِيِّ: حَذَفَتْ جَمْلَةً مَرَادِفَةً لِـ "أَفْمَنْ كَانَ لَهُ مِثْلُ هَذِهِ الْجَنَّةِ" يَقْتَضِيهَا

الْسَّيَاقُ، أَمَّا الزَّمْخَشْرِيُّ فَلِدِيهِ: أَمْثَلُ الْجَنَّةِ كَمْنٌ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ، أَيْ كَمْثُلُ جَزَاءِ مَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي

النَّارِ^٦ وَنَفَسُ التَّصُورِ بِنَفْسِ الْعَبَارَاتِ يَوْجُدُ عِنْدَ الْبَيْضَاوِيِّ^٧، أَمَّا الْمَثَالُ الثَّالِثُ فَفِيهِ ذَكْرُ حَذْفِ الْجَمْلَةِ

النَّاقِصَةِ: مَرْكُبٌ جَارِيٌ بِدَلِيلٍ مَا يَشَابِهُ مِنْ تَرْكِيبٍ: وَصَدَقَ بِالْحَسْنَى (٦) فِي سُورَةِ الْلَّيْلِ.

إِتَّضَحَ مِنْ أَمْثَلَةِ الْحَذْفِ لِدِيِّ الإِصْلَاحِيِّ أَنَّهُ يَلْقَى أَمَامَ نَظَرِهِ سِيَاقُ الْكَلَامِ وَالْقَوَاعِدِ الْعَرَبِيَّةِ وَاسْتِعَانَ بِهِمَا فِي اسْتِقَامَةِ النَّصِّ وَتَسْلِيلِهِ.

بَقِيَّةُ الْأَمْثَلَةِ لِحَذْفِ الْكَلْمَةِ: الْأَسْمَاءُ وَالْفَعْلُ وَالْحَرْفُ وَالْجَمْلَةُ فِي التَّفْسِيرِ "تَدْبِيرُ قُرْآنٍ" لِأَمِينِ أَحْسَنِ الإِصْلَاحِيِّ تَلَاحَظُ اخْتِصارًا فِي الْجَدْوِلِ الْآتِيِّ:

سُورَةٌ	شَاهِدُ الْآيَةِ	الْحَذْفُ	جِ/صِ
---------	------------------	-----------	-------

^١ سُورَةُ الْقِيَامَةِ، الآيَةُ ٣١.

^٢ أَمِينُ أَحْسَنِ الإِصْلَاحِيِّ، "تَدْبِيرُ قُرْآنٍ"، ج٩، ص٩٤.

^٣ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْبَيْضَاوِيِّ، أَنْوَارُ التَّنْزِيلِ وَأَسْرَارُ التَّأْوِيلِ ، ج١، ص١٥٦.

^٤ الزَّمْخَشْرِيُّ، الْكَشَافُ، ج١، ص٣٠٧.

^٥ الْمَصْدَرُ السَّابِقُ، ص٣٢١.

^٦ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْبَيْضَاوِيِّ، أَنْوَارُ التَّنْزِيلِ وَأَسْرَارُ التَّأْوِيلِ، ج٥، ص١٢١.

٦٤٢/١	فـهـنـ مـقـبـوـضـةـ مـبـتـدـأـ، وـخـبـرـهـ مـحـذـوـفـ أـوـ خـبـرـ وـمـبـتـدـأـ مـحـذـوـفـ (لمـ يـذـكـرـ مـحـذـوـفـ الإـصـلـاحـيـ)	﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ مَقْبُوضَةً ﴾	البقرة: ٢٨٣
٦٥٠/١	غـفـرـانـكـ مـفـعـولـ لـفـعـلـ مـحـذـوـفـ (لمـ يـذـكـرـ أـيـ الفـعـلـ المـحـذـوـفـ)	﴿ إِنَّمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ إِنَّمَاءِ اللَّهِ وَمَلَئِكَتِهِ وَكُلُّهُ وَرَسُولُهُ لَا نَفِرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطْعَنَا غَفَرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾	البقرة: ٢٨٥
١٠٧/٢	الـحـقـ مـبـتـدـأـ وـالـخـبـرـ مـحـذـوـفـ فيـ هـذـهـ الجـملـةـ (لمـ يـوـضـعـ ماـ هـوـ (الـخـبـرـ))	﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَنَينَ ﴾	آل عمران: ٦٠
٢٣٢/٢	مـتـعـ قـلـيلـ خـبـرـ لـلـمـبـتـدـأـ المـحـذـوـفـ (لمـ يـوـضـحـهـ).	﴿ مَتَّعْ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾	آل عمران: ١٩٧
٢٥١/٢	حـذـفـ كـلـمـةـ "ضـماـ" أـوـ أـيـ كـلـمـةـ منـ معـانـيـهاـ هـنـاـ بـدـلـيـلـ بـ صـلـةـ لـ "أـكـلـ"	﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَّا أَمْوَالُكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوَّبًا كَيْرًا ﴾	النساء: ٢
٣٤٦/٢	فيـ (وـيـقـولـونـ طـاعـةـ...ـ)ـ "ـطـاعـةـ"ـ خـبـرـ لـلـمـبـتـدـأـ المـحـذـوـفـ.ـ (لمـ يـوـضـحـهـ الإـصـلـاحـيـ)	﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةً ﴾	النساء: ٨١
٤٥٤/٢	حـذـفـ المـضـافـ "ـذـوـاتـ"ـ لـلـقـلـائـدـ	﴿ يَتَآءِلُهَا الَّذِينَ إِمَانُوا لَا تُحِلُّوا شَعَّرَ أَللَّهِ وَلَا أَلْثَهَ الْحَرَامَ وَلَا أَهْدَى وَلَا أَفْتَأِدَ وَلَا إِمَانَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَنْعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ﴾	المائدة: ٢

٥٥١/٢	تم حذف المضاف، يعني مثوبة من لعنه الله	﴿ قُلْ هَلْ أُنِتَّكُمْ بِشَّرٍ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ أَقْرَدَةً وَالْخَنَّاسِيرَ وَعَبَدَ الظَّلَفُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾	المائدة: ٦٠
٥٢٩/٤	نصب "سنة" بفعل محذوف (لم يذكره)	﴿ سُنَّةً مَّنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رَسُولِنَا وَلَا يَحْدُثُ لِسُنْنَتِنَا تَحْوِيلًا ﴾	الإسراء: ٧٧
٤٦/٥	وحذف فعل ناقص قبل المضارع.	﴿ إِذْ تَمَسِّي أَخْتَكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدْلُكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ ﴾	طه: ٤٠
١٣٧/٥	حذف الفعل الناقص قبل "نوحى"	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾	الأنباء: ٢٥
١٧٥/٥	"سخرنا" محذوف بدليل "ل"	﴿ وَلِسَلِيمَنَ الرَّبِيعَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكَنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْمِينَ ﴾	الأنباء: ٨١
٣٠٦/٥	وهناك دليل قوي في "تاكلون" على حذف الكلمة "تفتكهون" أو مرادفها بعد فواكه كثيرة.	﴿ فَانْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ نَّحْيلٍ وَأَعْنَبْنَا لَكُمْ فِيهَا فَوْكَهٌ كَيْرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾	المؤمنون: ١٩
٤١٥/٧	فإن الفعل الناقص حذف قبل "يقول"	﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةً ﴾	محمد: ٢٠
١٣٧/٩	حذف الفعل الناقص قبل المضارع	﴿ إِنَّمَا نُتَعَاهُمُ الْآخِرَاتِ ﴾	مرسلت: ١٧

١٧٨/٩	هنا يُحذف الفعل قبل الكلمة "يُوْمٌ" أي تذكِّر ذلك اليوم أو أي من مرادفاته.	﴿يَوْمَ تَرْجِفُ الْأَرْجَفَةُ﴾	نرعت: ٦
٣٩٢/٩	"نَاقَةُ اللَّهِ" منصوب كتحذير. سيعتبر أي فعل مذوفي هنا.	﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةُ اللَّهِ وَسُقِيَّهَا﴾	الشمس: ١٣
ج/ص	حذف الجملة التامة	شاهد الآية	سورة
٣٩٨/١	هنا قبل "وان" تقوموا للิตمي بالقسط" س يتم حذف مضمون: "أدُوا هن أجورهن واعدلوا هن" ، ثم إضافة 'وان" تقوموا للิตمي بالقسط ' سيكون مناسباً لما فوقها	﴿وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَمَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَقْعُلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾	البقرة: ١٢٧
٦٠٣/١	هنا حُذفت كلمات: "كيف بـ".	﴿وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلَا نَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلتَّابِسِ﴾	البقرة: ٢٥٩
٦٢/٣	هنا، تم حذف ما عُطف عليه "التسبيين".	﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾	الأنعام: ٥٥
٧/٤٠٦	كلمات شبيهة بـ "أَفْمَنْ" كان له مثل هذه الجنة" مذوفة بناء على القرينة قبل (---كمـن هو خالد---).	﴿وَلَمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الشَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةً مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَلِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَعَ أَعْمَاءَهُمْ﴾	محمد: ١٥
١٤٢/٨	هنا تم حذف مضمون الرمي في الجحيم	﴿يُعرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فِيؤْخَذُونَ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾	القمر: ٤١
٧٨/٩	لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) لم يذكر هنا نوع مقسم عليه	﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾	القيامة: ١
٩١/٩	وصف الزمخشري التأليف لـ تَظُنُّ أن	﴿تَظُنُّ أَنْ يَقْعَلَ بِهَا فَاقِرَةً﴾	القيامة: ٢٥

	يُفْعَلُ بِهَا فَاقِرَةً (٢٥): "أَيْ يَفْعَلُ بِهَا فَعْلٌ هُوَ فِي شَدَّتِهَا فَاقِرَةً"		
١٨٦/٩	"اليوم" هو ظرف لإجابة محذوفة للجملة الشرطية. أي، في هذا اليوم ، سيتذكر الإنسان أفعاله.	﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَنُ مَا سَعَى﴾	النازعات ٣٥ :
٢١١/٩	يسقط جواب لـ "إذا" بناء على القرينة، كما ورد بيانه في سورة النزوات . ٣٥-٣٠	﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ﴾	عبس: ٣٣
٢٨٨/٩	حُذفت إجابة القسم.	﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾	البروج: ٣
٥٢٤/٩	حُذف جواب "لو"	﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾	التكاثر: ٥
	شواهد لحذف الجملة الناقصة		
٢١٨/٥	حذف هنا "في صباح" أو "في شبابه" أو مرادفه على أساس التقابل بناء على قرينة التوضيح	﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُنَوِّفُ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدِّدُ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾	الحج: ٥
٢٦٤/٥	هنا "مع القلوب" كلمات "في الصدور" برهان على أن مع "الأبصار" كلمات "في الرؤوس" أو أي كلمة في معناها. تعتبر محذوفة.	﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ إَذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَلُ الْأَبْصَرُ وَلَكِنْ تَعْمَلُ الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾	الحج: ٤٦
٤٢٧/٦	حذفت كلمات: 'من السماوات والأرض' بعد 'وما بين ايديكم وما خلفكم'	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَعْوَاتٌ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفُهُمْ﴾	يس: ٤٥
٢٨٥/٨	حذف "رسوله" في --- ومن يشاق الله	﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	الحضر: ٤

ثانياً: محل الشواهد للإحالة في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن" تأتي أمثلة الإحالة باسم إشارة، وباسم ضمير، وباسم موصول فيما يلي:

• أمثلة الإحالة باسم إشارة

١- ﴿ ثُمَّ تَوَلَّتُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴾^١

"ذلك" جب اس طرح بيان ہوتا ہے تو اپر بیان کی ہوئی پوری سرگزشت کی طرف ایک جامع اشارہ کر دیتا ہے".^٢

"ذلك" عند ذكره بهذه الطريقة يشير بشكل شامل إلى القصة الكاملة

المذكورة في السابق

٢- ﴿ تِلْكَ الرَّسُولُ فَضَّلَنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾^٣

"(تلك الرسل...) اشارہ ان رسولوں کی طرف ہے جن کا حوالہ اور "وانك لمن المرسلين" کے لفظوں سے دیا گیا ہے۔"^٤

"(تلك ..) يشار به إلى الرسل المذكورين في السابق بكلمات: "وانك

لمن المرسلين""

٣- ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ وَالْمَهْدَى وَالْقَلَبِيدُ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ

يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾^٥

"ذلك" کا اشارہ مذکورہ بال تمام شعائر کی طرف ہے".^٦ / "يشار بـ"ذلك" إلى الشعائر التي ذُكرت في السابق" في الأمثلة جميعها يوضح الإصلاحي المشار إليه لأسماء الإشارة، في المثال الأول يعتبر أن اسم الإشارة: ذلك يشير إلى القصة التي ذُكرت قبله، ويحيل بعض المفسرين إلى قبول التوراة^٧، وبعضهم إلى

^١ سورة البقرة، الآية: ٦٤.

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ١، ص ٢٤٤.

^٣ سورة البقرة، الآية: ٢٥٣.

^٤ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ١، ص ٥٧٣.

^٥ سورة المائدة، الآية: ٩٧.

^٦ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٢، ص ٥٩٨.

^٧ حسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠ هـ)، معلم التنزيل في تفسير القرآن، دار الطيبة للنشر والتوزيع، ط ٤، ١٩٩٧م، ج ١، ص ١٢٦.

قبول التوراة ورفع الطور^١ وبعضهم يحيل بذلك إلى وفاء العهد بميثاق بعد أخذه^٢، وفي المثال الثاني يحيل الإصلاحي بـ"تلك" إلى "إنك من المرسلين" في آخر الآية السابقة، أما الرازبي يحيل بـ"تلك" إلى "ثلثة" تعني من تقدم ذكرهم من الأنبياء في القرآن كإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وغيرهم صلوات الله عليهم، أو من تقدم ذكرهم في هذه الآية، أو من تقدم ذكرهم في الآية الخامسة والعشرين (ولو لا دفع الله الناس بعضاً لهم ببعض لفسدت الأرض)^٣، أما المثال الثالث فيبين الإصلاحي فيه أن اسم الإشارة "ذلك" يشار به إلى الشعائر التي ذُكرت فيما سبق، والمراد من ذلك لدى الرازبي هو اللتدبر اللطيف لاهتمام المعينة في صورة مناسك الحج^٤.

• أمثلة الإحالات باسم ضمير

١ - ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾^٥

"نزله مسيں ضمیر کا مرجع قرآن ہے جس کا ذکر آیت ٩١ سے چلا آ رہا ہے۔ اس وہب سے یہاں اضمار قبل الذکر کا سوال ہی پیدا نہیں ہوتا"^٦۔

في "نزله" مرجع الضمير القرآن سبق ذكره في الآية ٩١. لهذا السبب ليس هناك إضمار قبل الذكر.

٢ - ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهْدَكَنَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَانَهُ هُوَ وَأُوتِنَا الْعِلْمُ مِنْ قَبْلِهَا وَكَانَا مُسْلِمِينَ ﴾^٧

"-- قبليها ---) میں ضمیر کا مرجع یہ واقعہ یا محجزہ ہے جو ملکہ کے مشاہدہ میں آیا"^٨۔

إشارة الضمير في (.. قبلها ..) إلى تلك الحادثة أو المعجزة التي شاهدتها الملكة.

^١ فخر الدين الرازبي، مفاتيح العيب، ج ٢، ص ٥٣٩.

^٢ عبدالله بن عمر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ١، ص ٨٥.

^٣ فخر الدين الرازبي، مفاتيح العيب، ج ٦، ص ٥٢١.

^٤ فخر الدين الرازبي، مفاتيح العيب، ج ١٢، ص ٤٤١.

^٥ سورة البقرة، الآية: ٩٧.

^٦ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ١، ص ٩٧.

^٧ سورة النمل ، الآية: ٤٢.

^٨ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٥، ص ٦٠٥.

٣- ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَكَرٍ كَالْقَصْرِ﴾^١

"اُنہا، ضمیر کا مرتع آگ ہے جو دھوئیں کے ذکر سے بطور اس کے لازم کے مفہوم ہوتی ہے" ^٢.

مرجع الضمیر "ہا" ہو النار، وهو ما يعني ضمناً كعنصر لزومي لذكر الدخان.

في المثال الأول يحيل الإصلاحي بضمير "ها" في قوله تعالى: فإنه نزله إلى القرآن الكريم، لكن الرازي يوضح أن الضمير "ها" في قوله تعالى يعود على جبرئيل وفي قوله: "نزله" تعود الهاء إلى القرآن وإن لم يجر له الذكر لأنـهـ كالمعلوم، أو تعود الهاء الأولى إلى الله تعالى والثانية إلى جبرئيل أمين.^٣ في المثال الثاني يذهب الإصلاحـيـ أنـ الهـاءـ فيـ قـولـهـ تـعـالـىـ:ـ قـبـلـهـ تـعـودـ عـلـىـ الـحـادـثـةـ أـوـ الـعـجـزـةـ الـتـيـ شـاهـدـهـاـ الـمـلـكـةـ،ـ أـمـاـ الـمـالـ الـثـالـثـ فـفـيـهـ يـوـضـعـ الإـصـلـاحـيـ أـنـ الهـاءـ فيـ قـولـهـ تـعـالـىـ:ـ أـنـهـاـ تـعـودـ إـلـىـ النـارـ بـقـرـيـنـةـ الـدـخـانـ يـلـتـزـمـهـاـ.

• أمثلة الإحالة باسم موصول

٤- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾^٤

"الذی سے اگرچہ بیساں واضح نہیں کہ بیساں کون مراد ہے لیکن ہمارے مفسرین نے عام طور پر اس سے نمرود مرادیا ہے، ہمارے نزدیک یہ بات ٹھیک معلوم ہوتی ہے" ^٥.

على الرغم من أنه ليس من الواضح من هو المقصود هنا من "الذى" ، لكن المفسرين يشيرون عموماً به إلى اسم نمرود، وهو ما ييدو صحيحاً بالنسبة لي.

٦- ﴿أَرَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾^٦

^١ سورة المرسلات، الآية: ٣٢.

^٢ أمين أحسن الإصلاحـيـ، "تـدـبـرـ قـرـآنـ"ـ،ـ جـ ٩ـ ،ـ صـ ١٤٣ـ .

^٣ فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٣، ص ٦١٢.

^٤ سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.

^٥ أمين أحسن الإصلاحـيـ، "تـدـبـرـ قـرـآنـ"ـ،ـ جـ ١ـ ،ـ صـ ٥٩٩ـ .

^٦ سورة العلق، الآية: ٩.

"الفظ "الَّذِي" " سے مراد ضروری نہیں کوئی ایک شخص مراد ہو بلکہ یہ اس طرح کی بے ہودہ حرکت کرنے والے کو ممثل کرنے کیلئے بھی ہو سکتا ہے^۱.

ليس من الضروري أن تشير الكلمة "الَّذِي" إلى شخص واحد، ولكنها قد تشير أيضاً إلى الشخص الذي يرتكب مثل هذا الفعل العبث.

٣- ﴿أَرَءَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِاللَّهِينَ﴾^٢

"الذى سے کون مراد ہے اس کی دلیل یہاں نہیں لیکن قرینہ دلیل ہے کہ اشارہ ابو ہب کی طرف ہے^۳. من هو المقصود من "الذى" ليس له دليل هنا، ولكن هناك دليل واضح على أن الإشارة إلى أبي هب.

اسم موصول هو وسيلة التواصل بينما قبله وما بعده من كلام؛ كأنه وسيلة لارتباط النص ولم يهمله الإصلاحى، كما تتجلى من مجموعة الأمثلة أنه في المثال الأول يحيل باسم موصول "الذى" إلى نمرود وهو ملك معاصر لإبراهيم عليه السلام - وتم الارتباط بين الجار "إلى" والمحروم وهو اسم موصول مع صلته يرمز به إلى من حاج إبراهيم في ربه، وفي المثال الثاني يحيل باسم موصول إلى من لم يعرف إلا بوصفه النهي عن الإعطاء، لكن الرازى يذهب إلى أن المراد من "الذى" ينهى هو شخص بأبي جهل ويعلم لكل من يفعل فعله^٤، وفي الثالث لدى الإصلاحى يراد باسم موصول أبو هب بدليل قرينة، وبعken أنها تكذيب الدين لديه.

تشير الأمثلة إلى ما اهتم به الإصلاحى في الإحالة النحوية النصية خلال اسم إشارة واسم ضمير واسم موصول، ودورها في ارتباط النص بعضه بعض حتى يستقيم التسلسل النصي الذي يتضمنه النظام الدلائلي لفهمه القاري بالوضوح.

أما بقية الأمثلة للإحالة في القرآن الكريم في ضوء تفسير "تدبر القرآن" فيستوعبها الجدول الآتي:

الرقم	شاهد الآية	الإحالة الإشارية	الحال إليه	ج/ص

^١ أمين أحسن الإصلاحى، "تدبر القرآن"، ج ٩، ص ٤٥٧.

^٢ سورة الماعون، الآية: ١.

^٣ أمين أحسن الإصلاحى، "تدبر القرآن"، ج ٩، ص ٥٨٢.

^٤ فخر الدين الرازى، مفاتيح الغيب، ج ١٦، ص ٢٣٦.

٢٤٤/١	قصة كاملة مضى ذكرها في السابق	ذلك	<p>﴿إِنَّمَا تَوَلَّتُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُم مِّنَ الْخَسِيرِينَ﴾</p>	البقرة : ٦٤
٥٧٣/١	المرسلين في "إنك لمن المرسلين"	(تلك الرسـل ...)	<p>﴿إِنَّمَا تَوَلَّتُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُم مِّنَ الْخَسِيرِينَ﴾</p>	البقرة: ٢٥٣
٥٩٨/٢	الشعائر التي ذُكرت في السابق.	ذلك	<p>﴿إِنَّمَا تَوَلَّتُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُم مِّنَ الْخَسِيرِينَ﴾</p>	المائدة: ٩٧
١٣٣/٣	حجـج التوحـيد والمعـاد والنـبوـة الـتي تم شـرحـها بالـتفـصـيل في السـابـق.	كـذـلـك	<p>﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآكَيَتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلَنْبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾</p>	الأنـعامـ: ١٠٥
١٤٢/٣	الموقف العـدائـي الذي قـام به زـعمـاء قـريـش ورفـقاءـهم من رـجالـ القـبـائل خـلالـ هـذه الفـترة لـأصـابةـ النـبـي (صـلـى اللهـ عـلـيهـ وـسـلـمـ) الأـذـى.	كـذـلـك	<p>﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا إِلَكُلَّ نَبِيًّا عَدُوًّا شَيَطِينَ أَلِإِنِّسِ وَالْجِنِّ﴾</p>	الأنـعامـ: ١١٢
٢٢٧/٥	برـاهـين وـاضـحة على التـوـحـيد وـردـ الشـرـك.	كـذـلـك	<p>﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُءَيَّاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ﴾</p>	الـحـجـ: ١٦
١٢٠/٦	الم	تلك	<p>﴿إِنَّمَا تَوَلَّتُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُم مِّنَ الْخَسِيرِينَ﴾</p>	لقـمانـ: ٢
٢٦٤/٦	كلـ ما ذـكـرـ في السـابـق .	(ذلكـمـ ---)	<p>﴿إِنَّمَا تَوَلَّتُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُم مِّنَ الْخَسِيرِينَ﴾</p>	الأـحزـابـ: ٥٣

إحالة ضميرية وما يحال إليه					
٢٧٨/١	القرآن	فإنه نزله	﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّجَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾		البقرة: ٩٧
١٧٢/٢	عهد للنصرة	جعله	﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشَّرَىٰ لَكُمْ ﴾		آل عمران: ١٣٦
٣٢٩/٥	رسول	به	﴿ مُسْتَكِدُونَ يَهُ سَمِّرًا تَهْجُرُونَ ﴾		المؤمنون: ٦٧
٣١/٦	القصة الكاملة التي مضى ذكرها، لا كلمة.	جعلناها	﴿ فَأَبْيَحْنَاهُ وَاصْحَابَ الْسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا أَيْكَةً لِّلْعَنَامِينَ ﴾		العنكبوت: ١٥
٢٠٢/٦	بيوت	اقطارها	﴿ وَلَوْ دُخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ شَيْلُوا أَفْتِنَةً لَّا تَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴾		الأحزاب: ١٤
٤٣٩/٦	النبي المكرم	علمنا	﴿ وَمَا عَلَمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَّقْرَاءٌ مُّبِينٌ ﴾		السباء: ٦٩
٤٨٨/٦	سيدنا إسماعيل (عليه السلام).	عليه	﴿ وَبَرَكَنَا عَلَيْهِ وَعَلَّقْ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُّحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُّبِينٌ ﴾		الصفات: ١١٣
١٢/٩	طعام	حُبَّهُ	﴿ وَيُطْعَمُونَ الظَّعَامَ عَلَىٰ حُبَّهُ، مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾		الدهر: ٨

١٤٣/٩	النار وهي ما يعني ضمناً ذكر الدخان كعنصر لزومي له.	إها	﴿إِنَّهَا تَرْمِي بُشَرًا كَالْقَصْرِ﴾	المرسلات: ٣٢
١٧٨/٩	قلوب	أبصارها	﴿أَبْصَرُهَا خَلِيلًا﴾	النازعات: ٩
٢٠١/٩	ذكرى	إها	﴿كَلَّا إِنَّهَا نَذِكْرَةٌ﴾ ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾	عبس: ١٢-١١
٥٠١/٩	صباحاً	به	﴿فَالْمُغْيَرَاتُ صُبْحًا﴾ ﴿فَأَتَّرْدُنَّ بِهِ نَعْدًا﴾	العاديات: ٤+١
إحالة باسم موصول وما يحال إليه				
٥٩٩/١	غمود	الذى	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّيْهِ﴾	البقرة: ٢٥٨
٤٥٧/٩	الشخص الذي يرتكب مثل هذا الفعل الذي لا معنى له	الذى	﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَا﴾	العلق: ٩
٥٨٢/٩	أبو هب	الذى	﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدِينِ﴾	الماعون: ١

ثالثاً: محل الشواهد للتوبع - العطف والتوكيد والبدل في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن"

وهي تأتي في النكات التالية:

• أمثلة العطف

- ١ - ﴿وَأَنْقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلَنَّ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَّقِيبًا﴾^١
 "ارحام" کو "الله" پر عطف کر کے اس کی وہیست واضح فرمادی جو دین میں اس کی ہے^۱.

¹ سورة النساء، الآية: ١.

"بعطف "أرحام" على "الله"، قد وُضِّح أهميته في الدين"

٢- ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ إِمَّا مُؤْمِنُوا أَطَيَّبُوا أَرْجُلَهُمْ وَأَطَيَّبُوا الرَّسُولَ وَأَفْوَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^١

"أولي الأمر" کی اطاعت اللہ اور رسول ﷺ کی اطاعت کے تحت ہے اس وحب سے ان کیلئے "اطیعوا" کا فعل الگ استعمال نہیں ہو بلکہ اس کو صرف سابق پر عطف کر دیا ہے^٢.

"تخضع طاعة "أولي الأمر" لطاعة الله والنبي صلى الله عليه وسلم ، لذلك

لم يُستعمل فعل "اطیعوا" ، بل عطف على السابق فقط"

٣- ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾^٤

" (...وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ...) اس کا عطف "ایدی پر ہے".^٥

عطف "وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ" على "ایدی".

الربط بالعطف يتمثل في مجموعة الأمثلة الثلاثة. في الأولى يتم الربط فيها لدى الإصلاحى بالواو العاطفة بين لفظ الجلالة الله وبين الأرحام بتجميعهما في الأمر "اتقوا" يعني يتم عطف الأرحام على لفظ الجلالة الله، أما الآخرون فعندهم قراءات الأرحام ثلاثة: نصب بسبب عطفها على اسم الله وجر بسبب عطفها على الجار والمحرر (به) ورفع بسبب مبتدأ خبر مذوف (كذلك)، وفي المثال الثاني وقع الربط بين كلمة الرسول صلى الله عليه وسلم وبين أولي الأمر بتجميعهما في الأمر: أطیعوا، ورابط هنا واو عاطفة، يتم بها عطف أولي الأمر على الرسول صلى الله عليه وسلم، ويتفق به الزمخشري^٦ وأبو جعفر بن منصور^٧، أما المثال الثالث ففيها واو عاطفة كرابط بين كلمة أيدى وأرجل وتحمع كلامها داخل الأمر "اغسلوا" يعني عطف "الأرجل" على "أيديكم" ويتفق بهذا العطف

^١ أمين أحسن الإصلاحى، "تدریب قرآن"، ج ٢ ، ص ٢٤٦ .

^٢ سورة النساء، الآية: ٥٩.

^٣ أمين أحسن الإصلاحى، "تدریب قرآن"، ج ٢ ، ص ٣٢٤ .

^٤ سورة المائدة، الآية: ٦.

^٥ أمين أحسن الإصلاحى، "تدریب قرآن"، ج ٢ ، ص ٤٦٩ .

^٦ ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح العيب، ج ٩، ص ٤٨٠ . والزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٤٦٢ .

^٧ ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٥٢٤ .

^٨ ينظر: أبو جعفر بن الزبير، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٥، ص ٣١٠ .

الزمخشي^١، أما أبو جعفر بن منصور فيظن أن يعطف "أرجلكم" على "رؤوسكم"؛ إذ يقول: فُرئي (أرجلكم) بالجر.^٢

أما بقية الأمثلة للعطف في القرآن الكريم في ضوء تفسير "تدرير قرآن" للإصلاхи فهي تأتي في الجدول الآتي:

	عطف الكلمة		سورة
	ما يعطف عليه والمعطوف	شاهد الآية	
٢٤٦/٢	أرحام	الله	النساء: ١ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْأَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾
٣٢٤/٢	أولى الامر	الرسول	النساء: ٥٩ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَلْأَمِ مِنْكُمْ﴾
٤٦٩/٢	أرجل	<u>أيدي</u>	المائدة: ٦ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسِحُوا بُرُءَوْسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾
٥١١/٢	والسارق والسارقة	محاربين	المائدة: ٣٨ ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيهِمَا جَزاءً بِمَا كَسَبُوا نَكَلًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾
٥٣١/٢	مصدقا	هدى و نور	المائدة: ٤٦ ﴿وَقَيَّنَا عَلَيْهِ مَاثِرِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَإِمَاتِهِ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدَىٰ وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدَىٰ وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾

^١ ينظر: الزمخشي، الكشاف، ج ١، ص ٦١٠.

^٢ ينظر: أبو جعفر بن الزبير، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ١، ص ٢٣.

١٣٢/٩ .	العاصِقاتِ	المرسالات	<p>﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عَرَفًا﴾ ﴿فَالْعَصْفَتِ عَصْفًا﴾</p>	المرسالات: ٢-١
٣٢٩/٩ .	فَذَكِّرْ	ك في (أتك)	<p>﴿هَلْ أَتَنَكَ حَدِيثُ الْغَدِيشَةِ﴾ ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ﴾</p>	الغاشية: ٢١ + ١
	عطف الجملة (الناقصة ١، والناتمة)		شاهد الآية	
٣٣٦/١	المستضعفين	فى سبيل الله	<p>﴿وَمَا لِكُمْ لَا تُقْبِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ ﴿مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوَلَدَنِ﴾</p>	النساء: ٧٥
٢٨٣/١	وما انزل على الملائكة ببابل	(ما تتلو الشيطين)	<p>﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ إِبَابَلْ هَرُوتَ وَمَرْوَتَ﴾</p>	البقرة: ١٠٢
١٨٠/٢	ويعلم الصابرين	ولم يعلم الله الذين آمنوا	<p>﴿أَمْ حَسِبُوكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ﴾</p>	آل عمران: ١٣٤
	المفهوم المعطوف	المفهوم المعطوف عليه	شاهد الآية	
٩٦/٢	ولاحل لكم	معنى في ما سبق	<p>﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْ مِنْ أَتْوَرَةٍ وَلِأَحْلَلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجَعَلَكُمْ بِيَاتِيَّ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونَ﴾</p>	آل عمران: ٥٠
٤٢٠/٢	وبكفرهم وقولهم على مریم (...)	تسلاسل الكلام	<p>﴿وَيُكَفِّرُهُمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرِيمَ بِهِتَّنَّا عَظِيمًا﴾</p>	النساء: ١٥٦

		فيما سبق		
١٦٠/٩	وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا	أَمَّا نَجْعَلُ الْأَرْضَ مِهَادًا	﴿أَمَّا نَجْعَلُ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ ﴿وَالْجَبَالُ أَوْنَادًا﴾ ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾	النبا: ٦ ٨
٤٢٦/٩	وَوَضَعْنَا عَنْكَ وَزْرَكَ	معنى الجملة السابقة	﴿أَمَّا نَشَرَّحُ لَكَ صَدَرَكَ﴾ ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وَزْرَكَ﴾	الم نشرح: ٢-١

• أمثلة التوكيد

١ - ﴿أُولَئِكَ جَرَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ ^١

"الناس" کے ساتھ "اجمیعین" کی تاکید اس بات کو ظاہر کرتی ہے کہ قیامت کے دن نیک اور بد سب ہی ان پر لعنت کریں گے۔^٢

"التوکید لـ "الناس" بـ "اجمیعین" یدل علی أن الحسنين والمسیئین یلعنوهم

"يوم القيمة"

٢ - ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ ^٣

"جیع" کی تاکید اور "لا تفرقوا" کی نہی نے بات واضح کر دی کہ یہ چیز جماعتی حیثیت سے مطلوب ہے۔^٤

أوضح التأكيد بـ "جیعا" والنهي في "لاتفرقوا" أن هذا الشيء (اعتصام بحبل الله) مطلوب كحزب

^١ سورة آل عمران، الآية: ٨٦: .

^٢ أمین أحسن الإصلاحی، "تدبر قرآن"، ج ٢ ، ص ١٣٧ .

^٣ سورة آل عمران، الآية: ١٠٣: .

^٤ أمین أحسن الإصلاحی، "تدبر قرآن"، ج ٢ ، ص ١٥٤ .

(وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمَاوٰتِ...) يٰ اوپرواے مضمون کی تاکید ہے^۲۔ / هذا توکید لما سبق من مضمون الكلمة: أجمعين في المثال الأول، وكلمة: جميعاً في المثال الثاني توکیدان المضمون لما سبق عليهمما، بأنه الناس كلهم جعوا في عمل اللعن، وأن الاعتصام بحبل الله يكون من حيث القوم. أما المثال الثالث ففيه توکید لمفهوم مقدّم وهو مغفرة من الله والعقاب من الله حسب مشيئته -جل وعلی-. أما المفسرون لم يتوجهوا إلى بيان التوكيد الواضح في الأمثال الثلاثة^۳.

بقية أمثلة التوكيد اللفظي والمعنوي في النص القرآني في ضوء تفسير "تدبر قرآن" تلاحظ في الجدول الآتي:

ج/ص	توكيد لفظي	كلمة مؤكدة	شاهد الآية	سورة
١٣٧/٢	أجمعين	الناس	(أُولَئِكَ جَرَأْوُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةً اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ)	آل عمران ٨٧:
٤٢٢/٢	إن	أهل الكتاب	(وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَ بِهِ قَبْ مَوْتِهِ، وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا)	النساء: ١٥٩
٢٥٤/٢	نحلة	(واتوا	(وَإِنَّا لِلنَّاسَةَ صَدُّقَيْنَ نَحْنُ ^٤ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَيْئًا مَّرِيًّا)	النساء: ٤
٣٠٧/٣	إن و لام	إيتاهم الرجال	(إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُوْنِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسَرِّفُونَ)	الأعراف: ٨١

١ سورة المائدة، الآية: ١٨ .

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن"، ج ٢ ، ص ٤٨٢ .

^٣ ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٨، ص ٢٨٥، ٣١١، ج ١١، ص ٣٢٩. والمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٣٨١، ٣٩٤، ٦١٨.

النهاية	المؤمنون:	الآية	المعنى المؤكّد	التأكيد	ج/ص	سورة
٣١٨/٥	٣٦	﴿ هَيَّاهَاتٍ هَيَّاهَاتٍ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾	هَيَّاهَاتٍ هَيَّاهَاتٍ	هَيَّاهَاتٍ هَيَّاهَاتٍ		
١٦٣/٩	٢٨	﴿ وَكَذَّبُوا بِعَيْنِنَا كِذَّابًا ﴾	وَكَذَّبُوا	وَكَذَّبُوا		النهاية
١٧٥/٩	١	﴿ وَالنَّزَاعَاتِ غَرَقًا ﴾	وَالنَّازِعَاتِ	غَرَقًا		النازعات:
	٣	﴿ أَفْرَا وَرِبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾	أَفْرَا	السابق	أَفْرَا	العلق :
٤٩٢/٩	١	﴿ إِذَا رُزِّلَتِ الْأَرْضُ زِلَّا هَا ﴾	رُزِّلَتِ	رُزِّلَتِ		الزلزلة:
٥٢٣/٩	٤	﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾	انذار	كَلَّا سَوْفَ	كَلَّا سَوْفَ	التكاثر:
				تَعْلَمُونَ		
٣٧٣/٢	١٠٤	﴿ وَلَا تَهْنُوا فِي أَبْيَانِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَائِمُونَ فَإِنَّهُمْ يَالْمُؤْمِنُونَ كَمَا تَائِمُونَ ﴾	مضمون الجهاد	ولا تهنووا	والتأكد	النساء:
٤٥٥/٢	٢	﴿ وَلَا يَجِرِ مِنْكُمْ شَيْئًا فَوْمِ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبَرِّ وَالنَّهَوِيِّ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعَدْوَنِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾	النكتة السابقة/ النهي عن الاعتداء على قوم صدوا المسلمين عن المسجد الحرام	وتعاونوا على البر	وتعاونوا على	المائدة:
٤٨٢/٢	١٨	﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحَبَّتُهُمْ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّنْ خَلْقٍ يَغْفِرُ ﴾	مضمون	ما سبق من	(...ولله ملك السموات...)	المائدة:

			<p>لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ</p>	
٢٠/٣	هو الذي خلقكم...	مضمون سابق عن القيامة	<p>هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمٌ عِنْدُهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْرُونَ</p> <p>وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهَرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ</p>	الأنعام: ٣-٢
١٤٢/٣	اننا نزلنا	لا يؤمنون	<p>وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمِلَكَيَّةَ وَكَلَمْمَهُمُ الْمَوْقَنَ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمُ كُلَّ شَيْءٍ قُبْلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ</p>	الأنعام : ١١١
١٥٥/٣	وذروا ظاهر الاثم	ما في سبق من مضمون	<p>وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ</p>	الأنعام: ١٢٠
٢٥٠/٣	كما بدا تعودون (...)	مضمون التوحيد	<p>قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَفْيَمْوْا وُجُوهُكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لِهِ الَّذِينَ كَمَا بَدَأْكُمْ تَعُودُونَ</p>	الأعراف: ٢٩
٢٧٩/٣	لا تفسدوا في الارض هذا.	توكيد لمضمون مسبق من جهة النفي	<p>وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمْعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ</p>	الأعراف: ٥٦

٦٦١/٣	ما كان لأهل المدينة	المادة السابقة نفسها، أي تشجيع المسلمين الضعفاء على الالتحاق بالصالحين.	﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلُهُمْ مِّنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغُبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِمْ﴾	التوبة: ١٢٠
٢٧٨/٤	ولله يسجد	مفهوم سابق	﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظَلَّلُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾	الرعد: ١٥
٦٣/٤	الا ان الله ما في السموات	مضمون التوحيد فيما سيق مؤكداً بمضمون التوحيد .	﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَيِّثُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	طه: ٦٤

• أمثلة البدل

- ١- ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَنِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِّلَةً إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾^١
("...دینا قیما...)" صراط مستقيم" سے بدل ہے ". "دینا قیما" بدل من "صراط مستقيم"
- ٢- ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِنَّكُمْ عَلِمُ الْغَيْبِ﴾^٢
"علم الغیب" "ربی" سے بدل ہے ". "علم الغیب" بدل من "ربی".
- ٣- ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾^٣ ﴿رَسُولًا يَنْلُو عَلَيْكُمْ﴾^٤ °
"قد آنزل الله إليكم ذكرا" ° "رسولا ينزلو عليكم" °

١- سورة الأنعام، الآية: ١٦١.

٢- أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر القرآن"، ج ٣ ، ص ٢١٠ .

٣- سورة السباء، الآية: ٣.

٤- أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر القرآن"، ج ٦ ، ص ٢٩٢ .

٥- سورة الطلاق، الآية: ١١ ، ١٠ .

"رسولاً" يُسَمِّي بدل ذكره بـ"رسولاً بدل من الذكر".

أمثلة الثلاثة للبدل توضح الرابط بين البدل والبدل منه برابط نحوي نصي وهو ذكر نفس الكلمة مرتين لقصد التبيين لها، والزمخشي يتفق بهذا الرابط الذي يتم برابط بين لفظين في الأمثلة الثلاثة^٢.

بقية الأمثال للبدل تلاحظ من الجدول الآتي:

الرقم	شاهد الآية	بدل منه	للبدل	
١١-١٠	الطلاق:	ذكر	رسولاً	٤٤٨/٨
١٦١	الأنعام:	صراط مستقيم	دینا قیما	٢١٠/٣
١٧٢	الأعراف:	من بني آدم	من ظهورهم ..	٣٩٢/٣
٣	سبا:	ربى	عالم الغيب	٢٩٢/٦
١٦-١٥	آل عمران :	لذين التقاو ...	الذين يقولون الصابرين	٤٢/٢
٥٥	المائدة:	لذين آمنوا	الذين يقيمون الصلاة	٥٥٨/٢

^١ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر القرآن"، ج ٨ ، ص ٤٤٨ .

^٢ ينظر: الزمخشي، الكشاف، ج ٢ ، ص ٨٣ ، ج ٣ ، ص ٥٦٨ ، ج ٤ ، ص ٥٦٠ .

رابعاً: محل الشواهد للتكرار في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن"

١- ﴿فَقَدْ أَتَيْنَا إِلَيْهِمُ الْكِتَبَ وَالْحِكْمَةَ وَإِذْنَنَاهُمْ مُّلْكًا عَظِيمًا﴾^١

"جولوگ" عربی زبان کا ذوق رکھتے ہیں وہ سمجھ سکتے ہیں کہ یہاں "آتینا" فعل کے اعادے میں کتنی بلاعث ہے۔^۲

الذین يتذوقون اللغة العربية يمكن لهم أن يفهموا قدر البلاغة القرآنية هنا في

تكرار الفعل "أتينا"

٢- ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾^٣

"(هم غافلون) میں مبتدا کا اعادہ اس بات کی دلیل ہے کہ قرآن اس حقیقت کو زور و تکید کے ساتھ ظاہر کرنا چاہتا ہے"۔^٤

إن تكرار المبتدأ "هم" حجة على أن القرآن يريد إظهار هذه الحقيقة
بقوة و تأكيد.

٣- ﴿وَلَلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّلَنَا أَلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَبَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ أَتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكُفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾^٥ ﴿وَلَلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾^٦

"وَلَلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" دو مرتبہ تو آیت ١٣١ میں، پھر آیت ١٣٢ میں، علاوہ ازیں جہاں سے یہ مضمون چلتا ہے یعنی آیت نمبر ١٢٦ میں بھی یعنیہ یہی یہ تکڑا ہے۔ بار بار اس کا اعادہ بلا سبب نہیں بلکہ سورہ کا حصہ اس کا مقتضی ہوا"۔^٧

(وَلَلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) جاء مرتين في الآية ١٣١، ثم في الآية ١٣٢، ويبدأ المضمون مما في الآية رقم ١٢٦ من نفس القطعة

^١ سورة النساء، الآية: ٥٤ .

^٢ أمين أحسن الإصلاحی، "تدبر قرآن"، ج ٢، ص ٣١٧ .

^٣ سورة الروم، الآية: ٧ .

^٤ أمين أحسن الإصلاحی، "تدبر قرآن"، ج ٢، ص ٧٧ .

^٥ سورة النساء الآية: ١٣٢-١٣١ .

^٦ أمين أحسن الإصلاحی، "تدبر قرآن"، ج ٢، ص ٤٠٠ .

بالضبط. إن تكرارها مراراً وتكراراً ليس بدون سبب، بل تقتضي نهاية السورة لذلك" ^١

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا نَنْسَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾
 "(ذلك بأنهم قالوا لننسنا النار...) يهضمون سورة بعثره مسيئ بجي گزركا ہے۔ وہاں ارشاد ہوا ہے کہ **﴿وَقَالُوا نَنْسَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾**".

" تم ذكر هذا المضمون أيضاً في سورة البقرة. يقال هناك: (وقالوا لننسنا النار...)" ^٢

استخدم الإصلاحى مصطلح: إعادة بدلأ تكرار، ويدهب به في المثال الأول إلى أن إعادة الفعل "آتينا" تدل على أهميته، وفي المثال الثاني ذكر أن إعادة المبتدأ "هم" هو للتوكيد والتركيز لدى الإصلاحى أما الزمخشري فرره تكرير فحسب^٣، وفي الثالث عين الإصلاحى إعادة الجملة: "الله ملك السماوات وما في الأرض" تشير إلى أنها خاتمة السورة.

أمثلة التكرار اللفظي والمعنوي في النص القرآني من التفسير "تدبر القرآن" تنكشف من الجدول الآتي:

ج/ص	إعادة الكلمة: اسم	شاهد الآية	سورة
٧٧/٦	إن تكرار المبتدأ: هم هو حجة أن القرآن يريد إظهار هذه الحقيقة بقوة وتأكيد.	﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الَّذِي نَعْلَمُ وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾	الروم: ٧
٣١٧/٢	هنا في تكرار فعل "آتينا".	﴿فَقَدْ أَتَيْنَا إِلَّا إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنَّهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾	النساء: ٥٤
٦٦/٣	كلمة "قل" تكرر في هذه الآية.	﴿قُلْ إِنِّي نُهِيَتُ أَنْ أَعْبُدَ	لانعام:

١ سورة آل عمران، الآية: ٢٤.

٢ أمين أحسن الإصلاحى، "تدبر القرآن"، ج ٢، ص ٥٠.

٣ سورة البقرة، الآية: ٨٠.

٤ ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج ٣، ص ٤٦٩.

	والواضح أن كل هذه الأمور هي رد على الأسئلة التي طرحها الكفار في خضم الجدل في ذلك الوقت.	اللَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَهْوَاءُ كُلِّهِ فَدَلِلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهَتَّدِينَ	٥٦
٢٢٥/٥	فيما يتعلّق بـ"يدعوا" أجد أن مذهب هؤلاء النحاة قوي، الذين يعتبرونه تكراراً لـ"يدعوا" السابق وغير مرتبط تماماً بالجملة الأخيرة.	(يَدْعُوا لَمَنْ ضَرَبَهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لِئَلَّا يَلْتَسِ المَوْلَى وَلَبِسَ الْعَشِيرَ)	الحج: ١٣
٩١/٢	"اذ قالت الملائكة يامريم " تكرار كلمة "إذا" حجة مفادها أن ما يقال هنا مختلف عما قيل فيما سبق .	(وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرِيمُ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَطَعْنِكِ وَطَهَرَكِ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرِيمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلْمَةٍ مِّنْهُ)	آل عمران: ٤٢ ، ٤٥
٤٠٠/١	(ولله ما في السموات وما في الارض...) مرتين في الآية ١٣١، ثم في الآية ١٣٢ ومن حيث تبدأ هذه المقالة، أي في الآية رقم ١٢٦ ، هذه هي نفس القطعة بالضبط. إن تكراره مراراً وتكراراً ليس بدون سبب، لكن نهاية السورة كانت تقتضي لذلك.	(وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكمْ أَنْ تَتَّقُوا اللَّهُ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَيْنًا حَمِيدًا وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا	آل عمران: ١٣١ ، ١٣٢
٥١/٢	تتكرر كلمة التوحيد مرتين في نفس الآية. وكلها إشارة إلى صفتين	(شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا	آل عمران: ١٨

	منفصلتين من صفات الله.	هُوَ	
٤٨٧/٦	هذا هو الترجيع الذي قد ذُكر في قصة السيد نوح عليه السلام.	(وَرَكِنَّا عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ)	الصَّافَاتُ : ١٠٨
١٠١/٨	قصص لعاد وثود وأهل لوط وأهل فرعون ذُكرت، كل واحد منها انتهى بنفس الترجيع.	(كَذَبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرٌ)	القمر : ١٨
١١٩/٨	في السورة السابقة تكرر ذكر " فكيف كان عذابي ونذر " مراراً وتكراراً، وفي هذه السورة جاء ترجيع " فبای آلاء ربکما تکذیبان " مراراً وتكراراً.	(فِي أَيِّ إِلَاءٍ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)	الرَّحْمَنُ : ١٣
١٣٦/٨	كلمات " ذى الجلال والاكرام " جاءت مرة أخرى في الآية الأخيرة لهذه السورة.	(وَبِئْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْأَكْرَامِ)	الرَّحْمَنُ : ٢٧
٣٠٨/٨	وكرر " اتقوا الله " مرة أخرى للفت الانتباه إلى أهمية الأمر	(وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)	المجادلة : ٩
٣٨١/٨	تم تحرير هذه القطعة أيضاً في سورة الصاف.	(وَاللَّهُ لَا يَهِدِ الْقَوْمَ أَفْلَاطِلَمِينَ)	الجمعة : ٥

سورة	شواهد الآية	إعادة المفهوم	ج/ص
البقرة : ٢٦٨	(وَاللَّهُ يَعْدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ)	تم وصف هذا المضمون بالضبط في سورة العمران بنفس السياق	٤٢١/١ .
آل عمران : ١٩	(إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْسُنُمْ وَمَا أَخْتَلَفَ الَّذِينَ) ٢١٧٣	نفس المضمون قد جاء بالضبط في سورة البقرة بنفس السياق (كان الناس أمة واحدة فبعث الله	. ٥٧/٢

	(النبيين...)	أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَغِيًّا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرُ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ	
٦١/٢	(ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار ...) تم ذكر هذا المضمون أيضًا في سورة البقرة. يقال هناك: "وقالوا لن تمسنا النار..." .	ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمْسَكَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ	آل عمران: ٢٤
١٤٣/٣	(كذلك جعلنا...) الإشارة من الكلمة "كذا" إلى الموقف العدائى الذى اتخذه زعماء قريش وإخوانهم من رجال القبائل في هذه الفترة لقتل النبي صلى الله عليه وسلم . وقد تم شرح نفس المضمون بمزيد من التفصيل في نفس السورة. " كذلك جعلنا في كل قرية..." .	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانَ الْإِنْسَانِ وَالْجِنِّ يُوْحِي () وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَبَرَ مُجْرِمِيهَا لِمَكْرُوْرًا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ	الأنعام: ١١٢
٢٠١/٣	(لا تقربوا الفواحش...) وفي سورةبني إسرائيل أوضح نفس المضمون على النحو التالي: 'لاتقربوا الزنا---' .	وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَنْكُمْ	الأنعام: ١٥١
٦٧١/٥	كما ظهرت نفس المضمون بعبارة أخرى ، فمثلاً سورة النمل هي "أنا أنا الله العزيز الحكيم" وهذا شرح رب.	إِنَّمَا أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ	القصص: ٣٠

		العلمين.	
٩٦/٦	تم ذكر هذا المضمون أيضاً في الآية ٦٦ من عنكبوت.	﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا أَتَيْنَاهُمْ فَتَمَّتُّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾	٣٤ الروم:
١٩٩/٦	هذه هي نفس المضمون المذكور في الآية ٢ بكلمات: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾	﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾	٩ الأحزاب:
٤٠٤/٦	وقد تم وصف نفس المضمون في أماكن أخرى بعبارة "ينبأ الإنسان... بما قدم وأخر".	﴿إِنَّا نَحْنُ نُنْهِي الْمَوْقَدَ وَنَكْثِبُ مَا قَدَّمُوا وَأَثْرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَارَ مُبِينٍ﴾	١٢ يس:
٤٩٠/٦	هذا استمرار لنفس المضمون الذي قد تقدم.	﴿وَتَرَكَنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ﴾	الصفات: ١١٩
٣٢١/٧	وقد ورد ذكر هذا المقال بالضبط في سورة البقرة الآية ٧ عن هؤلاء اليهود.	﴿وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ، وَقَلْبِهِ، وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشْوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾	٢٣ الجاثية:

خلاصة الباب بأن تصور النظم عند الإصلاح في تفسيره "تدبر القرآن" هو علم التركيب اللغوي، يظهر خلال التناوب والترتيب بين الكلام أن التناوب هو يعني على الترتيب بمعنى أنه يقع على أساس الترتيب المنطقي بين وحدتين متتاليتين أو متباудتين حتى تتجسم وحدات الكلام المجيد كوحدة واحدة، وكما يلوح من تصوّره عن النظم أن التناوب والترتيب متداخلان متلاحقان؛ لذلك يمكن أن يقال التناوب: التناوب الترتيب الذي يجري في المعنى المنظم لدى المتكلم الذي يقدمه بالكلمات المنظمة حسب ترتيبه المعنوي لغاية الكلام في ضوء التناوب المعنوي، أما النظم القرآني لدى الإصلاح فهو ينقسم في نطاقين: كلي (مجموعي) وجزئي.

نطاق كلي يشمل تنظيم النص الكلي المنقسم في: مقدمة (سورة الفاتحة) ومنهج (بين سورة الفاتحة وسورة الإخلاص) وخاتمة (سورة الإخلاص)، أما المنهج فهو منقسم في سبعة مجموعات، وكل مجموعة منقسمة في سور، وكل سورة منقسمة في التمهيد و المفاهيم/ المطالب والخاتمة (هذا إطار عام لسوره).

يعالج الإصلاحي النص القرآني معتمدا على الفحص عن العلاقات: علاقة التفصيل والتوضيح بالاجمال وعلاقة الجزء بالكل (بمصطلح تتم ومشتق وتوأم) بين سورتين وبين كلمتين وجملتين متتاليتين ومفهومين، وعلاقة السياق اللغوي والموقعي بين كلمتين وجملتين متتاليتين، وعلاقة التعميم والتخصيص وعلاقة التقابل بين كلمتين وجملتين ومفهومين، يعتمد على هذه العلاقات الدلالية لمعالجة المعنى والترابط النصي الذي يتضمنه التناسب المعنوي ويكون النظم به، كما ينحصر على البحث عن الحدف على مستوى الكلمة والجملة والمفهوم، وعن التوابع خلال العطف والتوكيد والبدل، وعن التكرار.

الباب الثالث

أوجه التشابه والخلاف في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين الآخرين من القدامى والمحدثين

الفصل الأول:

أوجه التشابه والخلاف في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين القدامى

الفصل الثاني:

أوجه التشابه والخلاف في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين

الفصل الأول

أوجه التشابه والاختلاف في تصور "النظم" بين أمين أحسن
الإصلاحى وبين القدامى

مدخل:

بيان التشابه والخلاف بين أمين أحسن الإصلاحي والقدامى في تصور "النظم" ورد على أساسين: التنظيري، والتطبيقي، أوهما يحتوي التشابه في بيان عن أهمية "النظم" لديهم، والتشابه في عناصر "النظم" الثلاثة: ترتيب، تناسب، وحدة في ضوء أقوال القدماء وأمين أحسن الإصلاحى من خلال النظم الكلى والجزئى، وثانيهما يشمل التشابه في تطبيق العناصر الثلاثة للنظم الكلى والجزئى في ضوء نماذج تطبيق الربط أو التناسب بين المضامين لسورتين وبين المضامين داخل سورة، وعلى نفس الأسلوب يجري بيان التخالف.

لتناول هذا التشابه والخلاف يقسم الفصل إلى المبحدين: المبحث الأول هو يحتوي أوجه التشابه في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحى وبين القدامى، ويقع التركيز على عبد القاهر الجرجانى والرازى وأبى جعفر ابن زير وأبى بكر البقاعى وعبد الرحمن السيوطي وغيرهم. أما المبحث الثانى فهو يحيط بأوجه التخالف في تصور النظم بين الإصلاحى، وبين القدامى.

المبحث الأول

أوجه التشابه في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي
والقدامى

المبحث الأول مقسم إلى المخورين: المخور الأول يشمل التشابه في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين القدامى تنظيرياً، أما الثاني فهو يحيط بالتشابه تطبيقاً.

المخور الأول: وجوه التشابه النظري

يأتي فيه بيان التشابه عن قيمة النظم للكلام أولاً، ثانياً بيان التشابه خلال عناصر "النظم" الثلاثة: تناسب وترتيب، ووحدة، خلال النظم الكلي والجزئي، وهو يتمثل في أجزاء سورة وفي وحدتها. وبيان التشابه خلال العناصر الثلاثة في أجزاء النص الكلي يعني بين سورتين وتحميم السور في مجموعات، وفي الوحدة التي تمثل في وحدة النص القرآني.

أولاً: التشابه في بيان أهمية "النظم" في الكلام

التشابه وبينه وبين عبد القاهر الجرجاني في بيان قيمة النظم للكلام، وهي أن الكلام ليست له ميزة ولا فضيلة إلا أن يكون منظماً بترتيب حسن ملائم بين الكلمات في الجملة وفيما بين الجمل. يتتأكد أمين أحسن الإصلاحي بنفس الفكرة، أنها ليست الفضيلة للمفردات إلا حسب مراتبها في الكلام، هذا المفهوم يترشح من كلامه عن فضيلة لغة القرآن المجيد بنظمها على مفردات اللغة العربية والجمل خارج القرآن^١.

يذهب الإصلاحي إلى أن التفوق لغة الكلام المجيد على غيره من الكلام العربي فهو ليس بكونها لغة عربية بل بكونها مركبة بترتيب يفوق على تصور بشري. ويرى الإصلاحي أن جودة الكلام في جودة نظمه^٢.

توجد جذور هذا التصور عند عبد القاهر الجرجاني في قوله عن قدر النظم في الكلام: "وقد علمت إبطاق العلماء على تعظيم شأن "النظم" وتخيم قدره، والتنويه بذلك، وإجماعهم أن لا فضل مع عدمه، ولا قدر لكلام إذا هو لم يستقم له، ولو بلغ في غرابة معناه ما بلغ وبتهم الحكم بأنه الذي لا تمام دونه، ولا قوام إلا به، وأنه القطب الذي عليه المدار، والعمود الذي به الاستقلال. وما كان بهذا محل من الشرف، وفي هذه المنزلة من الفضل، وموضوعاً لهذا الموضع من المزية، وبالغاً هذا المبلغ من

^١ ينظر: أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ١، ص ٢١.

^٢ المصدر السابق ، ج ١، ص ١٧ .

الفضيلة كان حری بآن توقظ له الہم، وتوکل به النفوس، وتحرک له الأفکار، وستخدم فيه الخواطر^۱.

لا شك في أن القرآن الكريم كلام حكيم، ومعرفة الحكمة فيه تكمن في معرفة نظمه الإبداعي، يؤكّد الإصلاحي بهذا إذ يقول: "قرآن کی یہ حکمت اجزاء کلام سے نہیں بلکہ تمام تنظیم کلام سے واضح ہوتی ہے۔ اگر ایک شخص سورہ کی الگ الگ آیتوں سے تو واقف ہو لیکن سورہ کے اندر ان آیتوں کے باہمی حکیمانہ نظم سے واقف نہ ہو تو وہ اس حکمت سے کبھی آشنا نہیں ہو سکتا"^۲.

هذه الحكمة من القرآن لا تظهر في أجزاء الكلمات، بل من آية الكلمات كلها لو كان الشخص على دراية بالآيات المنفصلة في السورة، ولكنه ليس على دراية بالترتيب الحكيم المتبادل للآيات داخل السورة، فلن يكون على دراية بهذه الحكمة.

معنى ذلك أن حكمة الكلام الجيد تقتضي وجود النظم فيه.

تأسس هذا التصور لدى الجرجاني حيث قال: "الكلام على ضررين: ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده... وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلّك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضعه في اللغة، ثم تحدّى لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض. ومدار هذا الأمر على "الكناية" و"الاستعارة" و"التمثيل"^۳. يشير إلى أن الغرض من الكلام لا يظهر من الألفاظ بل من ترتيبها في مواضع اختارها المتكلم حسب الغرض في نفسه. ويوضح هذا المفهوم بقوله الآخر: "ينظر(الناظم) إلى الخبر ووجوهه...، إلى الشرط ووجوهه...، إلى الحال ووجوهه... فيعرف لكل من ذلك موضعه، ويجيء به حيث ينبغي له. وينظر في "الجمل" التي تسرد، فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل... ويتصرف في التعريف، والتنكير، والتقديم والتأخير، في الكلام كله، وفي الحذف، والتكرار والإضمار، والإظهار، فيصيب بكل من ذلك مكانه، ويستعمله على الصحة وعلى ما ينبغي له"^۴.

^۱ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ج ۱، ص ۸۰.

^۲ أمين أحسن الإصلاحي، تدبیر قرآن، ج ۱، ص ۲۱.

^۳ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ج ۱، ص ۲۶۲.

^۴ المصدر السابق، ص ۸۲.

تبنيه أمين أحسن الإصلاحي إلى هذه القضايا لكشف المعنى المقصود لكلام الله الجيد، مثل: التصرف في المعنى للتعريف، والتذكير، والتقديم والتأخير، في الكلام كله، وفي الحذف، والتكرار والإضمار، ثانياً: التشابه في بيان عناصر "النظم" الثلاثة: الترتيب، والتناسب، والوحدة وقعت الموافقة بين الإصلاحي وبين القدامي في أنهم يرون وجود النظم الجزئي والكلي في النص القرآني في ضوء التناسب والترتيب بين الوحدات الجزئية للنص القرآني وهي:

١ - الوحدة

قد قسم أمين أحسن الإصلاحي النص القرآني إلى الوحدات المستقلة المتربطة بعضها ببعض بتناسب معنوي أو شكلي، أما الوحدات فهي تبدأ من كلمة، وجملة، وفقرة (طلب/مقطع)، مضمون (خطبة/سورة)، وحلقة لسورتين مجاورتين، ومجموعة سور، وحدة واحدة (نص كامل)، نفس التصور يوجد عند القدماء في ضوء أقواهم فيما يلي:

- قول ابن العربي في ارتباط الآيات كالوحدة:

"إن ارتباط آي القرآن بعضها بعض حتى تكون ككلمة واحدة...". يتضح منه تصور الوحدة في نطاق النظم الجزئي والكلي معاً.

- قول الرazi في تصور مضمون/خطاب (سورة) كوحدة واحدة:

أثناء توضيحه للتناسب بين الآية ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ إِيمَانُهُ وَأَعْجَمَنِي وَعَرَفَنِي قُلْ لِلَّذِينَ إِمَانُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي إِذَا نَهَمُ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَّا أُولَئِكَ هُوَ يُنَادِونَكَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾^١ وبين سورة "الصف" أن السورة "الصف" كلام واحد من أوله إلى آخره، ويوضح الرازى: "الحق عندي أن هذه السورة من أوصافها إلى آخرها كلام واحد، على ما حكى الله تعالى عنهم من قوله (قُلْبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذانِنَا وَقُرْ) وهذا الكلام أيضاً متعلق به، وجواب له، والتقدير: أنا لو أنزلنا هذا القرآن بلغة العجم لكان لهم أن يقولوا: كيف أرسلت الكلام العجمي إلى القوم العرب، ويصبح لهم أن يقولوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه أي من هذا الكلام وفي آذاننا وقر^٢".

^١ عبد الحميد الفراهي، نظام القرآن تأويل الفرقان بالفرقان، ص ٢٧.

^٢ سورة فصلت ، الآية: ٤ .

^٣ فخر الدين الرazi، مفاتيح الغيب، ج ٢٨، ص ٥٦٩ .

يتضح من قول الرazi أن السورة وحدة مستقلة، ويكرر هذا مرة ثانية إذ يقول بعد تفسير الآية:

وَقَالُوا قُلُونَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي ءَاذَانِنَا وَقَرْ وَمِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْ إِنَّا عَمَلُونَ

^١"إذا فسرنا هذه الآية على الوجه الذي ذكرناه صارت هذه السورة من أو لها إلى آخرها كلاما واحدا منتظمًا مسوقا نحو غرض واحد، فيكون هذا التفسير أولى مما ذكروه"^٢، قوله: "كلاما واحدا منتظمًا مسوقا نحو غرض واحد" يشير إلى تصوره أن السورة لها موضوع خاص ينظم محتويات السورة بنظام حسن.

هذا ذكر الوحدة الجزئية التي تتركب من مضمونين السورة.

٢ - التناسب والترتيب (في النظم الكلبي والجزئي)

يرى الإصلاحي أن علم الترتيب والنظم علماً عظيمًا ويستشهد عليه بالسيوطى؛ إذ يقول: "ترتيب اور نظم کا علم ایک نہایت اعلیٰ علم ہے لیکن ایک مشکل علم ہونے کے سبب مفسرین نے اس کی طرف بہت کم توجہ کی ہے۔ امام فخر الدین کو اس چیز کا سب سے زیادہ اہتمام رہا ہے۔ ان کا یہ قول ہے کہ حکمت قرآن کا اصلی خزانہ اس کے نزدیک نظم اور ترتیب ہی میں چھپا ہوا ہے"^٣.

علم الترتيب والنظم علم عظيم لكن توجيه إليه المفسرون قليلاً بكونه صعباً، وأكثرهم اهتماماً به الإمام فخر الدين الرazi الذي يقول أن أصل خزينة حكمة القرآن يكمن في نجمه وترتيبه.

يعتبر الإصلاحي علم الترتيب والنظم علماً واحداً، وهو علم عظيم وصعب، أما مظاهر التشابه عند القدامي في بيان التناسب والترتيب من خلال مفاهيم السورة فهي تظهر من أقوالهم الآتية:

- قول الرazi في الترتيب والتناسب بين مفاهيم السورة

^١ سورة فصلت ، الآية: ٤ .

^٢ فخر الدين الرazi، مفاتيح الغيب، ج ٢٨، ص ٥٧٠ .

^٣ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ١، ص ١٨، وينظر: قول السيوطى: "علم المناسبة علم شريف قل اعتناء المفسرين به لدقته ومن أكثر فيه الإمام فخر الدين، وقال في تفسيره أكثر المودعات في الترتيبات والروابط" في كتابه "الإتقان في علوم القرآن"، تج: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤، ج ٣، ص ٣٦٩ .

(بين سورة "الصف" والآية ^١ ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ إِيمَانُهُ وَإِعْجَمِيًّا وَعَرَبِيًّا قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَسِفَافٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَّا أُولَئِكَ يُنَادِونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ^٢ ﴾): " وقد ظهر من كلامنا في تفسير هذه السورة أن المقصود من هذه السورة، هو ذكر الأجوبة عن قولهم ^٣ ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَةٍ مِمَّا نَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي ءَاذَانِنَا وَقُرْ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَ ^٤ ﴾ فتارة يتبه على فساد هذه الطريقة، وتارة يذكر الوعيد لمن لم يؤمن بهذا القرآن ولم يعرض عنه، وامتد الكلام إلى هذا الموضع من أول السورة على الترتيب الحسن والنظم الكامل، ثم إنه تعالى ذكر جوابا آخر عن قولهم ^٥ ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَةٍ مِمَّا نَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي ءَاذَانِنَا وَقُرْ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَ ^٦ ﴾ فقال: ^٧ ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ إِيمَانُهُ وَإِعْجَمِيًّا وَعَرَبِيًّا ^٨ ﴾ .

- قول أبي جعفر الغرناطي في ترتيب السورتين المتتاليتين:

"إذا سقط الضمان بترتيب النزول، لم يبق إلا رعي التناسب والاشتباه، وربط الإشتباه والنظائر" ^٩.

- قول السيوطي في ترتيب السور التوفيقي:

"منها: الموافقة بين أول السورة ونهاية ما قبلها كآخر الحمد في المعنى وأول البقرة، التوازن في اللفظ كآخر وأول، لمشابهة جملة السورة لجملة الأخرى كما الضحى وألم نشرح" ^{١٠}.

- قول السيوطي في الترتيب لتجميع السور في مجموعة:

"أسباب أن ترتيب السور توفيقي منها: بحسب الحروف كما في الحواميم" ^{١١}.

^١ سورة فصلت ، الآية: ٤ .

^٢ سورة فصلت ، الآية: ٤ .

^٣ سورة فصلت ، الآية: ٤ .

^٤ فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٢٨، ص ٥٦٩.

^٥ أبو جعفر بن زبير، البرهان في تناسب السور والقرآن، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ص ١٨٤.

^٦ السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ٣/٣٨١.

^٧ المصدر نفسه.

- قول أبي حيان الأندلسي عن ترتيب بين الآيتين:

"ترتيبي في هذا الكتاب، أني أبتدئ أولاً بالكلام على مفردات الآية، أفسرها لفظة لفظة، فيما يحتاج إليه من اللغة والأحكام النحوية، التي لتلك اللفظة قبل التركيب، وإذا للكلمة معنian أو معان، ذكرت ذلك في أول موضع فيه تلك الكلمة، لينظر ما يناسب لها من تلك المعاني في كل موضع تقع فيها، فيحمل عليه، ثم أشرع في تفسير الآية، ذاكرا سبب نزولها، ونسخها، ومناسبتها وارتباطها بما قبلها".^١

يتضح من الأقوال أن تصور الترتيب والتناسب بين الوحدات للنص القرآني عند القدماء، هو الذي يتأكد به الإصلاحي أثناء بيان النظم.

المحور الثاني: وجوه التشابه التطبيقي

وقد يتحقق التشابه بين القدماء وبين أمين أحسن الإصلاحي في تطبيق التنساب والترتيب بين الوحدات المستقلة في نطاق النظم الكلوي والجزئي، وهو متمثل في الربط بين سورتين متتاليتين، اهتم به أمين أحسن الإصلاحي اهتماما بالغا تناوله البحث في الفصل الأول من الباب الثاني، أما أساس الربط بين سورتين متتاليتين فوضعه القدماء، فالتشابه في هذا الربط بين أمين أحسن الإصلاحي وبين القدماء أمر طبيعي، وهو يظهر من بعض نماذج الربط بين سورتين متتاليتين عند فخر الدينrazī، وأبي جعفر ابن زبیر وأبي بکر البقاعي والسیوطی من القدماء:

١ - نماذج التشابه في تطبيق الربط / التنساب بين سورتين: سورة الفاتحة وسورة البقرة:

لدى أبي جعفر ابن زبیر: "لما قال العبد بتوفيق ربه ﷺ أهداه الصراط المستقيم" ^٢ قيل له: ﴿الْكِتَابُ لَرَبِّكَ فِيهِ هُدَىٰ لِتَقْتَيْنَ﴾ ^٣ هو مطلوبك وفيه أربك، وهو ﴿الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ﴾ ^٤ القائلين اهداه الصراط المستقيم والخائفين من حال الفريقين المغضوب عليهم ولا الضالين".^٥

^١ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ١٤٢٠ هـ، ج ١، ص ١٢.

^٢ سورة الفاتحة ، الآية: ٦.

^٣ سورة البقرة، الآية: ٢.

^٤ سورة الفاتحة، الآية: ٦.

^٥ أبو جعفر ابن زبیر، البرهان في تنساب سور القرآن، ج ١، ص ١٩٠ .

لدى أبي بكر البقاعي: "الفاتحة هداية الصراط المستقيم الذي هو غير طائق الهاكين، أرشدهم في أول التي تليها إلى أن الهدى المؤول إنما هو في هذا الكتاب، وبين لهم صفات الفريقين الممنوحين بالهداية حتى التخلق بها والمنوعين منها زجرا عن قربها. فكان ذلك أعظم المناسبات لعقيب الفاتحة بالبقرة، لأنها سبقت لنفي الريب عن هذا الكتاب وأنه هدى للمتقين، ولوصف المتقين وما يجاوزون به بما في الآيات الثلاث ولوصف الكافرين الذين لا يؤمنون لما وقع من الختم على حواسهم والختم لعقابهم ليعلم أن ما اتصف به المتقون هو الصراط المستقيم فلزم وما اتصف به من عدتهم هو طريق الهاكين فيترك، وفي الوصف بالقوى بعد ذكر المغضوب عليهم والضالين إشارة إلى أن المقام مقام الخوف".^١

لدى السيوطي: "﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَبَّ لَهُ مَنْتَقِيَنَ﴾^٢ فإنه إشارة إلى ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^٣ في قوله: ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^٤ كأنهم لما سألوا الهدىء إلى الصراط المستقيم، قيل لهم: ذلك الصراط الذي سألتم الهدىء إليه يقول مزيداً: " وهذا معنى حسن يظهر فيه سر ارتباط البقرة بالفاتحة".^٥ كلهم ذهبوا إلى بيان علاقة التفصيل للمجمل بين سورة الفاتحة وسورة البقرة. في سورة الفاتحة إجمال لـ"الصراط المستقيم" فتحه الله - جل وعلى - بـ ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَبَّ لَهُ مَنْتَقِيَنَ﴾^٦ في سورة البقرة، وكشفوا علاقة التفصيل بالإجمال بين سورتين. وتم التوافق بين أمين أحسن الإصلاحي وبين القدامى باعتبار الكشف عن نوع التنااسب المتمثل في علاقة دلالية: علاقة التفصيل بالإجمال بين سورتين.

- **نموذج التشابه في تطبيق الربط / التنااسب بين سورتين:** سورة الحاقة وسورة المعارج:
لدى أبي جعفر ابن الزبير: "لما انطوت سورة الحاقة على أشد وعید وأعظمه اتبعت سورة المعارج بجواب من استبطأ ذلك واستبعده، إذ هو مما يلجمأ إليه المعاند الممتحن فقال تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾^٧

^١ إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، ج ١، ص ٣٢ .

^٢ سورة البقرة، الآية: ٢.

^٣ سورة الفاتحة، الآية: ٦.

^٤ سورة الفاتحة، الآية: ٦.

^٥ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، ج ١، ص ٨٨ .

^٦ سورة البقرة، الآية: ٢.

يُعَذَّبٌ وَاقِعٌ^١ إلى قوله: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ، بَعِيدًا﴾^٢ ﴿وَزَرَرَهُ قَرِبًا﴾^٣ ثم ختمت السورة بتأكيد الوعيد وأشد التهديد ﴿فَذَرَهُمْ يَمْتَهِنُوْسُوا وَلَيَعْوَاهْتَنْ يُلْقَوْنَ يَوْمَهُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾^٤ إلى قوله ﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾^٥ أي: ذلك يوم الحاقة ويوم القارعة^٦.

استبان منه أن ابن زبیر وجد التنااسب بين سورتين المتمثل في توکید العذاب.

لدی أی بکر البقاعی: "ما ختم أمر الطامة الكبیری في الحاقة حتى ثبت أمره، وتساوی سره وجهه، ودل عليها حتى لم يبق هناك نوع لبس في وجوب التفرقة في الحکمة بين المحسن والمسيء، وختم بأن ترك ذلك مناف للکمال فيما تتعارقه من أمور العمل بعد أن أخبر أنه يعلم أن منهم مکذبين، وكان السائل عن شيء يدل على أن السائل ما فهمه حق فهمه، ولا اتصف بحقيقة علمه، عجب في أول هذه من سأل عنها فقال: (سئل سائل) (معارج) ودل على أنه لو لم يسأل عنها إلا واحد من العباد لكان جديرا بالتعجب منه والإنكار عليه بالإفراد في قوله: (سائل) وهو من السؤال في قراءتي من خفف بإبدال الهمزة ألفا"^٧.

تكلم البقاعی هنا عن التنااسب بين سورتين وهو ذکر وقوع العذاب في آخر الأولى وفي بداية الثانية.

٣- نموذج التشابه في تطبيق الرابط / التنااسب بين السورتين: الفلق والناس

لدی أی جعفر ابن الزبیر: في السورتين عموم الأولى وخصوص الثانية قوله: ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾^٨ وابحام (ما) وتنکیر غاسق وحاسد ، والعهد فيما استعيد من شره في سورة الناس (وتعريفه ونعته ، فبدأ بالعموم ، ثم أتبع بالخصوص ليكون أبلغ في تحصيل ما قصدت الاستعادة منه وأوقي بالمقصود ، ونظير هذا في تقديم المعنى الأعم ثم إتباعه بالأخص ليتناول الدقائق والجلائل^٩ .

^١ سورة المعارض، الآية: ١.

^٢ سورة المعارض، الآية: ٨-٧.

^٣ سورة المعارض، الآية: ٦٢.

^٤ سورة الفرقان للآية: ٤٤.

^٥ أبو جعفر ابن الزبیر، البرهان في تنااسب سور القرآن، ج ١، ص ١٩٠.

^٦ إبراهيم بن عمر البقاعي،نظم الدرر في تنااسب الآيات والسور، ج ١، ص ٣٢.

^٧ سورة الفرقان، الآية: ٢.

^٨ أبو جعفر ابن الزبیر، البرهان في تنااسب سور القرآن، ج ١، ص ٣٨٥.

ويقول البقاعي: لما جاءت سورة الفلق للاستعاذه من شر ما خلق من جميع المضار البدنية وغيرها العامة للإنسان وغيره، وذلك هو جملة الشر الموجود في جميع الأكوان والأزمان، ثم وقع فيها التخصيص بشرور بأعيانها من الفاسق والساخر والحاقد، فكانت الاستعاذه فيها عامة للمصائب الخارجيه التي ترجع إلى ظلم الغير^١.

لدى فخر الدين الرازي: "إن المستعاذه به في السورة الأولى مذكور بصفة واحدة وهي أنه رب الفلق، والمستعاذه منه ثلاثة أنواع من الآفات، وهي الغاسق والنفاثات والحاقد، وأما في هذه السورة فالمستعاذه به مذكور بصفات ثلاثة: وهي الرب والملك والإله والمستعاذه منه آفة واحدة، وهي الوسوسه، والفرق بين الموضعين أن الثناء يجب أن يتقدر بقدر المطلوب، فالمطلوب في السورة الأولى سلامه النفس والبدن، والمطلوب في السورة الثانية سلامه الدين، وهذا تنبئه على أن مضره الدين وإن قلت: أعظم من مضر إن عظمت، والله سبحانه وتعالى أعلم"^٢.

التشابه في تطبيق التنااسب والترتيب بين الوحدات الجزئية على أساس نظم جزئي يتمثل في الوحدة الكبرى، والوحدة الصغرى في إطار سورة، فالتناسب في الوحدة الكبرى وهو يجري في الربط بين مطالع سور و بين خواتيمها، أما التنااسب في الوحدة الصغرى فهو يجري بين الجمل أو الآيات، يهتم بهما القدامى وأمين أحسن الإصلاحى، تناول البحث الاهتمام بهما عند أمين أحسن الإصلاحى في الباب الثاني، أما القدامى ف يأتي بعض النماذج لكل منهما لدى القدامى:

٤ - نموذج التشابه في تطبيق التنااسب في الوحدة الكبرى: بين مطلع السورة وخاتمتها
إن التنااسب بين مطالع السورة وخواتيمها يتعدد بين كونه تناسباً لفظياً أو معنوياً أما اللفظي فهو قليل جداً^٣.

لدى السيوطي التنااسب بتكرار اللفظ بين مطلع سورة فرقان وخاتمتها: "يقول الله تعالى في بداية السورة ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ ثم تختتم ببداية المقطع ﴿نَبَارَكَ

^١ إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تنااسب الآيات والسور، ج ٨، ص ٦١.

^٢ فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ج ٣٢، ص ٣٧٨.

^٣ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مراصد المطالع في تنااسب المقاطع والمطالع، قرأه وتنممه: د. عبد الحسن بن عبد العزيز العسكر، مكتبة دار المنهج للنشر والتوزيع بالرياض - المملكة السعودية العربية، ط ١، ١٤٢٦هـ، ص ٥٩.

^٤ سورة الفرقان، الآية: ١.

الذى جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سرجاً وحمرأ مثيرة^١ بكونه اللفظي قليل جداً ويقول السيوطي في مرصد المطالع بدأ بـ(تبارك) وختمت بذلك...^٢

ابتدأت السورة لقمان بقوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَبِ الْحَكِيمِ﴾^٣ وختمت بصفة الله خبير^٤ إنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيَنْزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّا ذَا تَكُونُ سُبُّ غَدَّاً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِمَا يَأْتِي أَرْضٍ تَعْوَتْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^٥.

لدى أبي بكر البقاعي التناسب بين مطلع سورة لقمان وبين خاتمتها بتكرار المعنى نفسه كما في سورة: "ولما أثبت العلم على هذا الوجه، أكد له لأجل ما سقيت له السورة بقوله (خبير) أي يعلم خبايا الأمور، وخفايا الصدور، كما يعلم ظواهرها وجلالها، كل عنده على حد سواء، فهو الحكيم في ذاته وصفاته، ... وقد انطبق آخر السورة بإثباته الحكمة بإثباتات العلم والخبر مع تقرير أمر الساعة التي هي مفتاح الدار الآخرة"^٦.

نموذج التشابه في تطبيق التناسب في الوحدة الصغرى: بين الجمل أو الآيات

لدى أبي جعفر ابن الزبير التناسب في الآية من سورة النساء ﴿وَلَلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا لِلنِّينَ أُوتُوا الْكِتَبَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾^٧: ثم حذروا من حال من صمم على الكفر، وحال اليهود والمنافقين وذوى التقلب في الأديان... أمروا به من الاتقاء وكل ذلك تأكيد^٨.

ولديه التناسب في الآية من سورة البقرة ﴿إِنَّ رَسُولَنَا مَنْ أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُلُّهُمْ رَسُولُهُ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطْعَنَا عَفْرَانَكَ رَبَّنَا﴾^٩

^١ سورة الفرقان، الآية: ٦١.

^٢ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، ص ٥٩.

^٣ سورة لقمان ، الآية: ٢.

^٤ سورة لقمان ، الآية: ٣٤.

^٥ إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآي وال سور، ١٩٩٥م، ج ٦، ص ٤١.

^٦ سورة النساء، الآية: ١٣١.

^٧ أبو جعفر ابن زبیر، البرهان في تناسب سور القرآن، ج ١، ص ٢٠٠.

وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ^١ : في قوله تعالى، أن الله ذكر الإيمان وفصل تفصيلا لم يتقدم، وأعقب بذكر الصدقة وموقعها على التفصيل^٢.

لدى أبي بكر البقاعي عن التناسب في نفس الآية: وببدأ ذلك بما بدأ به السورة وفصل لهم كثيراً مما كلفوه مما أجمله قبل ذلك ففصل الإيمان تفصيل لم يتقدم^٣.

و جداً كلاهما علاقة التفصيل بالإجمال بين بداية السورة وبين الآية المذكورة.

فيظهر من الملاحظات والنماذج حول "النظم" عند القدماء أنهم تنبهوا إلى التناسب والترتيب فيما بين جلترين، أو فيما بين الجمل في المقطع، أو فيما بين المقاطع في السورة، أو فيما بين مجموعة من سور. هذه الوحدات تشكل النص القرآني منظماً مجسماً، أما أمين أحسن الإصلاحي فهو كشف عن نفس التقسيم والتنظيم من خلال تصوّره لـ"النظم" الكلّي والجزئي، هذا يلزم التشابه بالقدامى في تصوّر "النظم".

^١ سورة البقرة، الآية: ٢٨٥.

^٢ أبو جعفر ابن زير، البرهان في تناسب سور القرآن، ج ١، س ١٩٣.

^٣ إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ٨، ص ٣٠٧.

المبحث الثاني

أوجه التخالف في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين
القدامى

يقع التخالف في نوع التناصب والتزبيب بين مجموعات السور، وبين بداية نص القرآن ونهايته، وبين السورتين. يأتي الحديث في نقاط تالية:

- التخالف في تقسيم النص القرآني إلى المجموعات

أولاً: تنظيم النص القرآني إلى المجموعات باعتبار التنااسب الموضوعي

قسم أمين أحسن الإصلاحي النص القرآني إلى المجموعات السبعة بناء على التنااسب الموضوعي للنظم الكلية لديه، هو يقول: "اگر آپ سورتوں کی اس ترتیب پر نظر ڈالیں، جس ترتیب سے وہ مصحف میں ہیں تو ایک چیز بالکل صاف نظر آئے گی کہ قرآن میں مکی اور مدینی سورتوں کے ملے جملے ساتھ گروپ ہیں۔"

إذا نظرت إلى ترتيب السور ، وترتيبها في المصحف ، هناك شيء واحد

واضح للغاية أن القرآن يحتوي على سبع مجموعات من السور المكية

المدنية.

التناسب الموضوعي يبدأ من قوانين إلهية وينتهي بمنذرات، ويتبين تنظيم النص القرآني بهذا التناوب في سبع مجموعات، كما يبين أن لكل سورة موضوع محدد يرتبط به جميع عناصر السورة، لكل مجموعة عمود شامل، وكل سورة في تلك المجموعة هي على منزلة جانب معين من الموضوع. في بعض المجموعات يغلب عليه لون القانون والشريعة، والبعض الآخر هو في تاريخ أمة إبراهيم وأصولها وتطورها، وفي البعض الآخر الصراع بين الحق والباطل وبيان سنن الحياة عنها، وفي البعض النبوة وخصائصها، وفي البعض يرى المرء التوحيد وأصوله ومتطلباته، وفي آخر القرآن موضوع البعث والحضر والنشر وما يتعلّق به وسماته الإصلاحية، بالمنذرات.

هنا يختلف الإصلاحى عن القدماء، هم لم يأتوا بهذ التناسب الموضوعى بين مجموعات سور.

ثانياً: تصور الترتيب السور المكية والمدنية وتناسبها في المجموعات السبعة عند الإصلاحي تصور التناسب الموقعي الذي يتمثل لديه في ترتيب السور المكية والمدنية في مجموعات السور السبعة، حيث يرى أن كل مجموعة يبدأ بكلام الله تم نزوله في مكة، وينتهي بكلام الله نزل في مدينة، أما الربط بين السور المكية والمدنية في رأيه فهو كربط الجزء بالكل فيؤكّد هذا بقوله: "هر گروپ میں مدنی سورتوں کو اپنے گروپ کی مکنی سورتوں سے وہی متناسب ہے جو کسی درخت کی جڑ اور اسکی شاخوں میں ہوتی ہے" .

^١ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن، ج١، ص٢٥.

٢ - أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ١، ص ٢٥.

"في كل مجموعة يتم الارتباط بين السور المدنية والسور الملكية كارتباط

أغصان الشجرة بجذرها"

يؤيد هذه الفكرة كلامه عن الاتصال بين السور الملكية والمدنية في المجموعة الخامسة، إذ يتحدث عن الرابط لسورة محمد بما قبلها في السورة السابقة (الأحقاف)، أنها انتهت السور الملكية للمجموعة الخامسة قبل سورة الأحقاف جاءت السور الثلاثة المدنية بعد سورة الأحقاف التي بدأت بدون التمهيد وهي التعبير العملي للوعيد الذي كان للكفار في آخر آية من السورة التي سبقت على سورة الأحقاف، هذا مستفاد من مقدمة تفسيره^١، وتبنيه أمين أحسن الإصلاحي هنا إلى تنظيم السور في كل مجموعة بكونها مكيةً ومدنيةً بعلاقة إزدواجية بينهما.

أما القدامى فهم لم يهتموا بتتبع ترتيب السور الملكية والمدنية والتناسب بينها في المجموعات، لكن تنظيم السور عندهم على أساس مختلف عن الأساس لدى الإصلاحى وهو أساس موضوعي على بنائه يتَّبع النص القرآني في سبع قطعات. أما الأساس لتنظيم المجموعات عند القدامى فهو تسوية في فواتح السور، مثلاً في حواميم، وهذه التسوية تقع في كون فواحشها التسبيح. حينما ترتيب السور وتقسيمها في سبع مجموعات عند الإصلاحى وهو توقيفي على بناء حكمة تكمن فيه، وهي غاية الكلام الجيد والمقصود منه. يعني القدامى هم نظروا إلى رابط شكلي في الكلمة بدائية وهذا يدل على تناسب قليل جداً لكونه في دائرة ضيقة، أما الإصلاحى فهو نظر إلى رابط دلالي وهو أوسع من رابط شكلي لشموله على مضمونين، لها علاقة عميقة بعمود المجموعة في سياق الكلام الجيد الكلى، ويفيد أن المحور الذى تربط به السور عند القدامى أضيق من المحور الذى تربط به السور عند الإصلاحى، ويظهر من تصورهم لتجمیع السور في الوحدة أو المجموعة أنه يقيدها بمجموعة السور برابط ضيق، أما التصور عند الإصلاحى هو ينظر إلى تجمیع السور في الوحدة التي لا تکمل بنفسها بل لها علاقة بما قبلها وما بعدها من مجموعة السور، وهنا رابط يربط به النص الكامل بعضه ببعض ولو كان البعد الرماني والمكانى بين السور الملكية والمدنية. أما القدامى لم يعتنوا بترتيب السور الملكية والمدنية والتناسب بينهما.

• التخالف في تتبُّع الترتيب والتناسب بين مجموعتين متتاليتين للسور

^١ المصدر السابق، ج ١، ص ٢٥٤.

مدى التحالف هذا أن القدامي لم يتبعها إلى التناصب بين مجموعتين أما أمين أحسن الإصلاحي فهو يرى أحياناً التناصب بين مجموعتين متتاليتين مراعياً أن المجموعة تجري في مجرى التناصب الذي يقع في المجموعتين أو أي وحدتين من الوحدات، وغواজ التناصب المعنوي بين مجموعتين متتاليتين: هو يتمثل^١ في رأيه عن الرابط بين مجموعة السور الأولى والثانية، وهو يرى أن الخطاب الأول في المجموعة الأولى كان لأهل الكتاب، ولو ذُكرت قريش، ذُكرت ضمناً، ثم في المجموعة الثانية كان الخطاب الأول لقريش ، ولو ذُكر أهل الكتاب ذُكر ضمناً، ثم في المجموعة الأولى عُزل أهل الكتاب عن الإمامة وأعطي مكانها للأمة الإسلامية، وفي المجموعة الثانية عُزلت قريش عن تولية بيت الله وفُوِّضت توليته إلى الأمة الإسلامية.

التحالف التطبيقي في نوع التناصب بين سورتين

١ - بين سورة المعارج وسورة الحاقة

الرابط لسورة المعارج بسورة الحاقة عند الإصلاحي هو على أساس التشابه بينهما من جانبين: الدلالي يعني إثبات وقوع العذاب، والأسلوب يعني التركيز على إثبات العذاب بأسلوب القسم. والإضافة أو التخصيص في السورة الثانية هو التنبيه للمستهزيئين العذاب، هذا يتضح من قوله:

"يہ سورہ سابق سورہ۔ الحاقة۔ کی ثنی ہے ان کے عمود میں کوئی اصولی فرق نہیں ہے۔۔۔ دونوں کے ظاہری اسلوب میں بھی بڑی مشابہت ہے۔ جس طرح سابق سورہ میں اشبات جزا و سزا پر وسط سورہ قسم کھائی گئی ہے اسی طرح اس سورہ کے وسط میں بھی اسی نوعیت کی قسم کھائی گئی ہے۔ حناص پہلواس میں یہ ہے کہ اس میں ان متمردین کو تنبیہ کی گئی ہے جو عذاب و قیامت کا مذاق اڑاتے تھے اور اس کے جبلدی مچپا یہ ہوئے تھے۔ ان کے رویہ پر نبی ﷺ کو صبر کی تلقین کی کہ جب یہ لوگ ذرا گرفت میں آبائیں تو ساری شیخی بھول جائیں گے" ^٢۔

هذه السورة مثني للسورة السابقة - الحاقة - لا يوجد فرق مبدئي بين عمودين لها. هناك تشابه كبير في ظهور كليهما؛ إذ يوجد القسم في منتصف السورة السابقة على على إثبات العذاب، وتم نفس الأسلوب بأداة القسم من نفس النوع في منتصف هذه السورة، أما الخصوص لهذه فهو أن فيها تنبيه للذين كانوا يستهزئون العذاب والقيامة وكانوا يستعجلون بها.

^١ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر القرآن"، ج ٣، ص ٩.

^٢ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر القرآن، ج ٨، ص ٥٥٩.

ونوع التناسب بين السورتين هو دلالي وأسلوبي على بناء التشابه عند الإصلاحى، ولم يذكر التوكيد الذى تنبه إليه القدماء: ابن زبیر، والبقاعي، والسيوطى. فالتحالف ليس في نفس التناسب، بل هو يقع في نوع التناسب بين السورتين، إذ يتحث الإصلاحى عن إثبات العذاب، والقسم عليه، وابن زبیر من القدامى مثلاً، يتكلم عن ذكر أشد العذاب والتهديد لمنكريه مع التأكيد به.

٢ - بين سورتين: سورة المعراج وسورة نوح

عند الإصلاحى: وجه التناسب هو التشابه في سورتين بذكر الصبر للأنبياء؛ إذ يقول:

" سابق سورة المعراج۔ میں عذاب کی لئے جلدی مچپانے والوں کو جواب اور نبی ﷺ کو صبر و انتشار کی تلقین ہے اس سورہ میں حضرت نوح علیہ السلام کی دعوت کے مراحل، ان کے صبر و انتشار، اور بالآخر ان کی قوم کی بتلائے عذاب ہونے کی سرگزشت اختصار مگر حبامیت کے ساتھ بیان ہوئی ہے" ^١.

السورة السابقة "المعراج" فيها إجابة عن السؤال من المستعجلين العذاب وتسليمة الرسول ﷺ، وفي هذه السورة (نوح) بُنيت مراحل دعوة النبي نوح عليه السلام، وصبره وانتظاره، وأخيراً تاريخ عذاب قومه بأسلوب موجز وشامل.

أما القدامى فمنهم ابن زبیر بحث عن وجه التناسب "التوکید"، ولم يذكره الإصلاحى. هنا يقع التخالف بين الإصلاحى والقدامى هو أنه لم يتتبه ما تنبهوا إليه من توکید.

^١ أمين أحسن الإصلاحى، تدبر قرآن، ج ٨، ص ٥٧٥.

الفصل الثاني

أوجه التشابه والاختلاف في تصور "النظم" بين أمين أحسن
الإصلاحي وبين المحدثين العرب وغير العرب

مدخل:

تصور "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي يشابه بن ولجوا في قضية "النظم" من المحدثين من ناحية، ويختلف عنهم من ناحية أخرى، أما أمين أحسن الإصلاحي فهو يوافق بتصور النظم عند المحدثين كثيراً، لكن التناقض في أي أمر من الأمور لابد منه سواء أكان كثيراً أم كان قليلاً؛ لأن التناقض العلمي يولد العلوم، فطبعاً وقع التناقض بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين.

أما المقارنة ستجري على منوال ما تناوله الفصل الأول من أوجه التشابه والتناقض نظرياً وتطبيقياً، في نطاقين: نظم كلي ونظم جزئي، من جهة أهمية النظم وعنصره النظم الثلاثة: الترتيب والتناسب، والوحدة.

والفصل الثاني مقسم إلى المباحثين: المبحث الأول سيشمل أوجه التشابه في تصوّر "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين العرب وغير عرب، والمبحث الثاني سيحيط بأوجه التناقض في تصوّر "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين العرب وغير عرب.

أما التركيز بالنسبة لتحديد الأعلام المحدثين فهو على من تأثر أمين أحسن الإصلاحي بفکرهم عن "النظم" بالواسطة أم بلا واسطة ويعتبر مصدراً من مصادره في التصوّر عن "النظم"، وعلى من لم يعتبر من مصادره (لأنهم من معاصريه) بل يوجد التقارب الشديد نظرياً وتطبيقياً بينهم وبين أمين أحسن الإصلاحي في قضية "النظم"؛ فمنهم: الشيخ سعيد حوى (ت ١٩٨٩م)^١ هو يهتم في كتابه "الأساس في التفسير" بفكرة الوحدة الموضوعية، وتوجد نفس الفكرة عند أمين أحسن الإصلاحي في تفسيره "تدبر القرآن".

^١ هو سعيد بن محمد ديب بن محمود حوى السوري، (١٩٣٥م - ١٩٨٩م)، عالم ديني، سياسي، لقد تعددت موارد الشيشخاني وكثُرت مناهله فاستفاد من المطالعة ومن الدراسة النظامية، وأخرط في صفوف الإخوان المسلمين، تخرج من جامعة دمشق وحصل على من كلية الشريعة عام ١٩٦١م ودخل الخدمة العسكرية عام ١٩٦٣م، وقام بإلقاء المحاضرات في معاهد والمدارس والجامعات ومن أعماله مؤلفات دينية، منها: الأساس في التفسير ١١ مجلداً. ينظر: أحمد بن محمد الشرقاوي، الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم من خلا "الأساس في التفسير" لليشيخ سعيد حوى (ت ١٩٨٩م)، عنيزة كلية للبنات، سنة النشر ٢٠١٤م، ص ٧-٩.

المبحث الأول

أوجه التشابه في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين
المحدثين العرب وغير عرب

يشمل المبحث الأول على ما وافق أمين أحسن الإصلاحي بالمحدين العرب وغير عرب من تصور لـ"النظم" وتطبيقه على النص القرآني؛ فهو مقسم إلى المحورين: المحور الأول يشمل على التشابه في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدين العرب تنظيراً وتطبيقاً، أما المحور الثاني فهو يحيط بالتشابه تنظيراً وتطبيقاً في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدين العرب. في المحور الأول سيؤخذ فيه التشابه النظري في قيمة النظم للكلام أولاً، وثانياً سيؤخذ التشابه التطبيقي خلال عناصر النظم (تناسب وترتيب، ووحدةانية) سيؤخذ التشابه في بيان الترتيب والتناسب بين أجزاء سورة: مقاطع، وفي وحدانية تعني مضمون سورة أو موضوع رئيسي، والتشابه في بيان الترتيب والتناسب بين أجزاء النص الكلي يعني بين سورتين وتحميم السور في مجموعات، والتشابه في الوحدانية يراد بها بيان لوحدة النص القرآني. أما المحور الثاني فهو يدور حول التشابه النظري والتطبيقي، على منوال المحور الأول مع تغيير قليل حسب الحاجة.

المحور الأول: التشابه النظري والتطبيقي بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدين العرب

أولاً: التشابه النظري في بيان أهمية "النظم" في الكلام

التركيز على اهتمام بـ"النظم" في القرآن الكريم لدى الشيخ سعيد حوى يستدعي أن يُشهد به في أهمية "النظم". ولقد اعتبر الشيخ سعيد حوى (ت ١٩٨٩م) الحديث عن النظم في القرآن الكريم فرضاً من فروض العصر؛ إذ يتحدث عن ذلك في مقدمة الأساس في التفسير: "دندن علماؤنا حول الصلة بين آيات السورة الواحدة وحول الصلة بين سور القرآن ، وحول السياق القرآني ؛ وجاءت نصوص تتحدث عن أقسام القرآن: قسم الطوال ، وقسم المثنين ، وقسم المثاني ، وقسم الفصل ، ولم يستوعب أحد من المؤلفين الحديث عن هذه القضايا - في علمي - بما يغطيها تغطية مستوعبة، وفي عصرنا - الذي كثر فيه السؤال عن كل شيء - أخذ كثير من الناس يتساءلون عن الصلة بين آيات القرآن الكريم وسوره فأصبح الكلام في هذا الموضوع من فروض العصر الذي نحن فيه" ١ .

سعيد حوى والإصلاحية هما في نفس العصر، لكن التشابه بينهما كثير في تتبع الوحدة الموضوعية في القرآن وعرضه.

ثانياً: التشابه التطبيقي لعناصر "النظم الكلي والجزئي" الثلاثة

- في تصور لتقسيم السورة الإجمالي:

١. ينظر: سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام، مصر، ط٢(مقدمة)، ج١، ص٩.

لدى الشيخ سعيد حوى تقسيم السور: من خلال قراءته ونظرته العامة لسوره، هو يقوم بتقسيمها الإجمالي يعني مقدمة وتقسيمات ثم خاتمة. هو يقول: "تألف سورة البقرة – في اجتهادي – من مقدمة، وثلاثة أبواب، وخاتمة".^١

لدى محمد عبدالله دراز تقسيم سورة البقرة: أثناء المقدمة في التعريف بشأن القرآن، وبيان أنَّ ما فيه من الهدایة قد بلغ حدًّا من الوضوح، لا يتزدَّد فيه ذو قلب سليم، ويقول عن تقسيم سورة البقرة: لمقصد الأول: في دعوة الناس كافة إلى الإيمان به.

المقصد الثاني: في دعوة أهل الكتاب خاصة إلى الدخول في الإسلام واتباع الحق الذي جاء به القرآن.

المقصد الثالث: في عرض شرائع هذا الدين تفصيلًا.

المقصد الرابع: ذكر الواقع الديني الذي يبعث على ملازمة تلك الشرائح ويعصم عن مخالفتها. الخاتمة في التعريف بالذين استجابوا لهذه الدعوة.^٢

تقسيم فرعى لجزء من أجزاء سورة:

قسم الشيخ سعيد حوى المقدمة إلى الفقرات، والفقرة إلى مجموعات لو كانت، كل قسم إلى الفقرات والفقرات إلى المجموعات.

- في تصور وحدة السورة:

يقول سيد قطب: "لكل سورة من سوره (القرآن) شخصية مميزة! شخصية لها روح يعيش معها القلب كما لو كان يعيش مع روح حي مميز الملائم والسمات والأنفاس! ولها موضوع رئيسي أو عدة موضوعات رئيسية مشدودة إلى محور خاص، ولها جو خاص يظلل موضوعاتها كلها ويجعل سياقها يتناول هذه الموضوعات من جوانب معينة ، تحقق التناسق بينها وفق هذا الجو. ولها إيقاع موسيقي خاص؛ إذا تغير في ثنايا السياق فإنما يتغير لمناسبة موضوعية خاصة .. وهذا طابع عام في سور القرآن جميع".^٣

- تطبيق التناسب بين السور لتجميعها في مجموعة:

^١ سعيد حوى، الأساس في التفسير، (مقدمة) ص ٦٢ .

^٢ ينظر: محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم : نظرات جديدة في القرآن : ١٦٨ - ١٧١ . (بتصرف)

^٣ سيد قطب، في ظلال القرآن، ج ١، ص ٢٨ .

الشيخ سعيد حوى، حدد الشيخ سعيد أقسام القرآن الأربع : قسم الطوال ، وقسم المثنين ، وقسم الثاني ، وقسم المفصل^١.

- في تصور الوحدانية الكلية:

اعتبر محمد عبد الله دراز أن النص القرآني جملة واحدة مع تقسيمه إلى الأجزاء، هذا يترسح بما تحدث لبيان خصائص القرآن الكريم البينية؛ إذ يقول: والآن فلنبدأ ببعض خصائص القرآن البينية ولنرتها على أربع مراتب:
القرآن في قطعة قطعة منه.
القرآن في سورة سورة منه.

القرآن فيما بين بعض السور وبعض
القرآن في جملته^٢.

يرى سعيد حوى أن الخاصية الأولى لتفسيره وهذا التفسير وقد تكون ميزة الرئيسة، أنه قدم لأول مرة نظرية جديدة في موضوع الوحدة القرآنية إن كان يركز على الوحدة القرآنية، والسياق القرآني العام؛ فهو كذلك يركز على وحدة السورة، وعلى إبراز سياقها الخاص، بل إن هذه النظرية التي اعتمدتها في موضوع الوحدة القرآنية، أعطت السياق الخاص لكل سورة آفاقاً جديدة، كما قال، ومفتاح نظرية الوحدة القرآنية عند سعيد حوى ، أن كل سورة بعد البقرة إنما هي تفسير لآلية أو أكثر من سورة البقرة^٣.

المحور الثاني: التشابه النظري والتطبيقي بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين غيرعرب
أولاً: التشابه في بيان أهمية "النظم" في الكلام وعناصره
 التركيز على اهتمام بـ"النظم" في القرآن الكريم لدى الشيخ عبد الحميد الفراهي من غير عرب
 يستدعي أن يُشهد به في أهمية "النظم".

- **الشيخ عبد الحميد الفراهي** يرى أن الكلام إنما هو بنظامه، فإنه يحسن أو يبلغ أقصى البلاغة لا

^١ ينظر: سعيد حوى، *الأساس في التفسير*، ص ٢٦٠.

^٢ ينظر: سعيد حوى، *الأساس في التفسير*، ص ٢٦.

^٣ ينظر: سعيد حوى، *الأساس في التفسير*، ص ٦٧٧.

بحض أجزائه، بل بنظامه وترتيبه على ما ينبغي، فمن أراد أن يطلع على حسن بيانه وقوته استدلاله وتأثيره في النفوس دلالته على مكتنون الحكمة، فلا بد أن يتمس ذلك من معرفته بتركيب جملاته، فإن ذلك حصل للكلام من موقع معانيه وترتيبه^١.

يشرح الفراهي أحوال النص بحسب تردد ثلاثة التناسب والترتيب والوحدة أو تصاحبها؛ يقول:

"الكلام يتفاوت من جهة الوحدانية والمناسبة والترتيب، فيمكن أن يكون ذا وحدانية، ولكن خاليا عن التناسب والترتيب، مثل إ إذا ألفت كتاباً في النصائح، وقد جمعت فيه أقوالاً كثيرة مما يتعلق بالدين والأخلاق والمعاشة والسياسة، فإن وضع كل ذلك من غير ترتيب لم يكن خاليا عن وحدانية ولو ضعيفة لما أن كلها في النصائح، فله نوع من الوحدانية والشخصية المميزة، ولكنه عديم المناسبة والترتيب، فأما إذا قسمته في أبواب مثلًا؛ باب في الدين، وباب في الأخلاق، وهلم جرا، ووضعت كل قسم من الأقوال في بابه، صار الكتاب متناسب الأجزاء مع بقائه على ضعف الوحدانية، فأما إذا نظمت نصائح كل قسم في قصة جامعة، كما ترى في كتاب كليلة ودمنة، صار كل باب شديد الوحدانية مع بقاء الكتاب على ضعف الوحدانية. فأما إذا راعيت حسن الترتيب والمناسبة في تقديم الأبواب بعضها على بعض، ومع ذلك جعلت الكلام في كل باب بياناً واحداً جاريًا إلى موضوعه مع تناسب في أجزاء الكلام صار الكتاب ذا نظام كامل.

وبالجملة فلا بد لحسن النظام من أن يكون الكلام حسن الترتيب، حسن التناسب، قوي الوحدانية^٢.

هذه الثلاثية: حسن الترتيب وحسن التناسب وقوة الوحدة هي المعلم الكبرى التي تحدد مفهوم النظام القرآني، وتميزه من غيره من الأنظمة، تدرج الحديث مزيداً عن التشابه نظراً إلى هذه الملامح النظمية في نطاقين:

ثانياً: التشابه التطبيقي ملامح النظم الثلاثة: التناسب والترتيب، و الوحدانية

- تقسيم السورة الإجمالي:

قسم عبد الحميد الفراهي سورة في الأجزاء الإجمالية لسورة: العمود، التمهيد، المنهج، الخاتمة^٣.

^١ ينظر: عبد الحميد الفراهي، دلائل النظام، ص ٣٢.

^٢ ينظر: المرجع السابق، ص ٨٨-٨٩.

^٣ ينظر: المرجع السابق، ص ٨٦-٨٧.

- تقسيم فرعى لجزء من أجزاء سورة:

فصل الشيخ الفراهي في تقسيم وتنظيم فرعى؛ إذ يتكلّم بعد تقسيم إجمالي لسورة عن أجزاء النظام أو أجزاء (الكلام) المنظم، وجعلها في ضربين: إجمالية، وتفصيلية بقوله: "اعلم أن الجملة كما أن لها أجزاء تركيبية من جهة النحو كالمبتدأ والخبر والفعل والفاعل وأقسام المفاعيل والحال والتمييز والتتابع وغيرها، فكذلك للكلام— وهو مجموع الجمل— أجزاء تركيبية، فالأجزاء الإجمالية منها: العمود، التمهيد، المنهج، الخاتمة. وأما الأجزاء التفصيلية تفصل بها مقاطع السورة بعضها عن بعض، وتتصل بها بعضها بعض، فمنها :التعليق (إما لإثبات أو لدفع شبهة). (الدليل (ربما ينبع عليه لتعليم التفكير، وربما يذكر عرضاً لكيلاً يتصرفوا)، والتفریع ببيان الفروع، (ومنه الإنتاج، ويدخل فيه الشرائع كثیراً) التأصیل (بيان الأصول، وبه ينبع على سر الشرائع والاستدلال البرهانی) والتفسیل لمجمل" .^{١١}

- تحديد لوحدة السورة:

يقول الشيخ الفراهي في تحديد سورة بعمودها: "أما العمود فهو جماع مطالب الخطاب، فإذا به مجرى الكلام، وهو المحسوب أو المقصود منه، فليس من أجزاء الترتيبية، ولكنه يسري فيه كالروح والسر والكلام وشرحه وتفصيله وإنتاجه وتعليقه". والاهتمام عنده بتحديد عمود لكل سورة بما يلي:

عمود لسورة الفاتحة جامعة كالدياجة فيها مفاتيح لجميع ما في القرآن

عمود لسورة البقرة - سورة الإيمان مطلوب، وهو الإيمان بنبيه محمد ﷺ فجمعت دلائلها

عمود لسورة آل عمران سورة الإسلام فهو طاعة النبي ﷺ فهيأشبه بالسابقة لما ان الإسلام إنما هو الجانب الظاهر من الإيمان.

عمود لسورة الإخلاص سورة واحدة كالخاتمة للقرآن ، في التوحيد المحمض - وهو القطب المرجع للدين الإلهي الأزلى الأبدى، ومتصلة بما قبلها من جهة أنها الهجرة المعنوية القاطعة حبال الشرك مع المشركين واليهود وهي أشد السور على النصارى، وهي مشابه الفاتحة في أولها توحيد وفي آخرها أبطال بدعة اليهود والنصارى-

- تطبيق التناسب بين سورتين ... بين سورة الفاتحة وسورة البقرة مثلا:

يبدأ الشيخ سعيد بقراءة السورة قراءة متأنية فيتأمل موضوعاتها، ويتحقق من أهدافها، ومن خلال هذه القراءة يقوم بتقسيم السورة كما يقف على وجه مناسبتها لما قبلها ، واتصالها بمحورها من سورة

^١ ينظر: عبد الحميد الفراهي، دلائل النظام، ص ٨٦-٨٧.

البقرة ،يقول: ”الآن انتبه إلى الصلة بين آخر فقرة في سورة الفاتحة و في أول آية في سورة البقرة ... بعد أن علّمنا الله تعالى أن نطلب المداية منه إلى الصراط المستقيم، عرّفنا أن هذا القرآن هو محل الهدى“.^١

يرى الشيخ الفراهي أن البقرة سورة الإيمان مطلوب، وهو الإيمان بنبيه محمد ﷺ فجمعـت دلائلها- وسورة آل عمران سورة الإسلام فهو طاعة النبي ﷺ فهي أشبهـه بالسابقة لما ان الإسلام إنما هو الجانب الظاهر من الإيمان^٢.

- تطبيق التناسـب بين السور لتجـمـيعـها في مـجمـوعـة:

قسم لشيخ الفراهي النص القرآـني في تـسـعة مـجمـوعـات على أساس التـنـاسـب بين ما نـزـل في مـكـة وـما نـزـل في المـدـيـنـة من كـلام اللهـ الجـيدـ. وهـي مـثـلاـ:

فاتـحة وـهي مـكـيـة وـمع أـربع مـدنـيـات جـملـة وـاحـدة معـ أنـ الفـاتـحةـ لـهـ نـسـبةـ بـمـجمـوعـ القرـانـ (٥-١).

سـورـةـ الأـنـعـامـ وـالأـعـرـافـ مـكـيـتـانـ، معـ الأـنـفـالـ وـالـبرـاءـةـ المـدـنـيـتـينـ (٩-٦).

سـورـةـ يـوـنـسـ إـلـىـ سـورـةـ الـأـنـبـيـاءـ كـلـهاـ السـورـ مـكـيـةـ معـ سـورـةـ الـحـجـ وـهـيـ مـدـنـيـةـ لـمـاـ تـضـمـنـ الـجـهـادـ،ـ وـالـقـتـالـ،ـ وـلـهـجـةـ (٢٢-١٠).

ثالثـاـ: التـشـابـهـ فيـ تـصـورـ "الـنـظـمـ"ـ عـنـدـ أـمـيـنـ أـحـسـنـ الإـصـلـاحـيـ وـبـيـنـ التـحـلـيلـاتـ النـصـيـةـ الـحـدـيـثـةـ وـهـيـ يـتـمـثـلـ فيـ التـمـاسـكـ النـصـيـ باـعـتـبارـ الـاتـسـاقـ وـالـانـسـجامـ:

- التـشـابـهـ بـيـنـ تـصـورـ "الـنـظـمـ"ـ لـدـىـ الإـصـلـاحـيـ وـالـاتـسـاقـ

يـشـابـهـ بـتـصـورـ النـظـمـ عـنـدـ أـمـيـنـ أـحـسـنـ الإـصـلـاحـيـ باـعـتـبارـ عـمـلـيـتـهـ التـمـاسـكـيـةـ الشـكـلـيـةـ الـتـيـ تـقـويـهـاـ أدـوـاتـ الـاتـسـاقـ وـهـيـ:

ـ الإـحـالـةـ أوـ المـرـجـعـ (Sabstitution) (Référence). الاستـبدـالـ

ـ (Ellipse)ـ .ـ الـحـدـفـ

ـ الـرـبـطـ أوـ الـعـطـفـ (Conjonction)ـ .ـ

ـ الـاتـسـاقـ الـمـعـجمـيـ (Lexical cohesion)ـ .ـ

ـ الـاتـسـاقـ الـمـعـجمـيـ يـعـنـيـ التـضـامـ،ـ وـالـتـكـرارـ.

^١ سعيد حوى، الأساس في التفسير، (مقدمة) ص ٥٠.

^٢ ينظر: الفراهي، دلائل النـظـمـ، ص ٣٢.

استخدم أمين أحسن الإصلاحي معظمها لكشف التنظيم النصي الشكلي والدلالي. ومن أبرز من تكلم عن أدوات الاتساق، وأصبح بعدها مرجع النصيين في ذلك، كتاب "الاتساق في الانجليزية" لـ "هاليداي" و "رقية حسن" حيث قام كتاهم على خمس أدوات مذكورة، وهذه الأدوات

• التشابه بين تصور "النظم" لدى الإصلاحي و الانسجام

هو التماسك الدلالي والتنسيق، كما نجد عند محمد مفتاح^١ ، وهو يعرّفه "بالعلاقات المعنوية والمنطقية بين الجمل؛ حيث لا تكون هناك روابط ظاهرة بينها".^٢

وأكّد محمد خطابي^٣ أن الانسجام أعمّ من الاتساق وأعمق، بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وثولده^٤.

يعتمد الانسجام على عمليات ضمنية غير ظاهرة، يوظّفها المتلقي لقراءة النص وبناء انسجامه؛ مثل:

- السياق: تعد معرفة السياق الذي يظهر فيه النص حاسمةً في تأويل المتلقي، فالسياق "يحصر مجال التأويلات الممكنة ... ويعدّم التأويل المقصود"^٥ ، وهو يشمل المتكلم أو الكاتب، والمستمع أو القارئ، والزمان والمكان، فللسياق "دور حاسم في تواصيل الخطاب، وفي انسجامه بالأساس".^٦

- مبدأ التأويل المحلي: يُعد هذا المبدأ تقييداً لتأويل المتلقي من خلال خصائص السياق، فالمتلقي لا ينتج تأويلاً بعيداً عن السياق، ما دام السياق لا يقدّم مؤشراً لتأويل آخر، فمثلاً في قولنا: ذهبت إلى

^١ محمد مفتاح باحث وناقد أدبي مغربي، ولد بالدار البيضاء عام ١٩٤٢ م. حصل على شهادة الدكتوراه في الآداب عام ١٩٨١ م. وهو أستاذ للدراسات الأدبية والنقدية في كلية الآداب - الرباط، وله مؤلفات وبحوث نشرت في المجالات الغربية والشرقية ومنها: الكتاب "المعنى والدلالة". ينظر إلى الموقع: <https://www.bilarabiya.net> ، وقت الكتابة: ٢٠٢٣/٨/٢٣ ، ١٢:٠٠ صباحاً.

^٢ محمد مفتاح، دينامية النص: تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٨٧، ص ١٥١.

^٣ هو د. محمد خطابي، باحث؛ متخصص في "المصطلحية والمعجمية" و "علم النص وتحليل الخطاب" أستاذ التعليم العالي ورئيس ماستر "تحليل الخطاب" بكلية الآداب - ابن زهر. عضو مؤسس للجمعية المغربية للدراسات المعجمية، مدير مجلة "قراءات"، رئيس "الجمعية المغربية لسانيات النص وتحليل الخطاب" ، عضو هيئة التحرير في مجلة "العلوم العربية" بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. من كتبه: "لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب". ينظر : الموقع <https://www.bilarabiya.net> ، ٢٠٢٣/٨/٢٢ ، بوقت ٢:٠٠ مساء.

^٤ محمد خطابي، لسانيات النص، ص ٥.

^٥ بروان ويول، تحليل الخطاب، ص ٣٧، نقلاً عن محمد خطابي، لسانيات النص، ص ٥٢.

^٦ محمد خطابي، لسانيات النص، ص ٥٦.

بيت الأسرة، وتحدّث مع الأب، يفرض مبدأ التأويل الحلي أنّ الأب هو أب الأسرة التي ذهبت إليها، وليس أب أسرة أخرى، فالمتلقي هنا لا يفترض تأويلاً لا يدل عليه السياق.

- مبدأ التشابه: يقوم هذا المبدأ على تشابه النصوص... واستخلاص الخصائص والمميزات النوعية من الخطابات - يقود القارئ إلى الفهم والتأويل؛ بناءً على المعطى النصي الموجود أمامه، ولكن بناءً أيضاً على الفهم والتأويل في ضوء التجربة السابقة؛ أي: النظر إلى الخطاب الحالي في علاقة مع خطابات سابقة تُشبهه، أو بعبير اصطلاحي: انطلاقاً من مبدأ التشابه^١. استخدم أمين أحسن الإصلاحي هذا المبدأ لتعيين معنى كلمة أو جملة، إذ يحيل إلى تركيب متشابه بها.

- التغريض: يعتمد مبدأ التغريض على استناد المترافق لشيمة النص من أجل تكوين تأويلاً معيناً، ولو كان تأويلاً أولياً، والشيمة هي بداية قول ما، فقد تكون العنوان أو جملة البداية ... ولها تأثير على تأويل المترافق، فإذا تغيّر مثلاً عنوان نصٍ أو خطابٍ ما، فقد يتغيّر تأويل المترافق له تكيفاً مع العنوان الجديد. يتمثل هذا في ضوء عمود السور عند الإصلاحي،

- المعرفة الخلفية: تتشابه مع مبدأ التشابه؛ حيث تعتمد على زاد القارئ والمترافق المرتبط بالنص نوعاً وشكلًا ومضموناً، وغير ذلك.

إن التقارب في تكوين النص، بين الترابط النصي وبين تصوّر النظم النصي يتوجّ نفّس الأدوات المكونة للنص، بعضها يظهر في التسلسل الكلامي من جانبه الشكلي، وتنكشف بعضها دلالة الكلام. وغيرها.

أما التناسب باعتباره الدلالي فهو تطوير في علم الدلالة في اللسانيات الحديثة لدى الغربيين المتمثل في انكشاف العلاقات الدلالية فهي:

العلاقات التعليلية^٢ (السببية والنتيجة) وعلاقات السبب والنتيجة تشير للطريقة التي يحدث بها موقف ما أو حادثة ما وتكون مشروطة بموقف أو حادثة أخرى، فيكون حادث سبباً لآخر بما تحقق فيه من شروط لوقوع الحادث الثاني، ومن أدواته "لكي، اللام".

علاقة الخصوص والعموم^٣ فهناك أدوات في النص وظيفتها الدلالة على الخصوص والعموم، ومن هذه الأدوات: جميع، خاصة، بعض، كل، لكـلـ، بكلـ.

^١ محمد خطابي، لسانيات النص، ص ٥٨.

^٢ بهية بلعربي، الانسجام النصي في التعبير الكتابي، ص ١٢٣ ١٣٧ ١٣٨ . (بتصرف)

الاستمرارية والقطيعة فالاستمرارية^١ في النص تعني أن النص منسجماً، والقطيعة تعني عدم انسجام النص، وتحقيق الاستمرارية عبر أدوات مثل الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة.

ويقوم الانسجام النصي عن طريق تحقيق العديد من العلاقات الدلالية بين أجزاء النص مثل: علاقات الربط (الوصل والفصل ، الإضافة، العطف) والعلاقات التبعية (الإجمال والتفصيل ، الظرفية ، والسببية ، و الشرط والجزاء)^٢؛ فاتضح أن العلاقات الدلالية فهي على منزلة رابط بين وحدات النص الجزئية لتشكيل الوحدة التصية الكمية لنص ما، وهي من أهم مباحث الحبک للنص، وفي نفس الوقت هي تعتبر من وسائل الربط المفيومي (الدلالي).

قد اعتمد أمين أحسن الإصلاحي على أدوات الاتساق والانسجام في تصوّره "النظم" وهي تتجلى في الباب الثاني كمكونات النظم" وعناصره.

^١ هيئة بلعربي، الانسجام النصي في التعبير الكتابي، ص ١٢٣ ١٣٧ ١٣٨ . (بتصرف).

^٢ المرجع نفسه.

^٣ د. أسامة عبدالعزيز جابر الله ، نظرات في مصطلحات اللسانيات النصية (linguistic textual) ، منتدى معمري للعلوم بحث علمي شبكة الانترنت <https://www.alfaseeh.com>

المبحث الثاني

أوجه التخالف في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين
المحدثين العرب وغير العرب

قبل أن يبدأ الحديث عن أوجه التخالف في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين (العرب وغير عرب) لابد أن تُعترف حقيقة أن رؤية "النظم" التي رأها القدماء، لا تتغير بأية اعتبارها عند المحدثين إلا أن وقع التغيير في تطبيقها ومصطلحاتها؛ لذلك لا يؤخذ التخالف باعتباره النظري.

المبحث الثاني مقسم في المحورين:

المحور الأول: وجه التخالف التطبيقي في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين عرب

التخالف التطبيقي يتمثل في نطاقين:

- وجه التخالف في نطاق النظم الكلي

في تقسيم النص القرآني إلى المجموعات: بناء على نصوص ومعان وعلام حدد الشيخ سعيد أقسام القرآن الأربع: قسم الطوال ، وقسم المئين ، وقسم الثاني ، وقسم المفصل، أما الإصلاحي عنده سبعة مجموعات، يقع التخالف باعتبار آخر أن سعيد حوى اعتبار التقسيم الحجمي كما يفعل الآخرون، أما الإصلاحي يعتمد على التقسيم الموضوعي .

- وجه التخالف في نطاق النظم الجزئي

مع التشابه الكبير بين الإصلاحي وسعيد حوى في تقسيم السورة، يقع التخالف في أن سعيد حوى اهتم بالتقسيمات الدقيقة مثلاً:

يستعمل في تقسيمات للسورة هذه المصطلحات قسم، مقطع، فقرة، مجموعة فكلمة قسم أوسع مما بعدها ولا يستعملها إلا في سور الطويلة حيث يكون عنده عدة مقاطع يجمعها جامع ، وكلمة مقطع أوسع من كلمة فقرة ، ويستعملها حيث تكون الآيات ذات الموضوع الواحد كثيرة ، وكلمة فقرة أوسع من كلمة مجموعة ويستعملها عندما يكون عندنا مقطع ذو موضوع واحد ولكنه يتتألف من مجموعة معان رئيسية فيستعمل لكل معنى رئيسياً في المقطع كلمة فقرة ، وكلمة مجموعة أضيق من الكلمة فقرة ويستعملها إذا كان في الفقرة داخل المقطع أكثر من معنى يحسن شرحه منفصلاً عما قبله وعما بعده . وإذا كانت السورة طويلة فقد يرد لفظ القسم والمقطع والفقرة والمجموعة ولكن إذا لم تكن كذلك فقد يرد في تقسيم الفقرة والمقطع والمجموعة أو لفظ الفقرة والمجموعة أو لفظ الفقرة فقط.

وقع التخالف عند السيد قطب في أن التناسق بين موضوعات السورة أوسع يتمثل في إيقاع موسيقي خاص؛ إذ يقول: "ولها جو خاص يظلل موضوعاتها كلها ويجعل سياقها يتناول هذه الموضوعات من جوانب معينة ، تحقق التناسق بينها وفق هذا الجو. ولها إيقاع موسيقي خاص - إذا تغير في ثنايا السياق فإنما يتغير لمناسبة موضوعية خاصة .. وهذا طابع عام في سور القرآن جميع".

نماذج لطريقة الشيخ في تقسيم سورة الأعراف : تتألف سورة الأعراف من ثلاثة أقسام - القسم الأول: ويتتألف من مقدمة السورة ومقطع واحد بـ - القسم الثاني: ويتتألف من أربعة مقاطع . جـ - القسم الثالث: ويتتألف من مقطعين واللاحظة أن المقاطع تنقسم إلى فقرات وفقرات إلى مجموعات.

المحور الثاني: التخالف النظري والتطبيقي والتحليل النصي في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين غيرعرب

أولاً: التخالف النظري

ليس التخالف النظري بين أمين أحسن الإصلاحي وشيخه الفراهي في رؤية تصور النظم، إلا أن الفراهي هو منظر وأما الإصلاحي فهو مطبق لرؤيه الفراهي على النص القرآني بالاستيعاب، بل ادعى الإصلاحي مارا أنه طبق رؤية الفراهي في تفسيره من خلال تصوريه النظم الخاص مختلف بل أوسع عن السابقين، ورجح تأويل الآيات القرآنية وفق نظام القرآن سواء أكان على أساس نظم جزئي أم على أساس نظم كلي، ونظر كل آية، وكل سورة، وكل مجموعة من سور مراعيا النظام في حال التباعد والتلاحم.

ثانياً: التخالف التطبيقي

التخالف التطبيقي قليل جدا وهو فيما يأتي:

• التخالف التطبيقي في نطاق النظم الكلي

لدى الإصلاحي يقع تقسيم النص القرآني في تسعة المقاطع بنسبة التناسب الموقعي بين موقع المدنيات من المكيات: المجموعة الأولى مثلاً تبدأ من سورة الفاتحة وهي مكية ومع أربع مدنيات جملة واحدة مع أن الفاتحة له نسبة بمجموع القرآن.

والمجموعة الثانية تبدأ بسورة الأنعام والأعراف مكيتين، مع الأنفال والبراءة المدنيتين إلخ حتى المجموعة الأخيرة وهي الناسعة التي تشمل معوذتين^١.

^١ عبد الحميد الفراهي، دلائل النظام، ص ٩٢.

أما الإصلاحي قسم النص القرآني في سبع مجموعات، ومشى على حذو الفراهي في النسبة بين السور لكونها مكية ومدنية والتناسب بينها، إلا التقسيم إلى السبعة التي سبق ذكرها في الفصل الأول من الباب الثاني.

• التخالف التطبيقي في النظم الجزئي

ذلك التخالف يتمثل في بيان عمود السور بجملة جامعة، اهتم الفراهي بأن يوضح لكل سورة عمودا جاما باختصار، مثلا :

١. سورة الفاتحة جامعة كالديباجة ففيها مفاتيح لجميع ما في القرآن.
٢. سورة البقرة - سورة الإيمان مطلوب، وهو الإيمان بنبيه محمد ﷺ فجمعت دلائلها.
٣. سورة آل عمران سورة الإسلام فهو طاعة النبي ﷺ فهي أشبهه بالسابقة لما ان الإسلام إنما هو الجانب الظاهر من الإيمان.

أما أمين أحسن الإصلاحي فهو لا يحدد عمود السور بجملة واحدة بل يبحث عنه في بداية السورة خلال مضامينها.

يوجد التخالف الآخر بينهما وهو في اتيان الاستشهاد من كلام العرب لبيان المعنى، اهتم به الشيخ الفراهي كثيرا، أما أمين أحسن الإصلاحي فهو يوافق عليه بشيخه رأيا ولكنه لم يراعيه تطبيقا، بل آثر الكلام الجيد على كلام العرب لبيان المعنى السياقي، مثال ذلك كلمة "آلاء" في سورة الرحمن، ناقشها الفراهي واستشهد بكلام تسعه شعراء العرب منهم ابن دريد، وظرفة، وحنفاء، أما الإصلاحي لم يستشهد بواحد منهم بل اكتفى على ما جاء به الفراهي عن معنى "آلاء": عجائب قدرة الله^١.

ثالثا: التخالف في تصور "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي وبين التحليلات النصية الحديثة قد تناول البحث التماسك النصي في التمهيد حيث هو تسلسل من سلسلة "النظم" وتطوره، وحيث عمليته التماسكسية الانسجامية بنفس الأدوات والآليات التي تركها التراث العربي وهي تسير لدى المحدثين العرب وغيرعرب في الدراسات القرآنية والدراسات اللسانية الحديثة بمصطلحات جديدة تتمثل في معطيات لتصور النظام لدى المحدثين، وعلم النص وعلم الدلالة؛ فطبعا يتجلى التخالف في المصطلحات، مثلا الدال والمدلول، والاتساق والانسجام، والروابط النصية والعلاقات الدلالية. ماجاءت بشيء جديد باعتبار عملية النسق إلا أن قدمتها في إطار جديد.

^١ أمين أحسن الإصلاحي، تدبر قرآن، ج ٨، ص ١٢٠ ..

يتخلص الباب بجوانب التوافق والتخالف بين أمين أحسن الإصلاحي وبين الآخرين من القدامى والمحدثين، وهي تتمثل فيما يلي:
أولاً:

- جوانب التوافق في تصور النظم بين أمين أحسن الإصلاحي وبين الآخرين من القدامى منها:
- كيان النظم ميزة للكلام
 - نظم الكلام هو يتمثل في ترتيب حسنٍ ملائم بين الوحدات: الجملة، الفقرة، والمضمون
 - ترتيب القرآن هو ترتيب إبداعي يفوق الكلام البشري
 - السورة هي وحدة واحدة
 - التنااسب يقع بين خاتمة السورة وبدايتها
 - التنااسب الموضوعي موجود بين سورتين متتاليتين
 - بعض السور تجمع في المجموعات باعتبار التنااسب الموضوعي
 - التنااسب موجود بين بداية القرآن وبين الخاتمة له.

ثانياً:

- جوانب التوافق بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين غير العرب منها:
- السورة الطويلة مقسمة في المقدمة والأبواب والخاتمة
 - السورة لها موضوع خاص.

ثالثاً:

- جوانب التخالف بين أمين أحسن الإصلاحي وبين الآخرين من القدامى منها:
- كيان لغة التفسير "تدبر قرآن" أردية
 - التعين لعمود السورة
 - تخالف في وجوه التنااسب بين سورتين متتاليتين
 - الإدراك عن التنااسب بين مجموعتين متتاليتين للسور
 - التعين للموضوع الرئيسي لمجموعة السور
 - تتبع التنااسب مع الترتيب الموضوعي والموقعي بين السور الملكية والمدنية
 - إدراك التنااسب بين المجموعة الأولى من السور وبين الأخيرة

رابعاً:

جوانب المخالفات بين أمين أحسن الإصلاحي وبين الآخرين من المحدثين: هي تمثل في البحث تصوير النظم الجلي والخففي وتقسيم سورة البقرة في أربعة أبواب، وفي البحث عن الترتيب الزمني الموقعي (مكي ومدني)، وفي التناسب الموضوعي بين السور المكية والمدنية.

بتوفيق الله الرحمن الرحيم

الخاتمة

هي مقسمة في الجزأين:

أ- خلاصة البحث والنتائج

خلاصة لما وصل إليه البحث هي تتمثل في النكatas التالية:

- ما يخلص البحث خلال الباب الأول هو فيما يلي:
- أمين أحسن الإصلاحي يؤيد وجود النظم في النص القرآني بالقرآن الكريم أولاً، وبالحديث النبوي ثانياً، وبحزب علماء التفسير ثالثاً
- الكتب التي اعتبرها كتب "النظم" واستشهد بها لإثبات وجود "النظم" في القرآن الكريم غالب عليها لون المناسبة، وهي تُعرف كمصادر المناسبة
- تصور المناسبة عند القدماء هو كمنزلة التمهيد لتصور النظم عند أمين أحسن الإصلاحي
- الاكتساب من الكتب التي اعتبرها كتب "النظم" يقع على درجتين: بـلـاوـاسـطـةـ وبـالـوـاسـطـةـ
- صرّح أمين أحسن الإصلاحي بـذـكـرـ بـعـضـ المـصـادـرـ الـقـدـيـمـةـ،ـ وـلـمـ يـصـرـحـ بـعـضـهاـ وـهـيـ الـحـجـرـ الـأـسـاسـيـ لـ"ـالـنـظـمـ"ـ،ـ مـثـلـ "ـدـلـائـلـ الـإـعـجازـ"ـ لـإـلـامـ عـبـدـ الـقـاهـرـ الـجـرجـانـيـ إـلـاـ أـنـ يـوـجـدـ ذـكـرـهـ عـنـ شـيـخـهـ الـفـراـهـيـ فـيـ كـتـابـهـ "ـدـلـائـلـ الـنـظـامـ"ـ؛ـ إـذـ يـعـرـفـ جـهـودـ الـقـدـماءـ فـيـ الـبـحـثـ عـنـ "ـالـنـظـمـ"ـ فـيـ الـقـرـآنـ الـمـجـيدـ
- لم يذكر الاكتساب من المصادر الحديثة صراحة إلا شيخه الفراهي
- المصادر الحديثة من العرب هي كمنزلة التيسير لتصور "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي، ولم يذكر الإفادة منها مع اقتران شديد بينها وبين تصوّر "النظم" وأهميته في القرآن عند أمين أحسن الإصلاحي، مثل "في ظلال القرآن" لسيد قطب
- المصادر من غير العرب لم يصرّح بها إلا المهامي والفراهي، ولكن لم يذكر الأفادة من المهامي، وكلاهما على صفحة واحدة في تصوّر الربط وأهميته لكشف المعاني للكلمات والمفاهيم لآيات، وعدم التكرار الذي يتمثل في دلالة مختلفة بـتـخـالـفـ سـيـاقـهـ المـخـتـلـفـ
- الفراهي هو مصدر حقيقي لتصور النظم عند أمين أحسن الإصلاحي تنظيراً وتطبيقاً، ويعرف الإفادة منه اعترافاً فاخراً
- الاكتساب من الفراهي في تصوّر السياق القرآني في الإطار بين: العام والخاص (الكلي والجزئي)
- الاكتساب من الفراهي في شرح المفردات القرآنية في ضوء القرآن

- المصادر الحديثة دون الفراهي هي تقترب من تصور النظم عند أمين أحسن الإصلاحي
- ما يتخلص البحث خلال الباب الثاني هو في نكبات تالية:
 - النظم هو علم التركيب اللغوي، يظهر خلال التناسب والترتيب
 - التناسب هو يبني على الترتيب بمعنى أنه يقع على أساس الترتيب المنطقي بين وحدتين متتاليتين أو متبعدين حتى تتجسم وحدات الكلام الجيد كوحدة واحدة
 - التناسب والترتيب متداخلان متلاحقان؛ لذلك ممكن أن يقال التناسب: التناسب الترتبي يجري في المعنى المنظم لدى المتكلم الذي يقدمه بالالفاظ المنظمة حسب ترتيبه المعنوي لغاية الكلام في ضوء التناسب المعنوي
 - النظم القرآني لدى الإصلاحي ينقسم في نطاقين: كلي (مجموعي) وجزئي
 - نطاق كلي يشمل تنظيم النص الكلي المنقسم في: مقدمة (سورة الفاتحة) ومنهج (بين سورة الفاتحة وسورة الإخلاص) وخاتمة (سورة الإخلاص)
 - المنهج منقسم في سبعة مجموعات
 - كل مجموعة منقسمة في سور
 - كل سورة منقسمة في التمهيد و المفاهيم / المطالب والخاتمة (هذا إطار عام لسورة).
- ما يتخلص البحث خلال الباب الثالث هو يتمثل فيما يلي:
 - النكات الموقعة في تصور النظم بين أمين أحسن الإصلاحي وبين الآخرين من القدامى هي:
 - ليست ميزة للكلام ولافضيلة له إلا بكونه منظما
 - نظم الكلام هو يتمثل في ترتيب حسنٍ ملائم بين الكلمات في الجملة وفيما بين الجمل، وفيما بين المضامين
 - ترتيب القرآن هو ترتيب إبداعي يفوق الكلام البشري
 - السورة وحدة واحدة بتناسب معنوي
 - التناسب بين خاتمة السورة وبدايتها
 - التناسب الموضوعي بين سورتين متتاليتين
 - تجميع السور في المجموعات باعتبار التناسب الموضوعي
 - التناسب بين بداية القرآن وخاتمة له

النکات المموافقة بين أمین أحسن الإصلاحی وبين المحدثین هي:

- تقسیم السورة الطویلة، إلى المقدمة والأبواب والخاتمة
- التعيین لموضع السورة الرئیسي
- التوافق مع الفراھی يقع تسعین من مئة، مثلًا تطبيق معالم النظم الثلاثیة: التنااسب والترتیب، والوحدة الموضوعیة، وفي تعيین عمود السور

النکات المخالفة بين أمین أحسن الإصلاحی وبين الآخرين من القدامی:

- لغة أرديّة
 - تعيین العنوان الرئیسي لسوره
 - تعيین وجوه التنااسب بين سورتين متتاليتين
 - إدراك التنااسب بين مجموعتين متتاليتين للسور
 - تعيین الموضوع الرئیسي لمجموعة السور
 - تعيین التنااسب مع الترتیب الموضوعی والموقعي في النص القرآنی کلیاً وجزئیاً
 - تعيین خاتمة القرآن
 - تعيین المجموعة الأولى من السور مقدمة القرآن و والأخیرة خاتمه
- النکات المتخالفة بين أمین أحسن الإصلاحی وبين الآخرين من المحدثین:
- تصویر النظم الكلی بجانبین: جلي وخفی
 - تقسیم سورة البقرة في أربعة أبواب
 - إدراك الترتیب الزمنی الموقعي (مکی ومدنی) وإزدواجیته الموضوعی
 - إدراك التنااسب الموضوعی بين السور المکیة والمدنیة
 - تنظیم السور المکیة والمدنیة في كل مجموعة من السور
 - إدراك وقوع السور المدنیة في نصف المجموعة الأولى، والسور المکیة في النصف الثاني
- بـ اقتراحات والتوصيات**

بعد ما مضیت وقتا طويلا مع التفسیر "تدبر قرآن" لأمین أحسن الإصلاحی ودرست تصویر "النظم" فيه، وجدت أن أمین أحسن الإصلاحی اعنى بمعانی الحروف الجارة أو الصلات عناية بالغة؛ فالباحثون لهم إمكان أن يدرسوا الصلات في التفسیر "تدبر قرآن"، كما وجدت أن لغة أمین أحسن

الإصلاحي في التفسير الأردي "تدبر قرآن" تتأثر باللغة العربية كلمةً وتركيباً؛ فهذا التأثر يستحق للدراسة، وكما يجدر التخالف والتقارب بين الشيخ الفراهي وبين أمين أحسن الإصلاحي في شرح المفردات لأن الأول يكثر في اعتماده على الاستشهاد بكلام العرب والآخر يكثر في الاستشهاد من القرآن الكريم.

الفهارس

فهرس الآيات البينات

رقم الصفحة	رقم الآية	الآيات البينات	عدد الآيات
الفاتحة			
٢٣٧ ٢٣٦	٦	﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾	١
البقرة			
٢٣٧	٢	﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَبَّ لَهُ إِلَّا هُنَّا لِلنَّاسِ بِئْرَى ﴾	٢
١٤٩	٣٩	﴿ فَادَّهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُ أَنَّهُ يَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلْمَةِ مِنْ اللَّهِ ﴾	٣
١٥٧ +٢٠٤ ٢٠٨	٦٣ ٦٤	﴿ وَرَفَعْنَا فَوْهَمَ الظُّورَ بِمِيقَاتِهِمْ ﴾ ﴿ ثُمَّ تَوَلَّتُمُونَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾	٤ ٥
١٧٨	٧٦	﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا إِنَّا ءَامَنَّا ﴾	٦
١٧٨	٧٧	﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلَمُونَ ﴾	٧
٢٢١	٨٠	﴿ وَقَالُوا نَنْتَسَنَا أَنْتَ أَرِّ إِلَّا أَنْتَ كَأَمَّا مَعْدُودَةٌ ﴾	٨
+١٧٩ ١٨٠	٨٣	﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلثَّالِثِ حُسْنَا ﴾	٩
	٨٧	﴿ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالثَّالِثِ أَجْمَعِينَ ﴾	١٠
+٢٠٥	٩٧	﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوا لِجَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَبْلِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾	١١

٢٠٩		مَصِدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾	
٢١٣	١٠٢	وَمَا آتَنَا عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَرُوتَ وَمَرْوَتَ ﴿٢﴾	١٢
١٧٣	١١٥	وَلَهُ الْمَسْرُقُ وَالْمَغْرِبُ فَإِنَّمَا تُولُوا فَمَمْ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلَيْهِمْ ﴿٣﴾	١٣
+١٦٨ ١٧٣	١١٦	وَقَالُوا أَنْحَذَ اللَّهَ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّهُ لَهُ قَنِينُونَ ﴿٤﴾	١٤
١٦٨	١١٧	بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥﴾	١٥
٢٠٢	١٢٧	وَأَنْ تَقْوُمُوا لِلْيَتَمَيْ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿٦﴾	١٦
١٩٥	٢٧٣	لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصِرُوا فِي سَيِّلِ اللَّهِ ﴿٧﴾	١٧
٧٨	١٨٤	أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّهُ مِنْ أَيَّامِهِ أُخْرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدِيَةً طَعَامٌ مِسْكِينٌ فَمَنْ نَطَعَ خَيْرًا فَهُوَ حَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾	١٩
١٩٥	١٩٧	وَتَرَوَدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى وَأَنْقُونِ يَتَأْوِلِي الْأَلْبَبِ ﴿٩﴾	٢٠
١٩٧	٢٢٤	وَلَا يَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَنِكُمْ أَنْ تَبْرُوْ وَتَتَقْوَى وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ﴿١٠﴾	٢١
+٢٠٤ ٢٠٩	٢٥٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلَنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴿١١﴾	٢٢
١٩٩	٢٥٨	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ إِنَّمَاهُ اللَّهُ الْمُلَكُ ﴿١٢﴾	٢٣

+١٩٨ ٢٠٠	٢٥٩	(وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلَنْجَعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ)	٢٤
٢٢٣	٢٦٨	(وَاللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ)	٢٥
٢٠٠	٢٨٣	(وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَقْرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنٌ مَقْبُوضَةً)	٢٦
٢٤٠	٢٨٥	(غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)	٢٧
آل عمران			
+١٠٩ ١٦٩	٣	(يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَاهِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)	٢٨
١٨٠+٧٥ + ١٨٢	١٤	(زُينَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنَّطَرَةِ مِنَ الْذَّهَبِ وَالْفِضْلَةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَمُ وَالْحَرْثُ ذَلِكَ مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِنْدُهُ حُسْنُ الْمَعَابِ)	٢٩
٢١٩	١٥	(قُلْ أَوْنِسُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَاحُهُ)	٣٠
٢١٩	١٦	(الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا ءَامَنَّا فَاعْفُرْ لَنَا دُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)	٣١
٢٢٢	١٨	(شَهَدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)	٣٢
٢٢٣	١٩	(إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ وَمَا أَخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرُ بِإِيمَانِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)	٣٣
١٥٦	٢٣	(ثُمَّ يَتَوَلَّ فِرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ)	٣٤
+ ٢٢٤ ٢٢٦	٢٤	(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا أَنَّسُرٌ إِلَّا آتَيْنَا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ)	٣٥

١٤٩	٣٩	(أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكُ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ)	٣٦
+١٦١ ١٦٣	٤٠	(قَالَ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي عُلُمٌ وَقَدْ بَلَغْتِ الْكِبَرَ وَأَمْرَأِي عَاقِرٌ)	٣٧
٢٢٢	٤٢	(وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرِيمٌ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَنَاكِ وَظَهَرَكِ)	٣٨
١٧١	٤٣	(يَمْرِيمٌ أَقْنَتِ لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَعِي مَعَ الْرَّاكِعِينَ)	٣٩
٢٢٢	٤٥	(إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرِيمٌ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكُ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ)	٤٠
٢١٣	٥٠	(وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيَّنَ يَدِيَ مِنَ التَّوْرِيدَةِ وَلَا حِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِيَاءَةً مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ)	٤١
١٨٧	٥٥	(إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعِيسَى إِنِّي مُتَوَقِّيْكَ وَرَافِعَكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)	٤٢
٢٠٠	٦٠	(الْحُقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُمْرَنِ)	٤٣
١٨٧	٨٦	(كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ)	٤٤
٢١٥	٨٧	(أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)	٤٥
٢١٤	١٠٣	(وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَنَقَّرُوا)	٤٦
٢٢٢	١٣١	(وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكمْ أَنْ تَكُفُرُوا اللَّهُ وَإِنْ تَكُفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا)	٤٧
٢٢٢	١٣٢	(وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا)	٤٨

٢٠٩	١٣٦	(وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لِكُمْ)	٤٩
١٣٧	١٥٣	(فَأَثَبَكُمْ غَمًا يَعْمِلُ كَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ)	٥٠
١٦٦	١٥٤	(وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهْمَمُوهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظْنُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ طَانَ الْجَهْلِيَّةُ)	٥١
٢٠٠	١٩٧	(مَتَّعْ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَهَادُ)	٥٢
النساء			
٢١٠	١	(وَأَنْقُوا اللَّهَ الَّذِي نَسَاءُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)	٥٣
٢٠٠	٢	(وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَّا أَمْوَالَكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُبًّا كَيْرًا)	٥٤
+١٨١ ١٨٤	٣	(وَإِنْ خَفْتُمْ أَلَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَمَّ فَإِنَّكُمْ حُوَّا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مُشْنَى وَثُلَثَةٌ وَرَبِيعٌ فَإِنْ)	٥٥
٢١٥	٤	(وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدْقَتِهِنَّ بِخَلَةٍ فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَسَّا فَكُلُوهُ هِيَسَّا مَرَّيَعًا)	٥٧
١٦٧	٢٩	(يَتَأْيَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَطْلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجْكَرَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ)	٥٨
١٨٢	٣١	(إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ تُكْفِرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتُكُمْ وَنُذَخِّلُكُمْ مُذَخَّلًا كَرِيمًا)	٥٩
١٤٩	٣٦	(وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا)	٦٠
	٤٣	(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ)	٦١
٢٢١ ٢٢٢+	٥٤	(فَقَدْ أَتَيْنَا إِلَيْهِمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا)	٦٢

٢٢١	٥٦	<p>﴿ قُلْ إِنِّي نُهِيَتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا إِنْهَا أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَّلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهَتَّمِينَ ﴾</p>	٦٣
٢١١	٥٩	<p>﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَمْرٌ مِنْكُمْ ﴾</p>	٦٤
١٨١	٦٨	<p>﴿ وَاللَّهُ يَعِصِمُكُم مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهِيءِ الْقَوْمَ الْكَفَرِينَ ﴾</p>	٦٥
٢١٣	٧٥	<p>﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأُلْوَادِنَ ﴾</p>	٦٦
٢٠٠	٨١	<p>﴿ وَيَقُولُونَ طَاغِيٌّ ﴾</p>	٦٧
١٦١	٨٣	<p>﴿ أَفَغَيْرِ دِينِ اللَّهِ يَبْعُونَ ﴾</p>	٦٨
١٦٧	٩٢	<p>﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقْبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدِّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقْبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيشَقٌ فَدِيَةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقْبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُسْتَأْعِيْنَ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾</p>	٦٩
٢١٦	١٠٤	<p>﴿ وَلَا تَهْنُوْ فِي أَبْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَائِلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ﴾</p>	٧٠
+١٤٨ ١٤٩	١٠٩	<p>﴿ فَمَنْ يُجَدِّلُ اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾</p>	٧١
+٢٢٠ ٢٤١	١٣١	<p>﴿ وَلَلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَبَّنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ أَتَقْوُا اللَّهَ وَإِنْ تَكُفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا يَعْلَمُ ﴾</p>	٧٢

		فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿٤﴾	
٢٢٠	١٣٢	وَلَلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٥﴾	٧٣
٢١٣	١٥٦	وَيُكْفِرُهُمْ وَقَوْلُهُمْ عَلَى مَرِيمَ بُهْتَنًا عَظِيمًا ﴿٦﴾	٧٤
٢١٧	١٥٩	وَإِنْ مَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿٧﴾	٧٥
المائدة			
٢٠٠	٢	يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحْلِلُوا شَعْرَرَ اللَّهِ وَلَا أَلْثَمَرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدَى وَلَا الْقَلِيلَ ﴿٨﴾	٧٦
٢١٦	٢	وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَّانٌ قَوْمٌ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوِنُوا عَلَى الْبَرِّ وَالنَّقْوَى وَلَا نَعَاوِنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدُونَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٩﴾	٧٧٧
١٥٤	٦	يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴿١٠﴾	٧٨
١٥٥	٦	وَامْسِحُوهُ بِرُءُوسِكُمْ ﴿١١﴾	٧٩
+ ٢١٥ ٢١٦	١٨	وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالصَّدَرَى نَحْنُ أَبْنَئُوا اللَّهَ وَأَحِبَّتُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مَّنْ خَلَقَ يَعْفُرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلَلَّهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٢﴾	٨٠
٢١٢	٣٨	وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقةُ فَاقْطُعُوهُمَا يَدِيهِمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبُوا نَكَلًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَكِيمًا ﴿١٣﴾	٨١

٢١٢	٤٦	<p>﴿ وَقَيْنَا عَلَىٰ إِثْرِهِمْ بِعِيسَى اُبْنِ مَرْيَمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْوَرَةِ ﴾ وَإِتَّنَاهُ إِلَيْنِي خَيْلٌ فِيهِ هُدَىٰ وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْوَرَةِ وَهُدَىٰ وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾</p>	٨٢
٢١٩	٥٥	<p>﴿ إِنَّمَا وَلِيَّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِلَيْنَا يُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكُوْهَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾</p>	٨٣
٢٠١	٦٠	<p>﴿ قُلْ هَلْ أَنْتُشُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَوْبِدٍ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِهِ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقَرَدَةَ وَالخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الظَّغُوتَ أَوْلَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾</p>	٨٤
١٦٢	٧٥	<p>﴿ أَنْظُرْ كَيْفَ بَيْتُ لَهُمْ أَلَّا يَكْتِتِ ثُمَّ أَنْظُرْ أَنَّ يُوقَكُونَ ﴾</p>	٨٥
١٨٦	٨٧	<p>﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾</p>	٨٦
+١٦١ ١٨١	٩١	<p>﴿ وَيَصِدِّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعِنِ الْصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ﴾</p>	٨٧
+٢٠٤ ٢٠٧	٩٧	<p>﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ أَبْيَتَ الْحَرَامَ قِيمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ وَالْمَدْيَ وَالْقَلَيْدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾</p>	٨٨
١٧١	١٠٦	<p>﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَدَهُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ حِينَ الْوَصِيَّةَ ﴾</p>	٨٩
الأنعام			
٢١٨	٢	<p>﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجْلُ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْرُونَ ﴾</p>	٩٠

٢١٧	٣	﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سَرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾	٩١
١٨٢	١٧	﴿ إِنْ تَقْرِبُوا اللَّهَ قَرْبًا حَسَنًا يُضَعِّفُهُ لَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾	٩٢
١٣٥	٤٢	﴿ فَاخْدُنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾	٩٣
٢٠٢	٥٥	﴿ وَكَذَلِكَ نُنَصِّلُ الْآيَتِ وَلِتَسْتَيْنَ سَيِّلَ الْمُجْرِمِينَ ﴾	٩٤
٢٢١	٥٦	﴿ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا آتَيْتُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَّلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنْ الْمُهَتَّمِينَ ﴾	٩٥
+ ١٦٩ ١٧٣	٧٦	﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَيْنِهِ أَيْتَلُ رَءَاكُوكِبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَّ قَالَ لَا أُحِبُّ الْأَفَلَيْنَ ﴾	٩٦
١٨٢	٩٩	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ بَنَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضْرًا ﴾	٩٧
١٦٨	١٥٩	﴿ ثُمَّ يُنَسِّهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾	٩٨
١٦٨	١٦٠	﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَمْ يُعْشَرْ أَمْثَالُهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُحْجَزَ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾	٩٩
٢٠٩	١٠٥	﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنَبِيَّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾	١٠٠
٢١٨	١١١	﴿ وَلَوْ أَنَّا زَلَّنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَئِكَةَ وَكَلَّمُهُمُ الْمُؤْنَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبْلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ بَجَهَلُونَ ﴾	١٠١
+ ٢٠٩ ٢٢٦	١١٢	﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَنَ إِلَّا إِنْسَ وَالْجِنَّ ﴾	١٠٢

٢١٨	١٢٠	﴿ وَذَرُوا ظِهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيْجِزُونَ بِمَا كَانُوا يَقْرَفُونَ ﴾	١٠٣
٢٢٠ ٢٢١+	١٦١	﴿ قُلْ إِنِّي هَدَنِي رَبِّي إِلَى صَرْطِ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَةً إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَأَدْعُوهُ مُحْلِصِينَ لِهِ الَّذِينَ كَمَا بَدَأْكُمْ تَعُودُونَ ﴾	١٠٤
الأعراف			
١٨٢	١٠	﴿ وَلَقَدْ مَكَنَّكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا قَلِيلًا مَا شَكُرُونَ ﴾	١٠٥
٢١٨	٢٩	﴿ قُلْ أَمَّرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لِهِ الَّذِينَ كَمَا بَدَأْكُمْ تَعُودُونَ ﴾	١٠٦
١٥٩	٣٤	﴿ قُلْ مَنْ حَرَمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالظَّبَابَتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾	١٠٧
٢١٨	٥٦	﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾	١٠٨
١٨٦	٧٤	﴿ تَنَحِّدُونَ مِنْ سُهُولِهَا فُصُورًا وَنَحْنُ ثُنُونَ الْجِبالِ بِيوْنًا ﴾	١٠٩
١٦١	٨٠	﴿ أَتَأْتُونَ النَّفْحَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾	١١٠
٢١٦	٨١	﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴾	١١١
١٨٦	٩٤	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرِيرَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذَنَا أَهْلَهَا بِالْأَبْاسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَرَّعُونَ ﴾	١١٢
١٥٧	١٥٤	﴿ ثُمَّ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا ﴾	١١٣
١٩٦	١٥٩	﴿ وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهُدُونَ بِالْحَقِّ وَيَهُ يَعْدِلُونَ ﴾	١١٤
١٦٢	١٦٣	﴿ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرِيرَةِ ﴾	١١٥

٢١٩	١٧٢	(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ)	١١٦
١٣٤	١٨٨	(قُلْ لَاَ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَا سَتَكُرُّتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَنَّى السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِّيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)	١١٧
١٣٤	١٨٨	(قُلْ لَاَ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ)	١١٨
الأنفال			
١٣٥	٤١	(فَانَّ لِلَّهِ الْحُمْكَمُ وَلِلرَّسُولِ)	١١٩
التوبة			
١٣٤	١٢٠	(مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلُهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ)	١٢٠
يونس			
١٦٢	٣٨	(أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَا قُلْ فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلَهِ)	١٢١
١٩٧	٥٨	(قُلْ يَفْضِلُ اللَّهُ وَرِحْمَتُهُ فَيَذَلِّكَ فَلَيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)	١٢٢
هود			
١٦١	١٣	(أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَا قُلْ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلَهِ مُفْتَرِّيَتِ)	١٢٣
١١٧	١٢٠	(وَكَلَّا تَقْصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرَّسُولِ مَا نُثِّيَتْ بِهِ فُؤَادُكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذَكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ)	١٢٤
٤١	٤٤	(وَقَيلَ يَتَأَرْضُ أَبْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَأَهُ أَقْلَعِي وَغَيْضَ الْمَاءِ وَقُضَى الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُوْدِي وَقَيلَ بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)	١٢٥
يوسف			
١١٧	٣	(نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا)	١٢٦

		<p>القرآن وإن كنتم من قبله، لمن الغافلين</p>	
الحجر			
١١٩	٩٤	(فاصدح بما تؤمر وأعرض عن المشركين)	١٢٧
١١٩	٩٥	(إنا كفيناك المستهزئين)	١٢٨
النحل			
١١٩	١	(أَقْ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْعَجُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعْلَمَ عَمَّا يُشَرِّكُونَ)	١٢٩
١٧٢	٦٦	(شَقِّيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرِثَ وَدَمٍ لِبَنًا خَالِصًا سَاءِغاً لِلشَّرِيرِينَ)	١٣٠
الإسراء			
٢٠١	٧٧	(سُنَّةٌ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا)	١٣١
مريم			
١٦٥	٤٣	(يَمْرِيمُ أَقْتُلَ لِرَبِّكِ وَأَسْجُدُ وَأَرْكَعُ مَعَ الرَّاكِعِينَ)	١٣٢
طه			
٢٠١	٤٠	(إِذْ تَمْشِي أَخْتَكَ فَنَقُولُ هَلْ أَدْلُكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ)	١٣٣
٢١٨	٦٤	(أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَيَّسُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ يَعْلَمُ شَيْءًا عَلِيمًا)	١٣٤
١٣٦	١١٢	(وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الظَّلَاحَتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا)	١٣٥
الأنبياء			

٢٠١	٢٥	(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحَىٰ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونَ)	١٣٦
١٣٧	٤٧	(وَنَضَعُ الْمَوَزِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا ظُلْمُ فِي شَيْءٍ)	١٣٧
٢٠١	٨١	(وَلِسَائِمَنَ الرَّبِيعَ عَاصِفَةَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَّكَنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْمِينَ)	١٣٨
١٣٥	٩٧	(وَاقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ)	١٣٩
الحج			
٢٢٢	١٣	(يَدْعُوا لَمَنْ ضَرَبَ أَقْرَبَ مِنْ نَفْعِهِ لِئَلَّا مُولَىٰ وَلِئَلَّا عَشِيرٌ	١٤٠
٢٠٨	١٦	(وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْتُمْ بَيِّنَاتٍ وَإِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ)	١٤١
٢٠٥	٤٦	(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ إِذَا يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَلُ الْأَبْصَرُ وَلَكِنْ تَعْمَلُ الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الْأَشْدُورِ)	١٤٢
١٧٤	٥٤	(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَّنَّ أَنَّى الشَّيْطَانُ فِي أُمَّيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحَكِّمُ اللَّهُ إِلَيْتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)	١٤٣
المؤمنون			
٢٠١	١٩	(فَأَنْشَأَنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ تَحْيِلٍ وَأَعْنَبْتُ لَكُمْ فِيهَا فَوَّاكِهِ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ)	١٤٤
١٦٩	٢٧	(فَاسْأَلُوكُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ أَثَرَيْنِ)	١٤٥

١٩٤	٣٦	(هَيَّاهَاتٌ هَيَّاهَاتٌ لِمَا تُوعَدُونَ)	١٤٦
١٧٤	٥٤	(وَلَنَّ هَذِهِ أُمْتَكُمْ أُمَّةٌ وَجَدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَالنَّقْوُنُ)	١٤٧
١٤٩	٦٧	(مُسْتَكِبِرِينَ يِهِ سَمِّرًا تَهْجُرُونَ)	١٤٨
١٦١	٦٨	(أَفَمَرَ يَدَبِرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُرًا مَا لَمْ يَأْتِ إِبَابَهُمُ الْأَوَّلِينَ)	١٤٩
١٣٥	١١١	(أَنَّهُمْ هُمُ الْفَلَازُونَ)	١٥٠
١٦٩	١٤٦	(أَتَرَكُونَ فِي مَا هَهُنَّا إِمْنِينَ)	١٥١
١٦٩	١٤٧	(فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ)	١٥٢

الفرقان

٢٣٩	١	(تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلنَّعْلَمِينَ نَذِيرًا)	١٥٣
٢٣٩	٦١	(تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سَرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا)	١٥٤

الشعراء

١٣٦	١٩	(فَنَبِسَضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا)	١٥٥
١٩٧	٥١	(أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ)	١٥٦
١٦٩	٦٠	(وَالَّذِينَ يُقْتَلُونَ مَا أَتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجْهَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ)	١٥٧
١٦١	٧٠	(إِذْ قَالَ لِأَيْهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ)	١٥٨
١٦١	٢٠٤	(أَفِعْدَادُنَا يَسْتَعْجِلُونَ)	١٥٩

النَّمَل

٢٠٥	٤٢	(فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهْنَكَذَا عَرْشِكِ فَقَالَتْ كَانَهُ هُوَ وَأَوْتَنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكَانَ مُسْلِمِينَ)	١٦٠
١٦١	٥٥	(أَيْتُكُمْ لَتَأْتُونَ الْجَاهَ شَهْوَةً)	١٦١

١٦٠	٦٠	﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾	١٦٢
القصص			
٢٢٤	٣٠	﴿إِنَّا أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾	١٦٣
١٧٤	٨٦	﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْفَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّنْ رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ﴾	١٦٤
العنكبوت			
١٨١	٤	﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾	١٦٥
٢٠٩	١٥	﴿فَأَبْيَحْنَاهُ وَاصْحَّبَ السَّفِينَةَ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾	١٦٦
الرُّوم			
٢٢٠	٧	﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُوَ غَافِلُونَ﴾	١٦٧
٢٢٥	٣٤	﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا أَئْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾	١٦٨
لقمان			
٢٠٨	٢	﴿تِلْكَ أَيَّتُ الْكِتَابُ الْحَكِيمُ﴾	١٦٩
١٧٤	١٧	﴿يَبْنَى أَقِيمُ الصَّلَاةَ وَأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾	١٧٠
١٧٥	٢١	﴿وَلِذَا قِيلَ لَهُمْ أَتَتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ أَبَاءَنَا أَوْلَوْ كَانَ الشَّيْطَنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾	١٧١
٢٤٠	٣٤	﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدُهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيَنْزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضَ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّا دَرَى تَحْكَمُ سُبُّ غَدًا وَمَا تَدْرِي﴾	١٧٢
الأحزاب			

٢٢٥	٩	(وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا)	١٧٣
٢٠٩	١٤	(وَتَوَدَّ دُخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُبِّلُوا الْفِتْنَةَ لَا تَنْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا)	١٧٤
١٦٤	٤٥	(يَا أَيُّهَا الَّذِي إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا)	١٧٥
١٦٤	٤٦	(وَدَاعِيًّا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا)	١٧٦
١٦٤	٤٧	(وَيَشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَيْرًا)	١٧٧
١٦٤	٤٨	(وَلَا نُطْعِنَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَفِّقِينَ وَدَعْ أَذْنُهُمْ وَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا)	١٧٨
٢٠٨	٥٣	(إِنَّ ذَلِيلَكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ)	١٨٩
سبأ			
١٧٠	١	(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَيْرُ)	١٨٠
١٧٠	٢	(يَعْلَمُ مَا يَلْجُعُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ)	١٨١
٢١٨	٣	(قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِنَّكُمْ عَلِمِ الْغَيْبِ)	١٨٢
١٥٦	٤٣	(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ)	١٨٣
٢٠٩	٦٩	(وَمَا عَلِمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ)	١٨٤
فاطر			
١٧٥	١٨	(وَلَا تَزِرُ وَازْرَةٌ وَزْرًا أُخْرَى)	١٨٥
يس			
١٧٥	٩	(وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَكَنًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدَّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ)	١٨٦

		<p>فَهُمْ لَا يُبَصِّرُونَ ﴿١﴾</p>	
٢٢٥	١٢	<p>﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْكِي الْمَوْقِعَ وَنَحْكُمُ مَا قَدَّمُوا وَأَثْرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾</p>	١٨٢
١٧٢	١٣	<p>﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾</p>	١٨٣
١٧٢	١٤	<p>﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ أَثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزَنَا بِشَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ﴾</p>	١٨٤
١٦٥	٢٠	<p>﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَقُولُ أَتَبْيُونَ الْمُرْسَلِينَ﴾</p>	١٨٥
١٨١		<p>﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدِينَانِ مُحْضَرُونَ﴾</p>	١٨٦
٢٠٣	٤٥	<p>﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَرْجُونَ﴾</p>	١٨٧
الصَّافَات			
١٨٠	٢٢	<p>﴿أَحْسِرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَرْوَجُهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْدِدُونَ﴾</p>	١٨٨
١٧٥	٩٤	<p>﴿فَاقْبِلُوا إِلَيْهِ يَرْفُونَ﴾</p>	١٨٩
٢٢٣	١٠٨	<p>﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ﴾</p>	١٩٠
٢٠٩	١١٣	<p>﴿وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَّقْ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِيتٌ﴾</p>	١٩٥١
٢٢٥	١١٩	<p>﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرَةِ﴾</p>	١٩٢
ص			
١٧٥	١٠	<p>﴿أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلَيَرَقُو فِي الْأَسْبَابِ﴾</p>	١٩٣
الْزُّمُر			
١٧٥	٦	<p>﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَدَهُ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ</p>	١٩٤

		الأنعام ثماني آزوج	
١٧٥	٥٥	﴿ وَأَتَيْعُوا أَحْسَنَ مَا أَنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِّنْ رَّبِّكُمْ مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾	١٩٥
غافر			
١٧٢	٤٥	﴿ وَحَاقَ بِيَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَدَابِ ﴾	١٩٦
١٧٢	٤٦	﴿ الْنَّارُ يُرَضِّعُونَ عَلَيْهَا عُدُوًا وَعَشِيًّا ﴾	١٩٧
فصلت			
١٧٦	٥	﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي إِذَا نَا وَقُرُّ وَمِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّا عَمِلُونَ ﴾	١٩٨
٢٣٥	٤٤	﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ إِيمَانُهُ وَأَعْجَمِيًّا وَعَرِيًّا قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدَىٰ وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي إِذَا نِهَمُ وَقُرُّ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَّا أُولَئِكَ يُنَادِونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾	١٩٩
الجاثية			
١٧٦	١٥	﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾	٢٠٠
٢٢٥	٢٣	﴿ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غَشْوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا لَا تَذَكَّرُونَ ﴾	٢٠١
محمد			
١٦٥	٥	﴿ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالْمُؤْمِنُونَ ﴾	٢٠٢
١٦٥	٦	﴿ وَيَدْخُلُهُمْ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَمَّا هُمْ ﴾	٢٠٣
١٩٨	١٥	﴿ وَلَمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الشَّرَرِ وَمَغْفِرَةٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ كُمَّ هُوَ خَلِدٌ فِي النَّارِ ﴾	٢٠٤

		وَسُقُوا مَاءَ حَيْمَةً فَقَطَعَ أَمْعَاهُمْ ﴿١﴾	
٢٠١	٢٠	وَيَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا تَوَلَّ نُزُلَتْ سُورَةً ﴿٢﴾	٢٠٥
الطور			
١٧٠	١٨	فَنَكِيهِنَّ بِمَاءِ أَنَهْمَ رَبِّهِمْ وَوَقَهُمْ رَبِّهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٣﴾	٢٠٦
١٧٠	١٩	كُلُوا وَأَشْرِبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤﴾	٢٠٧
١٧٠	٢٠	مُتَكَبِّرُونَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ ﴿٥﴾	٢٠٨
القمر			
١٧٦	٩	كَذَّبُتْ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نُوحٌ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَحْنُونٌ وَأَزْدِحَرٌ ﴿٦﴾	٢٠٩
٢٢٣	١٨	كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرٌ ﴿٧﴾	٢١٠
الرحمن			
١٠٤ ٢٢٣+	١٣	فِيَّ إِلَاءِ رَيْكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٨﴾	٢١١
٢٢٣	٢٧	وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٩﴾	٢١٢
الواقعة			
١٧١	٣	حَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴿١٠﴾	٢١٣
١٧١	٧	وَكُنْتُمْ أَرْوَاحًا ثَلَثَةٌ ﴿١١﴾	٢١٤
١٣٧	١٣	ثَلَثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢﴾	٢١٥
١٣٧	١٤	وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخَرِينَ ﴿١٣﴾	٢١٦
١٨٦	١٨	أُولَئِكَ أَحْبَبُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٤﴾	٢١٧
١٨٦	١٩	وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِثَابِتِنَا هُمْ أَصْحَبُ الْمَشَمَةِ ﴿١٥﴾	٢١٨
١٧٦	٦٠	نَحْنُ قَدَرْنَا يَنْكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿١٦﴾	٢١٩

٦٧	٧٩	(لَا يَمْشُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)	٢٢٠
المجادلة			
٢٢٣	٩	(وَنَقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)	٢٢١
١٨٨	٢٢	(أُولَئِكَ حِرَبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)	٢٢٢
الخش			
٢٠٤	٤	(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَافُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)	٢٢٣
الجمعة			
١٧٣	٥	(مَثُلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا الْتَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثْلِ الْحَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِإِنْسَانٍ مَثُلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِعَائِتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)	٢٢٤
١٧٧	٦	(قُلْ يَأَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ رَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أُولَئِكَ أَهْلُ اللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِنَ)	٢٢٥
١٧٧	٧	(وَلَا يَسْمَوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ)	٢٢٦
١٧٧	٨	(قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفْرُوتُ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِي كُلِّمَ)	٢٢٧
التعابن			
١٧٧	١٥	(إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)	٢٢٨
١٨٠	١٧	(إِنْ تَفْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضْعِفُهُ لَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ)	٢٢٩
الطلاق			
٢١٩	١٠	(قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا)	٢٣٠
٢١٩	١١	(رَسُولًا يَنْلُو عَلَيْكُمْ)	٢٣١

المراجع		
٢٣٧	١	(سَأَلَ سَابِلٌ يَعْذَابٌ وَاقِعٌ)
٢٣٨	٦	(إِنَّمَا يَرَوْنَهُ بَعِيدًا)
٢٣٨	٧	(وَزَرَرَهُ فَيَبَا)
٢٣٨	٦٢	(فَذَرُوهُ يَخْوُضُوا وَلَعُوا حَتَّىٰ يُلْقُوا يَوْمَهُ الَّذِي يُوعَدُونَ)
المدثر		
٢٠٢	١	(لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ)
٢٠٢	٢٥	(تَكُنُّ أَنْ يَقْعُلَ إِلَيْهَا فَاقِرٌ)
١٩٩	٣١	(فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى)
١٥٠	٣٤	(أَوْلَىٰ لَكَ فَاقِرٌ)
١٥٠	٣٥	(شَمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَاقِرٌ)
٢٠٢	٤١	(يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَدُونَ إِلَيْهِمُ النَّوْصِيَّ وَالْأَقْدَامِ)
الإنسان		
٢٠٩	٨	(وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبَّهُ، وَسَكِينَاً وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)
المرسلات		
١٨٨	٨	(فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ)
١٨٨	٩	(وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ)
١٨٨	١٠	(وَإِذَا الْجِبَالُ شُفَّتْ)
٢٠١	١٧	(شَمَّ تُنْتَعِهِمُ الْأَخْرِينَ)
١٨٨	٢٠	(أَنَّمَا خَلَقْتُكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينِ)
٢٠٦	٣٢	(إِنَّهَا تَرْمِي دِشْرِرِ كَالْقَصْرِ)

النَّبِيُّ		
٢١٤	٦	(أَنَّ نَجْعَلَ الْأَرْضَ مِهْدَاءً)
٢١٤	٧	(وَالْجَبَالَ أَوَادَاءً)
٢١٤	٨	(وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا)
٢١٥	٢٨	(وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا)
النَّازِعَاتُ		
٢١٦	١	(وَالنَّزَعَتِ غَرَقًا)
٢٠١	٦	(يَوْمَ تَرْحُفُ الرَّاجِفَةُ)
٢١٠	٩	(أَبْصَرُهَا خَيْشَعَةً)
٢٠٣	٣٥	(يَوْمَ يَذَكَّرُ الْإِنْسَنُ مَا سَعَى)
عَبْسُ		
١٨٧	٩	(وَهُوَ يَخْشَى)
٢١٠	١١	(كَلَّا إِنَّهَا نَذِيرَةٌ)
٢١٠	١٢	(فَمَنْ شَاءَ ذَكَرُهُ)
١٧٧	١٣	(فِي صُحُفٍ مَدَرَّمَةٍ)
١٧١	١٤	(مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ)
١٧٧	١٥	(نَذِيرَةٌ يَأْتِيَ سَفَرَةٌ)
١٧٧	١٦	(كَرَامٌ بَرَاقُ)
١٨٣	١٧	(قُلِيلٌ الْإِنْسَنُ مَا أَكْفَرَهُ)
٢٠٣	٣٣	(فَإِذَا جَاءَتِ الْصَّاخَةُ)

١٨٣	٢٣	﴿كَلَّا لَمَا يَقْضِ مَا أَمْرَهُ﴾	٢٦٦
التكوير			
١٧٧	١٣	﴿عِلِّمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ﴾	٢٦٧
الانفطار			
١٦١	١٧	﴿وَمَا أَدْرِكَ مَا يَوْمُ الْدِينِ﴾	٢٦٨
البروج			
٢٠٣	٣	﴿وَشَاهِدٌ وَمَشْهُودٌ﴾	٢٦٩
الانشقاق			
١٧٣	١٦	﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾	٢٧٠
١٧٣	١٧	﴿فَهَلِ الْكَافِرُونَ أَمْهَلُهُمْ رُؤْبًا﴾	٢٧١
١٧٣	٢٠	﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَاهِمٍ تُحِيطُ﴾	٢٧٢
الأعلى			
١٥٠	٥	﴿فَجَعَلَهُ غَنَاءً أَحَوَى﴾	٢٧٣
الغاشية			
١٦٢	١	﴿هَلْ أَتَكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾	٢٧٤
الفجر			
١٨٧	١	﴿وَالْفَجْرِ﴾	٢٧٥
١٨٧	٢	﴿وَلِيَالٍ عَشْرٍ﴾	٢٧٦
١٨٧	٣	﴿وَالشَّفَعُ وَالْوَتْرُ﴾	٢٧٧
١٩٤	٢١	﴿كَلَّا إِذَا دَكَّتِ الْأَرْضُ دَكَّادَكًا﴾	٢٧٨
الشمس			

١٨٦	١	(وَالشَّمْسِ وَضَحَّنَهَا)	٢٧٩
١٨٦	٢	(وَالْقَمَرِ إِذَا ثَلَّهَا)	٢٨٠
١٨٦	٣	(وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا)	٢٨١
١٨٦	٤	(وَاللَّيلِ إِذَا يَغْشَنَهَا)	٢٨٢
١٨٦	٥	(وَالنَّمَاءَ وَمَا بَنَهَا)	٢٨٣
٢٠٢	١٣	(فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَافَةً اللَّهَ وَسُفْيَنَهَا)	٢٨٤
الليل			
١٨٨	٨	(وَأَمَّا مَنْ بَخَلَ وَأَسْتَغْنَى)	٢٨٥
١٨٨	٩	(وَكَذَبَ بِالْحُسْنَى)	٢٨٦
١٨٨	١٠	(فَسَيِّسَهُ وَلِعَسْرَى)	٢٨٧
١٨٨	١١	(وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَا لَهُ إِذَا تَرَدَّى)	٢٨٨
الضحى			
١٨٧	١	(وَالضَّحَى)	٢٨٩
١٨٧	٢	(وَاللَّيلِ إِذَا سَجَى)	٢٩٠
١٧٧	٣	(مَا وَدَعَكَ رَبِّكَ وَمَا قَلَّ)	٢٩١
١٧٧	٤	(وَلِلآخرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى)	٢٩٢
اللشح			
٢١٤	١	(أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدَرَكَ)	٢٩٣
٢١٤	٢	(وَضَعَنَا عَنْكَ وِزْرَكَ)	٢٩٤
١٩٤	٥	(فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)	٢٩٥
١٩٤	٦	(إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)	٢٩٦
العلق			

٢١٦	٣	(أَقْرَأَ وَبِكَ الْأَكْرَمُ)	٢٩٧
٢٠٦	٩	(أَدَعَيْتَ الَّذِي يَنْهَى)	٢٩٨
القدر			
١٧٣	٥	(سَلَمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعَ الْفَجْرِ)	٢٩٩
البينة			
١٧١	١	(حَتَّىٰ تَأْتِيهِمُ الْبَيِّنَاتُ)	٣٠٠
١٧١	٢	(رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَنْهَا صُحْفًا مُّطَهَّرًا)	٣٠١
العاديات			
٢١٠	١	(فَالْمُغَيْرَاتِ صُبْحًا)	٣٠٢
٢١٠	٤	(فَأَثْرَنَ بِهِ نَقْعًا)	٣٠٣
التكاثر			
٢١٦	٤	(ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ)	٣٠٤
٢٠٣	٥	(كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ)	٣٠٥
العصر			
١٦٦	٣	(إِلَّا الَّذِينَ إِمَانُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ)	٣٠٦
الهمزة			
١٧١	٥	(وَمَا أَدْرَنَاكَ مَا الْحُكْمَةُ)	٣٠٧
١٧١	٦	(نَارُ اللَّهِ الْمُوْقَدَةُ)	٣٠٨
المعون			
٢٠٧	١	(أَرَءَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدِينِ)	٣٠٩
الفلق			

٢٣٨	٢	(مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ)	٣١٠
-----	---	---------------------------	-----

فهرس المصادر والمراجع

الكتب المطبوعة

القرآن المجيد (مصحف المدينة)

أ

- ٤ إبراهيم حسين الشاذلي السيد قطب (١٩٠٦ م - ١٩٦٦ م) التصوير الفني في القرآن ، دار الشرق - بيروت ، ط ١.
- ٥ إبراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط بن علي أبو بكر البقاعي (٩٨٥-٥٨٥ھ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة ، مجلدات: ٢٢ .
- ٦ إبراهيم بن عمر البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة. إبراهيم صبحي الصالح ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دار قباء للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٠ .
- ٧ إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون برهان الدين اليعمري (٧٩٩ھ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، دار التراث للطبع والنشر ، القاهرة.
- ٨ أحمد بن محمد بن عمر بن ابن قاضي شهبة الدمشقي أبو بكر (ت ١٩٧٠ م)، طبقات الشافعية (لتاج الدين السبكي ت ٧٧١ھ)، إدارة المعارف العثمانية ، حيدر آباد - الهند ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .
- ٩ إبراهيم بن عمر البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة بمصر ، ج ١ ، ص ٣٢ .
- ١٠ أحمد بن محمد الأذنوري ، تحقيق : سليمان بن صالح الخزي طبقات المفسرين ، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧ م .
- ١١ أحمد بن فارس بن زكريا الرازى أبو الحسين ، معجم مقاييس اللغة ، تحرير إبراهيم شمس الدين ، ج ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان.
- ١٢ أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلkan ، أبو العباس شمس الدين ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، / تحقيق إحسان عباس / دار صادر - بيروت / ط ٧ ، ١٩٩٤ م .

- ١٣ أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير، أبو جعفر، الثقفي الغرناطي (٦٢٧ هـ - ٧٠٨ هـ)، البرهان في تناسب السور والقرآن، حـ تـحـ محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ مـ.
- ١٤ أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (تـ ٣٨٨ هـ)، بيان إعجاز القرآن، تـحـ محمد خلف الله و محمد زغلول سلام سلام (دار المعارف - القاهرة، طـ ٣، ١٩٧٦ مـ).
- ١٥ أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن ابن قاضي شهبة الدمشقي (تـ ١٩٧٠ مـ)، طبقات الشافعية (لتاج الدين السبكي تـ ٧٧١ هـ)، إدارة المعارف العثمانية ، حيدر آباد - الهند، طـ ١، ١٩٩٧ مـ.
- ١٦ أحمد بن محمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض.
- ١٧ أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: ١٤٢٦ هـ)، المدارس النحوية، دار المعارف
- ١٨ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة ١، ٢٠٠٨ مـ.
- ١٩ أحمد مختار نظرية الحقـولـ الدلالية واستخداماتها المعجمية، مجلة كلية الآداب والتربية، الكويت، العدد ١٣ .
- ٢٠ دـ.أحمد مؤمن، السانيات النشأة والتطور، الناشر: ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر ٢٠٠٥ مـ، طـ ٢.
- ٢١ أحمد بن محمد بن قاسم، المناسبات وأثرها في تفسير التحرير والتنوير من خلال سورة الفاتحة والبقرة والبقرة وآل عمران، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى
- ٢٢ أحمد الطنطاوي، تاريخ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف بالقاهرة، طـ ٢، ١٩٩٥ صـ ٢٠٢.
- ٢٣ أمين أحسن الإصلاحي، "تدبر قرآن" مطبعة: فلك شير- إدارة فاران فاؤنديشن بلاهور - باكستان، طـ ٢، ٢٠٠٩ مـ.
- ٢٤ أمين أحسن الإصلاحي، الإمام عبد الحميد الفراهي، حياته وأعماله، ترجمة محمد عاصم محمود، مجلة الهند، العدد الخاص، مجلد ٦، ٢٠١٧، الجزء الأول.

- ٢٥ د. أسامة عبدالعزيز جاب الله ، نظرات في مصطلحات اللسانيات النصية (linguistic textual)، منتدى معتمري للعلوم بحث علمي شبكة الانترنت : الفصيح.
- ٢٦ . إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر (٢٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وتاج العربية، تحرير، أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، ٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- ٢٧ أومان، دور الكلمة في اللغة، تحقيق، تعليق وترجمة: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب - أردن، ط١.

ب

- ٢٨ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤م)، البرهان في علوم القرآن، تحرير: د. يوسف عبد الرحمن المرعشيلي جمال الدين الذهبي، إبراهيم عبد الله الكردي ،دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٠م.
- ٢٩ بلاشير المستشرق الفرنسي، القرآن نزوله وتدوينه و ترجمته وتأثيره مترجم رضا سعادة، ط١، دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٧٤م.

- ٣٠ بريجيتة باريشت، مناهج علم اللغة من هرمان بارل حتى ناعوم تشومسكي، ترجمة وعلق عليه أ. د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ١٩٩٦م، ص ٤٢٠-٢٠٥.

ت

- ٣١ تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها الدار البيضاء، ٢٩٩٤م.

ج

- ٣٢ جون لايذرز اللغة والمعنى والسياق، ترجمة عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، ١٩٨٧م.

ح

- ٣٣ حازم بن محمد بن حازم القرطاجي أبو الحسن، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحرير: محمد الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، ط١، ١٩٨٦م.

- ٣٤ حامد أحمد أمين شعبان، أسرار النظام اللغوي عند مصطفى صادق الرافعي ، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٩ م.
- ٣٥ حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق، ك١، جمهورية مصر، ٢٠٠٩ .
- ٣٦ حسن بن عبد الله بن سهل العسكري أبو هلال (ت ٣٩٥ هـ - ١٠٠٥ م): كتاب الصناعتين، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٢، ١٩٧١، م ١٩٧١،
- ٣٧ د. حسن إسماعيل عبد الرزاق (ت ٢٠٨ م)، من قضايا البلاغة والنقد عند عبد القادر الجرجاني، المكتبة الأزهرية، صيغة الامتداد: بي دي أيف، ١٩٨١ م.
- ٣٨ حسين بن محمود، مراحل التطور الفكري في حياة سيد قطب، دار الجبهة للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٤٢٩ هـ.
- ٣٩ حسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠ هـ)، معلم التنزيل في تفسير القرآن، دار الطيبة للنشر والتوزيع، ط ٤، ١٩٩٧ م، ج ١
- ٤٠ : الدكتور حمدي السكوت، قاموس الأدب العربي الحديث، دار الشروق، القاهرة بمصر، ٢٠٠٧ م.

خ

- ٤١ الخليل بن أحمد بن عمرو بن تيم أبو عبد الرحمن، الفراهيدي، كتاب العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج ٨، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٩٨ م.
- ٤٢ خورشيد أحمد، أبو الأعلى المودودي، مجلة ترجمان القرآن، لاہور - پاکستان، ٤، ٢٠٠٤ م.
- ٤٣ خورشيد أشرف إقبال الندوی، اللغة العربية في الهند عبر العصور، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة - مصر، ط ١، ٢٠٠٨ م.
- ٤٤ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، الأعلام، دار العلم للملاتين، ٢٠٠٢ م.

ر

٤٥ روی هاریس، *أعلام الفكر اللغوي التقليدي الغربي في القرن العشرين*، ترجمة د. أحمد شاكر الكلامي، ط٢٠٠٦م، دار الكتاب الجديد المتحدة.

ز

٤٦ زكريا كامل راجح مقدادي، المنهج التوليدى التحويلي (التشومسكي) أطروحة الماجستير في اللغة والنحو / جامعة اليرموك، العام الجامعي ٢٠١٢:٢٠١٢، مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة، مجلد ١، عدد ٢٠٢٠م.

٤٧ الزناد الأزهر، نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصا)، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط١٩٩٣، م٢٠٢٠م.

٤٨ زوين، المجال الدلالي بين كتب الألفاظ والنظرية الدلالية الحديثة، مجلة آفاق عربية، العدد ١٧، السنة ٢٠١٧م.

س

٤٩ ستيفن أوelman، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشر، مكتبة الشباب - أردن، ط١.

٥٠ سعيد حسن البجيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة مكتبة زاهراء الشرق، القاهرة ١٩٩٧م.

٥١ سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى: ١٤١٧هـ)، تاريخ النحو العربي، مكتبة الفلاح.

٥٢ سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام للنشر والتوزيع - القاهرة مصر، ط١، ج١، ١٩٨٥، ص ٥٠-٦١.

٥٣ أبو الأعلى السيد بن محمد عنایت الله/ باحث قسم اللغة العربية، الجامعة المليلية، نيو دلهي، تدبر القرآن لأمين أحسن الإصلاحي: أول تفسير كامل على منهج الإمام الفراهي، مجلة الهند، (مجلد ٨، عدد ٤، ٢٠١٩م).

٤٥ سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، دار الشرق بالقاهرة - مصر، ط١٧، ص ٢٠٠٤-٧٨-٧٩.

ش

٥٥ د. شرف الدين الإصلاحي، مقال في مجلة معارف، عدد رجب ١٤١١ هـ.

ص

- ٥٦ صالح بالعيد، نظرية النظم، دار هومه للطباعة، الجزائر، ٢٠٠٠ م.
- ١- د. صاحب أبو جناح، السياق في الفكر اللغوي عند العرب، (بحث) مجلة الأقلام - بغداد ١٩٩٢م، العدد ٣-٤.
- ٢- الصاحبي ابن فارس ، فقه اللغة و السنن العرب في كلامها، تحقيق و تقديم: د. مصطفى الشويمي، بيروت، ١٩٦٤.
- ٣- صديق حسن خان قنوجي، البلغة في ترجم أئمة النحو واللغة، تج: شكر الله بن نعمة الله، المطبعة الهندية العربية، ١٩٦٣م، ص ١٨٥.
- ٤- صلاح الدين الصفدي: أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- ٥- د. صلاح عبد الفتاح الخالدي (ت ٢٠١٦م)، في ظلال القرآن، دراسة وتقويم، ط ١، دار المنارة، جدة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

ع

- ٦- عامر خليل الجراح، نظام القرآن للإمام الفراهي بين الدراسات القرآنية التراثية والتحليلات النصية الحديثة، مجلة الهند (مجلة فصلية محكمة)، العدد: ٩، العدد: ٤، أكتوبر - ديسمبر ٢٠٢٠م، العدد الخاص بسيرة وأعمال الإمام عبد الحميد الفراهي (الجزء السادس).
- ٧- عبد الجبار الأسد آبادي، مغني في أبواب العدل والتوحيد أمين الخولي وزارة الثقافة والإرشاد، ط ١ دار الكتب، الجمهورية المتحدة العربية.
- ٨- عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي ابن العماد، (ت ١٠٨٩ هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، سنة النشر ١٤٠٦ هـ .

- ٩- عبد الحميد الفراهي، "التمكيل في أصول التأويل" ، الدائرة الحميدية، مدرسة الإصلاح - سرائمير أعظم كره.
- ١٠- عبد الحميد الفراهي، دلائل النظام، الدائرة الحميدية، مدرسة الإصلاح - سرائمير أعظم كره.
- ١١- عبد الحميد الفراهي، أساليب القرآن، الدائرة الحميدية، مدرسة الإصلاح - سرائمير أعظم كره - الهند.
- ١٢- عبد الحميد الفراهي، مفردات القرآن، (نظرات جديدة في تفسير الألفاظ القرآنية)، تح: محمد أجمل الإصلاحي، دار الغرب بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.
- ١٣- عبد الحميد الفراهي ، أمعان في أقسام القرآن، الدائرة الحميدية، مدرسة الإصلاح - سرائمير أعظم كره.
- ١٤- عبد الحميد الفراهي، مكتاسب الفراهي، رسالة مؤرخة في عام ١٣٠١هـ، مكتوبة من ابن عمته العالمة شibli النعماني، (مكتاسب شibli) ٦٩.
- ١٥- عبد الحميد الفراهي ، نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان، الدائرة الحميدية، مدرسة الإصلاح - سرائمير أعظم كره، ١٣٨٨هـ.
- ١٦- عبد الحميد الفراهي ، حياتي (بقلم عبد الحميد الفراهي) قدمه مدير المجلة :مجلة الهند أرنك زيب الأعظمي ، مجلة الهند، مجلد٨، عدد٤ ٢٠١٩ .
- ١٧- عبد القادر حسين (ت ١٩٧٥م)، أثر النحاة على البحث البلاغي، دار النهضة للطباعة والنشر ، القاهرة - مصر.
- ١٨- عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي ابن العماد، (١٠٣٢هـ - ١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، دمشق، سنة النشر ١٤٠٦هـ .
- ١٩- عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م، ٣/٣٨١.
- ٢٠- السيوطي، نظم العقيان في أعيان الأعيان ، المكتبة العلمية - بيروت .

- ٢١ - السيوطي، (ت٩١١هـ) حسن الحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحرير: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، ط١ ، ١٩٦٧م، مجلدات: ٢.
- ٢٢ - السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحرير: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، صيدا - لبنان، مجلدات: ٢.
- ٢٣ - السيوطي، مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، قرأ وتم: عبد الحسن العسكر، مكتبة دار المنهاج - الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.
- ٢٤ - السيوطي، التحدث بنعمة الله، راجعه: هيثم خليفة طعيمي، المكتبة العصرية، ٢٠٠٣م.
- ٢٥ - السيد عبد السلام باجا ود. حبيب الله خان، ابتكارات الرمخشري في علم المعاني (خلال أسلوب السؤال والجواب في تفسيره الكشاف) مجلة الإيضاح، عدد ٣٥١٧م، ٢٠١٧م،شيخ زاهد مركز إسلامي جامعة بشاور. باكستان.
- ٢٦ - عبد الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، ١٩٧٩م .
- ٢٧ - عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد أبو بكر الجرجاني (المتوفى: ٤٧١هـ) دلائل الإعجاز، الحقائق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مكتبة الحنفية - القاهرة بمصر.
- ٢٨ - عبد الله بن عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الفكر، بيروت - لبنان.
- ٢٩ - عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي وشركاه، مجلدات: ٤.
- ٣٠ - عبد الله بن يوسف ابن هشام، مغني الليب عن كتب الأعaries، تحرير: محي الدين عبد الحميد، ١٩٨٧م، المكتبة العصرية - بيروت.
- ٣١ - عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراوي أبو محمد (ت٩٧٣هـ)، الطبقات الكبرى (الواقع الأنوار في طبقات الأخيار)، مكتبة محمد المليجي الكتبية وأخيه - مصر، ١٣١٥هـ.
- ٣٢ - د. عبد الراجحي (ت٤٣١هـ)، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية - بيروت ١٩٧٩م.
- ٣٣ - د. عبد الراجحي، التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٩م.

- ٣٤ - علاء الدين المهايمي (ت ٨٣٥ هـ)، تفسير المهايمي المسمى بصير الرحمن ويسير المنان بعض ما يشير إلى إعجاز القرآن، تحرير: الشيخ أحمد فريد المزیدي، كتاب - ناشرون بيروت - لبنان، ٢٠١١.
- ٣٥ - علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب - القاهرة بمصر.
- ٣٦ - علي بن عيسى الرماني، النكث في إعجاز القرآن، تحرير محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف - القاهرة، ط٣، ١٩٧٦ م.
- ٣٧ - علي بن يوسف أبي الحسن جمال الدين القسطي (ت ٦٢٤ هـ)، إنباه الرواية على أنباء النحاة، تحرير: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.
- ٣٨ - علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الأولى، ١٩٨٢ م.
- ٣٩ - علي بن عيسى الرماني، النكث في إعجاز القرآن، تحرير: محمد خلف الله، ط٣، دار المعارف، مصر.
- ٤٠ - عمرو بن بحر بن محبوب الكناني البصري أبو عثمان المعروف بالجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الحناني بالقاهرة - مصر، ط٧، ١٩٩٨ م.
- ٤١ - الجاحظ، كتاب الحيوان ، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢.
- ٤٢ - عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٧ م.
- ٤٣ - عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الشهير بالجاحظ أبو عثمان (ت ٢٥٥ هـ)، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الحناني، القاهرة، ط٧، ١٩٩٨ م.
- ٤٤ - عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، يكنى أبو بشر ، الملقب بسيبويه (ت ١٨٠ هـ)، الكتاب، تحرير: عبد السلام هارون(دار الجبل، بيروت - لبنان، ط١ د١).
- ٤٥ - د. عواطف كنوش المصطفى، الدلالة السياقية عند اللغويين، دار السباب ٢٠٠٧ م، البصرة، ص ٩٣-١٧٧.

٤٦ - د. فاروق عبد المعطي، أسطو: أستاذ الفلسفه، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٩٢ م.

٤٧ - فروخ عمر(١٩٨٤م) تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملائين، بيروت - لبنان.

٤٨ - فيصل الأحمر، ونبيل دودة، موسوعة أدبية، ، (دار المعرفة، الجزائر)، د ط، د ت.

٤٩ - فان دايك، النص والسياق، تر: عبد القادر قنيري، إفريقيا الشرق المغرب، د ط، ٢٠٠٠.

٥٠ - فؤاد سرکین، تاريخ التراث العربي القديم، مطبع بمن- فم، ط٢، ١٩٨٣ .

ق

قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، نقد الشعر ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،

١٩٨٢ م .

سيد قطب، في ظلال القرآن، دار لشروع - القاهرة بمصر، ط١، ١٩٧٢ م.

ك

كاصد ياسر الزيدى، فقه اللغة العربية، دار الفرقان للنشر والتوزيع -الأردن، ط١، ٢٠٠٤ م.

كلود جرمان وريمون، علم الدلالة، ترجمة: د. نور الهدى، جامعة كار يونس - ليبيا، ط١،

١٩٩٧ م.

م

٥١ - مجدى وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان-

بيروت، ط٢، ١٩٨٤ م.

٥٢ - محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي شمس الدين (ت ١٣٧٤ م)، سير أعلام النبلاء، دار

الحديث للنشر والتوزيع- القاهرة بمصر، م٢٠٠٦ م، مجلدات: ٢٥، ٢٥ ط٣، ١٩٨٥ م.

٥٣ - محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر ابن شاكر الكتبى:

فوات الوفيات والذيل عليها، تتح: إحسان عباس، دار صادر بيروت - لبنان، ط١٩٧٣ م.

٥٤ - محمد خير بن رمضان يوسف، تكميلة معجم المؤلفين (وفيات ١٩٧٧ م- ١٩٩٧ م) دار ابن

حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٧ م.

٥٥ - محمد بن عمر بن الحسين بن زكريا أبو بكر الإمام فخر الدين الرازي ، مفاتيح الغيب،

التفسير الكبير، إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ

- ٥٦ - محمد بن عبد الرحمن شمس الدين السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل بيروت - لبنان.
- ٥٧ - محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الأفريقي (٦٣٠ هـ)، لسان العرب مادة النظم، دار صادر بيروت - لبنان ١٢٩٠ هـ.
- ٥٨ - محمد بن الطيب أبو بكر، الباقياني، إعجاز القرآن، تحرير: السيد أحمد صقر، دار المعارف بالقاهرة - مصر، ط٧، ١٩٩٥ م.
- ٥٩ - أبو بكر الباقياني، الانتصار للقرآن الكريم، تحرير: محمد عصام القضاة، ط١، دار ابن حزم للنشر، بيروت - لبنان، ٢٠٠١ م.
- ٦٠ - محمد بن علي الشريف الحسني المجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، تحرير: محمد صديق المنشاوي التعريفات، دار الفضيلة - القاهرة ٢٠٠٤ م.
- ٦١ - محمد بن يزيد بن عبد الله الأكابر الشمالي أبوالعباس الملقب بالمبرد، الكامل في اللغة والأدب، تحرير: د. عبد الحميد هنداوي، وزارة الأوقاف السعودية.
- ٦٢ - محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين أبو عبد الله الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحرير: صدقى محمد جميل، دار الفكر، بيروت - لبنان.
- ٦٣ - محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم شيرازي الفيروز الأبادى، القاموس المحيط ، ط٣، المطبعة الأممية ١٣٠١ هـ، مادة نظم.
- ٦٤ - محمود بن عمر بن محمد بن عمر، أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العربي، ط٣، بيروت - لبنان ١٤٠٢ هـ.
- ٦٥ - الزمخشري، أساس البلاغة ، تحرير: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٨ م.
- ٦٦ - محمد بن المفضل، الأصفهانى أبو القاسم الحسين بن، معجم مفردات ألفاظ القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨ م.
- ٦٧ - محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي، بدرا الدين ، الحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ، البرهان في علوم القرآن ، ط١، ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

- ٦٨ - محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني الوشي الأصل ، الغرناطي الأندلسي، أبو عبدالله، الشهير بـسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ.
- ٦٩ - الدكتور محمد حسين الذبي (١٣٩٨ هـ)، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة - القاهرة.
- ٧٠ - محمد زغلول سلام، أثر القرآن في تطور النقد العربي إلى آخر القرن الرابع الهجري، مكتبة الشباب بالمنيرة الإسكندرية - مصر، ط١، ١٩٥٢ مص ٢٦٧.
- ٧١ - محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب الجديد، ، الدار التونسية للنشر - تونس - ١٩٨٤ م.
- ٧٢ - محمد عبد الحميد موسى مندور، النقد المنهجي عند العرب، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٦ م.
- ٧٣ - محمد عبد الله دراز (ت: ١٣٧٧ هـ)، البا العظيم: نظرات جديدة في القرآن: : اعنى به: أحمد مصطفى فضلي، قدم له: أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، طبعة مزيدة ومحققة، دار القلم للنشر والتوزيع، لـ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٧٤ - منظور حسن الإصلاحي، الحوار مع الشيخ الأستاذ منظور حسن الإصلاحي، عدد خاص لشخصية الشيخ أمين أحسن الإصلاحي، إدارة علوم القرآن في الهند، يناير ١٩٩٨ م - ٢٠٠٠ م.
- ٧٥ - مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم - ط٤، ٢٠٠٥ م .
- ٧٦ - مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ط٢ ، دار دار الكتاب - بيروت - ١٩٧٤ م.
- ٧٧ - مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي - - بيروت، لبنان، ٢٠١١ هـ - ١٤٣٢ هـ .
- ٧٨ - مصطفى بن محمد سليم الغلاياني (المتوفى: ١٣٦٤ هـ)، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط٢٨، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- ٧٩ - محمد رشيد رضا تفسير القرآن الحكيم (المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.

- ٨٠ - د. محمد زبير عباسى، "التناص، مفهومه وخطر تطبيقه على القرآن الكريم" ، أطروحة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية العلمية إسلام آباد.
- ٨١ - محمد يوسف هاشم السيد، المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها / دراسة تطبيقية لسورتي الأحزاب، وسبأ، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، - ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- ٨٢ - أبو الأعلى السيد بن محمد عنایت الله ، مجلة الهند، (مجلد٨)، عدد٤٤، ٢٠١٩ م .
- ٨٣ - محمد بن محمد الغزي نجم الدين ، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة .
- ٨٤ - محمد مفتاح، دينامية النص: تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي ، ط١، ١٩٨٧ .
- ٨٥ - محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي بالدار البيضاء- المغرب، ط١، ١٩٩١ م.
- ٨٦ - محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي شمس الدين (ت ١٣٧٤م)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث- القاهرة، ٢٠٠٦م، مجلدات: ١٨ .
- ٨٧ - محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي شمس الدين (ت ١٣٧٤م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان لبان بيروت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، الطبعة: الأولى .
- ٨٨ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي شمس الدين أبو الخير (٩٠٢هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة - بيروت، مجلدات: ٦: .
- ٨٩ - محمود بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، جامعة الحاج الحضر باتنة، ٢٠٠٩ م.
- ٩٠ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر، ط٤، ٢٠٠٤ م .
- ٩١ - محمد عيد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، ط١، ١٩٧١ م.
- ٩٢ - منظور حسن الإصلاحي، حوار مع الشيخ أمين أحسن الإصلاحي، عدد خاص لشخصية الشيخ أمين أحسن الإصلاحي ، إدارة علوم القرآن في الهند، يناير ١٩٩٨ م - ٢٠٠٠ م.
- ٩٣ - موري خيرة، دراسة كتاب : " دراسات في فقه اللغة للدكتور صبحي الصالح" ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة عبدالحميد بن باديس- مستغانم كلية الأدب العربي والفنون، قسم الأدب العربي، الجزائر. العام الجامعي: ٢٠٢١-٢٠٢٢ م.

ن

- ٩٤ - ابن النديم، الفهرست، المطبوعة الرحمنية، مصر، م ١٩٢٩.
- ٩٥ - نادية رمضان، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء، الإسكندرية.
- ٩٦ - نعيمة رحيم، المصطلح اللساني المترجم في كتب سعيد حسن بجيري؛ عرض وتحليل، جامعة
- ٩٧ - الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (الجزائر)، العام الجامعي: مجلة إشكالات في اللغة والأدب، عدد ٢٣٢٠١٦.

و

- ٩٨ - وزارة الأوقاف الشئون الإسلامية بالمملكة المغربية، مجلة شهرية/ دعوة الحق، عدد ٤٠، م ٢٠١٣.

ي

- ٩٩ - ياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦هـ)، معجم البلدان، تحرير: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، م ١٩٩٣.
- ١٠٠ - د. يوسف القرضاوي، "في وداع الأعلام" لفضيلة الشيخ سيد قطب.. ، تاريخ النشر: ٢٩/٢٢/٢٠٢٢، موقع: الشيخ يوسف القرضاوي.

الملفات بي دي أيف

- ١٠١ - إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، نوع الملف: بي دي أيف، على موقع: noor.books

- ١٠٢ - بيير جيرو، الأسلوب والأسلوبية، ترجمة: منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة، ط ٢، م ١٩٩٤، نوع الملف: بي دي أيف، على موقع: books4arabs

١٠٣ - دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: قام حسان، نوع الملف: بي دي أيف، على موقع: noor.books .

المراجع الإنجلizية

- 1- Halliday and hassan, cohesion in english, longman group limited ; London 1976.
- 2- Halliday and hassan, cohesion in English and Arabic(1976)
- 3- OXFORD , (Advanced learner' s Encyclopedia) , (OXFORD : oxford University Press 1989.
- 4- Haliday,M.A.K, 2022, on Grammar, vol. 1, in the collected work of M.A.K. Haliday, Londres: continuum.
- 5- R.I.P Ruqaiya Hasan:Alife well: (<https://beensarwar.com/2015/06/28/r-i-p-ruqaiya-hasan-a-life-well-lived/>.)

المواقع الإلكترونية

- 6-<https://portal.arid.my/ar-LY/ApplicationUsers/GetProfile/0002-3583>
- 7-aluka.net
- 8-[https://www.bilarabiya.net](http://www.bilarabiya.net)
- 9-[https://tarajim.com](http://tarajim.com).
- 10-[https://www.alfaseeh.com](http://www.alfaseeh.com)

فهرس الموضوعات

صفحة	م الموضوعات	عدد
أ	إهداء	١
ب	شكر وعرفان	٢
ج	مقدمة	٣
ج	التعريف بالموضوع وأهميته	٤
ز	أسباب اختيار الموضوع	٥
ح	حدود البحث	٦
ط	الدراسات السابقة	٧
ك	أسئلة البحث	٨
ك	منهج البحث	٩
ك	خطة البحث	١٠
١	التمهيد	١١
٢	أ- "النظم" نشأة وتطورها	١٢
٢	❖ مفهوم "النظم"	١٣
٤	❖ نشأة "النظم" وتطوره	١٤
٥	"النظم" عند النحاة والنقاد من القدامى	١٥
٧	"النظم" عند علماء الإعجاز (القرآن) من القدامى	١٦
١٠	"النظم" الموضوعي النصي خلال التناسب	١٧
١٠	أولاً: "النظم" الموضوعي النصي خلال التناسب عند المفسرين من القدامى	١٨
١٢	ثانياً: "النظم" لدى المحدثين العرب (المفسرين واللغويين)، وغير عرب (المفسرين، واللغويين)	١٩

١٢	• "النظم" الموضوعي والنصي عند المحدثين العرب من المفسرين واللغويين	٢٠
١٥	• تصور النظم عند المحدثين غير عرب من المفسرين واللغويين	٢١
١٩	ب- السيرة الذاتية لأمين أحسن الإصلاحي	٢٢
٢٣	ج- التعريف بتفسير "تدبر قرآن"	٢٣
٢٧	الباب الأول: مصادر "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي القديمة والحديثة	٢٤
٢٨	الفصل الأول: تأثر أمين أحسن الإصلاحي في تصور "النظم" بالقدامى	٢٥
٢٩	مدخل	٢٦
٣٤	المبحث الأول: تأثر أمين أحسن الإصلاحي في تصور "النظم" بالبلغيين والنحاة	٢٧
٣٥	أبو بكر الباقياني	٢٨
٣٧	عبد القاهر الجرجاني	٢٩
٤٢	أبو حيان الأندلسى	٣٩
٤٥	المبحث الثاني: تأثر أمين أحسن الإصلاحي في تصور "النظم" بالمفسرين	٣١
٤٦	الزمخشري	٣٢
٤٩	فخر الدين ارازي	٣٣
٥٢	أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي	٣٤
٥٤	ولي الدين الملوى	٣٥
٥٥	أبو بكر البقاعي	٣٦
٥٦	جلال الدين السيوطي	٣٧
٥٩	الفصل الثاني: تأثر أمين أحسن الإصلاحي في تصور "النظم" بالمحدثين (العرب وغير عرب)	٣٨
٦٠	مدخل	٣٩
٦١	المبحث الأول: تأثر أمين أحسن الإصلاحي في تصور "النظم" بالمحدثين العرب	٤٠

٦٢	محمد عبد الله دراز	٤١
٦٣	سيد قطب	٤٢
٦٦	المبحث الثاني: تأثر أمين أحسن الإصلاحي في تصور "النظم" بالمحدثين غير العرب	٤٣
٦٧	علي بن أحمد المهاجمي	٤٤
٦٨	الشيخ عبد الحميد الفراهي	٤٥
٨٥	الباب الثاني: تصور "النظم" ومكوناته عند أمين أحسن الإصلاحي	٤٦
٨٦	الفصل الأول: تصور "النظم" الكلي والجزئي عند أمين أحسن الإصلاحي	٤٧
٨٧	مدخل	٤٨
٩٢	المبحث الأول: تصور "النظم" الكلي عند أمين أحسن الإصلاحي	٤٩
٩٣	• الربط على أساس موضوعي بين سورة الفاتحة وما بعدها من النص القرآني	٥٠
٩٧	• الربط على أساس ترتيب موضوعي في تنظيم نص القرآن الكلي	٥١
١٠٠	• الربط على أساس ترتيب موقعي في تنظيم نص القرآن الكلي	٥٢
١٠٤	• الربط على أساس تشابك غرضي في نص القرآن الكلي	٥٣
١٠٤	• الربط على أساس تناسب موضوعي بين مجموعتين من السور	٥٤
١٠٦	• الربط على أساس تناسب موضوعي وشكلي بين سورتين متتاليتين	٥٥
١٢٢	• الربط على أساس التناسب بين سورة الفاتحة وسورة الإخلاص	٥٦
١٢٥	المبحث الثاني: تصور "النظم" الجزئي عند أمين أحسن الإصلاحي	٥٧
١٢٦	أولاً: الربط الجزئي على مستوى وحدة كبرى (سورة وأجزاءها الإجمالية) على أساس ترتيب معنوي	٥٨
١٣٣	ثانياً: الربط على مستوى وحدة صغرى (التركيب / جملة وكلمة)	٥٩
١٣٣	١- أمثلة الربط فيما بين التركيب	٦٠
١٣٥	٢- أمثلة الربط فيما بين المفردات	٦١

١٣٩	الفصل الثاني: مكونات "النظم" الدلالية والنصية عند أمين أحسن الإصلاحي	٦٢
١٤٠	مدخل	٦٣
١٤٢	المبحث الأول: مكونات "النظم" الدلالية عند أمين أحسن الإصلاحي	٦٤
١٤١	العرض التعريفي بالقضايا الدلالية	٦٥
١٤٨	المحور الأول: السياق - اللغوي والموقعي وأثره على تحديد المعنى في تفسير "تدبر قرآن"	٦٦
١٤٨	أولاً: محل الشواهد للسياق اللغوي في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن"	٦٧
١٤٩	• أمثلة السياق اللغوي على مستوى الكلمة (اسم نكرة) مجاورة بحرف جر ودلالتها السياقية	٦٨
١٥١	• أمثلة السياق اللغوي على مستوى الكلمة (فعل) مجاورة بصلات ودلالتها السياقية	٦٩
١٥٥	• أمثلة السياق اللغوي والموقعي على مستوى الكلمة (حرف الجر، والعطف) ودلالتها السياقية	٨٠
١٥٧	ثانياً: محل الشواهد للسياق الموقعي في النص القرآني من تفسير " تدبر قرآن"	٧١
١٥٩	• أمثلة شواهد السياق الموقعي متمثلة في أسلوب الاستفهام ودلاته السياقية	٧٢
١٦٢	• أمثلة شواهد السياق الموقعي متمثلة في أسلوب الأمر ودلاته السياقية	٧٣
١٦٢	المحور الثاني: العلاقات الدلالية وأثرها على توحيد الجزئين وتحديد المعنى في تفسير "تدبر قرآن"	٧٤
١٦٢	أولاً: محل الشواهد للعلاقات الدلالية في النص القرآني من تفسير " تدبر قرآن" على مستوى وحدة كبرى (بين سورتين)	٧٥
١٦٤	ثانياً: محل الشواهد للعلاقات الدلالية في النص القرآني من تفسير " تدبر قرآن" على مستوى وحدة صغرى (كلمة وجملة)	٧٧

١٦٤	• أمثلة الشواهد لعلاقة التوضيح والتفصيل على مستوى المبني / بين اسمين وفعلين وجملة ناقصة وتمام، والمعنى	٧٨
١٧٧	• أمثلة شواهد لعلاقة التعميم والتخصيص في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن" على مستوى المبني (كلمة: اسم و فعل، وجملة ناقصة وتمام) والمعنى	٧٩
١٨٢	• أمثلة الشواهد لعلاقة المقابلة في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن"	٨٠
١٨٩	المبحث الثاني: مكونات "النظم" النصية عند أمين أحسن الإصلاحي	٨١
١٩٠	عرض تعريفي لقضية نصية: الحذف، والإحالة، والتتابع، والتكرار	٨٢
١٩٥	أولاً: محل الشواهد للحذف في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن"	٨٣
١٩٥	• أمثلة الحذف على مستوى المبني/ الكلمة: اسم، فعل، حرف	٨٤
١٩٨	• أمثلة الحذف على مستوى المبني/ الجملة	٨٥
٢٠٤	ثانياً: محل الشواهد للإحالات في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن"	٧٦
٢٠٤	• أمثلة الإحالات باسم إشارة	٧٧
٢٠٥	• أمثلة الإحالات باسم ضمير	٧٨
٢٠٦	• أمثلة الإحالات باسم موصول	٧٩
٢١٠	ثالثاً: محل الشواهد للتتابع – العطف والتوكيد والبدل في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن"	٨٠
٢١٠	• أمثلة العطف	٨١
٢١٤	• أمثلة التوكيد	٨٢
٢١٨	• أمثلة البدل	٨٣
٢٢٠	رابعاً: محل الشواهد للتكرار في النص القرآني من تفسير "تدبر قرآن"	٨٤
٢٢٧	الباب الثالث: أوجه التشابه والاختلاف في تصوّر "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين الآخرين من القدامى والمحدثين	٨٥
٢٢٨	الفصل الأول: أوجه التشابه والاختلاف في تصوّر "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين القدامى	٨٦

٢٢٩	مدخل	٧٧
٢٣٠	المبحث الأول: أوجه التشابه في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين القدامي	٧٨
٢٣١	المحور الأول: وجوه التشابه النظري	٨٩
٢٣١	أولاً: التشابه في بيان أهمية "النظم" في الكلام	١٠٠
٢٣٣	ثانياً: التشابه في بيان عناصر "النظم" الثلاثة: التنااسب والترتيب، والوحدة	١٠١
٢٣٣	١ - الوحدة - قول ابن العربي في ارتباط الآيات والوحدانية - قول الرazi في تصور مضمون/خطاب (سورة) كوحدة واحدة	١٠٢
٢٣٤	٢ - التنااسب والترتيب - قول أبي حيان الأندلسي عن ترتيب مقطع - قول الرazi في الترتيب والتناسب بين الآيتين - قول أبي حضر الغرناطي - قول أبي بكر عبد الرحمن السيوطي - قول أبي حيان الأندلسي	١٠٣
٢٣٦	المحور الثاني: وجوه التشابه التطبيقي	٢٠٤
٢٣٦	١- نموذج التشابه في تطبيق الربط /التناسب بين سورتين: سورة الفاتحة وسورة البقرة:	١٠٥
٢٣٧	٢- نموذج التشابه في تطبيق الربط /التناسب بين سورتين: سورة الحاقة وسورة المعارج	١٠٦
٢٣٨	٣- نموذج التشابه في تطبيق الربط /التناسب بين سورتين: الفلق والناس	١٠٧
٢٣٩	٤- نموذج التشابه في تطبيق التنااسب في الوحدة الكبرى: بين مطلع السورة وخاتمتها	١٠٨
٢٤٠	٥- نموذج التشابه في تطبيق التنااسب في الوحدة الصغرى: بين الجمل أو الآيات	١٠٩

٢٤٢	المبحث الثاني: أوجه التخالف في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين القدامى	١١٠
٢٤٣	• التخالف التطبيقي في تقسيم النص القراني إلى المجموعات	١١١
٢٤٣	أولاً التخالف في تنظيم تقسيم النص القراني باعتبار التنااسب الموصوعي	١١٢
٢٤٣	ثانياً التخالف في ترتيب السور الملكية والمدنية وتناسبها في المجموعات السبعة	١١٣
٢٤٤	• التخالف في تتابع الترتيب والتناسب بين مجموعتين المتتاليتين للسور	١١٤
٢٤٥	• التخالف التطبيقي في نوع التنااسب بين سورتين مثلاً	١١٥
٢٤٥	١ - بين سورة المعارج وسورة الحاقة	١١٦
٢٤٦	٢ - بين سورتين: سورة المعارج وسورة نوح	١١٧
٢٤٧	الفصل الثاني: أوجه التشابه والتخالف في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين	١١٨
٢٤٨	مدخل	١١٩
٢٤٩	المبحث الأول: أوجه التشابه في تصور "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين العرب وغير عرب	١٢٠
٢٥٠	المحور الأول: التشابه النظري والتطبيقي بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين العرب	١٢١
٢٥٠	أولاً: التشابه النظري في بيان أهمية "النظم" في الكلام	١٢٢
٢٥٠	ثانياً: التشابه التطبيقي لعناصر النظم الثلاثة (التناسبزب - ترتيب - وحدة)	١٢٣
٢٥٠	- تقسيم السورة الإجمالي لدى الشيخ سعيد حوى تقسيم السورة الإجمالي لدى محمد عبدالله دراز	١٢٤
٢٥١	- تقسيم فرعى لجزء من أجزاء سورة	١٢٥
٢٥١	- في تطبيق تصور وحدة السورة	١٢٦
٢٥١	- في تطبيق التنااسب بين السور لتحمييعها في المجموعة	١٢٧

٢٥٢	المحور الثاني: التشابه النظري والتطبيقي بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين غيرعرب	١٢٨
٢٥٢	أولاً: التشابه النظري في بيان أهمية "النظم" في الكلام	١٢٩
٢٥٣	ثانياً: التشابه التطبيقي معالم "النظم" الثلاثة: المناسب والترتيب، و الوحدانية	١٣٠
٢٥٣	تقسيم السورة الإجمالي	-
٢٥٤	تقسيم فرعى لجزء من أجزاء سورة	-
٢٥٣	تحديد لوحدة السورة	-
٢٥٤	تطبيق المناسب بين سورتين	-
٢٥٥	تطبيق المناسب بين السور لتجميعها في مجموعة لدى الشيخ الفراهي	-
٢٥٥	ثالثاً: التشابه في تصور "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي وبين التحليلات النصية الحديثة	١٣٥
٢٥٨	• التشابه بين تصوّر "النظم" لدى الإصلاحي والاتساق	١٣٦
٢٥٦	• التشابه بين تصوّر "النظم" لدى الإصلاحي و الانسجام	١٣٧
٢٥٩	المبحث الثاني: أوجه التخالف في تصوّر "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين العرب وغير عرب	١٣٨
٢٦٠	المحور الأول: وجه التخالف التطبيقي في تصوّر "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين عرب	١٣٩
٢٦٠	• وجه التخالف في نطاق النظم الكلي	١٤٠
٢٦٠	• وجه التخالف في نطاق النظم الجزئي	١٤١
٢٦١	المحور الثاني: التخالف النظري والتطبيقي والتحليل النصي في تصوّر "النظم" بين أمين أحسن الإصلاحي وبين المحدثين غيرعرب	١٤٢
٢٦١	أولاً: التخالف النظري	١٤٣
٢٦١	ثانياً: التخالف التطبيقي	١٤٤

٢٦١	• التخالف التطبيقي بحسبه في نطاق النظم الكلي	١٤٥
٢٦٢	• التخالف التطبيقي بحسبه في نطاق النظم الجزئي	١٤٦
٢٦٢	ثالثاً: التخالف في تصور "النظم" عند أمين أحسن الإصلاحي وبين التحليلات النصية الحديثة	١٤٧
٢٦٦	خاتمة	١٤٨
٢٦٧	خلاصة البحث والنتائج	١٤٨
٢٧١	الاقتراحات والتوصيات	١٤٩
٢٧١	فهارس	١٥٠
٢٧٢	فهرس الآيات البينات	١٥٢
٢٩٨	فهرس المصادر والمراجع	١٥٣
٣١٣	فهرس الموضوعات	١٥٤